مطبوعات القصر الملكي

العز والصولة
في
معالم نظم الدولة

لمؤرخ الدولة العلوية
مولاي عبد الرحمن بن زيدان
نقيب
الشرفاء العلويين بمكناس

الجزء الأول

المطبعة الملكية - الرباط
1381 - 1961

العز والصولة
في
معالم نظم الدولة

لمؤرخ الدولة العلوية
مولاي عبد الرحمن بن زيدان
نقيب
الشرفاء العلويين بمكناس

الجزء الأول

المطبعة الملكية ـ الرباط
1381 ـ 1961

مقدمة

يعتبر المؤرخ مولاى عبد الرحمان بن زيدان أحد حملة الاقلام الذين مهدوا لنهضة المغرب الحديثة ، وأججوا جذوة الحماس فى نفوس أهليه فقد كان للكتب والمحاضرات التى ألفها وحاضر بها ثم طبعها أثر لا يجحد فى ايقاظ الشعور القومى وبعث الحمية الوطنية ، ذلك أنها ــ رغم اعتدال لهجتها ــ أطلعت الشبان المغاربة على كثير من الحقائق التاريخية وجعلت فى متناول أيديهم مجموعة كبيرة من الوثائق القيمة التى قضت أولا على الشكوك والأوهام التى كانت تساورهم وحفزتهم ثانيا الى الحجاج والجدال فى وقت برى كتاب الاستعمار أقلامهم للطعن فى ماضى المغرب والحط من قدر الجهود التى ساهم بها فى نشر الثقافة وخدمة الحضارة والصاق كل قبح وشر وسوء به ، وتجريده عن كل حسن وخير وفضيلة

وما زلت أذكر كيف كنا منذ ربع قرن ــ ونحن تلاميذ بالمدارس وطلبة بالكليات والمعاهد ــ نتلقى صدور تاريخ ابن زيدان بفرح وابتهاج ، وكيف كان الموسرون منا يسارعون الى اقتنائه والمعسرون يتناوبون على استعارته وكيف كانت اجزاؤه المعارة ترد الى مستودعاتها وقد اسودت هوامشها بالحواشي والشروح ، ونقصت صورها لأن بعض المولعين أبوا الا أن يزينوا بها جدران بيوتهم ومكاتبهم لانها تمثل مظهراً من قوة المغرب أو لوناً من حضارته فى الماضى

ولقد كان جمهور المثقفين يتطلع بشوق الى صدور الاجزاء الاخيرة من تاريخ ابن زيدان وسائر مؤلفاته التى كان يشير اليها او يحيل عليها ، ولكن الحرب العالمية الثانية اندلعت فشغلت وقائعها أذهان الخاصة والعامة ، وقبل أن تنطفىء نارها دخل المغرب فى عراك سياسى يومى مع الاستعمار بغية التخلص من ربقته واثناء هذا العراك فارق ابن زيدان هذه الحياة فندبه المهتمون بتاريخ المغرب وخشوا أن يكون مصير مؤلفاته وخزانته العلمية الحافلة كمصير كتب من عاصره من المؤرخين وجماعى الكتب بعد وفاتهم ،

حتى اذا حرر المغرب سيادته ، واسترجع استقلاله عاد الاهتمام بكتبه الى المثقفين والمؤرخين منهم على الخصوص، وكثر تساؤلهم عن مآلها، واخذ بعضهم يشجع بعضا على البحث عنها والسعي فى طبعها

وكتاب **(العز والصولة ، فى معالم نظم الدولة)** الذى نضعه اليوم بين أيدى المؤرخين والاداريين بالمغرب هو الأول الذى قدر له أن يسلك السبيل الى المطبعة من كتب ابن زيدان التى لم تطبع بعد ويبدو لزاماً علينا أن نعرف بمؤلفه ونستعرض نبذاً من أخباره قبل أن نصفه ونبين موضوعه ونذكر قصة طبعه

* * * *

مؤلفه هو الفقيه الأديب المؤرخ أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن على بن عبد الملك بن زيدان بن السلطان الشهير المولى اسماعيل العلوى الحسنى

ولد بقصر المحنشة أحد القصور الملكية بمكناس عام 1290 هـ ونشأ بها وترعرع حيث تلقى القرآن على والده وعمه عبد القادر كما تلقى على فقهائها وعلمائها مبادىء الدين واللغة والأدب ثم قصد فاس لاتمام دراسته بجامعة القرويين شأنه فى ذلك شأن جميع الطلبة فى بلدان المغرب العربى والصحراء يومئذ اذ لم يكن يؤبه بعلم عالم فى تلك البلدان الا اذا كان من الذين درسوا بالقرويين وأخذوا العلم عن شيوخ فاس المبرزين

وتضم قائمة مشيخته أكبر علماء المغرب وأسيرهم ذكراً فى النصف الاول من القرن الرابع عشر الهجرى كشيوخ الجماعة احمد بن الجيلالى الامغارى (1) واحمد بن الخياط الزكارى (2) ومحمد بن قاسم القادرى الحسينى (3)، وعبد الله الفضيلى العلوى، والعلامة الأديب احمد بن المأمون البلغيثى (4) والمحدث المؤرخ محمد بن جعفر الكتانى (5) والفقيه العلامة محمد بن عبد السلام كنون (6) والفقيه النوازلى المهدى بن محمد الوزانى (7) كما تتحلى تلك المشيخة بأشهر علماء مكناس فى ذلك الوقت مثل الفقيه العلامة التهامى السوسى المدعو الحداد (8) شيخ السلطان عبد الحفيظ والقاضى محمد بن احمد السوسى (9) والمؤرخ الحسن بن اليزيد العلوى (10) والفقيه الطيب بن العناية بنونة (11) وسواهم

(1) توفى عام 1352 (2) توفى عام 1341 (3) توفى عام 1331 (4) توفى عام 1348 (5) توفى عام 1345
(6) توفى عام 1328 (7) توفى عام 1342 (8) توفى عام 1336 (9) توفى عام 1369 (10) توفى عام 1371
(11) توفى عام 1325

ورجع ابن زيدان من فاس الى مسقط رأسه حوالى عام 1315 ممتلىء الوطاب أدباً وعلماً وأسند السلطان اليه نقابة الشرفاء العلويين بمكناس وزرهون وسنه لا يعدو الخامسة والعشرين وهى خطة جليلة لها من الاهمية والاعتبار يومئذ مالها فاضاف الى جاهه التليد جاهاً طريفاً صيره من أولى الحل والعقد على صغر سنه ، على أن نفسه الطموح كانت تواقة الى المزيد من العلم ومعاينة المخترعات العجيبة التى تفتق عنها الفكر البشرى فى أعقاب القرن التاسع عشر والوقوف على آثار النهضة العلمية والحضارية بالشرق العربى التى كان الحجاج يحكون أخبارها باعجاب ممزوج بحذر وحذر ممزوج باعجاب ولكن الاحوال السيئة التى كان المغرب يتخبط فيها ايام السلطانين عبد العزيز وعبد الحفيظ حالت دون تحقيق أمنيته ، فلم يتيسر له أن يسافر الى الشرق الا سنة 1331 (1913) فزار مصر والشام والحجاز واجتمع برجال العلم والدين فيها وفاوضهم وسمع منهم وروى عنهم وفى طليعة الذين اخذ عنهم فى هذه الرحلة ـ وهى أولى رحلتيه الى الشرق ـ الشيخ بدر الدين بن يوسف الحسنى الدمشقى المعروف بالمغربى شيخ دار الحديث والشيخ محمد بخيت المطيعى مفتى الديار المصرية، والشيخ محمد أمين السفرجلانى الشامى، وشهاب الدين البرزنجى المدنى، والشيخ محمد حمدان التونسى القسنطينى المدنى، والشيخ عبد الستار الصديقى الهندى وأضرابهم

ولما عاد الى وطنه اصبح من رجالات المجتمع وصار منزله مقصداً للرائح والغادى واكب على جمع الكتب والوثائق ، والتدريس والمحاضرة والتأليف وشغف بالتاريخ الاسلامى وتاريخ المغرب على الخصوص وتاريخ الدولة العلوية على الاخص حتى أصبح مرجعا فيه واختار حرية نفسه والاشتغال بالعلم والادب فلم يقبل من الوظائف العديدة الكبيرة التى عرضت عليه الا وظيفة نائب مدير الاكاديمية العسكرية بمكناس وهى أشبه ما تكون بوظيفة شرفية واستمر على ذلك الى أن قضى نحبه بمكناس ظهر يوم السبت 21 ذى الحجة عام 1365 الموافق 16 نونبر سنة 1946 وشيعت جنازته الى ضريح جده السلطان اسماعيل فى محفل رهيب مشى فيه سكان مكناس وأعيان الدولة على رأسهم جلالة الملك الحسن الثانى الذى كان يومئذ وليا للعهد ، نيابة عن والده العظيم جلالة الملك محمد الخامس سقى الله أيامه ، وطيب مثواه

* * * *

كان ابن زيدان رحمه الله أديباً أريحياً ينشىء ويقرض الشعر على الطريقة القديمة دمث الاخلاق عف اللسان خفيف الروح حلو المعشر حسن السمت ومن أبرز السجايا التى أجمع عارفوه على وصفه بها شممه وعلو همته وعدم اعتباره

للمحتل الغاصب فى وقت كان امثاله يعفرون جباههم فى الرغام تزلفاً اليه وتملقا وكرمه الذى ضربت به الامثال وسارت بذكره الركبان فقد كان على قلة ذات يده وكثرة من يعول سخيا متلافاً لا تمسك يده مالا ولا يعرف للغد اقتصاداً وقد تشتد به الضائقة وتتعسر عليه الحالة فلا يشتكي ولا يتضجر ولا تتبدل له حالة ولا تخرق له عادة وكان منزله منتدى للعلماء والادباء وكل من يمت الى الثقافة بسبب لا يكاد احد منهم يمر بمكناس دون ان يقصده ويقيم عنده الايام والاسابيع وربما الأشهر ولقد أخبرني مں خالطه وعاشره أن أصدقاءه كانوا يقصدون داره ومعهم أصدقاؤهم فيقيمون عنده الاسابيع والشهر يأكلون ويشربون وينامون وهو يذاكر ويسامر ويجامل لا يسأل عں احد منهم مں يكون خشية ان يظنوا انه يستثقل مقامهم لديه وعلى هذه الوتيرة أمضى حياته وفى هذه الطريقة أفنى طارفه وتلاده وكذا فى انشاء خزانة كتبه الحافلة الثمينة التى جمع فيها مں (الظهائر الملوكية والمكاتيب الوزارية ودفاتر الامناء والنظار والوثائق العتيقة الاثرية) زيادة على الكتب والدواوين ما لا يوجد فى غيرها (وبذل فى التحصيل عليها كل نفيس وغال ،ووالى الاسفار وسامر الاسفار نابذا وراءه ظهريا حب الرئاسة واقتناء الدور وتشييد القصور وشراء البلادات وغرس الجنات غير مفكر فيما يخلف للبنين والبنات) كما يقول عنها فى مقدمة هذا الكتاب

* * * *

ومع أن ابن زيدان كان من المبرزين فى الفقه والادب وعلوم اللغة فان ميله الى التاريخ ـ وتاريخ الدولة العلوية على الخصوص ـ كان أشد وأغلب وقد بدا عليه هذا الميل وهو فى عنفوان شبابه ولازمه حتى آخر رمق من حياته ولهذا نجد أكثر الكتب التى ألفها متعلقا بالدولة العلوية مثل

1) **اتحاف اعلام الناس ، بجمال اخبار حاضرة مكناس** المطبوعة منه خمسة أجزاء من ثمانية وهو الى ان يكون تاريخا للدولة العلوية اقرب منه الى أن يكون تاريخاً لمكناس

2) **والدرر الفاخرة ، بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة** المطبوع بالرباط عام 1356 (1937)

3) **والعز والصولة ، فى معالم نظم الدولة** ، موضوعه نظام القصر الملكى والادارة المغربية على عهد العلويين ، وهو الذى نطبعه اليوم

4) **والمناهج السوية ، فى ماثر الدولة العلوية** ، فى مجلدين ضخمين ألفه بطلب من المجلس الاعلى للتعليم الاسلامى ليدرس فى أقسام التعليم العالى بجامعة القرويين

5) **والنهضة العلمية ، فى عهد الدولة العلوية** ، فى مجلد ضخم

6) **والعقود الزبرجدية ، فى الرحلة السلطانية المحمدية** وهو وصف رحلة جلالة الملك **محمد الخامس** الى الأقاليم الجنوبية سنة 1360 (1941)

7) **والعلائق السياسية ، بين الدولة العلوية والدول الاجنبية** ، فى ثلاثة أسفار.

8) **والمنزع اللطيف ، فى مفاخر مولانا اسماعيل بن الشريف** فى مجلد

9) **وجنى الازهار ، ونور البهار** ، فى تاريخ الجيش النظامى الذى ألفه السلطان اسماعيل من العبيد المعروفين بعبيد البخارى

10) **والنهضة العلمية ، على عهد الدولة العلوية** ، فى مجلد

11) **واليمن الوافر الوفى ، فى امتداح الجناب اليوسفى** ، فى جزئين ورحلته للحجاز وفهرسة شيوخه وديوان شعره وسواها من الكتب والرسائل والمحاضرات فى مختلف الفنون الدينية والسياسية والادبية والتاريخية

* * * *

وكتاب **(العز والصولة)** هو من أهم هذه المؤلفات وأكبرها فائدة وأجدرها ان تصبح مرجعا رئيسياً للمؤرخين والسياسيين والاداريين لمدة طويلة ذلك انه لا يطرق موضوعاً من المواضيع التى طرقها فى كتبه الاخرى أو التى ألف الكتابة فيها علماء المغرب فى القرون الاخيرة فهو لا يؤرخ لملك ولا دولة ولا يترجم لفرد ولا طبقة ولا أسرة ولا يعرف بناحية ولا مدينة ولا قرية بل هو وصف للأنظمة والاعراف الادارية التى كان معمولا بها فى الدولة المغربية حتى مطلع هذا القرن وبيان لأحوال السلاطين وعاداتهم المتبعة داخل قصورهم فهو من حيث الموضوع أشبه بالكتب المؤلفة حديثا فى فن البروتوكول والقانون الادارى وان اختلف عنها ترتيبا واتجاها وأسلوباً

وقد كانت نقطة البداية فى تأليفه ان معهد الدراسات المغربية العليا (1) اقترح عليه أن يلقى محاضرة بمناسبة انعقاد مؤتمره الثانى بفاس عام 1351 (1933) فاختار نظام الدولة العلوية عموما وآثارها بفاس على الخصوص نظراً لاجتماع المؤتمر

1) كلية الآداب اليوم

بها ثم بدا له ان يفصل الموضوعين احدهما عن الاخر فزاد فى موضوع آثار العلويين بفاس ونشره على حدة فى كتاب سماه **(الدرر الفاخرة ، بمآثر الملـوك العلويين بفـاس الزاهرة)** أما نظام الدولة فقد جعل تلك المحاضرة أساسه ثم شرع يتوسع فيه ويزيد فى أبوابه مستعينا بما فى خزانته العظيمة من الظهائر والمكاتيب والمعاهدات والكنانيش، جاعلا اياها المحور الذى تدور عليه ابواب الكتاب وفصوله حتى توفر كما يقول (عـلى كثير من الاجزاء وأحاط بما لم يحط به مؤلف قديم او حديث)

ويحدثنا المؤلف فى مقـدمة الكتـاب عن الأسبـاب التى حفـزته الى اختيـار موضوعه فيقول

(اخترته لغرابته وجدته وطرافته وجدارته بالبحث وأهميته وهـو موضوع مع شدة الحاجة اليه قد أغفله المؤرخون والكتاب فمـا رفعـوا عنه القنـاع ولا وضعـوا النقاب ولا كشفوا عن حقيقته الحجاب حتى توهم الاغمار والاغرار انه لم تكن لدولـة المغرب نظم مقررة ولا قواعد محررة ولا طرق فى الحكم والادارة معروفة ولا مناهـج فى تدبير الملك مالوفة)

وقد سلك المؤلف فى ترتيب الكتاب طرقا ملتوية فلم يراع وحـدة الموضوع ولا ما بين المواضيع من تناسب وتجانس كما انه لم يفرق بين نظـم الدولـة العـامة وعادات القصر الخاصة فبينما تجده يتحدث عن نظام البيعة واشغـال السلطـان أيـام الاسبوع اذا بك تجده يتحدث عن كيفية صنع الخل وتقطير الزهر والورد بدار المخزن وبينما تجده يتكلم عن العادات المتبعة فى الجنائز والتوارث داخل القصر اذا به يتكلم عن النظام المالى والحربى ليعود بعد ذلك فيتكلم عن العادات المألوفة فـى العقيقـة والختـان ولا ريب ان الذى أداه الى هذه الفوضى الموضوعية هو عدم حصره أولا للمواضيـع التـى يريد الكتابة فيها، لأنه كان يحرر الفصول حسب وقوع الوثائق المستند عليها بين يديه، سواء كانت مما يهم الدولة او يعنى السلاطين ثم يتبع الفصل بالفصل حسب تحريره غير آبه بما قد يأتى بعده من الفصول التى لها ارتباط موضوعى به وليس لها به اتصال فى الترتيب

ولو امتد العمر بابن زيدان لظل الكتاب يتسع ـ كماً وكيفاً ـ الى ما لا نهايـة له فقد بقى يواصل العناية به الى آخر رمق من حياته مع أنه أتم تحرير النسخة الاولى منه وتنقيحهـا بعد عشـاء يوم الثلاثـاء 15 ذى القعدة عام 1353 (19 يبراير 1935) وقد حدثنى الفقيه السيد محمد التطوانى أنه استمر ينقح ويصلح ويزيد فى الكتاب حتى فى

أيام حياته الاخيرة التى قضاها بالمستشفى وأن الطبيب جاء لتفقده بالغرفة التــى كان يعالج بها فوجده قد فارق الحياة وبين يديه صفحات من الكتاب ، وهذا هو الذى يفسر لنا الفروق الموجودة بين النسخ المعروفة منه

أما اسلوب **(العز والصولة)** فأسلوب عليه مسحة من القديم وان كنـا لا نعـدم بين ثنايـاه فصولا عليهـا جدة الحديث ونصاعتـه ويكثر فيه فى كلتا الحالتين استعمال الالفـاظ والتـراكب العاميـة المغربية والطريقـة المتبعـة لـدى المؤلف هـو انـه يجعل من الوثيقة او الوثائق التاريخية منوالا ينسج عليه يعلونها أولا ثم يصدرهـا بمقدمة تطول فى بعضها وتقصر فى بعضها الآخر ثم يوردها استشهاداً واستدلالا غير مهتم بما قد يكون فى بعضهـا من الطول والتكرار الذى يمله المطالع قطعا سيمـا فـى القضايا التافهة.

ومن خلال كل فصل نحس بغيرة الرجل الدينية وعصبيته لدولته وعواطفه المتأججة بالمحبة لوطنه وتوجيهه للشباب المغربى وتحذيره اياه من العبودية الروحيـة والفكرية التى كان الاستعماريون يومئذ جاديں فى نصب حبالاتها له فلنسمع اليه مثلا يقول فى نهاية الفصل الذى كتبه عن تعليم البنات بالقصور الملكية (فانظـر الى نظـر ملوكنا المقدسين فى تعليم البنات ما كان ابعده واسماه واوفقه بالتربية الدينية التـى لا تشو بها شائبة، ولا تسلب موجباتها سالبة فعلى هذا النحو ينبغى ان ينحو المتدينون وعلى هذا المنهج ينبغى أن يسير المواطنون اما تعليم بناتنا تعليما غريبـا عـن مبدئنـا وديننا وقوميتنا وجنسنا ولغتنا فان فيه فساداً لاخلاقهن وقلبا لهـذا المجتمـع رأساً عـلى عقب !)

وفى معرض كلامه عن اتصالات ملوك المغرب بسواهم من ملوك الاسلام ومـا كان للمغرب فى مختلف مراحل تاريخه من علاقات قوية مع الدول الاجنبية على العمـوم مما تنبه اليه الاجانب وأغفله الوطنيون وما يجب على المؤرخين من شبان وشيـوخ مـن الاهتمام به مثلما فعل هو تراه يقول.

(تلك ظاهرة تستطيع ان تراها رأى العين فى كل ما كتبناه ــ ونكتبه ــ لنقول لجيلنا الناشىء ان لك لمجداً عريقا وان لك لعزاً مكينا وانك كنت فى يوم من الايـام علما شامخا تستعصى على من ارادك بسوء أو أذى وان أساسك لمتين لا يـزال يغـالب العصور والدهور فاجتهد فى البناء عليه بناء قويا يطاول الدهور والعصور لتصل بين عملك وعمل سلفك الصالح الذى عبد لك الطريق وسوى لك السبيـل لتتمشى عـلى بينـة ورشاد) .

أما فكرة طبع هذا الكتاب فترجع الى سنة 1959 فقد كنا جماعة من المهتمين بتراث المغرب العلمى والادبى كثيراً ما نتساءل قبل تلك السنة واثناءها ـ كما بقينا نتساءل بعدها ـ عن ذلك التراث متى يقيض له الله من يطبعه وينشره من رموس الخزانات ويجعله سهل التناول على الادباء والمؤرخين والباحثين وكنا لا نجهل فى الواقع الاسباب المادية التى تحول دون بعثه من مرقده فما منا الا من اكتوى بنار المصاريف المطبعية وأقعده فتور الهمم وكلال العزائم وانعدام التشجيع وفى فصل الربيع من تلك السنة كلفنى امام المجاهدين وفخر الملوك الاتقياء العادلين صاحب الجلالة الملك المرحوم **محمد الخامس** نور الله ضريحه وسقاه شآبيب رحمته ـ بالاشراف على تسيير المطبعة الملكية التابعة للقصر اضافة الى المهام التى أقوم بها كأحد رجال ديوانه وكانت المطبعة على وفرة موظفيها وكمال تجهيزها لا تطبع الا كتاب **(انبعاث أمة)** مرة فى السنة وبعض البروتوكولات والاوراق الخاصة بالمصالح التابعة للقصر مع ان فى الامكان أن تطبع جريدة يومية وهنا خطرت فكرة استخدامها فى نشر تراثنا القومى واضافة منقبة بذلك الى مناقب ذلك الملك العظيم، وعرضت الفكرة على السيد أحمد الحميانى والسيد أحمد بنانى والسيد احمد العلوى وكان اولهم يومئذ مديرا للديوان الملكى وثانيهم مديراً للتشريفات الملكية وثالثهم رئيساً لقسم الصحافة بالقصر فاستحسنوها وطربوا لها ولما رفعت الامر الى جلالة الملك المرحوم رحب بالفكرة وشجع عليها ووعدنى بتقديم كل مساعدة كما رحب بها خلفه الكريم صاحب الجلالة الملك **الحسن الثانى** وكان يومئذ ولى عهده ووعد أيضا بالاعانة على جعلها حقيقة ملموسة ، ولما اخذنا نتفاوض فى الكتب التى نبدأ بطبعها كان كتاب **(العز والصولة)** فى طليعتها اذ أجمع الكل على أهميته وطرافة موضوعه ولم أكن قبل ذلك التاريخ رأيته رأى عيان

وقد عملت أولا على الحصول على نسخ من الكتاب ، والتمسته عند كل من قيل لى انه يملك منه نسخة فلم احصل الا على نسختين

1) الاولى سلمها لى ابن المؤلف السيد سلامة بن زيدان قنصل المغرب حاليا فى مرسيليا وهى نسخة قديمة مكتوبة بخط جيد تبلغ صفحاتها 321 فى كل صفحة 26 سطراً مسودة الهوامش بالاضافات والملاحق

2) والثانية سلمها لى السيد الحاج احمد بنانى وهى احدث من سابقتها كتابة واكبر حجما واكثر وثائق وفصولا ومن الملاحظ انها غير مجلدة ولا مفهرسة وان بعض الملازم انتزعت منها انتزاعاً ولهذا لا يمكن الجزم بعدد الصفحات التى كانت تحتوى عليها ، وان كنا نعرف أن سطور كل صفحة تبلغ 39 عداً .

وكان اول عملى مقابلة النسختين واستخراج الفصول على ضوئهما ثم تقديمها للطبع، وقد وجدت فى ذلك مشقة كبيرة لقلة المعين وكثرة مايجد الناسخون بالآلة الكاتبة من صعوبة فى قراءة الخط العتيق واثبات الملاحق بمواضعها الاصلية فكنت بسبب ذلك اكتب الفصل بيدى بعد مقابلة النسختين ثم أدفعه ليطبع على الآلة الكاتبة بعد حصر الفقرات واثبات علامات الكتابة العصرية من نقط وفواصل وحواصر واشارات استفهام وتعجب وبعد ذلك أدفعه للمطبعة لأقوم بتصحيحه والتعليق عليه ان سمحت لى أشغالى بالتعليق

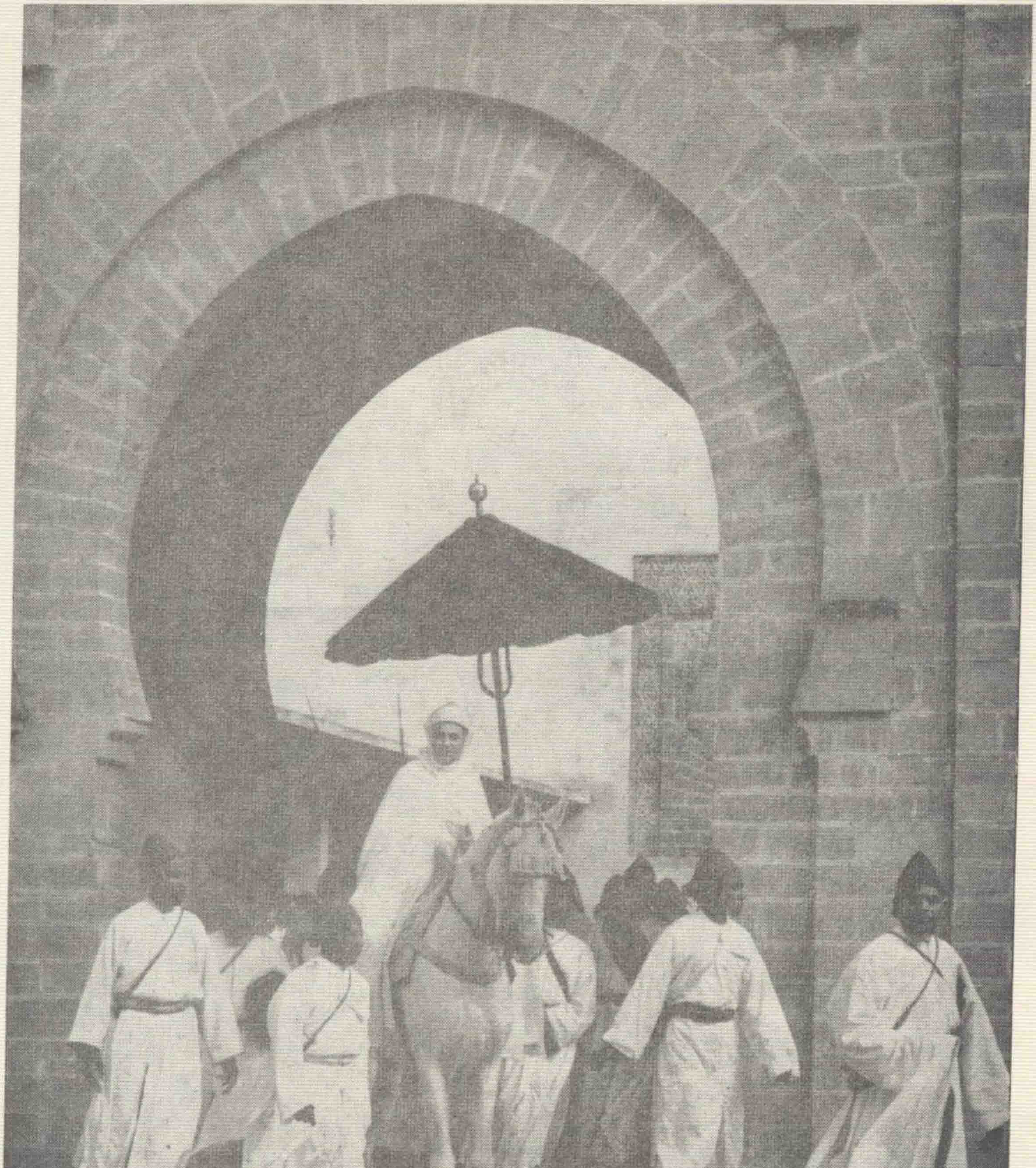
وقد التزمت الأمانة التامة فأبقيت الفصول على حالها والافكار كما هى ولم اتصرف بزيادة ولا نقص رغم ما ارتئى من حذف بعض الفصول لتفاهتها كالفصول المتعلقة بالتصبين وصنع الخل وتقطير الزهر والورد الا ما كان من تجزيئه وتحليته ببعض الصور وترتيب الفصول فقد راعيت فى هذه وحدة الموضوع وتجانسه فجعلت منها على حدة ما كان متعلقا بعوائد القصر الداخلية كما جعلت على حدة الفصول السياسية والاقتصادية والمالية والحربية وذلك هو التصرف الوحيد الذى استسغته لاعتقادى أن المؤلف رحمه الله لو كان حياً لأقرنى عليه

وتكميلا للفائدة قررت تذييل الكتاب بملاحق ضمنتها وثائق وتواريخ كما وضعت ثبتين شرحت فى احدهما المصطلحات الادارية و فى الآخر الالفاظ العامية المغربية شرحاً يعين على الفهم وفهارس للاعلام الانسانية والجنسية والجغرافية والكتبية الواردة فى صلب الكتاب

وبعد فهذا كتاب **(العز والصولة ، فى معالم نظم الدولة)** أقدمه الى السياسيين والاداريين والمؤرخين من ابناء الامة العربية عموما والشعب المغربى خصوصاً مستسمحاً اياهم على ما قد يكون فيه من أخطاء مطبعية وعدم اعطاء بعض الاعلام والقضايا ما يجب أن يعطاها من شرح وتعريف فقد صرت أخشى ازاء كثرة الاعمال وتوالى الأسفار أن لا يكتب له الصدور وبات همى الوحيد أن أنفذ ارادة جلالة الملك المرحوم فى شأنه وأضعه بين يدى المثقفين على أى حال

عبد الوهاب بن منصور

الرباط / الجمعة 15 جمادى الثانية عام 1381
مراكش / 24 نونبر سنة 1961



ص . ج . الملك المرحوم محمد الخامس خارج من قصره لأداء صلاة الجمعة
فى موكب لم يتغير منذ قرون



ص . ج . الملك الحسن الثانى يؤدى صلاة الجمعة وقد لبس الزى القومى العتيق

العز والصولة

في

معالم نظم الدولة

بقلم

خديم العلم والتاريخ

عبد الرحمان بن زيدان

نقيب الأسرة العلوية المجيدة

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله وسلم على النبى الكريم سيدنا محمد وآله

احمد الله الذى جعل التاريخ عبرا ، وصير الخبر مبتدأ والمبتدأ خبرا ، وأصلى وأسلم على من قرر لهذه الامة سائر النظم ، حتى شمخ شأنها فى نفوس الامم وعظم .

أما بعد ، فقد اقترح على المؤتمر الثانى لمعهد الدراسات المغربية العليا المنعقد بفاس سنة 1351 (1933) أن القى محاضرة مناسبة فآثرت أن يكون الموضوع فى نظام الدولة العلوية عموما ، وآثارها بفاس خصوصا ، وتخيرت خصوص آثارها بفاس ، لانها مقر ذلك المؤتمر ، فأما بحث الآثار ، فقد سبق نشره مفردا بعد الزيادة فيه فى كتاب تحت عنوان (الدرر الفاخرة ، بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة) (1) وذلك على نفقة مولانا الامام ، الآخذ بيد أمته الى الامام ، محيى الدروس ومنشىء المدارس ، ومجدد المفاخر الدوارس ، ذى المجد المخلد ، السلطان الهمام ، سيدى محمد وأما نظم الدولة ، ذات العزة والسطوة والصولة ، فقد اخترته لغرابته ، وجدته وطرافته ، وجدارته بالبحث وأهميته ، وهو موضوع مع شدة الحاجة اليه ، قد أغفله المؤرخون والكتاب ، فما رفعوا عنه القناع ولا وضعوا النقاب ، ولا كشفوا عن حقيقته

(1) طبع بالرباط عام 1356 هـ (1937 م) فى 226 صفحة عدى التقاريظ .

الحجاب . حتى توهم الاغمار والاغرار أنـه لم تكن لدولة المغرب نظم مقررة ، ولا قواعد محررة ، ولا طرق فى الحكم والادارة معروفة ، ولا مناهج فى تدبير الملك مألوفة ، ولم أزل أبحث وأنقب ، وأنا ـ ولا فخر ـ « النقيب (1) » الخبير ، المطلع على ما فى زوايا القصور وخباياها حتى على النقير والقطمير ، الجامع مـن وثائق الدولة ـ ظهائرها ودفـاترها ـ الشيء الكثير ، الى أن اتسعت لى آفـاق البحث واستبحر موضوعه ، وتشعبت مسائله وبسقت فروعه ، وتعددت أمامى الابواب بتوارد المسائـل ، وترادف المباحث ، وكثرة مـا أضفت الى ذلك وعلقته عليه مما وعته حافظتى ، وشاهدتـه مقلتى ، مـن مختلف نظم القصر السلطانى على اختلاف أطواره ، وتعاقب ملوكه وأعصاره ، مـع شديد رغبتى فى تخليد المآثر التى أوشكت بقياها على التلف والدروس ، وتدوين شواهدها خشية عليها من العفاء والفناء .

أخذت أكتب هذا الكتاب ، جاعلا تلك المحاضرة المقترحـة كعنـوان للبحث ، فاصبح البحث كشجرة باسقة تكثر فروعها ، ويمتد ظلهـا ، وهكـذا اتسع الموضوع وانبثق من كل غصن فروع ، وما زال الشعـور بالـواجب يحفزنى على البحث والاكتشاف ، مستعذبا ما القاه فى ذلك استعذاب الـراح والارتشاف ، الى ان توفر هذا الكتاب على كثير من الاجزاء ، واحاط بما لـم يحط به مؤلف قديم او حديث عن تاريخ نظم دولتنا المحجلة الغراء ، وقد جمـع الى ذلك كثيرا مما يجهله الناس عن القصر ونظامه ، وهو المـوضوع الحـافل المتسع الواجب على كل مغربى ان يلم به ، فيعرف كيف عاش جدود ملوكنا ابد الله ملكهم ، وكيف كانوا يقضون ايامهم ، وكيف كانوا يدبرون مشاكل

(1) النقيب فى اللغة شاهد القوم وضمينهم وعريفهم وفى الاصطلاح المغربى هو المكلف بشؤون الشرفاء . وقد كان المؤلف رحمه الله نقيبا للشرفاء العلويين بمكناس وهو يعنى بالنقيب هنا المنقب .

وطنهم ، ثم كيف كان القصر يزخر بالعمل ، والحركة والنشاط دون كلل أو ملل ومن معرفة الناس لنظام القصور ، تتجلى أمامهم عظمة الدولة وخطرها ، اذ بمعرفة حياة الملوك تعرف حياة الشعوب وأثرها

وقد سميت هذا الكتاب (العز والصولة فى معالم نظم الدولة) وبمطالعة ما حواه من الفصول والابواب ، يتحقق أن ملوكنا ـ قدس الله أرواحهم ، وسقى بصيب الرحمة مثواهم ـ كانت لهم فى حياتهم أنظمة خاصة يتبعونها وتقاليد مسنونة يسلكونها ، كما كانت لهم فى سياسة الدولة طرائق محكمة النظام ، وفق ما أتت به شريعة الاسلام ، وهى سياسة جمعت بين العز والصولة ، والذب عن الكيان ومقومات الدولة ، وصيانة استقلال البلاد ووحدتها من أن يدب اليها الانقسام والوهن ، واستئصال ما ينجم بأطراف المملكة من رؤوس الفتن ، فظلت البلاد المغربية بفضل عزة ملوكها ، وقوة شوكتها ، محافظة على استقلالها مدى غابرها وماضى أجيالها ، الى أن ظهر الفساد فى البر والبحر ، وطغى الظلم وفشا الجور ، وتسرب الاختلال والاختلاف ، وعفا الدهر على ما كان بين الناس من توادد وائتلاف ومسخ الناس قرودا ، متقمصين حللا وبرودا ، وأمسى كل حر خاضعا ذليلا ،ومع انتشار الذل ، طما عباب الجهل ، فتصدر الاغبياء ، وأفلح الجهلاء ، وتساوى الخشب والماء ، حتى اذا قضت حكمة ربك أن يكون ما كان ، وفق لانقاذ هذه الامة من كبوتها ، وايقاظها من غفلتها ، فخر الملوك السلاطين ، وسيد الامراء الغر الميامين ، مجدد العصر ، وباعث النهضة فى كل مصر، مولانا وسيدنا محمد بن يوسف(1)أيد الله صولته،

(1) صاحب الجلالة الملك محمد الخامس نصره الله وأطال عمره ولد جلالته بفاس يوم الجمعة 23 رجب عام 1327 ﻫ الموافق 10 غشت سنة 1909 م ، ونودى به ملكا على المغرب بقبة النصر من القصر السلطانى بفاس اثر صلاة الجمعة 23 جمادى الأولى عام 1346 ﻫ الموافق 18 نونبر سنة 1927 .

وأقام بالعز سطوته ، وأبد بالعدل دولته ، فأسس للعلم مدارس ونشط مدارسا، وأحيا من ذلك ما كان دارسا ، وبالغ فى البذل والسخاء ، ليبدل من الارض الموات ، جنة ذات بهجة ونبات ، وما زال سيدنا أعزه الله وأعز به الدين ، ينفق النفيس والثمين ، فى سبيل هذه الغاية ، ليكون المثل الاعلى فى الامامة والهداية ، وهذه شواهد من أياديه للعيان ماثلة ، ومعاهد للعلم فى مملكته موفورة كاملة ، تزداد مع الايام نموا ، وتخرج من أبنائها للشعب ما يكون لها درعا وقوى ، ومن طوالع السعد ، فى أيام هذا الامام الفرد ، أن ازدهرت حركة التأليف فى كل علم وفن ، مما دل على النشاط وثقوب الذهن ، فكان من جملة ما ألفته وحررته ، من مآثر الدولة الشريفة وصنفته ، ائتمارا بأمره الشريف ، وامتثالا لايعازه المنيف ، كتاب (الدرر الفاخرة ، بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة) و (والمناهج السوية ، فى مآثر الدولة العلوية) و (العقود الزبرجدية ، فى الرحلة السلطانية المحمدية) وكتاب (النهضة العلمية على عهد الدولة العلوية) و (المنزع اللطيف فى مفاخر مولانا اسماعيل ابن الشريف) .

وهذا كتاب (العز والصولة ، المشتمل على معالم نظم الدولة) ، أنفقت فى جمعه جهدا غير مقل ، وحرصت أن يكون محيطا بالموضوع غير مخل ، وأن كنت مع ذلك اقتصرت واختصرت ، لتيقنى بقصور الهمم وكلال العزائم ، ولقد أتيت فى كثير من ذلك بما لدى من الظهائر (1) الملوكية ، والمكاتب الوزارية الصادرة عن الاوامر السلطانية ، ودفاتر الأمناء (2) والنظار (3)

(1) الظهير المعين ، وفى الاصطلاح الادارى المغربى رسالة ملكية يستظهر بها الولاة عند تعيينهم فى الوظائف ويستعينون بها هم وغيرهم على تنفيذ المهمات التى كلفوا بها وقد يكون بمعنى القانون والمرسوم

(2) الأمناء جمع أمين وهو فى الاسطلاح الادارى المغربى الحافظ لأموال الدولة

(3) النظار جمع ناظر وهو فى الاصطلاح الادارى المغربى الحافظ لأموال الأوقاف وأملاكها والمكلف بشؤون المساجد .

والوثـائق العتيقة الاثريـة ، وغير ذلك من الذخـائر المرئية بالعيان ، الملموسة بالايدى ، الناطقة بالحق ، الشاهدة بصدق كل مـا سطرناه فى هذه الموسوعة التاريخية، وكل ذلك من محتويات خزانتنا الزيدانية، الاماندروقل، وقد بذلت فى التحصيل عليها كل نفيس وغال، وواليت الاسفار وسامرت الاسفار، نابذا ورائى ظهريا حب الرئاسة ، واقتناء الدور ، وتشييد القصور، وشراء البلادات ، وغـرس الجنـات ، غيـر مفـكر فيـما يخـلف للبنين والبنـات ، اذ الـرزق بـيد الله ، ومـن تـولاه كـفاه ، واذا خلصت النية ، ذللت الصعـاب وبـلـغ المرء كل أمنية ، ومن جـد وجد ، وقد حصلت ولله الحمد على الضالة المنشودة ، والغايـة المقصودة ، وحصل لدى مما تعلقت الهمة بتحصيله ما لم يتفق لاحـد من الغابرين ولا المعاصرين . والله يرزق من يشاء بغير حساب ، وهو الموفـق والهادى للصواب .

نظام البيعة

كان المغرب ولا يزال منذ فتح الامام ابو العلاء المولى ادريس (I) القطر المغربى ، ونشر بين ربوعه وأرجائه تعاليم الشريعة الاسلامية ، ومبادىء الديانة الحنيفية ، يحتفظ بنظام مصون ، لبيعة ملوكه الذين تتجدد عروشهم ، وينصبون أيمة يخلفون كل من قضى الله بوفاته ، وطويت صفحة حياته ، ويسلكون فى ذالك مسلكا مقررا قد يكون الوحيد من نوعه فى سائر البيعات التى درجت فى التاريخ العام ، ويمتاز بطابع مغربى موفورة فيه شروط المبايعة التى لا ينقض لها غزل ، ولا تنفصم لها عرى ، ولا ينكث لها عهد

واذا كانت البيعات التى عرفها التاريخ فى مبايعة الخلفاء ، والملوك والامراء ، منذ الصدر الاول من الاسلام ، لا تتعدى ان تكون مبايعة شفاهيه تخرج من الافواه ، تحتمل أن تصبح بعد حين لغوا ملفوظا ، فان بيعات المغرب الاقصى لملوكه وسلاطينه هى مبايعة بلغت اسمى الغايات واوفى المقاصد ، فلا يمكن فى حالة من الاحوال أن يتطرق اليها وهن ، أو ينكث لها موثق ، حيث أنها قائمة على أس متين ، وصرح مكين ، لا احسب الا ان مغربنا تفرد به وحده قبل أن يتفطن اليه سواه ، ذلك أن الملك بمجرد ما يستاثر الله بحياته ، ويأذن بوفاته ، يبادر اهل الحل والعقد فى الامة ، وذوو الحيثيات فيها ،

(I) ادريس الأول بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء وعلى بن أبى طالب أول ملوك المغرب فى عهد الاسلام ولد بالمدينة المنورة ونشأ ولما خرج أخوه محمد النفس الزكية بفخ على أبى جعفر المنصور سنة 169 وقتل فر ادريس الى المغرب وأسس الدولة الادريسية ، أول دولة اسلامية مغربية . وكانت وفاته بوليلى سنة 177 بعد ما وحد المغرب ومكن للاسلام والعربية فيه .

والقائمون على امرها ، والمهيمنون على شؤونها ، وفى ضمنهم رهط من السراة والشرفاء ، والاعيان والوجهاء ، فيذهبون تـواً الى الاجتمـاع والاشهـاد على أنفسهم امام العدول بمبايعة الملك المطاع ، الذى يقع عليه الاختيار والاجماع ، وهكذا يجرى فى كل القبائـل والمدائـن ، والبوادى والحواضر ، فـلا يتخلف عن عقد البيعة فى كامل القطر المغربى أية جمهرة او فئة ، ثم ينادى بذلك نـداء يسمعه القريب والبعيد ، فى صيغة الدعاء للملك الجديد ، بالعز والتأييد ، ويتلو ذلك قرع الطبول ، وتعميم الفرح والسرور ، ويقام فى هذا الحين حفل بديـع ، ومهرجان رائع ، لتنصيب الملك على عرش أسلافه

ولقد يؤثر فى بعض الاحيان على طريقة عقد البيعة بالاشهاد العدلى ، طريقة اخرى قد لا تختلف عنها فى شىء كثير ، فيكتفى بتحرير البيعـة فـى اسلوب مشجع ، كانه باليواقيت والزمرد مرصع ، وتذيل بتوقيعـات مختـلف الطبقات التى تبايع ملكها الجديد للاضطلاع بأعباء الرعية ، والحرص على صيانة الشريعة الاسلامية ، والاخلاص لله سراً وعلانية

واذا كنا قد التزمنا فى هذا الكتاب ما سلكناه فى بقية مؤلفاتنـا ، من الاتيان بأمثلة واشباه من الآثار التى نذكرها ، او نشير اليها ، فاننا ندرج أمام القارىء المطلع ، نصوصا من بعض البيعات المغربيـة التـاريخيـة لفريـق مـن ملوكها ، ومنها نعلم ما كان ينهجه المغاربة فى طريقة المبايعة مع دقة الاسلوب، واختيار اللفظ للتعبير عما تكنه القلوب ، فقد ورد فى بيعـة (I) أهـل الربـاط

(I) هى من انشاء الكاتب الأديب احمد بن محمد الرفاعى الحسنى .

للسلطان الأفخم مولانا عبد الرحمان (1) ما يلى نصه ، وهو محرر بخط هو ءاية في الابداع ، ومفوف اسم الملك المنعوت فى تضاعيفه بالذهب اللماع

الحمد لله عاقد ألوية النصر بمعاقد العز منشورة الاعلام ، وناشر الرحمة العامة بانوار الخلافة العظمى عناية بأهل الاسلام ، ومرسى قواعد الشريعة بالخلفاء أن تميد ، وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ، وهو الولى الحميد ، ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا مرسل له من بعده ، وهو العزيز الحكيم ، أحمده حمداً يوفى متوالى ءالائه التى من أجلها الاستظلال فى كنف الخلافة ، واشكره شكرا كفيلا بالمزيد من كرمه الذى نؤمله ولا نعتمد خلافه ، واستعينه على القيام بأمور الدين وأتولاه وأستنصره جلت قدرته وما النصر الا من عند الله ، ان الله عزيز حكيم ، واستغفره مما يعرض من التقصير فيما طوقناه من الامور الاكيدة ، وأعوذ بوجهه الكريم من شرور انفسنا التى لولا عدل الخلافة يحجزها لهوت فى هوة المكيدة ، واستهديه الى الاستضاءة بشمس الخلافة فى فلك السعادة ، واستكفيه فتنة من يعشو عن أنوار الحق فى البدء والاعادة ، واعتصم به اعتصام الذين باعوا من الله انفسهم فئا منوا وجاهدوا ، واستمسك استمساك الواثقين به الموفين بعهدهم اذا عاهدوا ، ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يزين التدين بطاعة سلطان الله حلاها ، وينتظم فى سلك الدين والوفاء علاها ، شاهدة لمن وفى بما عاهد عليه الله بالنجاة ، كفيلة لمن دان بها بأعالى الدرجات ، فالذين ءامنوا وعملوا

---

(1) أمير المؤمنين عبد الرحمان بن هشام بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل ولد عام 1204 هـ وبويع بفاس فى 15 ربيع الأول 1238 بعد وفاة عمه السلطان مولاى سليمان وبعهد منه ،وكانت وفاته بمكناس يوم الاثنين 29 محرم 1276 ، ودفن بضريح جده السلطان مولاى اسماعيل .

الصالحات لهم جنات النعيم ، وأشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده الذى بعثه رحمة لخلقه يزكيهم ويهديهم ، وخليفته الاعظم االذى أوحى اليه (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله فوق ايديهم) وامينه الذى شرع نصب الخلافة عصمة نأمن بها سوء العدو ومكره ، وحبيبه الذى ألزم خلقه السمع والطاعة له فى المنشط والمكره ، ووليه الذى نوه بذكره ، فقال (وانك لعلى خلق عظيم) ، اللهم صل وسلم عليه وعلى ءاله العترة الزكية ، والنسمات الذكية ، الذين عقدت لهم لواء المجد فى صدور الاكارم ، وحفظت بهم نظام أشتات المكارم ، واعليت نفائس معاليهم فوق الدر النظيم ، صلاة وسلاما يشملان أصحابه الذين قاموا على الواجب باعباء ما رغب فيه وامر ، واجمعوا على انفاذ عهد ابى بكر بالخلافة لعمر ، وحافظوا على التمسك بسنته فى الحديث والقديم ، وواصل اللهم رضوانك الاكبر ، ورحمتك المرجوة فى المورد والمصدر ، على ساداتنا العلماء الذين بلغونا عنه حقائق الدين ، وأئمتنا الخلفاء الهداة المهتدين ، الذين لم يزالوا شجى فى لغاديد المعتدين ، وسرجا يستضاء بهم فى دياجى نيل الخطب البهيم ، ونضرع اليك فى تأييدمولانا الامام الذى عقدت عليه الخناصر ، وقطع به أثر كل باغ متمرد فماله من قوة ولا ناصر ، وكفت به أكف اهل العداء واخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون ، ومننت على العباد تيمنا به بعام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ، والله يوتى ملكه من يشاء ، والله واسع عليم

اما بعد هذه الفاتحة التى تيسر لها من الآمال كل مرتجى ، وأطلقت من ألسنة المسألة والابتهال ما كان معقولا مرتجا ، ورسخت فى قواعد

التأييد والظفر سوقها ، ونفقت فى متاجر العز والتمكين سوقها ، وسقاها اليمن وابل عهاده ، وأحلها الاقبال بحبوحة صدره وفسيح مهاده ، وأسرعت نحوها الآمال خاضعة ، ولبت دعوتها أعيان الأكابر وأكابر الاعيان مطرقة متواضعة وابتسمت لها ثغور اليمن ضاحكة بملء فيها ، وهش لها كل قلب منيب يبتغى الديانة ويصطفيها ، فان الله جل جلاله، وعز كماله ، دعا خلقه والصحف مطوية والاقلام جافة فقال (يايها الذين ءامنوا ادخلوا فى السلم كافة) ، وان الامانة العظمى من الدين بمحل الروح من الجسد ، والشجاعة من الاسد ، ومنصب عظيم الخطر والبال ، ومرتبة يعز منالها بتكلف واهتبال ، ولاكنها موهبة من الله يرشح لها من اختصه بفضله ومبرته ، ومظهر قدرة حفته عناية قوله عليه السلام اذا اراد الله ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته ، وقد احتضنتها بهذا المغرب والحمد لله ابوة نبوية ، ونسبة هاشمية علوية ، فتمت له المئارب بهالات البدور ، وانشرحت به الصدور من الصدور ، فانها دولة رفعت منار العدل على العلم المنيف ، وامنت كل مروع من الخطوب فى اقامة الدين الحنيف ، وازدهت بالخلافة بيض ايامها وغر لياليها ، واتسقت لها المفاخر الجسام من مواليها ، ونشرت اعلام الفضل المبذول للانام على السوية ، وحاطتها ايدى الاقدار لحسن السيرة وصفاء الطوية ، وصارت ازمانها على التحدد موسما وعيدا ، وامنتها عناية الملك الحق اسعادا وتأييدا ، بأمراء ورثوا النبوءة كابرا عن كابر ، وتاثلوا الفخر التليد المتلو فى المصاحف على رءوس المنابر ، حتى افضت بالتأييد والمبرة العميمة ، الى صدر صدورهم الذى حاز من هذا الفخر صميمه ، امامنا الذى لم يختلف فى عدله وفضله اثنان وسلطاننا الذى أيد الله به الدين ، وقلده أمر المسلمين ، فما بات عن مصالحهم بطرف وسنان ، سلطان

العلماء وعالم السلاطين، أبى الربيع مولانا سليمان . (1) فلم يال جهدا رضى الله عنه فى نصيحة يدخرها لغده ، ومبرة يتعجلها حيث ما مرت على خلده ، مؤيدا للدين والسنن ، موضحا بالقول والفعل كل نهج حسن ، رافعا منار الحق وشعاره جاعلا تقوى الله دثاره وشعاره ، وكانت ايامه الغرشامة فى محيا الدهر ، وعوامله المرجوة المخوفة محيية للمهج قاصمة للظهر ، فى خفض ودعة ، وبركة وسعة ، لاجرم قد طلع فى آفاق السعد مطلعا قفى به وفاق سلفه ، ويسر له وعلى يده من الامال ما اجزل به اجره وادخله كنفه ، وناهيك به من امام حسنت اياديه فهى لعيون الزمان نواظر ، وطاب بعدله اغصان السول فهى زواه بواضر ، تزهى فى ثوب العز والقبول ، وتميس ببرد قشيب بين الصبا والقبول ، وللناس ببركته سرور وازدهاء ، والايام فى طرب من مراد واشتهاء، وهو لنا أب بر ونحن له بنون ، تجرى بأمره الاقدار وعلى حكم خواطره المنون، حتى اشتاق الى ربه ، وأحس باجابة الداعى من قلبه ، نظر رحمه الله شفقا فى الامانة ، فى عصابة أبقى الله على خلقه ببقائهم أمانه ، فاختبر على محك السبر يواقيت الآل ، ونفائس اللئال ، فتخير أثبتها جنانا ، وأقواها نجدة وبيانا ، وأوفرها مروءة وديانة ، وأكملها عدالة وصيانة ، وأجمعها لشرائط الامامة اتفاقا، وأوعبها لضروب الكمال فى سوق المعارف والعوارف نفاقا ، وكان هذا البدر الساطع ، والسيف القاطع ، حسنة الدهر ، وشذا خمائل الزهر ، المفضال المبرز فى ميدان العلوم بذكائه ، والمقدام المجلى فى مضمار السبق بزكائه ، طالع الامن فى غرة الازمان ، ويتيمة الفخر الذى تضاءلت لعلو مقدارها الارواح والاثمان ، أبو زيد مولانا عبد الرحمن ، بن أخيه أمير المومنين مولانا

(1) سليمان بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل الأكبر بويع بضريح المولى ادريس بفاس يوم الاثنين 1/ رجب عام 1206 وتوفى رحمه الله يوم 13 ربيع الأول عام 1238 ودفن بضريح جده المولى على الشريف بمراكش .

هشام ، بن أمير المومنين مولانا محمد بن أمير المومنين مولانا عبد الله ، بن أمير المومنين السلطان الجليل مولانا اسماعيل الشريف الحسنى العلـوى ، فعهد اليه بالخلافة بعده ، وألزم كل واحد من رعيته السمع والطاعة له جهده ،فكان أمره رحمه الله حتما ، وعهده حـكما ، ولما تحول رحمه الله للملك الكبير ، وجـوار الملك الخبير ، وثبت عهده الذى نصح فيه لله ولرسوله وللمسلمين ، كـان أول من قـام بتنفيذ أمـره العاطر الانفاس ، صدور العلماء وعلماء الصدور بحاضرة فـاس ، فى جملة من بها من الايمة والاشراف ، الذين هـم صدور الخنادس المدلهمة ، وعـامـة المسلمين وخاصتهم والجيش السعد من الودايـا وغيرهم ، وقلدوه الامامة الجسيمة ، ورفعوا ببيعتهم منار الاسلام اغتناما لبركته العميمة ، فقام بها علما ، وأرضاها عدلا وسيفا وقلما ، وأفـاض سجال الفضل وهو أيسر شمائـله ، وسار سيرة أخجلت ورود الزهر فى خمائـله ، فأرتهم محاسنه مـن ضروب الحسن والاحسان، عجائب أحجم المقوال عن ابانة فضلها، وتلت عليهم باليمن والعافية ما ننسخ من ءايـة أو ننسها نات بخير منها أو مثلها ، وأنا معشر أهل رباط الفتح ، من الخاصة والعامة ،من ساداتنا الشرفاء ، والفقهاء والعلماء ، والطلبة والمجاهدين الرؤساء من الطبجية (1) والبحرية قاطبة ، وأهل الحرف ، قد بلغنـا على الحقيقة جميل ما صنعه أهل حاضرة المغرب قاعدة فـاس ، العطرة الانفاس ، من تنفيذ عهده ، والوفـاء بوعده ، فأسرعنا مهرولين ، وعلى اجـابته معولين ، فأنا نشهد الله وملائكته أنا نقر له بالسمع والطاعة ، فى المعروف حسب الاستطاعة ، وأعطينا أمير المومنين مولانا عبد الرحمن هذا أيده الله تأييد جـده ببدر ، وأحله من القلوب بسويدائها ومن محافل الجلالة بالصدر ، صفقة أيدينا، وعقد قلوبنا ، وبايعناه بيعة نبتغى بها رضى الله ، والدخول فى الطاعة ، وننتظم

(1) جنود المدفعية والكلمة تركية .

بها فى سلك جماعة المسلمين فيد الله مع الجماعة ، وقد التزمنا امامته ، ورضينا به تاجا للفخر وعمامته ، على الوفاء بما ألزمنا الله من طاعة امام البرية ، وما ألزمه الله من حقوقنا فى جملة الرعية ، اللهم اجعلها بيعة مستمدة بكرمك من بيعة الرضوان ، وأتح لنا من نعمك بها ما لا يخطر ببال فى كل حين من الاحيان ، وبارك لنا فى امامته بركة تشمل النفس والاهل والاموال والاولاد ، وتحفظ بها المهج والسفار والتجار والبلاد ، ويسر له آمال الراغبين ، وحطه وحط به فانك ملجأ الطالبين ، اللهم واله بولائك ، وكن له ناصرا غامرا بئالائك ، وألهمنا واياه شكرا يقتضى الالاء ، ويقضى بانقضاء اللأواء ، انك سميع الدعاء ، بجاه سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، آمين ، شهد على نفسه وعلى جميع من حضر هذا العقد السعيد بعقده والتزامه وعرفهم وهم بأتم حال وأكمله فى وقت الضحى والشمس على ارتفاع ثمان وعشرين درجة ، من يوم الخميس التاسع عشر من ربيع الثانى عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف ، عبد ربه تعلى احمد بن محمد الرفاعى الحسنى لطف الله به آمين ، وعبيد ربه محمد بن محمد وفقه الله ، وعبيد ربه سبحانه محمد بن ابى العباس الرفاعى الحسنى لطف الله به ووفقه ، ومحمد بن محمد الاندلسى الاوسى لطف الله به آمين ، وعبيد ربه تعلى محمد العربى ابن عاشور وفقه الله ، وعبد القادر بن المهدى وفقه الله ، صالح بن احمد الحكمى عفا الله عنه ، وعبيد الله تعلى محمد البوعزوى وفقه الله ، وعبيد ربه سبحانه وتعلى محمد بن محمد السلاسى لطف الله به ، وعبيد ربه تعلى محمد بن الطيب لطف الله به ووفقه ، ومحمد بن محمد بن الطاهر الله له ، ومحمد بشكله ودعائه ، (1) ومحمد بشكله ودعائه ، وعبيد ربه بشكله ودعائه ، وعبد ربه تعلى

(1) المراد بالشكل الصورة التى يكتب بها الاسم عند التوقيع وقد كان القضاة والعدول فى المغرب يتفننون فى رسم أشكالهم حتى لا يقدر أحد على تزوير الشهادات بأسمائهم أما الدعاء فهو ما يتبع الشكل كحفظه الله أو صانه الله أو كان الله له الخ .

ادريس بشكله ودعائــه ، وعبد ربــه تعلى محمد بــن عــلى الزعيمى وفقه الله ، واحمد بن الطيب وفقه الله ، وعبيد الله تعلى بشكله ودعائــه ، وعبيد ربــه تعلى بشكله ودعائــه ، وعبيد الله تعلى بشكله ودعائــه ، وعبد الله تعلى احمد بشكله ودعائه ، وعبد ربه محمد بن محمد لطف الله به آمين ، صح من أصلها

ونص الثانية

الحمد لله مــلك الامــلاك ، ومــديــر الافــلاك ، لــم يــزل ولا يــزال يونى الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء ، وهو الكبير المتعال الــذى قــال ومــا النصر آلا من عند الله ، ان الله عزيز حكيم ، نحمده تعلى على نعمة الايمان والاسلاِم ، والهداية بنبيه سيدنا ومولانا محمد عليــه افضل الصلاة والسلام ، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذى هدانا الله به من الضلال ، وجمــع به بعد الفرقة وألف بــه بين قلوب عباده المومنين ، فاصبحوا بنعمتــه اخــوانــا ، وصاروا على طاعته أنصارا وأعوانا ، صلى الله عليه وعلى ءاله واصحابه الذين هاجــروا لنصرتــه وأقامــوا الدين ، ورضى الله عن الخلفاء الراشدين وأيمة الامــة المهتديــن ، وعن التابعين وكل من تبعهم باحسان الى يوم الدين ، أما بعد فان الله تعالى لما جمع شمــل الامة المحمدية ، بهذه الاقطار المغربية ، بمن اختاره لاقامــة دينهــا ودنياهــا ، وحماية أدناها وأقصاها ، حتى أنام الانام ، فى ظل الأمان والانعــام ، وهــو أمير المومنين ، وسلالة الأيمة المهتدين ، السلطان المظفر الهمام ، سيدى محمد (1) بن الساطان المقدس الامام ، مولانا عبد الرحمن بن مولانا هشام ، فقام بأعبــاء

(1) أمير المؤمنين محمد الرابع بن عبد الرحمان بن هشام بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل استخلفه أبوه بفاس على حداثة سنه عام 1255 وتولى قيادة الجيش المغربى الذى حارب فرنسا بوادى يسلى قرب وجدة سنة 1260 (1844) ولما توفى والــده عام 1276 بويــع بمكناس ملكا وبعد شهرين من جلوسه على العرش أعلنت اسبانيا الحرب على المغرب وكــانت وفــاتــه بمراكش بعد زوال يــوم الخميس 18 رجب 1290 ودفن بضريح جــده المولى عــلى الشريف .

الخلافة ، وأمن من المخافة ، وأطاع فيها ربه ، ونصح الأمة جهده ، حتى اختار الله له ما عنده ، ونقله الى دار النعيم ، والثواب المقيم ، فأبكى الاسلام وأهله ، حين فقدوا بدره ، قدس الله ثراه ، وجعل الفردوس الاعلى منزله ومأواه ، اجتمع اذ ذاك أهل الحل والعقد ممن يذكر من القبائل الثلاثة ، بنى مطير (1) وجروان (2) ومجاط (3) المجاورين لهذه الحضرة الاسماعلية مكناسة الزيتون ، صانها الله من الاهوال والفتون ، ومعهم من يذكر من الشرفاء الأمرانيين وفرهم الله ، ونظروا فيمن يلم شعث الدين ، ويجمع كلمة الاسلام والمسلمين ، فلم يروا أحدا أولى بذلك من خليفته ، وولى عهده ، ولده الفقيه الاجل ، النحرير الافضل ، النزيه الاكمل ، الذكى الفارس المقدام ، المهتم بأمور المسلمين أى اهتمام ، المحفوف بالعناية الالهية من خلف وقدام ، الذى طلع نجمه فى سماء الخلافة العظمى طلوع بدر التمام ، وكان لسيدنا والده المذكور مسك ختام ، طالع اليمن والخيرات ، وميمون السعادة والبركات ، أبو المعالى سيدنا ومولانا الحسن (4) نصره الله نصرا عزيزا مؤزرا ، وأبقى جيشه السعيد موفرا ، وكان له وتولاه ، واعانه على ما ولاه ، بجاه النبى الكريم ، الذى قال توسلوا بجاهى ، فان جاهى عند الله عظيم ، وبايعوه بيعة تامة جامعة للشروط ، لم يبق احد منهم الا انتظم فى سلكها ، وركب فى فلكها ، واعلنوا له بالسمع والطاعة ، مبتهلين الى الله تعلى ان يجعله خير امام اجتمعت عليه الجماعة ، وأن يسلك به مسالك

(1) قبيلة بدائرة الحاجب (اقليم مكناس) تتركب العشائر التالية بنى بورزوين بنى حماد بنى نعمان بنى وتينـدى قدار بوبيدمان حرز الله أولاد الحسن بن شعيب أولاد الحسن بن يوسف بنى علال ، بنى سليمان

(2) قبيلة بحوز مكناس تشتمل على العشائر الآتية أولاد الحسن أولاد نصير تولال بالكوم بنى مبتو يكوموسى الحلفيين يعزم

(3) قبيلة بحوز مكناس تشتمل على عشائر بوحياة ، الكرات بنى محمد ، بنى يحيى شرفاء بوفكران

(4) السلطان الجليل الحسن الأول بن محمد الرابع بن عبد الرحمان بن هشام بويع بعد وفاة والده عام 1290 وتوفى فى طريق رجوعه من الحركة الفيلالية بدار ولد زيدوح من قبيلة بنى مسكين باقليم تادلة مساء يوم الخميس 12 ذى الحجة عام 1311 وهو من أكبر ملوك الدولة العلوية حزما وضبطا .

المهتدين، ويقمع بخلافته أهل الزيغ والشرك المعتدين ، بجاه جده سيد المرسلين، صلى الله عليه وعلى ءاله واصحابه اجمعين ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، ومن يعتصم بالله هدى الى صراط مستقيم ، فى تاسع وعشرى رجب الفرد الحرام عام تسعين ومائتين والف

النصر والتمكين ، والفتح المبين ، لمولانا الحسن امير المومنين ، فمن الشرفاء الامرانيين وفر الله جمعهم آمين، الشريفان الاجلان، الطالبان الافضلان، مولاى عبد السلام وشقيقه سيدى محمد ، ابنا الشريف البركة المرحوم مولاى محمد فتحا رحمه الله ، وقدس ثراه ، نائبين عن نفسيهما وعن عمهما البركة المسن مولاى المدنى لغيبته ، والشريفان الخيران الافضلان مولاى المكى ومولاى المدنى ولدا مولاى محمد بن على نائبين عن نفسيهما وعن عمهما مولاى الفضيل بن هاشم لغيبته

ومن قبيلة بنى مطير عاملهم خديم المقام العالى بالله الفارس الانجد ، القائد محمد بن القائد محمد الوعزيزى ابنا عمه السيد محمد والحاج محمد ابنا القائد بوعزة بن محمد الطالب العربى البومدانى ـ ميمون النسب ، محمد بن الحسين النسب ، محمد بن على النسب ، ادريس بن عد الورتيندى محمد بن حسين النسب ، على بن حم النسب ، الحسين بن عمر النسب ، محمد بن منصور السلمانى سعيد بن عمرو النسب ، الحاج محمد بن قاسم النسب ، الحسن وقزيف البورزينى المدنى النسب ، حمادى النسب ءايب بوحفرة ، محمد بن اسماعيل أقماش ، رح والحاج النسب العيساوى ءاب عمرو محمد بن على المدعو الدرمون . محمد المدعو قندووف . الحاج محمد بن حدو النعمانى .

محمد وقس النسب . وحديد النسب علي ون النسب . علي بن حم النسب . محمد بن الحسين النسب حدو الشيت النسب الحسن الاشهب النسب محمد بن ابراهيم آيت أحمد وحسين المدعو ولد تعربت سعيد المدعو ولد رحمة. حم بن على النسب . حم بن على ايت عم المصطفى النسب. حم وعزيزايت سعيد محمد بن على النسب . احمد وعلا النسب . المقدم على ايت ابن الحسن الحاج احمد ايت يوسف سعيد النسب محمد بن ابراهيم ايت يوسف حم والحسن ويدير ايت بود محمد بن خل ايت منصور محمد بن الحسن وخل النسب رح الحسن النسب محمد وعلي اهبى الحرزلاوى رح والحسن النسب محمد المدعو ابرعى اشباخى بوعز بن مالك النسب . عس بن شقروش ايب بلقاسم المجدوب النسب على بن حدو النسب . الحسين بن على النسب . حم بن حدو النسب . قس ايت سل النسب محمد والزين القدارى ايت عيسى على بن حم النسب .

ومن قبيلة مجاط عاملهم الفارس الانجد القائد احمد ابن بوعز المجاطى العثمانى الاشيب محمد بن عيسى المجاطى الوخلفنى . الغازى بن حد البوحياتى ج ابن عثمان النسب الطالب علي النسب . محمد بن خليفة الرسكالى النسب ابن الريش الشعيوى ادريس بن عمر النسب محمد بن القائد حمانى الرحيوى محمد بن الحاج العياشى اليزضالنى محمد المدعو اهوان البوحياتى السيد العربى الوفلاوى

ومن قبيلة جروان عاملهم الفارس الانجد خديم المقام العالى بالله القائد محمد بن عبد الدائم الوخلفنى. سعيد والحسين ايت اعموم. مبارك النسب

ايت وسعد . محمد بن حدو ايت عبدى . عس القرامى النسب . سعيد بن امسعد ايت عبد السلام الاشيب محمد بن عمرو النسب . حم بن عس النسب . حد المدعو ولد رحمة الحسين بن بنعيسى ايب يك وموسى بناصر المدعو ولد يط وشن محمد وشن البالكومى باس النسب احساين ايب موسى وحم محمد وعلى النسب ودن وعلى ايت عبد الملك حد بن على النسب محمد بن حد النسب باس بن حد النسب حم وشن ايب فط حد المدعو ولد رقية البوش بوشعيب بن بوشعيب ايب عيسى وداوود بوعز بن على المزوقى الهوارى النسب باس النسب حد وعدانى ايت الحسن وعمرو باس والحاج النسب . الحسن ايت عيسى وعلى ميمون والحاج النسب باس بن ميمون النسب سعيد والحاج النسب . حم وسعيد ايب ابنى ايت اسحاق حد ولد اعلامن ايب وخلفن الحسن بن حد ايت ايروح عبد القادرولد رقية النسب والزين اشباخ النسب عزيز ايت اهنيتى محمد بن رح ايت الحسن ايت مخشون رح ولد خب ايب الحسن على بن الحسين ايت عبدى . عق ايت عبدى . حم وكر ايت زق النسب سعيد وحد ايت ابنى على والحوش النسب فمن حضر لما ذكر قيده شاهدا به لسائله وهم عارفون قدره وباتمه وعرف الشرفاء والقواد عرف بغيرهم فى التاريخ أعلاه عبيد ربه تعلى المعطى بن محمد ابن عبود بمكناسة لطف الله به . محمد بن الطيب قدران لطف الله به ووفقه بمنه صح من أصلها

ونص الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى الكريم وعلى آله وأصحابه أولى المجادة والتعظيم ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ، ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق

أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه أجرا عظيما ، لقد رضى الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحاقريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدى الناس عنكم ولتكون ءاية للمومنين ويهديكم صراطا مستقيما ، الحمد لله الذى له الحكم والتدبير ، وهو سبحانه اهل التمجيد والتكبير ، بيده الملك وهو على كل شىء قدير ، يوتى الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ، وهو اللطيف الخبير ، نحمده تعلى على ما بدأ به من الانعام ، ونشكره سبحانه على ما تممه من الاكرام ، ونصلى ونسلم على سيدنا ومولانا محمد حبيبه العالى المقام ، المخصوص بالمزايا العظام ، وعلى ءاله واصحابه القائمين بنصر دينه حتى استقام ، اكمل صلاة وازكى سلام ، وبعد فان الرحمة العامة والنعمة الكاملة التامة تشريع الامامة الكبرى والحض عن طاعتها جاء فى الكتاب العزيز ءاية بعد أخرى فحكمتها ظاهرة ، وبركتها العامة تدرك بالبصيرة والباصرة ، ولا يقوم بها الا ذوو العقل والبركة والدين ، ومن يقتفى اثر رسول الله ويعبد الله على يقين ، وقد كان المولى المرحوم الصائر الى الرحمة والرضوان ، الرفيع القدر والرتبة العظيم الشأن ، الكوكب الاسعد ، ذو العز المؤيد ، والخطب السرمد ، أبو الطاهر سيدى محمد قائما بها أجل قيام ، لا يخاف فى دين الله عتابا ولا ملام ، بل عمل فيها عمل الاقويا ، واجتهد اجتهادا قويا ، محافظا فى تشييد قواعد الاسلام على الواجب والمندوب ، معظما فى ذالك شعائر الله التى هى تقوى القلوب ، معتمدا على الاسانيد التى نقلتها الثقات ، والاحاديث التى صحت بها الطرق السليمة والروايات حتى استوفى اجله ، واستكمل عمله ، فاجتمع بعده

جمهور الناس من اهل هذه الحضرة مكناس ، وقاها سبحانه من كل باس ، بجاه مولانا محمد طيب الانفاس ، من الشرفاء والعلماء والكبراء ، من القبائل العربية والبربرية والصلحاء ، وأعيان الجيش السعيد ، وذوى الرأى الموفق السديد ، وهم المرقومون بالتراجم يمنته ممن له الحل والعقد فى الجليل من المسائل وكان اجتماعهم بقلوب مؤتلفة ، وسؤال بعلمه من لا تشتبه عليه الاصوات المختلفة ، راعين ان يسدوا بالتقوى صدوع اعمالهم ، ويرغبوا عما يوبقهم يوم مئالهم ، لما علموا ان مطايا النعم وحشية ، وان رزايا النقم مجثية ، ولاكن ما من نعمة سابقة ، الا سيتبعها سبحانه باخرى لاحقة ، منا منه سبحانه قديما ، واحسانا وعطاء جسيما ، ومن منن عوارفه ، ومشهور انعامه ، وخفى لطفه ، ووافى ءالائه ان استعملوا النظر وحكموا الرأى فيمن يصلح للقيام بامور المسلمين ويحفظ الله به معالم الدين فوقع منهم الاتفاق ، وتم بينهم الوفاق ، على بيعة حارس الدنيا والدين الكافى بسيفه القاطع المظلومين من الظالمين ، الذائد عن التوحيد واهله ، الجامع شمل الاسلام بشمله ، السالك بهم الصراط السوى ، الناظر فى الرعية نظرا يساوى فيه بين الضعيف والقوى ، الكاشف لغياهب الآفات والفتن ، الراد لاجفانها الوسن ، السلطان بن السلطان مولانا الحسن اذ هو جوهرة من ذلك البحر ، وصباح من ذلك الفجر وغطريف ذلك الصقر ، وكرم شنشنة تعرف من اخزمها ، ونعمة يجب شكر منعمها ، المجالس لاهل العلم والدين ، واولى الاخلاص فى طاعة الله واليقين ، المستشير معهم فى عوارض الشك والالتباس العامل بئاثارهم فى التمثيل والقياس ، فبايعوه على السمع والطاعة والاذعان لحكمه ، والامتثال لامره ونهيه ، وقبلوا امارته ، والتزموا امره واشارته ، ملتزمين القيام معه بالانفس والاموال فى التزحزح

عن مقام الزيغ والاستبداد، واستئصال نواحيه من الشك والفساد، مستبشرين فرحين ، حامدين الله في كل وقت وحين ، معلنين بالثناء عليه مصرحين ، عاملين بقول سيد الاولين والآخرين ، الذى رواه البخارى فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فارق الجماعة قيد شبر مات ميتة جاهلية وما رواه ايضا عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب او كره ما لم يومر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وما رواه عبد الله بن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلطان ظل الرحمن في الارض ياوى اليه كل مظلوم من عباده واشهدوا على انفسهم بالبيعة والتزامها، وتأكيد عقدها وابرامها ، بالاشهاد التام ، معروفين عارفين قدره غير منكرين له على الدوام ، وفى 27 رجب الفرد الحرام عام تسعين بعد المائتين والالف رزقنا الله خيره بمنه ءامين عبد ربه سبحانه وتعالى محمد بن محمد المزوار لطف الله به ءامين ، وعبيد ربه جل وعلا محمد بن الهادى ابن عبود لطف الله به وشهد على نفسه وعلى غيره محمد بن الحبيب الامرانى الحسنى لطف الله به ، وشهد على نفسه بمافيه عبد ربه جل وعلا محمد بن محمد بن الجيلانى لطف الله به ءامين ، وعبيد ربه سبحانه على نفسه وعلى غيره بشكله ودعائه المفضل بن المكى السوسى ، وعبد ربه تعلى على نفسه بمضمنه بشكله ودعائه ، عبد المالك بن مولانا عبد الرحمن لطف الله به ، عمر بن عبد الرحمن وفقه الله . الحمد لله وحده وافق عبيد ربه سبحانه جل وعلا العربى بن الطيب بصرى وعلى نفسه بما فيه عبد ربه محمد العربى بن الهادى ابن عزوز لطف الله به بمنه وعبيد ربه المختار الاجراوى لطف الله به وعبد ربه عبد السلام بن محمد بن عمر

لطف الله به ءامين الشرفاء العلويون الشريف الاجل مولانا عبد الملك صنوه مولاى الطيب ابنا سيدنا المقدس المنعم ، النقيب مولانا عبد الرحمن بن زيدان نجله الاديب مولاى عبد القادر الفقيه مولاى محمد بن الحبيب الامراني ، مولاى سرور بن ادريس بن مولانا سليمان اخوه مولاى عبد السلام مولاى احمد بن عمر بن سليمان مولاى عبد السلام بن على بن زيدان مولاى محمد بن العربى الاسماعيلى مولاى على بن الشاد مولاى سليمان بن العباس سيدى محمد بن عبد الله سيدى محمد بن علال الادارسة النقيب مولاى ابراهيم الشبيهى ، ابن عمه مولاى الحسين مولاى العيساوى الطاهرى مولاى عبد الرحمن بن البشير الامنونى سيدى محمد بن الفضيل الشبيهى ، الفقهاء خليفة القاضى الفقيه العلامة المدرس السيد المفضل بن الهادى ابن عزوز، الفقيه العلامة السيد المفضل السوسى ، الفقيه السيد المختار الاجراوى ،الفقيه العلامة الاديب سيدى محمد بن عزوز الفقيه الصوفى سيدى محمد بن قاسم بصرى الفقيه السيد محمد بن الجيلانى السقاط الفقيه السيد محمد بن الهادى بن عبود الفقيه السيد المهدى المزوارى الفقيه سيدى المختار بن احمد الشبيهى الفقيه السيد المعطى ابن عبود ، العدول الفقيه السيد العربى بصرى المقدم السيد الحاج محمد بن علال الغمرى السيد محمد جدران السيد احمد اجانا السيد محمد بن عبد الرحمن بصرى السيد المدنى الصفار (أولاد سيدى بنعيسى) سيدى الحاج لهدى سيدى الجيلانى بن علال سيدى الجيلانى بن على (أعيان الحضرة) المحتسب السيد الحاج الطيب غريط السيد الحاج محمد بنانى الناظر الحاج محمد ابن عمرو السيد المختار بادو السيد الحاج العربى التراب السيد عبد الوهاب المسطاسى الحاج قاسم الصفار الامينان السيد الحاج محمد بنانى والحاج محمد

ابن كيران السيد محمد لحيان المعالج السيد العربى غريط السيد محمد بن بوعزة والسيد احمد بوعراقية السيد محمد بن الفقيه (قواد البربر) القائد محمد وعزيز المطيرى القائد احمد المجاطى القائد محمد بن عبد الدائم الجروانى (الجيش السعيد) الباشا الاسعد القائد ادريس بن القائد محمد القائد العرفاوى بن العجال البخارى السفيانى القائد محمد بن الحسين الدكالى القائد بناصر بن مومن القائد علال بن عمر الاجراوى القائد علال بن سالم الشاوى القائد محمد بن يحيى الخلطى القائد السيد على بن العمارى (العلافه) السيد بوعزة بن العربى القشار البخارى السيد الحاج محمد بناصر السيد محمد بن عبد الله السيد صالح ابن يوسف السيد قاسم الشبار (خلايف الارحى) عبيد الزنقة القائد عمارة البخارى (رحى سعادة) القائد علال بن ادريس (رحى القوارم) القائد بنعيسى حواش (رحى الزمرانى) القائد فضول الطيطى البخارى (رحى تافيلالت) القائد لحبيب الزماحى (المسخرون) القائد بوشعيب بن محمد البخارى (رحى سعادة) القائد محمد بن سعيد بن ريان (رحى القوارم) القائد عياد بن فضول البخارى (رحى الزمرانى) القائد حم بن الجيلانى البخارى (أهل أتروق) القائد عبد الله النسب وعقب الكل ما نصه الحمد لله أدى الشهود أعلاه فقبلوا وأعلم به نائب العلامة قاضى الجماعة بمكناسة الزيتون شاهدا على نفسه بالتزام البيعة عبد ربه المفضل بن الهادى بن عزوز لطف الله به .

ونص الرابعة

الحمد لله الذى عظم ملكه وعز سلطانه ، وعم البرية أنعامه واحسانه ، لا اله الا هو رفع سماء وبسط أرضا ، وأعطى من شاء ما شاء فأرضى وقدر الارزاق بسطا وقبضا ، تبارك مولانا أرسل رسوله محمدا وأولاه لواء

الحمد ، وأنـاله من مواهب اختصاصه مـالا يحصره الحساب والعد ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأسرته ، وأصحابـه الذين قاموا بنصرتـه ، وبعد فقد ثبت عندنا بطريق الاستفاضة والخبر المتواتر، على لسان كل وارد وصادر، أن سيدنا أمير المومنين ، وجابر انكسار المعدمين ، المظفر المؤيد ، مولانا محمد ، قدم على ربه ، وفاز برضوان الله وقربه ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، وعظم فيه أجر الجميع ، وأحله دار المقـامة فى المنزل الـرفيع ، كمـا ثبت عندنا أن ولى عهـده من بعده ، لديانته وحزمه ورشده ، هو ولده الامام ، العلامة الهمام ، ذو الجود المنسكب الامطار ، والعدل المشرق الانوار ، شمس الملك وبدره ، وعين الزمان وصدره ، المولى الذى طوق المنن ، وأحيى السنن ، وأنبت الله حبه فى القلوب النبات الحسن ، أمير المومنين مولانا الحسن ، وصـل الله أسباب سعده ، كـلما حلى المنابر بالدعـاء لمجده ، وجعل جنود السماء من جنده ، ومـا النصر الا من عنده ، فبادر اذ ذلك أهل تطوان ، مغتنمين الاجر والرضوان ، تطير بهم أجنحة السرور ، واجتمع منهم طوائف الخاص والجمهور ، مـا بين شريف ومشروف وأمير ومأمـور ، فعقدوا لـه البيعة الوثيقـة الاساس ، السعيدة بفضل الله على الناس ، البرئ عهدهـا من الارتياب والالتباس ، الحـائزة شروط الـكمال ، الضمينة حسن العقبا ونجح المئـال ، ما بويع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن له من الصحابة والآل ، وعلى السمع والطاعة ، وملازمة السنة والجماعـة ، وقد بسطوا أيديهم يستنزلون رحمة الله بالاخلاص والانابة ، وصرفوا وجوههم الى من أمرهم بالدعاء ووعدهم بالاجابة ، يسئلونه خير ما يقضيه ، والسير على مـا يرضيه ، وجهه الله لما فيه الخـير والسداد ، وأرشده لما فيه صلاح البلاد والعباد ، وأمده بالمعونة والعناية والفتح المبين ، وجعلها كلمة باقية فى عقبه الى

يوم الدين ، وحرس مهجته وذاته، وأطال للمسلمين حياته ، بجاه النبى الحبيب ، الذى أنزل عليه نصر من الله وفتح قريب ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما تعاقبت الملوان ، وخصوصا أهل بدر وأهل العقبة وأهل بيعة الرضوان ، شهد على من ذكربما فيه عنهم بأكمله فى ثالث شعبان الابرك عام تسعين ومائتين وألف عبد ربه محمد المفضل أفلال الحسنى العلمى لطف الله به ، وعبد ربه سبحانه محمد البخارى لطف الله به آمين وعبد ربه عبد السلام بن على بن ريسون لطف الله تعلى به ، وعبد ربه سبحانه بشكله ودعائه ، وعبد ربه تعلى وأسير ذنبه محمد مرتيل وفقه الله ولطف به ثم الحمد لله أدى العدول الاربعة أعلاه وأعلم بثبوته وأن العاطف الثانى هو الولى الصالح والكوكب اللائح سيدى عبد السلام بن ريسون نفعنا الله به عبد ربه محمد بن على عزيمان الله وليه ومولاه صح من أصلها

ولدينا بالمكتبة الزيدانية أشباه ونظائر لهذه البيعات لملوكنا العلويين الاطهرين من سائر المدن والثغور والقرى والامصار المغربية منها ما نشر فى مؤلفاتنا التاريخية ومنها ما لم ينشر لا حاجة تدعو لعرضها باستقصاء

تلك أمثلة ناطقة من عقود البيعات المغربية لملوكها المتوجين ولا تزال لحد الآن قائمة على اصولها لم تتبدل على مر الدهر ولم تتحول عما كانت عليه فى سالف العصر وهى ان دلت على شىء فان اسلوبها يدل على انها تحفظ تاريخا موصولا وعزا للامة اثيلا ، وتقرب لاعين الناس مبلغ ضم الخناصر واجماع الشعب على التعلق بملوكها البهاليل

على ان هذه البيعات كان المعهود المعتاد ان توضع فى الضريح الادريسى معلقة فى جدران القبة الشريفة تبركا بها وقد استمر الحال على هذا

المنوال الى ان جاء السلطان المولى عبد الحفيظ وطمحت نفسه الى الاطلاع على تلك البيعات القديمة المعلقة فى قبة الضريح ونال منها مأربه ، ولما أراد اعادتها الى مستودعها المعهود دفع عوضها غلطا رسما على جانب عظيم من الزخرفة والتنميق بالذهب المحلول الخالص الابريز يتضمن عقود شراء العبيد وفتاوى للعلماء المشاورين المشار لهم فى تلك الاعصر الزاهرة بامضاءاتهم بخطوط ايديهم تنص على صحة ذلك الشراء فكانت حجة دامغة تبرر ما قام به السلطان المقدس المولى اسماعيل كما أوضحناه فى مناسبته من كتابنا (المناهج السوية).

ولقد يجمل بنا ونحن بصدد تسجيل ظاهرة من مظاهر نظام البيعة فى المغرب ان نردفها بكلمة موجزة عن تاريخ البيعة منذ فجر الاسلام فقد جاء فى (صبح الاعشى) ما نص المراد منه (1) :

الباب الثانى
من المقالة الخامسة فى البيعات وفيه فصلان

الفصل الأول
فى معناها

البيعات جمع بيعة ، وهى مصدر بايع فلان الخليفة يبايعه مبايعة ، ومعناها المعاقدة والمعاهدة ، وهى مشبهة بالبيع الحقيقى ، قال أبو السعادات ابن الاثير فى نهايته فى غريب الحديث كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه ، وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره ويقال بايعه واعطاه صفقة يده والاصل فى ذلك انه كان من عادة العرب انه اذا تبايع اثنان صفق احدهما بيده على يد صاحبه .

(1) ج 9 ص 273 .

وقد عظم الله تعالى شأن البيعة وحذر من نكثها بقوله خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يـد الله فـوق ايديهم ، فمن نكث فانما ينكث على نفسه ، ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه أجـراً عظيماً) وأمـر بمبايعة المومنات فى قـوله تعالى (يـأيهـا النبىء اذا جـاءك المومنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئـا ولا يسرقن ولا يزنـين ولا يقتلن أولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ، ان الله غفور رحيم) وبـايع النبى صلى الله عليه وسلم الصحابة رضوان الله عليهم بيعـتين .

الفصل الثانى

فى ذكـر تنويع البيعات ، وهى نوعان

النوع الأول

بيعات الخلفاء ، وفيها سبعة مقاصد

المقصد الأول

فى أصل مشروعيتها

فالاصل فى ذلك بعد الاجمـاع ما ثبـت فى الصحيحين مـن حديث عائشة رضى الله عنها انـه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة، فقالوا :منا امير ومنكم امير. فذهب اليهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح ، فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر ، وكان عمر يقول :ما اردت بذلك الا انى قد هيأت كلا ما اعجبنى خشيت ان لا يبلغه ابو بكر ، ثم تكلم ابو بكر فتكلم ابلـغ الناس ، فقـال فى

كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء فقال الحباب بن المنذر: لا والله لا نفعل! منا امير ومنكم امير ، فقال ابو بكر لا ، ولا كنا الامـراء ، وانتـم الـوزراء . فبايعوا عمرا وأبا عبيدة . فقال عمر بل نبايعك ، فأنت سيدنا ، وخيرنا ، وأحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخذ عمر بيده فبايعه وبايع الناس

وهذه أول بيعة بالخلافة كانت فى الاسلام ، ولكن لم ينقل انـه رضى الله عنه كتب له مبايعة بذلك ولعل ذلـك لان الصحابـة رضوان الله عليهم كانوا اذا بايعوا لا يجحدون البيعة بعد صدورها ، بخلاف ما بعد ذلـك

المقصد الثانى
فى بيان أسباب البيعة الموجبة لأخذها على الرعية
وهى خمسة أسباب

السبب الاول ـ موت الخليفة المنتصب من غير عهد بالخلافـة لاحـد بعده كما فى قصة الصـديق المتقدمة بعـد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، أو بتركها شورى فى جـماعة معينة كما فعل عمر رضى الله عنه عنـد وفاته حيث تركها شورى فى ستة على ابن أبى طالب ، والزبير العوام وعثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة ، وسعد بن أبى وقاص ، رضى الله عنهم

السبب الثانى ـ خلـع الخليفة المنتصب لموجب يقتضى الخلـع ، فتحتاج الامة الى مبايعة امام يقوم بأمورها ، ويتحمل بأعبائها

السبب الثالث ـ أن يتوهم الخليفة خروج ناحية من النواحى عن الطاعة فيوجه اليهم من ياخذ البيعة له عليهم ، لينقادوا لامره ، ويدخلوا تحت طاعته .

السبب الرابع ـ أن توخذ البيعة للخليفة المعهود اليه بعد وفاة العاهد ، كما كانت الخلفاء الفاطميون تفعل فى خلافتهم بمصر ، وكانوا يسمون البيعة سجلا كما كانوا يسمون غيرها بذلك

السبب الخامس ـ أن ياخذ الخليفة المنتصب البيعة على الناس لولى عهده بالخلافة بأن يكون خليفة بعده امضاء لعهده ، كما فعل معاوية رضى الله عنه فى أخذ البيعة لولده يزيد

المقصد الثالث

فى بيان ما يجب على الكاتب مراعاته فى كتابة البيعة

واعلم أنه يجب على الكاتب أن يراعى فى كتابة البيعة أمورا منها أن ياتى فى براعة الاستهلال بما يتهيأ له من اسم الخليفة ولقبه ، كفلان الدين ، أو لقب الخلافة ، كالمتوكل أو المستكفى ، أو مقتضى الحال الموجب للبيعة من موت أو خلع ونحوهما ، أو غير ذلك مما يجرى هذا المجرى.

ومنها أن ينبه على شرف رتبة الخلافة وعلو قدرها ورفعة شأنها ، وأنها الغاية التى لا فوقها ، والدرجة التى لا بعدها ، وأن كل رتبة دون رتبتها ، وكل منصب فرع عن منصبها

ومنها أن ينبه على مسيس الحاجة الى الامام ، ودعاية الضرورة اليه ، وأنه لا يستقيم أمر الوجود وحالة الرعية الا به ، ضرورة وجوب نصب الامام بالاجماع ، وان شذ عنه الاصم فخالف ذلك

ومنها أن يشير الى ان صاحب البيعة استوعب شروط الامامة واجتمعت فيه ، ويصفه منها بما يعز وجوده ، ويتمدح بحصوله ، كالعلم

والشجاعة والرأى والكفاية ، بخلاف ما لا يعز وجوده ولا يتمدح به وان كان من الشروط ، كالحرية والذكورة والسمع والبصر ونحو ذلك فان الوصف بذلك لا وجه له

ومنها أن ينبه على أفضلية صاحب البيعة وتقدمه فى الفضل ، واستيفاء الشروط على غيره ، ليخرج من الخلاف فى جواز تولية المفضول مع وجود الفاضل

ومنها أن ينبه على أن المختارين لصاحب البيعة ممن يعتبر اختياره من أهل الحل والعقد ، من العلماء والرؤساء ووجوه الناس الذين يتيسر حضورهم على الوجه المعتبر

ومنها أن ينبه على تعيين المختارين للبيعة ، ان كان الامام الاول نص عليهم ، اذ لا يصح الاختيار من غير من نص عليه ، كما لا يصح الا تقليد من عهد اليه .

ومنها أن ينبه على جريان عقد البيعة من المختارين ، ضرورة انه ان انفرد شخص بشروط الامامة فى وقته لم يصر اماما بمجرد ذلك

ومنها أن ينبه على سبب خلع الخليفة الاول ان كانت البيعة مرتبة على خلع . اذ لا يصح خلع الامام القائم بلا سبب .

ومنها أن ينبه على قبول صاحب البيعة العقد واجابته اليه ، اذ لا بد من قبوله

ومنها أن ينبه على أن القبول وقع منه بالاختيار ، لانه لا يصح الاجبار على قبولها ، اللهم ان كان بحيث لا يصح للامامة غيره ، فانه يجبر عليها بلا خلاف

ومنها أن ينبه على وقوع الشهـادة على البيعة خروجا من الخـلاف فى أنه هل يشترط الا شهاد على البيعة أم لا ؟

ومنها ان ينبه على انها لم تقترن ببيعته فى الحال ولا مسبوقة باخرى ، اذ لا يجوز نصب امامين فى وقت واحد وان تباعد اقليماهما ، خلافا للاستـاذ ابى اسحاق الاسفرايينى حيث جوز نصب امامين فى اقليمين

ومنها ان ينبه على انه بمجرد البيعة تجب الطاعة والانقياد اليه ، ويجب على كافة الامة تفويض الامور العامة اليـه ، وطاعته فيما وافـق حكم الشرع وان كـان جائـرا

ومنها ان يعزى فـى الخليفة الميـت ويهنىء بالمستقر ان كانت البيعـة مبنية عـلى موت خليفة ، وأن يبين سبب خلـع الخليفة الأول ان كـانت مرتبة على خلـع

اما التعزية والتهنئة بموت الاول ، فعليه جرى عامة الكتاب ، الا انـه يختص فى عرفهم بما اذا كان الخليفة الاول شديد القرب من الثانى ، كأبيـه واخيه وابن عمه

وكان الاولون يتعانون ذلك فى خطاب الخلفاء بالتهنئة بالخلافـة بعد اقاربهم ، وقد روى ان عطاء بـن ابى صيفى دخل على يزيد بن معاوية فهنـاه بالخلافة وعزاه فى ابيه فقال

(رزئت بأمير المومنين خليفة الله ، وأعطيت خلافـة الله ، قضى معاويـة نحبه ، فغفر الله ذنبه ، ووليت الرئاسة ، وكنت أحـق بالسياسة ، فاحتسب عند الله جليل الرزيـة ، وأشكره على جزيل العطية ، وعظم الله فى معاويـة أجرك ، وأحسن على الخلافة عونك) .

وتعرضت أعرابيـة للمنصور فى طريق مكة بعـد وفـاة ابـى العباس السفاح ، فقالت (ياأمير المومنين ، احتسب الصبر ، وقدم الشكر ، فقد اجـزل الله لك الثواب فى الحالين ، وأعظم عليك المنة فى الحادثين ، سلبك خليفة الله ، وافادك خلافه الله ، فسلم فيما سلبك ، واشكر فيما منحك ، وتجـاوز الله عـن أمير المومنين ، وخار لك فيما ملكك من أمر الدنيا والدين)

وأمـا التعريـف بسبب الخلـع ، فـلانـه لا يصلـح خلـع الامـام بغير موجب للخلع

ومنها ان يشير الى ذكر السلطان القديم بالبيعة ان كـان القائـم بهـا سلطانا على ما استقرت عليه قاعدة الكتاب فى ذلك

ومنها أن ينبه على من استحلف على البيعة مـن وجـوه الدولة وأعيان المملكة ان جرى حلف ، ويذكر صفة حلفهم وما التزموه من الايمان المؤكدة ، والمواثيق المغلظـة

المقصد الـرابـع

فى بيان مواضع الخلافة التى يستدعى الحال كتابة المبايعات فيها

وهى أربعة أمـور

أحدها ـ موت الخليفة المتقدم من غير عهد لخليفة بعده ، وهو موضوعها الاصلى الذى عليه بنيت

الثانى ـ أن يعهد الخليفة الى خليفة بعده ، ثم يموت العاهـل ويستقـر المعهود اليه بالخلافة بالعهد بعده فتوخذ له البيعة العامة على الرعيـة ، اظهارا لوقوع الاجماع على خلافته ، والاتفاق على امامته

الثالث ـ أن توخذ البيعة للخليفة بحضرة ولايته ، ثم تنفذ الـكتب الى

الاعمال لأخذ البيعة على أهلها، فياخذ كل صاحب عمل له البيعة على أهل عمله.

الرابـع ـ أن يعرض للخليفة خلل فى حال خـلافته من ظهور مخالـف أو خروج خارجى فيحتاج الى تجديد البيعة له حيث وقع الخلاف

ولكل من هذه الاحوال ضرب من الكتابة يحتاج فيه الى بيان السبب الموجب لأخذ تلك البيعة

المقصد الخامس

فى بيان صورة ما يكتب فى بيعات الخلفاء وفيها أربعة مذاهب

المذهـب الأول

أن تفتتح المبّايعة بلفظ نبايع فلانا أمير المومنين خطابا لمن توخذ عليه البيعة ، ويذكر ما يقع عليه عقد المبايعة ، وياتى بما سنح من أمـر البيعة ثـم يذكر الحلف عليها وعلى ذلك جرى مصطلح كتاب خلفاء بنى أمية ثم خلفاء بنى العباس بعدهم ببغداد

واعلم انه قد تقدم فى المقصد الاول من هذا الفصل انه لم ينقل أنـه كتب للصديق رضى الله عنه ولا لمن ولى الخـلافة بعده من الصحـابة من غير عهد بيعة ، ولما كانت خلافة بنى أمية وءال الامر الى عبد الملك بن مروان ، واقام الحجاج بن يوسف على امارة العراق ، وأخذ فى أخذ البيعـة لعبد الـملك بالعراق ، رتب ايمانا مغلظة تشتمل على الحلف بالله تعلى ، والطلاق والعتـاق ، والايمان المحرجات يحلف بها على البيعة واشتهرت بين الفقهاء بايمان البيعة، واطرد امرها فى الـدولة العباسيـة بعد ذلك ، وجـرى مصطلحهـم فى ذلك على هـذا الاسلوب .

نظام أعمال السلطان

اليومية والليلية داخل القصر وخارجه

كانوا يقسمون أوقاتهم الليلية والنهارية على حسب شؤونهم الدينية والدنيوية ، حربية وسلمية ، حتى لا تذهب ثانية من الثوانى سدى

اتخذوا فلكيين (1) ماهرين يرصدون اوقات العبادة وضبط الزمان ، وأعدوا لهم أمكنة بملحقات القصر يقيمون بها ، فيها من المراصد والآلات الميقاتية كل عجيب ، ويجرون عليهم من الجرايات ما يلائم مركزهم العلمى ، ووظيفهم الدينى ، فاذا دخل وقت الصلاة يعلم الميقاتى بذلك ، فيخرج السلطان لاداء الفريضة مع حاشيته بمسجد القصر ، ويكون الاعلام بالفجر قبل دخول وقته بساعتين ، ثم بساعة ونصف ، ثم بساعة ، ثم بنصف ساعة ، فاذا طلع الفجر أعيد الاعلام فيصلى السلطان رغبية الفجر داخل القصر ، ثم

نسبة الى الفلك واحد أفلاك النجوم وأول من اعتنى بعلم التنجيم والنجوم أبو جعفر المنصور العباسى وكان المنجمون فئة من موظفى الدولة العباسية وغير خاف ما كان للعرب من العناية التامة بعلم الفلك يرصدون الافلاك ويؤلفون الازياج ويقيمون العروض ويراقبون السيارات ويتممون ما نقص من كتب الاوائل ويجمعون بين مذاهبها وهم المخترعون لذات السمت والارتفاع وهى نصف حلقة قطرها سطح من سطوح أسطوانة متوازية السطوح يعلم بها السمت وارتفاعه - وقد كان ملوك الافرنج يرسلون الى المسلمين فى حل المشكلات الفلكية ويوفدون الوفود الى ممالك الاسلام النائية عنهم لذلك الغرض أنظر طبقات الاطباء وغيرها وقد شاهد التاريخ النهضة العلمية الزاهرة الزهية التى كانت فى الدولة العباسية التى كان من جملة ما اخترع فيها الخطار (الرقاص) للساعة والبوصلة البحرية (بيت الابرة) والساعة الدقاقة الدالة على أقسام الزمن وألفوا الارصاد والازياج الفلكية ، وحسبوا الكسوف والخسوف ، ورصدوا الاعتدال الربيعى والخريفى (مؤلف) .

بخرج لصلاة الصبح بمسجده ، فيجد الطواشية (1) مصطفين داخل الباب وكذلك أطفال العبيد ، فيؤدون التحية الملوكية ، ويجد خارج الباب أصحاب الوضوء ، ثم الفرايكية (2) ، وأصحاب السجادة والفراش (3) وبمجرد وصول السلطان لباب المسجد تقام الصلاة ، ويصطف المصلون فى صف واحد مع السلطان ، يكون الحاجب عن يمينه ، وقائد الوضوء عن شماله ، ثم اذا سلم الامام يتنحى عن مصلاه ويرجع القهقرى مع بقية المصلين ، ويصطف الجميع خلف السلطان ، فاذا فرغ من ذكر الباقيات الصالحات يرفع كفيه للدعاء ، ثم يفتتح الحزب القرءانى الراتب ، ويسترسل مع الحزابين فى قراءة ما تيسر من القرءان وهو مستقبل القبلة ، ثم يبارح المسجد موليا وجهه شطر القصر ، فيكون شأن الفرايكية ومن ذكر معهم ما شرحنا ، فاذا دخل على الباب وجد الاماء واقفات فيؤدين لجلالته التحية الملوكية ، ويسرن خلفه الى أن يصل لحيث يريد من بيوت القصر وغرفه ، فيزيل برنسه (4) وكساءه وربما أزال البعض منهم عمامته ، ويجعل على رأسه قلنسوة بدون عمامة ، فان كان الزمن زمن برد لبس جلابة ، وغالبا تكون من نسج وزان ، والا فيزيل حتى المنطقة ، وقد شاهدت السلطان المقدس أبا على الحسن يفعل ذلك ، وبمجرد ما يخلع ما كان عليه من الثياب المذكورة يتسارعن لطيها ، ثم يوتى بالفطور ،

---

(1) الخصيان والمجبوبون قال فى شرح القاموس وهو مولد لم يوجد فى كلام العرب وانما ذكرته هنا للتنبيه هـ وقد كان الخصاء شائعا عند الرومان والافرنج قالوا أول من أخصى سميراميس ملكة أشور قبل الميلاد بنحو ألفى سنة وأول من استعمل الخصيان فى الاسلام يزيد بن معاوية اتخذ منهم حاجبا لديوانه وأول من صفت له الجنود يزيد بن الوليد الاموى فكان يخرج يوم العيد بين صفين عليهما سلاح كما لابن الاثير فى كامله توسع الملوك والامراء فى ذلك طبق توسعهم فى المدنية حتى صار القيام لهم من المتحتم اللازم كلما دخلوا خرجوا (مؤلف)

(2) المكلفون بضرب الفساطيط الملوكية وفى الفسطاط ست لغات فسطاط وفستاط وفساط بتشديد السين وكسر الفاء لغة فيهن ، والاصل فيه بيت من الشعر ثم صار يطلق على بيوت الكتان وغيره من أنواع المنسوجات توسعا (مؤلف)

(3) طوائف مرتبة يقوم كل منها بجانب من خدمة القصر وسنتحدث عنهم ثانيا مفصلا (مؤلف)

(4) كل ثوب يكون غطاء الرأس جزءا منه متصلا به (مؤلف).

فما طبخ منه بمطبخة الجزارين ياتون هم بـه ، ومـا طبخ بمطابخ داخل القصر ياتى بـه الامـاء الطباخات حامـلات له على نظام خاص يسر الناظرين ، تتقدم أمامهن العريفـة (1) بيدهـا عصى تتوكأ عليهـا ، وخلفهـا من أتباعهـا حملـة الطواجن (2) ثم حاملات الموائـد ، ثم العجانات حامـلات لأطبـاق الخبز فى أكفهن اليمنى مسامتات به الاذن ، وكذلك حاملات الطواجن ، أمـا الموائـد فتحمل عـلى الرؤوس ، والكل ملفف فى مناديـل بيض مـن الكتان الناصـع البياض ، ولا يـاتـى الجـزار بخبز ، اذ الخبز الـذى يقدم للسلطان لا يعمل الا بداخل القصر ، ومن الضبط المحكم فى أوقات الاكـل أن نفس الوقت الذى يحمـل فيه الجزار ما طبخ هو الـوقت بعينه الذى يحمـل فيه الاماء ما طبخـن وعجن ، بحيث يصل الكل فى آن واحد لباب القصر الذى يتناول فيه الاكل ، ولم يحفظ فى يوم من الايام تقدم واحد وتاخره عن الـوقت المعين ، كأنهـم خرجوا من محل واحـد ، والحال أن الأمكنة متباعـدة عن بعضها ، فاذا وضع الطعام أمام الجلالة رفعت الاغطية ليعلم السلطان عين الطعـام ونوعـه ، وذلك يغنى عما يفعل الآن من تقديم ورقة بأنواع الماكول ، ثم يعيد تغطيته الخـدم المكلفون بحمل الطعـام ، ويؤدون التحية الملوكيـة قائلين بأعلى أصواتهـم الله يبارك فى عمر سيدى ! وينصرفون (3) ، وقد كانت العادة محكمـة جاريـة منذ العصر الاسماعيلى أن السلطان ياكل وحده حسبما حفظ التاريخ ذلك فى كل وقت ، وقد غمز الى ذلك مؤرخو الافرنج أيضا كالاب بيسنوا فى صحيفة 66 من مؤلفه المعنون بـ (حكايـة حوادث بالمغرب عـلى عهد لويس الـرابـع

---

(1) الرئيسة (مؤلف)

(2) أوانى خزفية خاصة معروفة تصنع بالرباط (مؤلف)

(3) أول من تبع الاعاجم فى التنعم بأنواع المآكل والمشارب الشهية من ملوك الاسلام معـاوية ابن أبى سفيان وقد اباح الخالق لخلقه الطيبات من الـرزق بنص الكتـاب الذى لا ياتيه الباطـل من بين يديه ولا من خلـفه (مـؤلـف).

عشر) أن مولاى اسماعيل كان لا يتناول الطعام مع نسائه هـ وما يحمل من الطعام يوضع أمام العريفة اذ تكون بالمباح ، أو خلف محل جلوس السلطان لتوزعه ، فاذا فرغ من الاكل انصرفت العريفة ومعيناتها لشأنهن ، ثم تقدم المشروبات مثل الحليب والأتاى ، وهكذا الشأن فى الغداء والعشاء كل يوم حضرا وسفرا ، غير أنه بعد ما يقضى الامير راتبة تهجداته ، ياتى الجزارون باطباق الفاكهة ، التمر المعروف ببوزكرى ، والجوز ، واللوز ، ثم ينام ، وتتناوب خادمات القصر على المبيت بمباح القبة التى يكون بها مبيب السلطان ، وهن المكلفات بتهيئة الفراش عند النوم ، والماء للوضوء ، وتنبيه الامام عند ما يعلم الطواشى بالاوقات الليلية قبل الفجر وبعده

وقد يتجول السلطان خلال بيوت القصر فى بعض الليالى ، ويدخل القباب ، وربما واسا وأعطى ، وفى بعض الاحايين يتجول مستخفيا بقصد الاستطلاع

النظر في شؤون الدولة

ويخصص أوقاتا يصرف فيها وجهته للنظر فى الاشغال الادارية المتعلقة بشؤون الرعية ، ومهمات الدولة ، والتوقيع (I) عليها بقلم رصاص غالبا بما يراه لائقا فى أجوبتها ، ويامر بتسليمها للحاجب بواسطة أحد الطواشية ليضمنها بالدفتر الخاص بها، ويقيد التواقيع السلطانية ملحقا كل توقيع بالفصل المتعلق به فى ذلك الدفتر، وبعد ذلك يبعث لكل وزير المكاتيب المتعلقة بادارته، ومشمول انظاره ، ويكون الارسال بواسطة أحد اصحاب الوضوء ، فيسجل

(I) المراد به هنا ما يعلقه السلطان على الاوراق التى تقدم اليه جوابات يتضمنه كل فصل من فصولها مما يراه من نقض أو ابرام أو انعام أو غير ذلك ، ولا يباشر ذلك فى دولتنا العلوية الا السلطان بنفسه شأن الخلفاء فى صدر الاسلام (مؤلف).

كل وزير المكاتيب المنوطة بخطته وشؤون ادارته وتواقيعها فى سجله الخاص بالوارد ، ثم تكتب اجوبتها حسب التواقيع السلطانية ، وتقيد فى سجل الصادر، فان كانت مما يكتفى فيه بامضاء الوزير أمضاها ، وان اقتضى الحال طبعها بالطابع السلطانى ، وجهها الوزير بواسطة صاحب الوضوء فيسلمها للطواشى ليقدمها للسلطان ، فما وافق من الاجوبة امضاه بطابعه صدره فيما بين حمدلته وفاتحة الخطاب ، وجعل فى خاتمته بعد التاريخ قوسا نحو نصف دائرة بقلم الرصاص ، وما خالف ضبب بالقلم على محل النقد منه ، وربما كتب المراد بخطه على هوامشه ، أو أقحمه بين أسطره ، فان اراد امتحان قرائح الكتاب مزق الكتاب واقتصر على الامر باعادته بالتوقيع عليه بقوله (يعاد) ، وفى بعض الاحيان يسود الكتاب كله بيده ، أو يشير بتعيين من يكتبه ممن يعلم براعته ، ويستحسن يراعته من كتاب ديوانه ، فاذا تم الامر طبق المراد ، ردت تلك المكاتيب لاربابها على الطريق المذكورة ، وتوزع على نحو ما مر ، وكل يجعل المنوط بوظيفه فى ظرفه، ويختم عليه باللك (١) ويجعل عليه طابعه الخاص به فوق اللك ، ثم توجه المكاتيب الصادرة جميعها لقائد المشور ليوزعها على أربابها، لان ذلك من جزئيات وظيفه فاذا اقتضى النظر السلطانى رفض مطلب من المطالب وقع عليه بصورة حرف الصاد ، وذلك فى الاصطلاح المخزنى اشارة للرمز النظامى المعروف فى دواوين كتابة السلطان (صار بالبال) ، واحيانا يوقع على المكاتيب بلفظ (سننظر) أو (سنرى) ، يقصد بذلك كله التسويف، وهناك نكتة تزيد رقة وابراعا على ما تقدم، وهى ان الكتاب الصادر من الديوان الملوكى كان يمكن الاستدلال على كونه مختوما بختم السلطان

(١) شمع أحمر معروف (مؤلف).

أم لا من قراءة عنوانه من غير احتياج الى فتحه ، وذلك انه ان كان مختوما بختم السلطان يقتصر فى كتب عنوانه على اسم المرسل اليه فقط ، فاذا زيد على ذلك امنه الله ، أو رعاه الله ، أو غير ذلك من الفاظ الدعاء دل ذلك دلالة قطعية على أن الكتاب غير مختوم بختم السلطان ، أما كون الكتاب صادرا من أحد الوزراء فكان يعرف ذلك ايضا بسهولة من طابع اللك المختوم به ظاهر الكتاب ، اذ كان لكل مكتب من مكاتب الوزراء طابع خاص يوضع على اللك فى الغالب ، بحيث يتوصل الانسان لمعرفة المكتب الذى صدر منه ذلك فان كان الكتاب جوابا عن كتاب سابق يكتب على ظهره بازاء العنوان حرف الجيم

وبهذا كان العمل جاريا فى المكاتيب الصادرة من البلاط الملوكى ، والواردة عليه ، أما من حضر فى مكتب الوزير بنفسه وشافه بمطلوبه ، فان الوزير يتلقى منه ذلك بنفسه ، ويكتب فى جريدة أو يامر من الكتاب من يتلقاه أو يقيده عنه ، فيقدم ذلك الوزير جريدة المطالب الشفاهية للسلطان مباشرة فى أوقات الاستقبال ، وبواسطة صاحب الوضوء فى غيرها ، فيوقع على فصول مطالب تلك الجريدة بما يراه ، ولنا أمثلة من ذلك من محفوظ (المكتبة الزيدانية) من تلك الجرائد الموقع عليها بالقلم الرصاصى الاحمر تارة، والازرق أخرى ، واليكم أمثلة منها

أمثلة من القضايا المرفوعة للسلطان

وتوقيعه عليها

أولها ـ الشريف مولاى عبد الرحمن بن المامون بن المهدى ذكر أن الدار المنعم بها عليهم بالسياج (1) سقط جدارها الفاصل بينها وبين رياض

(1) علم على احدى حومات فاس القرويين الشهيرة .

السلوى ، فيطلب أن يمن عليهم سيدنا ببنائـه ، ويتشكى أن زوجة والده بنت الفقيه السيد العربى الدمناتى احتوت على متخلف والده ، ولم تظهر له منه شيئا وتروم اخراجـه مـن الدار ، مـع أنها لا أولاد لها ، فيطلب أن ينظر سيـدنـا فى أمرها فوقع السلطان بما لفظه يصلح له السور ، وزوجـة والده ان ثبت عليها شيء تعطيه له على وجه شرعى

وثـانيها ـ مولاى الحسن بن الحبيب ابن عبد الرحمن الاسماعيلى مـن دار مولاى الشريف من المعاركة (I) ذكر انه قتل أخوه فى قتال فيلالة، وترك فيهم دينا قدره مائة مثقال مرهونة فيها دارهم ، وكتب له نجل سيدنا مولاى الرشيد يطلب له الاعانـة عـلى قبض ذلك ، وقبض الدراهم والكتان فوقـع السلطان بما لفظه يدفع له 150 مائـة وخمسون مثقالا

وثـالثها ـ محمد بـن عمر السكاتيوى السيـاس يطلب الاذن للعامـل السراج فى أن يدفع له من واجب آيت سكاتو المعهود دفعه للساسة منهم كل سنة ، وقدره ثلاثون مداً من القمح فوقع السلطان بما لفظه يدفـع لـه مـن أعشارهم ما جرت العادة بدفعه له ان كانت

النظر فيما يعرضه الوزراء

هـذا واذا فـرغ السلطان من مراجعة أشغال اليوم صـادرة وواردة ، خرج لغرفة الاستقبال واستوى على سرير ملكه ، فيتوجه أحد البوابين للتطوف على مكاتب الوزراء يعلمهم بجلوس السلطان على العرش ليهيىء كل ما لديـه مـن الاشغال المراد تقديمها للسلطان ، ثم يامـر باحضار قـائـد المشور وذلك بواسطة أحـد أصحاب الوضوء ليخبر بما عنده ، فيقدم تقييدا بالوافـدين عـلى

(I) علم على قصر من أشهر قصور فيلالة .

الباب العالى من شاسع الايالة ودانيها ، ويقدم المكاتيب الواردة على الحضرة باسم السلطان مختومة كما وردت من أربابها لا يفض ختامها غير صاحب العرش ، وعلى ذلك استمر عمل جميع ملوك دولتنا الى أن توعكت صحة الملك المقدس أبى على المولى الحسن عام أربعة وثلاثمائة وألف وصار يشق عليه استيعاب كل كتاب من وارد بريده ، فعند ذلك فوض لحاجبه أحمد بن موسى (1) فى فتحها ، واستدعاء كاتبين من نبلاء كتاب صدر الوزارة ليقيدا مضمون كل كتاب بمحوله ، وصورة ما يكتبانه فى التضمين (نعم سيدى أعزك الله ، فلان أخبر بكذا وكذا ، ويطلب كيت وكيت) ثم بعد ذلك تقدم المكاتيب المذكورة للجناب العالى، فيراجع مضمون كل، ثم يوقع عليه بما يراه ، وربما قرأ الكتاب كله ولم يكتف بما قيد فى مضمنه ، اما اهتماما بشأن مرسل الكتاب ، أو اختبارا للمضمن هل وفى فصول الكتاب ، ويقيد الحاجب (2) فى كناش خاص سائر تلك المضمنات بتواقيعها لتبقى محفوظة فى دفاترها

فاذا قدم قائد المشور (3) أشغاله ، رجع لمكتبه ، واستدعى الملك صدر الوزراء (4) بواسطة أصحاب الوضوء (5) اعتبارا له وتمييزا عن سواه من الوزراء ، فيحمل الاوراق المنوطة بماموريته ليعرضها عن السلطان ، وبعد مثوله بين يديه جاثيا على ركبتيه أو واقفا ، وابداء رأيه فى مهم القضايا يقر السلطان

---

(1) أحمد بن موسى   أحمد بن مبارك السوسى حاجب السلطان مولاى الحسن والمستبد بالامر على عهد السلطان مولاى عبد العزيز (قطب رحى الحيل والمكايد   وأعجوبة الدهر الذى تخلفت فيه العوائد   شجى حلق كل عامل وقائد) توفى بمراكش فى محرم 1318 هـ ودفن بضريح مولاى على الشريف

(2) كانت الحجابة من أكبر مناصب القصر الملكى ان لم تكن أكبرها على الاطلاق   وكان متوليها يلازم السلطان ملازمة الظل لصاحبه   لا يتغيب عنه الا لطعام أو منام

(3) المشور هو أحد الفسحات الموجودة داخل القصر وخارجه   وقائد المشور هو رئيس الاعوان الملازمين للاعتاب الملكية (المشاورية)

(4) رئيس الحكومة   وقد أنشىء هذا المنصب فى عهد السلطان مولاى الحسن   وتولاه لاول مرة فى تاريخ المغرب وزيره الحاج المعطى الجامعى أما قبل العهد الحسنى فلم يكن هذا المنصب معروفا   وانما كان السلطان يباشر جميع أمور الدولة بنفسه   فاذا اطمأنت نفسه الى رئيس كتابه ووثق بمهارته وكفايته منحه لقب وزير

(5) جماعة من أعوان القصر عملهم ايقاد الشموع فى الثريات وحمل الفنار فى الليل أمام السلطان ، وحمل نعليه عند ما يخلعهما ، وقد يكلف الواحد منهم بتبليغ الامر السلطانية .

ما يرتئيه صوابا ، ويأذن بامضائه ، كما يزيف ما لم يوافق منها ويضرب عنه صفحا ، ثم يوذن بواسطة أصحاب الوضوء لوزير (1) الحرب ، ثم لوزير العدلية (2) ، ثم لوزير المالية (3) ، ثم لوزير الخارجية (4) ، واستقر هذا الترتيب فى الدولة الحسنية وما بعدها فى المثول بين يدى الملوك كل على حدة لمفاوضة كل فى الشؤون المتعلقة به ، وبعد الفراغ من شأنهما يوذن لقائد المشور بتقديم من أذن له فى مقابلة السلطان من الوافدين على حضرته العلية مرتبا لهم على مراكزهم وسبقهم فى الورود على شريف الاعتاب ، وبعد انتهاء الاستقبال وغالبا يكون انتهاؤه فى الحادية عشر قبل الزوال ، يدخل الملك لقصره لتناول طعام الغذاء على التراتيب السابقة ، وبعد الفراغ منه يتفقد بنفسه حركة البناءين والخياطين والصباغة والنساخين وغير ذلك من الاشغال القائمة بداخل القصر ، يباحث كلا فى عمله بحثا مدققا ، مظهر ارتياحه لعملهم ، مبديا سروره بأعمالهم ، تنشيطا لهم ، وقد نص الاسير مويت الفرنسى أحد البنائين بالقصور الاسماعلية وغيره ، على أن الامير الاكبر ، مولاى اسماعيل (5) مؤسس الدولة كان يتعاهد كل يوم البنائين ، ويرقب أعمالهم ، وربما ناولهم فى بعض الاحيان الانقاض بيديه

---

(1) كان وزير الحرب يدعى قديما بالعلاف ثم بالميلالاى (أمير الآلاى) أما اليوم فيدعى وزير الدفاع الوطنى

(2) أحدثت وزارة العدلية فى عهد السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمان وأول من تولاها وزيره الفقيه السيد على المسفيوى وكانت تدعى يومئذ وزارة الشكايات

(3) كان وزير المالية يدعى فى القديم أمين الامناء

(4) أنشئت وزارة الخارجية فى عهد السلطان مولاى الحسن وكانت تدعى وزارة البحر أو وزارة الامور البرانية وأول وزير تولاها فى عهده الفقيه السيد محمد المفضل غريط ولما توفى مولاى الحسن وتولى رئاسة الحكومة أحمد بن موسى أضاف أعمال الخارجية الى جملة أعماله وبعد وفاته أسندت الخارجية الى الوزير محمد عبد الكريم بن سليمان ولما تم الامر للسلطان مولاى عبد الحفيظ تولاها قائده عمر بن عيسى العبدى وكان نائبه فيها الفقيه مولاى أحمد بن منصور الحوتى ثم أسندت بعد الى الوزير الشهير الحاج محمد المقرى الصدر الاعظم فيما بعد

(5) السلطان الاكبر أبو النصر اسماعيل بن الشريف بن على الحسنى الينبوعى السجلماسى ثالث ملوك الدولة العلوية وموطد أركانها ولد بقصر مجار من فيلالة وقيل بسوس عام 1056 وتوفى عام 1139 هـ بعد ما قضى فى الملك أزيد من نصف قرن . وقبره شهير بمكناس .

فاذا دخل وقت الظهر خرج للمسجد لاداء فريضته جماعة ثم يرجع لقصره لاداء حقوق اهله ونفسه ، فيستريح من عناء الاشغال ، وربما نام زمن اشتداد الحر ، فاذا حان وقت الصلاة نبه ، وبعد اداء فريضة العصر يجلس على العرش ، فيكون شأنه مساء كشأنه صباحا ، ولم يزل على أريكته الى ان يصل وقت المغرب ، فينهض لادائها، ويذهب ارباب الدولة لمحالهم ما عد الحاجب ثم يرجع الامير للقصر لتناول العشاء ، وقد كانت العادة جارية فى الدولة الاسماعلية حسبما قص علينا التاريخ ان السلطان المذكور كان يستدعى للسمر معه أعيان العلماء والمفكرين ونبهاء الكتاب والمرشدين ، ويفاوضهم فى مهمات الشؤون ، ويستخبرهم عن معاملات الولاة مع الرعية ليكون على بصيرة من سيرهم فيها ، وممن نقل ذلك عنه صاحب المؤلف المعنون باسماعيل الاكبر لمؤلفه (دومونطان مكسانح) طبع باريس قال فى صحيفتى 28 ـ 29 (كان يتخذ الوسائل للاستطلاع على أخبار الرعية من متعدد الطرق حتى لا يغيب عنه شيء من أحوالها ، ليعلم ما يأخذ وما يذر فى تدبيرها) ونظير ذلك فى (الدرة المكنونة الغالية) (I) وهو من أهل عصره ، فاذا دخل وقت العشاء خرج لصلاتها ، وبعد الرجوع يقبل على مطالعة كتب السير والسياسة الشرعية ، وتقلبات الدول ونواميسها ، وأسباب ارتقائها وانحطاطها ، ثم يرجع لمراجعة الاوراق الادارية ويتصفحها بامعان ، فاذا أتى على كلها أو بعضها نقضا أو ابراما، مال الى النوم فاذا كان وقت السحر أتت الامة الموقتة المكلفة بايقاظه فى تلك الليلة منبهة ومعلمة بقرب الوقت ، فاذا توضأ أقبل على التلاوة والتهجد

(I) هذا الكتاب من مشمولات المكتبة الزيدانية (مؤلف).

الى أن يشق الفجر فيصلي رغيبته بمصلاه داخل القصر ، ثم يخرج لاداء فريضة الصبح بالمسجد ، وقراءة الحزب على نحو ما مر ، وهكذا الشأن

رتيب الايام الأسبوعية

وكما أنهم ضبطوا أوقاتهم الليلية وقسموا ساعاتها على الاداريات والضروريات ، فكذلك أيام الاسبوع

يوم الجمعة

فيوم الجمعة يخصص صباحه لاقامة سنن الجمعة ، والتأهب لاداء فريضتها في الموكب مع صدور دولته وأعيانها وعساكره الجرارة وجنوده المجندة في نظام كان يستوقف الابصار .

نظام حفلة صلاة الجمعة

اذا كان يوم الجمعة وكانت العاشرة من النهار ، يؤم جميع الهيئة المخزنية (1) في زينتها القصور السلطانية ، وكذلك سائر الجند والولاة من باشوات (2) وقواد (3) وأعيان وسائر العساكر خيلا ورماة ، فاذا أخذ كل مركزه ووصلت الثانية عشرة أمرت الجلالة بتقديم العربة فيركبها ميمما مسجد الصلاة بالمسجد الجامع ، ويكون قائد العربة عن يمينه وخليفته عن شماله ، كل منهما اخذا منديلا أبيض يروح به على سمو الجناب ، واذا أدى السلطان فريضة الجمعة وبارح المسجد يقدم لجلالته الفرس ، فيمتطي صهوته ، ويحتف

(1) المخزن في الاصطلاح المغربي الحكومة والكلمة مستعملة في هذا المعنى منذ العصر المرابطي

(2) جمع باشا وقد أطلقت هذه الكلمة التركية في أول الامر بالمغرب على قائد الحامية ، ثم على محافظ المدينة

(3) جمع قائد حاكم قبيلة المعين بظهير .

بسمو جنابه أصحاب الاروى (1) يمينا وشمالا ، وهم آخذون مناديل من كتان ابيض يروحون بها على رأسه ، وحامل المظلة عن يمينه ، وقائد الاروى أمامه يحيي الوفود التي يمر عليها ، وامام قائد الاروى ست من الافراس المعروفة بخيول القادة كل فرس يقوده واحد من أصحاب الاروى العوامين ، ثم أصحاب المزاريق (2) ، فالمشوريون رجالا ، كل واحد منهم بيده اليمنى عصا يتوكأ عليها ، ثم قائد المشور ممتطيا جواده ءاخذا بيده اليمنى بندقيته ، جاعلا لها على كتفه الايمن منتصبة ، فخليفتاه الاول والثاني ءاخذين بندقيتهما بأيمانهما ، وخلف الجلالة بقية أصحاب الاروى ، فأصحاب المكاحل (3) آخذاً كل بندقيته بيده قابضا لها بمنديل حرير ، ناصبا لها على كتفه الايمن ، وهم راجلون ، وأغشية بنادقهم يجعلونها كعلاقة السيف ويكون خلفهم اتصالا الحاجب راكبا فرسا او بغلة ان كانت مسافة جامع الصلاة بعيدة ، فأصحاب الفراش (4) والسجادة (5) راجلين ، فالعربة ، فالوزراء ، والكتاب فالعساكر عن يمين الموكب وشماله ، وخلفه خيل ورماة ، فاذا كان ركوب الجلالة في العربة فيكون الموكب على ما وصفنا غير أن قائد العربة يكون عن يمين الجلالة وخليفته عن الشمال ، بيد كل منهما منديل يروح به عليها ، وبقية اعوانهما بإزائهما ، ويكون صاحب المظلة من جهة الشمال أيضا حاملا لها في غشائها ، أما اذا ركب السلطان لزيارة الصالحين أوللعيد ، فان خيل القادة تقاد خلفه ، ويقتصر

(1) جماعة من أعوان القصر مكلفون بالاصطبلات الملكية وما فيها من خيل وبغال وهم على قسمين سطابة وعوامون وكبيرهم يدعى قائد الاروى

(2) جمع مزراق الرمح القصير وما زال حملة المزاريق يتقدمون الموكب الملكي حتى الآن

(3) البنـدقيات

(4) جماعة من أعوان القصر مكلفون بتنظيف السرير الملكي والفرش ووضعها في محالها

(5) أصحاب السجادة الاعوان المكلفون بحمل السجادة الملكية التي يصلي السلطان عليها وفرشها في المسجد في أوقات الصلاة .

منها على ثلاثـة الا فى زيارة الاضرحةالتى تكون خارج البلد كالمولى ادريس الاكبر وابى زكرياء الصبان فيزاد فرس رابع

ثم إن الموسيقى فى الجمع والاعياد تكون بباب القصر ، ومحل الصـلاة فى الذهاب والاياب ، وبعد الفراغ من الصلاة ورجوع الجلالة فى حفلها المهيب البهى يذهب كل لحال سبيله ، وقد كـان فيما سلـف وزيـر الحرب يستعرض جميع العساكر بعد انتهاء حفلة كل جمعة

هذا واذا دخلت الجلالة لقصرها الفاخر ، وجدت عددا عديدا من موائد فاخر الاطعمة وأوانيه المتنوعة مصطفة صفوفا ، ووراء كل مائدة وءانية وصيف من الجزارين واقفاً فى بزة ناصعة البياض بدون برنوس ، جاعلا سكينه بمنطقته وعلى رأسه قلنسوة حمراء ، وأمامهم قائـدهم بيده قائمة أنواع تلك الاطعمة ، فيزيل السلطان برنوسه وكساءه وعمامته ، ويجعل قلنسوته على رأسه ، وياخذ من قائد الجزارين جريدة الاطعمة ويشرع فى تنفيذ ذلك ، فاذا جاء على آخرها رد التقييد للقائد ، ويحمل كـل جزار آنية مـن الاوانى حتى يحمل الكل دفعة واحدة فى أقل من لمح البصر ، ويخرجون بـه ليوزع على المنفذ لهم من الوزراء والكتاب والولاة وقواد الارحاء (I) والاعيان طبق قائمة التوزيع

أمـا أصهار السلطان وبنو عمه وأعمامه واخوته فانهم ياتـون فى المعية مـن مسجـد الصلاة وباثـر دخوله القصر يدخلون هم للمسجـد الذى تقام فيه الصلوات الخمس داخل باب القصر السلطانى فتفاض عليهم الاطعمة الملوكية وأنواع الحلويـات والمشروبـات وأنواع الطيب فاذا دخـل وقت صلاة العصر يؤدون فريضتها مع السلطان وبعد الفراغ منها يتقدمون لحضرتـه واحـدا بعد

(I) قواد عسكريون يقود كل منهم ألف جندى (رحا) .

واحـد ويقدمون له واجب التحية فيسأل كل واحـد عـلى انفراده عـن حـاله ويستفهمه عن شؤونه فيبدى لـه مـا لديـه فيظهر لهم الارتياح ويقضى كـل مآربهم فيخرجون مبتهجين منشرحـى الصدور بقضـاء اوطارهم وهـذا هـو الشأن كـل جمعة

أمـا فى أيـام الاعياد فـكان الاعيان الوافـدون على أبواب السلطان للتهنئة، وتقديم شعار المتبوعية، واظهار الامتنان، ينزلون مع من انضاف اليهم على رحب القصر ضيوفا مكرمين فتخرج لهم جميع اللوازم كلها مـدة سبعـة أو ثلاثة أيام العيد من مطابخ القصر وينفذ لدوابهم ما يكفيهم من العلف ، ثـم يودعون ، وينعم عليهم بالملابس ، ويوصلون بالنقود كل وما يناسب منصبه

وفى باقى الايام ، كانت توزع على من بالباب العالى أقداح الحريرة (1) صباحا والكسكس بعد الزوال من الكشينة المساة بالبيزان (2) ويزاد لـكل شويردى مـن الشويردات وهم أطفال الجيش الذيـن لم ينخرطـوا فى سلك الجندية لصغرهم خبزتان مياومـة ، ويزاد فى أربعين يومـا من الليالى البيصارة (الفول المطبوخ بغير قشر المهرى) ويصب عليها شيء مـن الزيـت والكمون ويفرق ذلك على من ذكـر وغيرهم من باقى فرق الجند ولم يزل العمل بذلك محكما من لدن عصر الدولة الرشيدية الى آخر الدولة العزيزية

أمـا اليوم وقبله بكثير فقد أبطل العمل بطعام الجمعة واستدعـاء أعيان الاسرة لتناول الغداء وغير ذلك مما ذكر

(1) الحـريـرة الـحسـاء
(2) الكشينة المطبخ واللفظة اسبانية ، والبيزان اسم لمطبخ من مطابخ القصر .

يــوم الســبـت

ويوم السبت خصصوه للصيد والرياضة ترويحا للنفس وتنشيطا لها ، واظهار العواطف الكريمة نحو جنوده وخدمه فلا ياتى يوم السبت الا وعامل الناحية التى عينت للصيد فيها قد أمر أيالته بحشد المصيد وحصره فى الجهة المعينة فاذا كانت صبيحة السبت خرجت الجلالة فى موكبها المهيب وار كان دولتها والصيادون ببزاتهم وكلابهم الضارية فاذا وصل الجناب العالى للناحية المعدة للصيد وجد الخباء السلطانى المسمى السيوان منصوبا وبوسطه كرسى من كراسى الامارة وزربية مفروشة وأريكة كبيرة من الجلد وأصحاب الوضوء والفراش مصطفين عن اليمين والشمـال فيحيون جـلالته تحية الملك وتذهب الجماهير المحشودة رجالا وركبانا للاصطياد أمام الجـلالة وهى تتفرج وبـعد انتهاء الصيد تاتى تلك الجموع الوافرة بما اصطادته فتضعه أمام الجلالة فتجتمع من ذلك أكداس والجلالة تهش وتبش وتخاطب كـلا بما يدخل عليه السرور ويشجع وينشط ويقضى يومه كله مـع طبقات من رعيته فى انبساط وانشراح كأنه واحد منهم، وربما داعبهم ومنح المنح الجزيلة واستطلع على خبايا الاحوال.

يــومـا الثلاثــاء والأحــد

ويوما الثلاثاء والاحد لسماع المظالم تقدم لحضرته جريدة بأسماء اصحاب الشكايات وأحسابهم وأنسابهم والمكان الحالين بـه واسم العامل المتولى عليهم فيصطفون بباب القصر بنظام على مقتضى ترتيبهم فى الجريـدة المذكـورة ثم يقدمون للمثول بين يديه واحدا بعد واحـد حسب الترتيب فيصغى لشكاياتهم باذن واعية وأخلاق مرضية حتى لا يتلعثم لسان المشتكى فى ابـداء حجته ولا تذهـله أبهة الملك وعظمته فيقضى له بعد الانـاة التى هى مـن قوانـين العدل

والانصاف ، فرارا مـن الحيف والتدليس وقلب الحقائـق ، واليكم مثالين مـن صورة ذلك

مـثـالان مـن الشكايـات

أولهما 1) الحمد لله تقييد شكاية عشية الثلاثاء عاشر صفر عام 1311 ، قـدور بن عبد الله الهوارى المساسى تشكى بأن الذمى (1) بوطبول سجن ابن عمه مدة 13 شهرا من غـير موجب ، ولم يكن له عليه ما جل ولا ما قل ، وانما الذمى المذكور يسال (2) لوالد المسجون مالا، فترك الذى ذمته عامرة ، وقبض ولده مع أنه مفترق مع والده زيادة على عشرة أعوام كما بموجب بيده و كـل واحد من الوالد والولد مستقل بنفسه ولا مخالطة بينهما ولا ضمانة وبقى عرضة للضياع هذه المدة ـ يطلب اعمال الشرع معه ـ .

2) ابن الطويل المركانى تشكى أن له على الاشهب ابن الرياحى الفضيلى والعربى بن الغربى اللقمانى ، وسعيد بن عويط المعيطنى ، قمحا وشعيرا وفـولا ـ من ايالة ابن عودة ـ وله على الفقيه سى احمد بن الفقيـه الخصيبى الزوايـدى ومحمد بن الهاشمى الزوايدى قمح وشعير وفول وغير ذلـك على يـد مخالطهم عسيلة الهيتمى ـ من ايالة القائد محمد بن قاسم السلهامى ـ ويتشكى المخالـط المذكور ان لحسن بناصر واخاه التباع واخاه ادريس والتهامى ابن عمهم ومحمد الخنزة وابن عـلال مـن درقاوة تعرضـوا للمشتكى قـرب الجمعة بنى حسـن واخذوا له حمارين محملين فولا ـ من ايالة القائد محمد القدارى ـ .

3) قاسم عوينة السفيانى تشكى أن محمدا ولد الحـاج أحمد مـن أولاد سيدى قاسم أكله فى خمسه ـ يطلب الامر لخليفـة السلهامى بفصاله معهم ـ .

---

(1) اليهودى مـن أهـل الـذمـة

(2) أى يـديـن والاستعمال عـامـى .

4) نائب باشدور المار كان تشكى أن قونصوا المار كان بالدار البيضاء وجه جلبا من ثيران الوسق لطنجة وبات الجلب المذكور فى دار ولد الدامية بالغرب ونهب لـه منـه أربعة رؤوس من الثيران ـ عاملهم ابن عـودة ـ ابن الطويـل تشكى لباشدور المركان بطنجة والباشدور المذكـور كتب لنائبه هنـا والنائب المذكور يتشكى الآن بان عامل العرايش ابن التهامى لم يقبل كـلام ترجمانه عمران بن يفلح وجميع أمور القونصوا المذكور كلها على يد الترجمان المذكور والعـادة ان ترجمانات الاجناس هـم المتكلمون مـع العمـال ـ يطلب الكتب الشريـف للعامـل المذكـور ان يكـون مـنـه على بـال ويستوصى بـه خيرا على وجه الحق ـ .

5) الذمى ابراهيم بن الديان المركانى من سكان القصر، تشكى على لسان نائبه ان له على المسلمين أسفله من قبيلة الخلط مخالطـة يطلب الامـر لعاملهم العرائشى بفصاله معهم

الطالب سى أحمد بـن على بـن بوعزه العمرانى بوسلهام بن الجيلالى العمرانى احمد بن الزين النسب محمد بن عمران . على بـن عبد الرحمـن محمد بـن البلاوى ، أحمد بن على ، بوسلهام بن الطيب ، سى محمد بـن أحمد عبد القادر بن الاشهب . احمد بن عيسى محمد بن احمد فروانـة الشيـخ على بن محمد التهامى بن ابراهيم . التهامى بن محمد بـن الفضى . احمد بـن على المدعو ولد المعلم احمد بن السياوى واخوه عبد السلام محمد بـن عبد الله . احمد بن محمد عبد السلام بن ابى سلهام . احمد بن قدور بـن الخضر الطيب بن عبد القادر . الطاهر بن الحسن . وأحمد الريفى . محمد بن أحمد العمرانى .

سى عبد الرحمن والجيلالى بـن محمد ، محمد بن الطيب ، سى محمد بـن أحمد السياوى عبد الرحمن بن محمد بوروان

6) أحمد خليفة القائد ادريس الرويشى ، تشكى أن النفر الاربعة أحدهم مات والثلاثة الباقين قبض عليهم خليفة الباشا ولد ابا محمد بـدار الضياف من وادى فاس على أنهم قطاع الطريق وهم ليسوا من أهـل النهب وقطع الطريق وانما قبضوا ظلما يطلب من سيدنا ان يسأل عليهم جوارهم من اولاد الحـاج وشراكة ، ومن التسول ، وابن سليمان وأهل فاس ، فان ثبت عليهم شيء مـن ذلك فهاهم تحت يـد سيـدنـا والا فسيـدنـا ينظر مـن حـال أولادهم نفعه الله بالثواب

وثانيهما الحمد لله شكاية يوم الأحد 14 صفر الخير عام 1311

1) عبد الله العلج من سكان مولاى على الشريف من فاس العليا ، تشكى بانه كان يسكن دارا فى المحل المذكور مـدة ثلاثين سنة ثـم ان الفقيه السيد محمد بن العربى الصغير أذن باخلائها بقصد سكنى فلان فاخليت وأخرج قشه وشدت الدار المذكورة ولم يسكنها احد الى الآن وانه كان فى خدمة اسلاف سيدى قدس الله ارواحهم حتى ضعف بصره . يطلب من سيدى الرجوع لمحله.

2) سى بوسلهام بـن الحـاج ولـد سى قاسم ، تشكى أن قاسم بـن عوينة الكريزى الغرباوى كان خماسا عليه وضمن عليه لبعض اهل الذمة ستة ريـال وبسيطتين ، وحاز خمسه من قمح وشعير وذرة بحضور جماعة أولاد سيدى قاسم وخلص بذلك دينه المذكور ثم أنكر أن يكون حاز خمسه يطلب الامر لخليفة بن عودة ليقف على الشهود .

3) السيد الطاهر بـن محمد الحياطى تشكى أن الزاويـة المنسوبـة اليهم الكائنة بدرب الحرة من طالعة فاس التى هى ضريـح سيدى محمد بن ابراهيم يكون الناظر عليها واحد منهم الا كبر فالا كبر و كان فيما قبل عمه السيد محمد هو متولى النظر فيها ولما توفى تولى أحد أولاده وليس هو أكبر مـن حضر وسلموا له ذلك وصار يتصرف فى أملاكها منذ وفـاة والده مـا يقرب للسنة . يطلب الامر للقاضى أن يحاسبه بحضوره مدة تصرفـه هو ومدة تصرف والده ليظهر حسن تصرفه من عدمه

4) ثم تشكى السيد الطاهر المذكور ، أن له دعـوى عـلى الامين السيد ادريس بن محمد المسعـودى وبيده مواجب يطلب حضوره لـدى القاضيين وجميع العلماء هنا للفصل بينهما

5) سى ادريس بن عبد الخالـق الصفريوى وابن أخيه أحمد يتشكيان أن الذمى حم من ملاح فاس مكر بهما بكثرة الدعاوى ويتغيب عنهما يزعم أن له عليهما دينا بمجرد قوله ولا له عليهما لا ما جل ولا ما قل ، واستدعاهما للاعتاب الشريفة وتبعاه ، ومنذ يومين وهما فى انتظاره ولم يظهر يطلبان الامر لعامله بحضوره ان ثبت له عليهما شىء يؤديانه والا فليخل سبيلهما صـح من أصلهما المحتفظ به فى المكتبة الزيدانية مع كثير من نظائرهما أعرضنا عن جلبها رومـا للاختصار وعلى هذا كان العمل فى اليومين المذكورين عند ملوك هذه الدولة الشريفة وءاخر من جلس منهم لسماع الشكايات فيهما من رعاياه المولى الحسن رحمه الله

يــــوم الاثــنــيــن

ويوم الاثنين للتمرينات الحربية يمتطى صهوة فرسه وتحتف به وزراؤه وأبطال أعيان دولته رجالا وركبانا حاملين للمدافع والمهاريس فى موكب مهيب

تجسم فيه عظمة الملك واحكام النظام الآخذ بالألباب القاضى على الفطن المتأمل بالاعجاب ويسير بكل تؤدة وجلال الى أن يصل الى المحل المعد للرمى والسباق .

يوم الأربعاء

ويوم الأربعاء لاستعراض الجيوش يباشر السلطان ذلك بيده وذلك أنه ياخذ جريدة تتضمن أسماء الجنود كل على حدته بوصفه الكاشف ويقف وزير الحرب بجنب الملك وبيده جريدة أخرى كالتى بيد السلطان ويقف كل قائد رحى أمام فصيلته والرحى فى نظام الدولة عبارة عن ألف نسمة فاذا قالوا قائد الرحى فانهم يريدون من يقود تحت رئاسته العدد المذكور ، ويقوم قائد المشور بعرض كل فصيلة على حدتها الى أن ياتى الامير على آخر الجنود ويبحث عمن لم يحضر وسبب تخلفه ، وهذا أمر مستفيض عند ملوكنا الاكرمين من لدن نشأة دولتهم الشريفة ، يعلم ذلك حتى الاجنبى ، قال الاسيرمويب الفرنسى وكان (يعنى الجد الاكبر السلطان اسماعيل) يستعرض الجنود بيده ، ياتى بالمشاة على حدة والفرسان على حدة الى أن ياتى على سائر طبقات جيوشه لا يتكل فى مباشرة ذلك على أحد

قال وكان من عادته المألوفة تولى دفع رواتب جنوده بيده لكل فرد وكان يجمع قواده صفا على ضفة الوادى ويحدق بهم عساكره ثم يختبر أمرهم مع رعاياهم

ولم يزل العمل جاريا على بعض هذا الى آخر نفس من الدولة الحفيظية، وكان الجد المذكور قد جعل لجيوش العبيد دفاتر لتقييد أسمائها وأوصافها الكاشفة بلغت عدة تلك الدفاتر مائة وخمسين دفترا يوجد بالمكتبة الزيدانية واحد منها .

يــوم الخـمـيـس

ويوم الخميس لترويح النفس فى البساتين السلطانية الخصوصية مــع حرمــه واهل بيته مــن شروق الشمس الى غروبها يركبون على الخيل والبغال ويتسابقون ويفرحون ويمرحون والطبول تقرع والمغنيات يدففــن وينشــدن الازجال الوطنية ، وعادة ركوب الحرم المولوى على البغال بالبساتين السلطانية لم يزل العمل جاريا بها من الدولة الاسماعيلية الى الدولة الحفيظية ، فقد جاء فى صفحتى 65 ـ 38 من مؤلف الاب (بيسنوا) أن المولى اسماعيل كان يحمل نساءه من حين لآخر للتفسح فى بساتينه ويركبهن على البغال ومع هذا فان السلطان لا يلهو عن النظر فى الرسائل الصادرة والواردة ، بـل يباشر مـا لا بـد منه ، ولا تكاد تجد بستانا مـن بساتين النزهـة الا وفيه مسجد الصلاة ، وميقاتيون حتى لا يفوت الامير أداء الفرائض فى جماعته

وبالجملة ، فأيامهم ولياليهم كلها معمورة محكمة الضبط ، لا يصدهم صاد عن ادارة شؤون المملكة ظعنا واقامة بكل ارتياح ونشاط

نظام السلطان في الاكل

يأكل الملك منفردا كما قدمنا ، وربما أكل من بعض الطعام وحده ، ووجه به لبعض الخاصة من بينه ، أو أقاربه ، أو من لم يحضر بحضرته من أهله، وبعد الفراغ تقدم الطست اليه الامة ذات النوبة ، وتقف بازائهـا أخرى حاملة للمنديل فى طبق مغشى بالحرير ، واخرى لآنية الصابـون ، وكلهن منتصبات بدون أدنى انحناء .

أما ماء شراب الأمير فانه يستعذب له، وربما يطبخ بالمصطكى طبخا جيداً، وتجعل قطع من الحديد فى النار وينفخ عليها حتى تحمر وتطفأ فى ذلك الماء، ثم يبرد ويجعل فى الاوانى الخزفية المحتفظ بها عند اصحاب الماء، وكلما فرغت البرادة (الكوز) بداخل القصر ردت للمكلف باستعذاب الماء وعوضت بغيرها، وتدخل ملففة بثوب ابيض، وكذلك الآنية التى يصب فيها الماء للشراب، وما زال العمل جاريا على ذلك حتى الآن، وتكون غالبا من الخزف البلدى وربما كانت من الخزف المصنوع بفيلالة، ولا بد لمن تناوله من قبض الآنية بخرقة تجعلها فى كفها، ولا تمس الآنية بيدها أو أصابعها والا أدب، وربما عوضت البرادة بالركوة (1) وخصوصا فى الاسفار، وعلى هذا النسق العمل فى اوانى الاتاى، فانها لا تدخل من عند العبيد المكلفين بها وهم أصحاب الاتاى الا عند ارادتها، ولا تدخل الا ملففة، وعند الفراغ منها ترجع لمحلها، ودخول ذلك وخروجه يكون بواسطة أحد الطواشين

لباس السلطان الرسمي وهيأته

عند ما يريد الملك الخروج للصلوات الخمس والجلوس على العرش بقاعة الاستقبال، يكون لابسا عمامة بيضاء ملتوية على قلنسوة حمراء لياً محكما بكيفية منظمة، وهيأة مستحسنة، ويرتدى بكساء ذات أعلام حريرية من أعلى طراز وطنى، واذا كان الاستقبال خارج القصر أو كانت صلاة الجمعة أو السفر زاد فوق الكساء نجادا حاملا (دلائل الخيرات) (2)، أو مصحفا،

(1) وعاء من جلد

(2) كتاب فى الصلاة على النبى ص لمحمد بن سليمان الجزولى .

وتقلد بسيف (١) ظريف ، ولبس برنسا مناسبا للفصل الذى هو فيه ، وعطى رأسه به ، وجعل فوق ذلك عصابة لطيفة ، وامتطى صهوة الجواد ، واحتفت به الحاشية ، ونشرت على رأسه المظلة

واذا دخل القصر لبس طبق ما قدمنا قلنسوة بدون عمامة ، ولباسه المعتاد سروال وقميص وقفطان من الملف ، أو ما يشاكله بحسب طقس الزمان، وفرجية وجلابة من النسيج الوطنى ، والغالب أن تكون الاقمصة والسراويل من الكتان المعروف بالمطيب ، وهو من النسيج الوطنى ، وكان غالبا ينسج بثغر سلا ، ويتمنطق بمنطقة جلد ، وربما كان غشاؤها من النسيج البلدى المعروف (بالزردخان) وربما لبس الخاتم ، وربما كان فصه الزمرد أو الياقوت الاحمر ، أو حجر الألماس ، أما المولى الرشيد والمولى اسماعيل فانهما كانا يقلدان ملوك الدولة السعدية فى اللباس ، وكان لباسهم بلباس أهل الحجاز أشبه

وكان للعمامة شأن كبير عند الملوك ، ولا يلبسها رجال الحاشية الا باذن خاص ، والمولى الحسن نفسه مع ما سلف له من الترؤس على بعوث وجنود لم يلبسها حتى أذن له أبوه بها حسب ما ترى فى كتاب حاجب ابيه اليه ونصه بعد الحمد لله والصلاة

سيدنا وابن سيدنا مولاى الحسن ، حفظك الله ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ونصره ، وأدام وجوده وعلاه ، وبعد فتصلك صحبته كسوة للباسك من عند سيدنا من لباسه السعيد ، وبداخلها عمامة أذن لك فى جعلها جعلها الله عليك لباس العافية بمنه وكرمه آمين ، وعلى محبه

(١) أبطل العمل اليوم بتقلده .

سيدنا والسلام فى 26 حجة الحرام عام 1282 موسى (1) بن أحمد لطف الله بـه
صح من خطه المحتفظ به بالمكتبة الزيدانية

نظام الاحتفاظ بملبوس السلطان

اما فى داخل القصر فانها تكون تحت صون العريفة فى خزين خاص يسمونه قبة الصناديق ، وقد كانت العادة جارية بخياطة الملابس السلطـانية من الكتان برباط الفتح

تجعل الملابس فى صناديق من خشب مغشاة الباطن بثوب من كتان خاص ، وظاهرها يجلد ، القمص فى صناديق خاصة بها ، والسراويل كذلك، وكذلك الفرجيات وقفاطين الملف ، والبرانس المـلفية على حدة ، والـصوفية التى تنسج بالبلد وغيرها عـلى حـدة ، والكسى عـلى حـدة ، والعمائم كذلك ، وهكذا لا يختلط نوع بغيره أبدا

واما خارج القصر فان الملابيس السلطانية تكون تحت صيانة الحاجب السلطانى ، ومن العوائد المحكمة فى دولة السلطان مـولاى الحسن ومن بعده الى العصر الحاضر أن السلطان يلبس كـل جمعة كسوة وبلغة ويزيل ما كـان عليه ، وكـانت عادة السلطـان سيدى محـمد بن عبد الله أنه يلبس كل جمعة كسوة جديـدة ويعطى الكســوة التى خلعها لأحـد أبنائه ، ولم يزل ملوكنـا محافظين على اقامة سنة غسل الجمعة

(1) موسى بن أحمد بن مبارك السوسى استحجبه السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمان ثم فوض له مباشرة الامور واستوزره السلطان مولاى الحسن فدعى بالوزير الحاجب ، توفى عام 1296 بمراكش ودفن بضريح مولاى علي الشريف ، وهو والد الحاجب الصدر ابا احماد .

نظـام التصبين

إذا اجتمعت اثـواب الجلالـة المولويـة التى تحتاج الى الصابون تعلم العريفة المكلفات بذلك من الاماء والحرائر ، فيجتمعن على غسل تلك الاثـواب الطاهرة ، وقد كان أسلافنا السلاطين المقدسون يلبسون المرقع من الثيـاب ، وقد شوهد السلطان ابو زيد عبد الرحمن بن هشام لابسـا سروالا مرقعـا من احدى رجليه وهو داخل للعاصمة المكناسية على باب أبى العمائـر ، وفى عهـد السلطان مـولاى الحسـن صار يلبس القميص والسراويـل من المصبن ، امـا الفرجية فلا يلبسها الا جديدة ، والعادة جارية بغسل الثياب المولويـة فى يـوم واحد ، لا يبيت منها شيء بدون غسل أبداً ، وتنقل فى جفان سبـع تغسل اولا فى واحدة ، ثم تنقل للأخرى ، وهكذا الى آخر السبع ، ولا يبـاشر غسلها غير النظيفات العارفات بواجب الآداب السلطانية ، ويكون يـوم الصابون لديهن من أعظم أيام المهرجان

نظام صون ذخـائر القصر الملوكي

خصصت بالقصر الملوكى عدة خزائن لحفـظ أخايـر الذخائـر ، من أحجـار كريمة ثمينـة ، ومجوهـرات ، وسبائـك ، وقطـع ذهبية وفضية غير مسكوكة ، وحلى ، وسيوف مرصعة بالجواهر النفيسة ، وبنادق ورماح مموهة،

وكئوس واباريق مذهبة ومفضضة ، وأوانى رفيعة خزفية ومعدنية من نفائس مصنوعات المغرب والصين والهند ومختلف بلاد اوربا ، ومسك ، وعنبر، وكتب خطية قيمة محلاة بالذهب الابريز ، والالوان المتناسقة المتناسبة المستوقفة للأنظار ، والاسفار المتقنة الصنع ، البديعة الشكل ، المحكمة الوضع ، الدالة على ما للمغاربة من اليد الطولى فى الوشى والتزويق ، وتقدمهم اشواطا بعيدة فى الحضارة العربية الاسلامية ، واتقان الفن ، وحسن الذوق ، وبراعة الخط ، مما يقضى بأن غيرهم عالة عليهم فيه ، ولكل صنف مما ذكر صناديق يوضع فيها ، ويكتب عليها ما بداخلها كماً وكيفاً ، كما خصص للكتب محال لائقة بها

ومفاتيح خزائن تلك الذخائر كانت فى العصر الاسماعيلى بيد قائد وصفانه الطواشين ، حفظ التاريخ لنا اسم ثلاثة منهم ، أولهم عنبر ، وثانيهم مرجان الصغير ، وثالثهم حاجب أبوابه باجوهر الكبير البرناوى

قال الكمندان استيوار الانجليزى فى رحلته لدى كلامه على زيارة القصور الاسماعلية (ثم بعد ذلك أوقفونا على محل ءاخر نظيف جدا ، دائر بالسوارى أيضا ، وكان بوسطه صهاريج من رخام يجرى فيها الماء على الدوام، ورأينا بعد ذلك خزينا ءاخر للسلاح ، ويقال ان مال السلطان مودع هناك ، وهناك بيوت عظيمة مملوءة بالبنادق ، وفى وسطها رمح كان أخذ من أحد ملوك الهند ، ورأينا هناك أنواعا كثيرة من أسلحة أخرى من نحاس ودروع ، ويظهر أن ذلك كله لم يكن من صنع المسلمين ، وانما غنم من النصارى حينما كانوا يحاربونهم ، وخصوصا الاصبان والبرتقال ، ثم رأينا بيوتاً مغلقة لا يدخلها أحد لما فيها من أمتعة السلطان وحليه ، وبالأخص سبائك الذهب

والفضة ، ويسمى حارس تلك الكنوز اباعنبر ، وهو من الطواشين السود ، ووجدنا فى ءاخر تلك البيوت عددا كثيرا من السيوف الحسنة جلها أخذ من النصارى ، ويظهر أن هذا السلطان عنده من السلاح ما لا يملكه غيره من الملوك) .

ثم قال (مررنا بمحل تخزن فيه الكتب الدينية ، به قبة عجيبة الصنع ، سقفها مصبوغ باللون الأزرق ، فيه نقط ذهبية تمثل النجوم،وفى وسطها دائرة من الذهب تمثل الشمس ،وشاهدنا قبأ أخرى كثيرة كان يودع بها السلطان ما كانت تهديه اليه ملوك النصارى من التحف ، وهناك أيضا كان يودع سلاحه وما عنده من المصنوعات المتقنة ، فوجدنا فى احدى القبب سبع أو ثمان عربات ، وفى أخرى حسكات كان أهداها اليه الملك جورج الانجليزى صحبة سفيره) . هـ

قلت ولم يزل العمل جاريا على هذا الى الدولة السليمانية ، وفى دولة السلطان عبد الرحمان بن هشام سلمت مفاتيح خزائن الذخائر داخل القصر وخارجه بخصوص مكناس فيما علمت ورأيت لامين عتبته الاكبر الطالب بوعزة بن العربى الفشار ، وكذلك فى دولة ولده وحفيده السلطانين سيدى محمد ، ومولاى الحسن ، فاذا توقف الغرض المولوى على شيء مما بها دخل الامين مع بعض الطواشين ، فاذا رام فتح الباب أخرج المفاتيح من جرابه ، وغطى القفل بكمه ليلا يطلع من معه على كيفية الفتح ، لأن مفاتيح تلك الخزائن ليست من المتداول المبتذل ، وفى الدولة العزيزية سلمت بعض المفاتيح لقائد الطواشين ، وبقى البعض بيد أبناء الامين المذكور ، والبعض أعطى للعريفة ، (رئيسة الدار المتولية للاحكام بها). وفى الدولة الحفيظية سلمت

مفاتيح الخزائن التى بخارج القصر للحاجب ، والتى بداخله للعريفات ، وفى الدولة اليوسفية جرى العمل على ذلك فى الجملة ، وعلى ذلك استقر العمل الى الآن .

ومما يدل على اهتمام السلطان بكل ما فى قصوره ، وعدم اغفاله حتى مالا يؤبه له ، وأنه يلاحظ على كل شاذة وفاذة ، ما كتب به لولده خليفته مولاى الحسن ، واليكم لفظه بعد الحمدلة والصلاة

سيدنا وابن سيدنا مولانا الخليفة سيدى حسن ، حفظك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ونصره ، وادام وجوده وعلاه ، وبعد فيأمرك سيدنا نصره الله أن تامر وصيف الدار العالية بالله بلالا يدخل هو وولد ميارة لأماكن سيدنا نصره الله بالعرصة التى فيها المواكين حتى يزيل ثقائل المواكين اللمريات ، ويثقف رقاقيص الجلاسيات التى يمكن تثقيفها ، والتى ليس لها لولب التثقيف يزيله ويغطيه ببعض الكتان ليحفظه من الغبرة ، ولا بد ولا بد ، وعلى محبة سيدنا وخدمته والسلام

فى 25 ربيع الانور عام 1287 موسى بن أحمد لطف الله به صح من اصله بخطه كما هو

نظام إماء القصر وألقاب البعض منهن

المكلفات منهن بعجن الخبز يلقبن بالعجانات وعلى رأسهن واحدة منهن .

والمكـلفات بالطبـخ يلقبن بموالى الكشينة (المطبـخ) وينقسمـن الى قسمين ، قسم خاص بطبـخ طعام الملك ، وقسم خاص بطبخ ما يعطى يوميـا للاتباع والحشم ، ولكل قسم محل خصوصى لمزاولة الاشغال المنوطة به

والمكلفـات بتصفية الحليـب وتـرويبه ومخضـه واخـراج الزبد منه يلقبن بالحلابـات

والمكلفات بمزاولة الاشغال أمام الجلالة يلقبن بالسخارات (I)

والرئيسة المسيطـرة على كل فرقـة من هذه الفـرق وغيرهـا تلقب بالعريفة ، والتى ترأس الجميع حتى الرئيسات تلقب بعريفة الدار ، وكل فرقة من الفرق المذكورة تتركب من عدد ليس بالقليـل يجعلن مزاولة الاشغـال بينهن مناوبة ، كل شرذمة تقوم بالاشغال أسبوعا ، ويكون ابتداؤه من يـوم الجمعـة ، وينتهى بانتهاء ليلة الجمعـة ، وكل فرقة مشتغلة بأشغالها لا تـداخل لغيرها فيها ، وكـل رئيسة لهـا التفويض التام فى تأديب من هن الى نظرهـا بـما تـراه

نظام تقطير الزهر والورود

اذا كان زمن الربيع يؤتى بما يكون بالجنات والرياض مـن ذلك فى كـل صباح ، ويدفـع لعبيد الدار الطواشين ، فيسلمونـه للعريفة ، فتجمع عليه الاعيان من الاماء فى محل خاص معد لذلك ، فيقطرنه ، ويجعلنه فى قواريره ، ثم تجعل على أفواه تلك القوارير أغطيتها ، ويحكم سدها ، ثم يلف فم القارورة

(I) سخره تسخيرا كلفه عملا بلا أجرة ، ومنه قوله تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا (مؤلف) .

بقطن ويغشى بجلد ويشد شدا محكما ، ويجعل فى صناديق من عود أو خشب ، ويدخل للخزين الخاص ، وفى حالة مباشرة التقطير يمنع دخول أى أحد لمحل المباشرة الا لمن يباشر عادة وابتدأ العمل معهن ، وتجعل القطارات خلف ستر مسدل من كتان أبيض ، ثم توجه العريفة للجلالة (1) حيثما كانت باكورة العام مما قطرته ، وربما تتعلق الارادة الملكية باستيراد بعض مما ذكر حيث كانت فتامر بذلك ، ومن نماذج ذلك رسالة صادرة من حاجب الجلالة المحمدية الى الخليفة الملكى المولى الحسن هذا نصها

سيدنا وابن سيدنا مولانا الخليفة سيدى حسن ، حفظك الله ، وسلام عليك ورحمة الله ، عن خير سيدنا نصره الله ، وبعد فقد وجه سيدنا نصره الله صحبة الوصيف بلخير بوعيد ثلاث ربائع لماء الورد فارغة ، يامرك سيدنا نصره الله أن تدفعها للوصيفة زيد الخير التى كانت مع لالتنا رقية والياقوت أم لالتنا أم الغيث تضعهما فى القبة التى فيها ماء الورد ، ويوجهان لحضرة سيدنا اثنان ربائع من ماء الورد ، ولا بد ومفاتيح القباب التى كانوا عند لالتنا رقية رحمها الله يامرك سيدنا نصره الله أن تدفعها لوصيف الدار بلخير تبقى تحت يده ، وان أرادت زيد الخير والياقوت فتح شيء يأتى بلخير بالمفاتيح ، ويقف معهما حتى يقضيان الغرض ، ويشد ويتوجه بمفاتيحه ، فتكلم سيدى معه ومعهما فى ذلك ، صح المراد من أصله المؤرخ بـ 14 رجب الفرد عام 1288 وهذا الشأن فى العواصم الثلاث فاس مكناس ومراكش ، وذلك زيادة على ما يقطر برودانة (2) .

---

(1) يلاحظ من أبواب الكتاب أن المؤلف يلقب الملك بالقاب متعددة كالسلطان والملك والامير والامام والجلالة الخ وقد كان لقب السلطان هو اللقب الرسمى الشائع الاستعمال على السنة الخاصة والعامة الى عام 1376 هـ (1956) فاستبدل به لقب الملك وطلب من سفراء الدول الاجنبية أن يلتزموا ذلك عند ما يريدون مخاطبةاهل البلد أو الكتابة اليه

(2) مدينة صغيرة باقليم سوس (ترودانت) تقع على بعد 81 كلم شرقى مرسى أكدير .

نظام صنع الخــل

كل عام كان يدخل للعريفة المكلفة بخزين مـا يدخر مـن الاقوات ، عـدد عـديـد من أحمال العنب لصنع الخل ، فيصنع ويوضع بالخزين المعد له ، وكذلك زمن الزيتون والخليع ، ويوجه للجلالة من كل باكورة العام .

نظـام التقطاع (1)

الـعادة المقـررة أنه اذا استهل شهر شعبان ، تعلـم (الـعريفة) جمـيع الشريفـات ونساء القصر بانهـا عزمت على صنع (التقطـاع) للجـلالة ، وانهـا تستدعيهن لذلك ، فيتوجهن للحمام ، ويغتسلن ، ويلبسن أنقى ثيابهن ، ويأتين للمحل المعـد لذلك مشمـرات حـاسرات عن أذرعهـن ، فيصطففن ، وتنشر الأزر البيض من الكتـان بينهن ، ويوزع العجين عليهن ، فياخذن فى التقطيع ، ويتمادين على ذلك كل يوم من الصبـاح الى العشى بضعة أيام ، يوم يقطـعن التقطاع ، ويوم يقطعـن الشعرية ، ثم يبخر ما صنع ويشمس ، ويوجه للجلالـة حيثما كانت

(1) قطع من العجين مستطيلة نحو الانملة رقيقة كالشعرة ، أشبه شيء بما يسمونه الفداويش ومـن الناس من يسمى هذه القطع بالدويدة (مؤلف) .

نظام العقيقة

ومـا يجرى فى بعض شهور الحمل

اذا استهل الشهر السا بع توصل الحامل بما تتأهب به النفساء ، وتقضى منه ما تحتاج اليه من عقاقير وأدوية للوليد يرى القوابل لزومها، ويقام مهرجان فى اليوم يعدونه لمباشرة ذلـك ، وتستعمل الحامل الحناء فى ذلك اليوم وليلته ، فاذا استهل الشهر التاسع يفرش بيت الحامل الذى يعد لولادتها احسن فرش، وتتخذ فيه الستور المزركشة ، وتستعمل سائر الوسائـل التى تقى من البـرد ، وتجعل ما أعدته من العقاقير والادوية وجميع ما تحتاج اليه زمن النفاس ، حتى القصعة التى يغسل فيها المولود ، والسلة التى توضـع بها الخرق المحتاج اليها ، والفانوس والشمع والموسى كل ذلك عند مؤخر الفراش الـذى تلـد عليـه ، وتلازم القابلة المبيت عندها من يوم استهلال الشهر الى أن تضع حملها ، فـاذا احست بالطلق يحضر المسنات من النساء يؤنسنها ويسلينها ، فاذا اشتـد بهـا الامـر صرن يذكـرن الله ، ويصلـين عـلى النبى صلى الله عليه وسلم ، ويدعين بأدعية محفوظة لديهن ، فاذا وضعت الحمل يناولنها بعض المسخنات والمقويات من مأكول ومشروب ، ويقلـين الدقيـق ويخلطنه بالسكـر المنخـول والسمن المذاب ويوزعنه على سائر أقارب النفساء ومن اليها ، فاذا كان المولود ذكـراً يذبح للنفساء مدة أربعين يوماً من يوم ولادتها أو مدة أسبوع كامل منه عـلى الاقل دجاجـة أو دجاجتان لتستعمل النفساء مرقها ، وان كـان المولـود أنثى يذبح لها ديك أو ديكان ، فاذا كانت ليلة يوم العقيقة وكـان السلطان حاضراً

والنفساء من الحظايا السلطانية أو الخاصة من أقارب الجلالة يؤمر الحاجب بكتب رسائل الاستدعاء لأعيان العائلة الكريمة عن الأمر السلطانى بحضور العقيقة بالمحل المعين للاحتفال بها من القصر أو رحابه ، ويؤمر الوزير بالكتب بذلك للولاة والموظفين والكتاب ، وقائد المشور يجعل قائمة لاستدعاء من جرت العادة باستدعائهم للولائم السلطانية من غير من ذكر ، يطوف بها أعوانه على المقيدين بها ، فاذا حضر الكل فى الوقت المعين ، وأخذ الناس مقاعدهم كل مع من يلائمه ويجانسه ، يخرج الجزارون بأوانى التمر والحليب من داخل القصر ، وقائدهم أمامهم ، وكل واحد منهم واضع على كتفيه الأيمن منديلا أبيض ، ويطاف على الحاضرين بتلك الاوانى ، وتطاف عليهم الاطعمة المختلفة الألوان، وأنواع الحلويات ، ثم يؤتى بكبشين أقرنين يعق بهما على المولود ، ويوذن لمن يشار اليه بفضل وصلاح بالذبح ، ويعين له الاسم الذى شاءت الجلالة التسمية به ، والطبول تضرب ، والمزامير تطرب ، والموسقى تصدح بألحانها الشهية ، والمغنيات داخل باب القصر يدفقن ويغنين ويولولن ، فاذا ذبح يؤدى العسكر والجيش التحيات الملوكية ، وتقرأ الفاتحة ، ويدعو الجميع لجلالة السلطان بطول العمر ، ومزيد النصر والتمكين ، وينصرف المدعون ، ويكون من الافراح بداخل القصر أضعاف ذلك، فان كان يوم الاربعين تقام بداخل القصر حفلات لاغتسال النفساء ، وحلق رأس المولود ، وربما استدعى لذلك من استدعى لحضور العقيقة ، هذا ان كانت النفساء داخل القصر ، أما ان كانت تسكن خارجه فان الاحتفالات تقام بمحل سكناها طبق ما تقضى به الظروف والأحوال .

نظـام الختان

اذا بلغ الاطفال السادسة او السابعة من عمرهم وقع الاحتفال بختانهم، وصدر الامر العالى للشرفاء الكائنين خارج القصر بالاتيان باولادهم واهلهم ، ولعامل البلد وقواد الجيش باعلام الفقراء بتقديم أولادهم للقصر الملكى بقصد الختان ، فاذا كانت ليلة اليوم المعين للختان ، أقيمت حفلة عظيمة لصبـغ أيـدى وأرجل الصبيان الذين يراد اختتانهم بالحنـاء ، وفى الوقت المعـين للشروع فى الاختتان يحضر ذوو المهارة من الحجامين بباب القصر السعيد ، وقد احتف بهم الطبالون وأمناء الصائـر وعامل البلد ، ويؤتى بالاطفـال محمولين على ظهـور الامـاء ، ويختـار لذلك السود منهن ، ويقـدم فى الختان العبيد ، ثـم الشرفاء ، ثم المضافون اليهم ، ويحملون بعد الختان على ظهور الاماء ، وتكون ظهورهن عاريـة من الثياب ، حتى لا يماس الجرح ثيابهن فى حال الحمل ، ويذهبن بهم للمحال المعدة لنومهم ، كل مع من يشاكله ويجانسه ، أما الذين لا ينامون فى القصر مـن أبناء ضعفاء الجيش وغـيرهم ، فـان أمناء الصائر السلطانى يدفعون لاهليهم ما يحتاجـون اليه مـن لحم ودقيق وصلة لاقامـة الافراح لاولادهم بدورهم ، ويعطون الكسوة المناسبة ، ويذهب مـع كـل الطبالـون وأصحاب المزامير ، وكان يجعل لصبيان طبقات الفقراء والمعوزين وصبيان ضعفاء الجيش تقييد يحصى فيه عددهم ، وتبين فيه أسماؤهم مع أسماء أوليائهم الذين يحوزون مـن أمناء الصائر مـا أنعمت بـه عليهم الجلالة الشريفة مـن الدراهم والملابس وغيرها لاقامـة الحفلات الشيقة لاولادهم بمحالهم ، حسبما وقفت عـلى تقييد

بذلك أحصى فيه أبناء ضعفاء أهل قصبة جراى (1) مؤرخ بـ 26 حجة عام 1281 واتماما للفائدة نثبت للقارئ نصه فيما يلى

الحمد لله تقييد الصبيان من أهل جراى الذين أنعم عليهم مولانا المنصور بالله بسنة الختان فى 26 حجة عام 1281 وتقييد الاولياء الحائزين لهم الدراهم والكتان

أولهم سيدى محمد بن عبد القادر حازت له جدته عائشة	01
عمر بن السيد التهامى حاز له والده المذكور	01
محمد بن أحمد حاز له والده	01
عبد القادر بن عبد المالك حازت له جدته فاطمة بنت محمد	01
عبد الله بن العيساوى البارودى حازت له جدته فاطمة بنت محمد	01
محمد بن السحيمى حاز له والده	01
ادريس بن بوعزة حازت له أخته زهراء	01
محمد بن الجيلالى حاز له صهره محمد بن الحاج المكى	01
محمد بن عبد السلام حاز له خاله محمد بن الحاج المكى	01
التهامى بن علال حاز له صهره أحمد بن خليفة	01
أحمد بن رزوق حاز له أخوه امحجوب	01
محمد بن عبد القادر بن الراضى حاز له عمه سيدى عبد الرحمن	01
أحمد بن الحاج الرضى حاز له عمه سيدى قاسم	01
العربى بن محمد حاز له عمه الخضر	01

(1) بضم الجيم البدوية قصبة من بناء السلطان مولاى اسماعيل واقعة فى جنوب مكناس على بعد 31 كلم منها أهلها ينتمون الى القبائل العربية والبربرية التى كانت تعمل فى الجيوش السلطانية ومنهم من يدعى أنه من نسل الاسارى الاوربيين الذين كانوا يعملون فى مبانى السلطان مولاى اسماعيل وهى اليوم قاعدة لجماعة قروية ، وينعقد بها يوم الاحد سوق أسبوعى فى فصل الشتاء فقط .

المحجوب بن الخضر حاز له والده 01

قاسم بن سعيد بن زيد حاز له ابن أخته حمان بن حليمة 01

محمد بن الحاج أحمد حاز له والده 01

محمد بن السعيدى بن بوعزة حاز له والده 01

سعيد بن الفقيه السيد محمد بن علال حاز له والده 01

محمد بن عبد الكريم حاز له عمه سيدى قاسم 01

الشرقى بن أحمد بن بوعزة حاز له جده بوعزة 01

محمد بن التهامى حاز له عمه سيدى سعيد 01

عبد الرحمن بن عبد الله بن الحاج ، حاز له والده 01

الجيلانى وادريس وعبد الرحمن أولاد بارزوق ، حاز لهم عمهم عب 03

الجيلانى بن السيد محمد بن الحاج حاز له والده 01

الحسين بن على ، حاز له خاله أحمد بن الحاج الطاهر 01

محمد بن العيساوى وأخوه الميلودى ، حاز لهما والدهما 02

محمد بن موسى حاز له والده 01

المحجوب بن المقدم أحو حاز له عمه العيساوى 01

الجيلانى بن أحمد شاشية 01

المحجوب بن السى العيساوى البارودى حاز له خاله العيساوى 01

بنعيسى بن علال وأخوه المحجوب ، حاز لهما عمهما المحجوب 02

الجيلانى بن خليفة وأخوه محمد ، حاز لهما عمهما محمد بن عب 01

الجيلانى بن الحاج عبد الله حاز له عمه المحجوب 01

عبد القادر بن محمد بن على ، حاز له عمه التهامى 01

محمد بن أحمد ، حاز له أخوه أحمد 01

عبد القادر بن عبد السلام ، حاز له جاره الجيلانى 01

محمد بن المعلم الجيلانى ، وأخوه ادريس حازت لهم جدتهم طام 02

المدنى بن المدنى بن بوعزة ، حاز له شريك والده المكى 01

الميلودى بن حمانى وأخوه المختار ، حاز لهما والدهما 02

ميمون بن المعلم محمد وأخوه أحمد ، حاز لهما أخوهما المحجوب 02

المحجوب بن الجيلانى ، حاز له والده 01

محمد بن عبد السلام وأخوه حاز لهما والدهما 02

بنعيسى بن المعلم الطاهر ، حاز له ولد أخته المحجوب 01

المحجوب بن الحسين ، حاز له ابن عمته سيدى محمد 01

محمد بن عبو وأخوه المحجوب حاز لهما عمر بن الحاج محمد بن عب 02

السيد ادريس ولد المقدم أحمد ، حاز له والده 01

قدور بن الحسن ، حاز له والده 01

اب بح بن الحاج المعطى ، حاز له صهره 01

بنعيسى بن الميلودى ، حاز له عمه المقدم أحمد 01

ادريس بن الحاج بن عب ، حاز له والده 01

محمد بن عبد القادر بن بوعزة ، حازت له حليمة العربية 01

الجيلانى بن ادريس حاز له جاره بارزوق 01

ادريس بن عبد الرحمن ، حاز له والده 01

عبد الله بن محمد حازله والده 01

بن عمرو ، حاز له والده المعلم عب 01

محمد بن أحمد بن ميلود ، حاز له المحجوب بن جبور OI

محمد بن قدور حاز له أخوه أحمد OI

عبد الرحمن بن قدور حاز له والده OI

العربى بن الحاج المامون حاز له المحجوب بن جبور OI

بنعيسى بن الجيلانى حاز له خاله سيدى قاسم OI

عبد القادر بن الحاج الحسين حاز له سيدى بن علال OI

الجيلانى بن عبد القادر بن بوسلهام ، حاز له والده OI

فان تم الامر فى يوم واحد فذاك والا فان العمل يستأنف من الغد ، وهكذا الى أن يتم العدد الذى عين للختان ، وفى كل صباح ياتى الحجامون لاستعمال الدواء لكل مختون ممن ختن ، وياتى الطبالون وأصحاب المزامير لمؤانستهم وتلهيتهم كذلك ، وعلى هذا يجرى العمل كل يوم الى أن يبرأ الجرح، وعند حصول البرء يغتسلون ، ويكون فى سائر تلك الايام مهرجان عظيم وأفراح متوالية ، وبالاخص يوم الاغتسال ويستدعى لذلك نساء عمال البلد ووجهائها ، ويوزع على المختتنين أنواع الحلويات وما يلهيهم من الالعاب ، فاذا تمت أيام الاحتفال توزع الكساوى والصلات على سائر المدعوات من النساء ، كل وما يناسبها ، ثم يوذن لهن فى الانصراف لمحالهن فينصرفن ، والشأن أن يكون ذلك كل عام، ولا يكون فى الغالب الا بعاصمة من العواصم، اما بمراكش ، واما بمكناس ، أما الثغور وأطراف الايالة فان ذلك يكون بها كل سنة على نفقة الاحباس غالبا حسبما وقفت على الامر بذلك فى عدة ظهائر سلطانية

فاذا بلغ الطفل السابعة أو العاشرة من عمره ، فانه يحجر عن ولوج

داخل القصر ، ويفرق بينه وبين اخوانه وأخواته ولو كانوا أشقاء ، ولو كانوا من أعز أبناء السلطان ، وتعين لهم محال يسكنون بها ، كما يعين لهم يوم لصلة رحم أمهاتهم ومحارمهم ، ويكون ذلك المحل منفصلا عن الحريم ، وكان اليوم المعد لى لصلة رحم أهلى بقصر المحنشة يوم الجمعة بالمحل المعروف بالوسعة ، ولم يزل الامر جاريا على ما ذكر بانتظام ، الى أواخر الدولة العزيزية ولله فى خلقه شؤون .

فانظر كيف كانت عاطفة ملوك هذه الدولة العلوية الشريفة تتجلى فى اعتنائها بشئون هذه الامة جليلها وحقيرها، ولا سيما بيائسها المسكين وفقيرها، فكان الملك بمنزلة الاب الحنون ، والامة بمنزلة الابناء البررة ، قد احتل قلوبهم بعواطفه ، وتملكها باحسانه ، فتسابق الكل الى خدمة ركابه ، والتمسك بأهدابه ، والتمسح بشريف أعتابه ولم يكن ذلك ناشئا عن ضعف فى ملوكنا السابقين ، ولا عن انحلال منهم ، وانما هو أثر من سمو مبدئهم ، وكرم أخلاقهم ، وطيب أعراقهم ، وتمسكهم بالديموقراطية التى لا تشوبها عجرفة ، ولا تخرج عن آداب الاسلام ، ولا تتعدى حدوده أبدا ولله سبحانه نهاية الكمال .

نظام تعليم الأبناء

قد شرق وغرب حديث اعتناء ملوك دولتنا العلية العلويه بتعليم ابنائهم ، وأفلاذ اكبادهم تعليما صحيحا ، واختيارهم لهم الاساتذة الماهرين العارفين باساليب التعليم النافع ، المعروفين بالصلاح والدين المتين ، وابعادهم عن امهاتهم واقاربهم ، والحيلولة بينهم وبين الرفاهية ومظاهر الابهة ، وفخفخة الملك ، وعظمة السلطان ، لعلمهم ان ذلك من اعظم القواطع والعوائق عن التحصيل ، والوصول الى مقامات الرجال ، المقتدى بهم فى الاقوال والافعال، وقد اوردنا من شواهد ذلك فى مؤلفاتنا التاريخية وبالاخص (النهضة العلمية) ما شفى و كفى ، فلنقتصر هنا على ايراد كتاب وزيرى للخليفة الامامى يدل على ان السلطان أذن وعين فى تعليم اولاده ، وسير الاساتذة معهم ، لا يعقل ولا يتغافل ، لفظه هذا

سيدنا وابن سيدنا سيدى مولاى الحسن، حفظك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله ، وبعد فقد وصلنا كتابك ، اخبرت فيه ان سيدى الكبير حفظه الله ختم سورة الرحمان ، ودفعت له عشرة مثاقيل ختمة ، وطلبوك اهل الدار فى جعل الزردة له ، وتوقفت عن الاذن الشريف ، أطلعنا سيدنا نصره الله عليه ، فاستغرب دامت سعادته وصوله السورة المذكورة ، وهو دخل اصلحه الله للجامع فى المحرم ، وقال الا ان يكون المؤدب الذى يقرئه يلعب معه ، وينقز له ، او انت سهوت عن لفظ السورة التى وصلها ، وقال ايضا دامت سعادته : فان كان ختم سورة غير الرحمان فما دفعت له من الختمة فيه

كفاية ، وان كان ختم الرحمان فالفقيه الذى يقرأ عليه لا يقرئه قراءة الجد، وانما يلعب معه ، وليس ذلك المقصود . هذا ويامرك سيدنا نصره الله ان تكون تدفع لسادتنا الشرفاء الختم لمن ختم منهم ، ومقدار ما تدفع لهم من مثقالين الى ثلاثين اوقية لكل لوحة ، وعلى المحبة والسلام، فى 3 جمادى الاولى عام 1281 .
موسى بن احمد لطف الله به صح من اصله بخطه

وقد ختمت القرءان الكريم أيام السلطان المقدس مولاى الحسن ، فذهبت لجلالته بلوحى اطلب من علاه الختمة (1) ، وكان لوحى مكتوبا بخط مؤدبى من جهتيه ، فأخذ اللوح منى وقرأه ، ثم سألنى عن الخط لمن هو ؟ فقلت الفقيه ! فقال هذا غش ، لاينبغى ، فليتركم تكتبون الواحكم بيدكم ، وسألومه ونفذلى لدى حاجبه احمد بن موسى المذكور ما يدفع للفقيه فى الختمة نحاب عنى قدره .

(1) الختمة حلوان يدفع لفقيه المكتب القرآنى (المسيد) كلما حذق التلميذ (المحضرى) سورا من القرآن ، وتبتدىء الختمات عند ما يصل الطفل لسورة الاخلاص (جايبوه) وتنتهى عند ما يصل لسورة البقرة وأعظم الختمات (الختمة الصغيرة) عند ما يحذق التلميذ نصف القرآن (قال ألم اقل الخ) وأكبر منها (الختمة الكبيرة) عند ما يحذق القرآن كله (سورة البقرة) وتقام حينئذ بدار ولى الطفل حفلة عظمى تعرف بـ (حبيبنا) لان المسمعين ينشدون قصيدة بتلك المناسبة يرددون فيها كثيرا البيت التالى

حبيبنا حبيبنا * مولاى محمد

نظام تعليم البنـات

قد كان لدولتنا العالية اهتمام زائد بتعليم البنات، شريفات ومشروفات، لأن النساء شقائق الرجال فى الاحكام ، ولم تخل القصور الامامية فى حين من الاحيان من استاذ من جلة خيـار الاساتذة وأنزههم واسنهم ممن لا أرب لـه فى النساء ، ولا شغل له الا تعليم البنات القراءة والكتابة ، والضرورى من علوم الدين الذى لا يسع المكلف جهله شرعاً، ولا تخلو القصور من الكتاتيب المعدة لذلك ولا تكون الا داخل باب القصر تحت رعاية واشراف الطواشين ، ولا بد لكل شريفة تتعلم من مرافقة دايتها تراقبها داخل المكتب ، ولا يشاركهن فى القراءة معهن بمكتبهن ، ذكر ولو كان أصغر منهن ، أو شقيقا لهن

يأتى المؤدب وقت شروق الشمس ولا يبارح مكتب التعليم الا بعـد أداء فريضة العصر مع المتعلمات ، ومعهن يكون فطوره وغذاؤه يتناول كفاية من الطعـام أولا ، ويرد البـاقى عليهن ، أما عشـاؤه فيذهب به الى داره ، ولا تعطل القراءة الا فى يوم الخميس وبعد زوال يوم الاربعاء وصبيحة يوم الجمـعة الى الساعة الثانية بعد الزوال ، أما عطلة الاعياد ففى عيد الفطر تبتدئ العطـلة من 20 رمضان ، وتنتهى بانتهـاء سابع شوال ، وفى عيد الاضحى تبتـدئ من فاتح ذى الحجة وتنتهى بانتهاء اليوم السابع عشر منه ، وفى عاشوراء من صبيحة اليوم العاشر الى غروب اليوم الثـالث عشر ، وفى العيد النبوى من فاتـح ربيع الاول الى تمام التاسع عشر منه ، والثـلاثة ايام الاخيرة من شعبان ، ويسمـون تلك الايام التى عطلت فيها القراءة (العواشر).

فاذا ختمت البنت القرءان الكريم ينعم على الفقيه بصلة ، وتقام حفلة ختم القرآن لمن ختمت ، ويرفع لوحها الذى تقرأ فيه على منصة ، ويأتى جميع من بالقصور بالهدايا الثمينة يضعونها على ذلك اللوح ، نقودا وثيابا رفيعة مخيطة وغير مخيطة ، ويقدم الجميع للاستاذ المقرئ ، ويخرج من القصر عدد مهم من قصع الكسكس للمسجد المعد للصلاة برحاب باب القصر ، وقوارير ماء الزهر والورد وقماقمه ، ومجامير الطيب ويستدعى الاستاذ المقرىء لتناول ذلك غيره من الاساتيذ المؤدبين ، فيحضرون ذلك الاحتفال ، ويوزع الطعام على السجون والزوايا وأضرحة الصالحين

فاذا بلغت البنت السنة العاشرة من عمرها احتجبت ولم يبق لها سبيل للخروج للمكتب ، ولا رؤية المؤدب ، وتقبل على التعليم البيتى ، والتقاليد العائليه ، كالطبخ والخياطة والطرز وتربية الاطفال وغير ذلك مما يلزم للمرأة تحضيره فى بيتها ، ولم تكن توجد بنت شريفة أو مشروفة ولو من وخش الرقيق ولدت بالقصور السلطانية أو أدخلت اليها قبل السابعة من عمرها لا تحسن الكتابة والقراءة الا نادرا ، وربماوجد فى نساء القصر من كانت تقرأ برواية البصرى كالدرة المكنونة السيدة حفصة بنت السلطان المنعم سيدنا الجد عبد الرحمان بن هشام ، وما زال ولدها الشريف الاديب أبو على الحسن بن العربى حيا يرزق ، وقد أخبرنى أن اللوح الذى كانت تقرأ فيه رواية البصرى لم يزل محتفظا به الى هذه الايام الاخيرة ، أما من يحفظ رواية ورش فكثير ، وقد كان قدس الله روحه عين لاقراء بناته بفيلالة الشريف العلامة المشارك مولاى الشريف بن على بن عبد الرحمن بن محمد بن الحران بن محمد بن حرون

بن على الشريف دفين مراكش . ومن جملة البنات اللاتى كن يقرأن على الفقيه المذكور لالا حبيبة ، ولالا أسماء ، ولالا مريم ، ولالا ستى

وهذا السلطان انما هو مقتد فى ذلك ومتبع لسنن من قبله من آبائه وجدوده المتقين

وقد كان فى نساء القصور السلطانية من تقوم بتعليم غيرها القراءة والكتابة ممن لهن رغبة فى ذلك وفاتهن زمان التعليم عند الاستاذ الراتب ، ولم يزل العمل جاريا على تعليم البنات وتخصيصهن بمكتب يقرأن فيه ، ومعلم يعلمهن الى ما بعد عام سبعة وعشرين وثلاثمئة وألف (1) .

واليك نص ظهير فى الامر بذلك بعد الافتتاح والختم الملكى ، نقش داخله عبد الرحمن بن هشام الله وليه

وصيفنا الارضى الباشا القائد الجيلالى بن بو عزة . وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك مخبرا بامتثال أمرنا فى شأن الطالب السيد عبد الرحمن المدغرى ، وتوليته اقراء الشريفات ، والصلاة بمسجد المدرسة ، الله يرضى عنك ويصلحك ، ءامين ، والسلام فى 28 ذى القعدة الحرام عام 1258 صح المراد من اصله

وآخر من كان يعلم البنات بقصر المدرسة من عاصمة مكناس الاستاذ الصالح أبو الفخر المختار الجراوى ، والاستاذ أبو عبد الله محمد بن المهدى المنونى الشريف الحسنى ، والاستاذ العربى بن صالح النجارى الحلمونى ،

(1) استمر العمل بتعليم نساء القصر الملكى وأميراته وخادماته داخل القصر طيلة عهد السلطان المرحوم مولاى يوسف بن الحسن ، وعهد ابنه جلالة الملك سيدى محمد الخامس مد الله فى عمره الى أن غرب جلالته فى سبيل شعبه ووطنه عام 1372 (1953) ، وقد كان جلالته أنشأ معهدالتعليم أبنائه وأبناء شعبه داخل المشور كما أنشأ مدرسة أخرى لتعليم بناته وبنات شعبه ، وبعد رجوعه من المنفى أخذ الامراء والاميرات يتابعون دروسهم فى مدارس عادية ، رغبة من جلالته فى أن يتربى أمراء الاسرة المالكة وأميراتها فى امتزاج كامل مع أبناء شعبهم .

وبقصر المحنشة شيخ جماعة المقرئين الاستاذ اليزيد العلمى ، وابو محمد عبد السلام النسب ، والاستاذ ابو العلاء ادريس بن محمد آل أبى زكرياء الصبان

وبفاس الاستاذ ابو محمد التهامى الشريف العلمى وابو زيدعبد الرحمن بن الرضى العمرانى اللجائى ، وابو عبد الله محمد بن الطاهر الهوارى ، والاستاذ ابو محمد التهامى الحسانى ، والاستاذ ابو محمد التهامى بن عبد النور ، والاستاذ ابو عبد الله محمد بن الهاشمى اللجائى ، والاستاذ حمادى بن عبد القادر النسب ، والاستاذ ابو محمد عبد السلام المدعو ابن يش التلمسانى ، والاستاذ ابو العباس احمد السعيدى ، وقد صاهره السلطان ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن هشام فتزوج ابنته المصونة السيدة فاطمة الجبلية ، وكان سكناها بدويرية القطيب من القصر السلطانى بفاس ، وتوفى السلطان وهى فى عصمته والاستاذ العلامة ابوالعباس احمد عبابو وهو آخر من أقرأ البنات بفاس.

وبمراكش الاستاذ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الريفى ، والاستاذ العلامة الجليل أبو عبد الله محمد بن الفاطمى ، والاستاذ أبو عبد الله محمد بن الصديق الفلالى ، وقد أقرأ أولاد الشريف البركة المولى محمد (1) نجل السلطان مولاى الحسن ، وخليفته بمراكش ، والاستاذ البركة أبو عبد الله محمد بن موسى ، وقد كان فى ابتداء أمره يقرئ أبناء السلطان عبد الرحمان بن هشام الذين من جملتهم العلامة أبو الحسن على صاحب البستان الشهير (2) بحومة الكتبية من عاصمة الجنوب مراكش الحمراء ، والاستاذ العلامة الجليل أبو

---

(1) الامير مولاى محمد بن الحسن كان مرشحا لولاية عهد أبيه السلطان المنعم مولاى الحسن وهو الذى انتحل اسمه الفتان الشهير الجيلالى الزرهونى المعروف بـ (بوحمارة) وكانت وفاة الامير مولاى محمد يوم الاحد 19 شوال 1365 ودفن بضريح والده بالقصر الملكى بالرباط .

(2) جنان مولاى على .

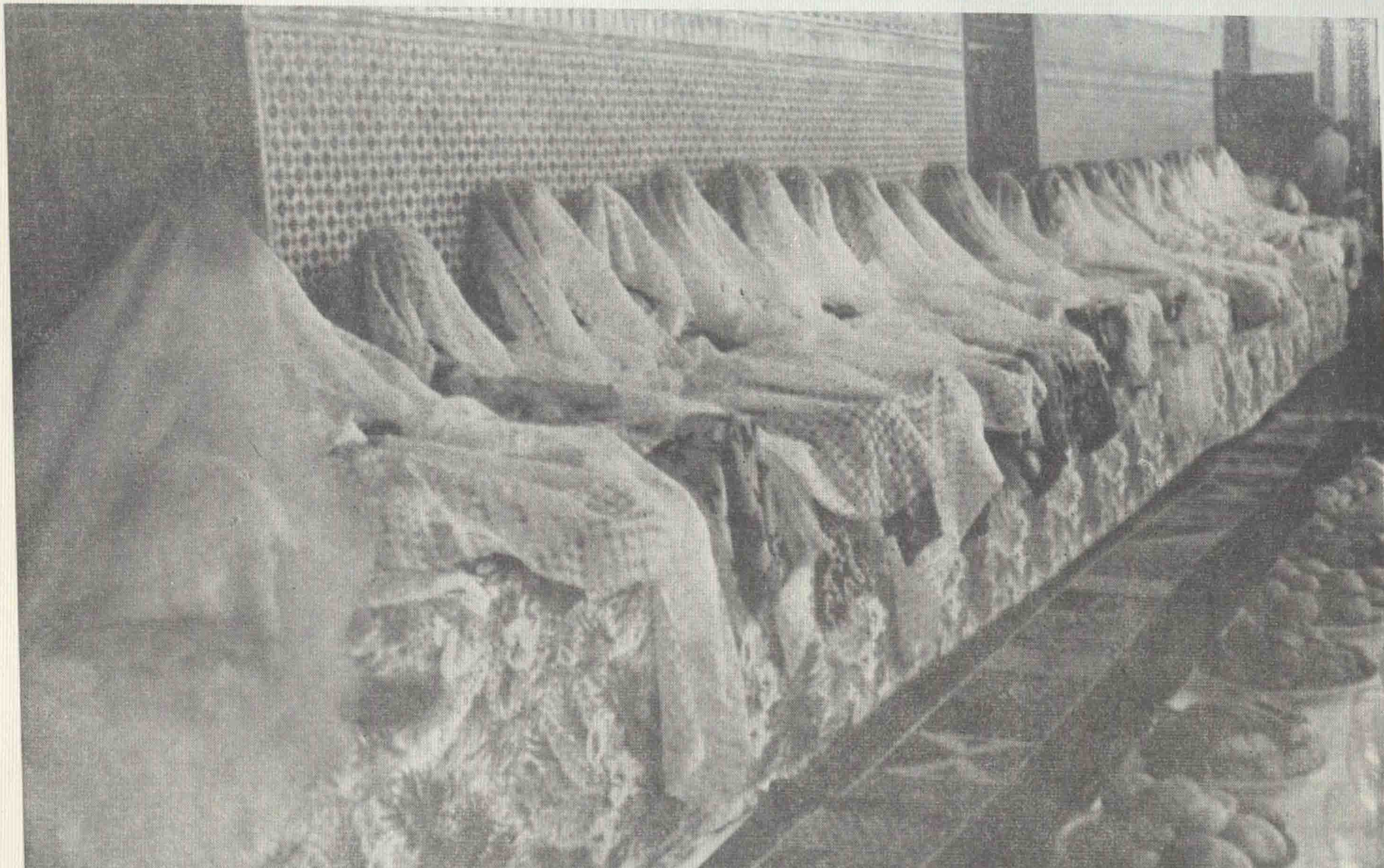
اسحاق ابراهيم الضرير بن عبد الملك الذى كان السلطان مولاى الحسن اصطفاه لتعليم حريمه أمور دينهن ، ومما أقرأهن رسالة ابن أبى زيد القيروانى، وكان يجعل معهن درسا فى اليوم ، وكان من الملازمين للحضرة السلطانية ظعنا واقامة ، وهو الذى تولى غسل السلطان المذكور ، وكانت وفاة أبى اسحاق هذا بعد صلاة ظهر الخميس خامس عشر شعبان عام ستة عشر وثلاثمئة وألف ،وأنزل بمضجعه الاخير من روضة الجزولى بمراكش

فانظر الى نظر ملوكنا المقدسين فى تعليم البنات ما كان أبعده وأسماه وأوفقه بالتربية الدينية التى لا تشوبها شائبة ، ولا تسلب موجباتها سالبة ، فعلى هذا النحو ينبغى أن ينحو المتدينون ، وعلى هذا المنهج ينبغى أن يسير المواطنون ، أما تعليم بناتنا تعليما غريبا عن مبدئنا وديننا وقوميتنا وجنسنا ولغتنا فان فيه فسادا لاخلاقهن ، وقلبا لهذا المجتمع رأسا على عقب .

نظـام الأعراس

فى كل عام ينظر السلطان نظرا خاصا فى البنين والبنات من عائلته الكريمه خصوصا، وبؤساء الرعية عموما ، فيصدر أوامره للنقباء بتقييد عدد يعينه لهم من الشريفات والشرفاء النزهاء الاطهار الذين اقعدهم القل عن التزوج والرغبة فى مصاهرتهم وقواد الجيش كذلك ، مع بيان ترجمة كل فرد من اولائك الافراد اسما ونسبا وحرفـة ومسكنا وحالته الاقتصـادية وسيرته ، فـاذا رفعـت تلك التقاييد للحضرة الامامية ودرستها الجلالة السلطانية ، اختار لكل ما يناسبه من كرائم القصور الامامية شريفات وحرائر وامـاء فاذا وصل الابان الذى شاءت الجـلالة جعل وليمـة العرس فيه ، أمـر بالاتيان بالمعينين للزواج مـن الرجـال والنساء لشريف الاعتاب ، فيدخـل النساء لداخـل القصور ، ويتوجه الرجـال للمحال المعدة لاحتجابهم برحابها ، ويجتمع عليهم اقاربهم وافراد العائلة

واذا كان العروسان من العائلة الملوكية ، عين السلطان من يدعى لذلك من ءاله بالخصوص حسبما تدل على ذلك الوثائق والنصوص ، منها مـا ينتهى الى العهد الرحمانى وقفت على زمام فيه تبيان من يستدعى لحضور الوليمة مـن الولاة والموظفين وأعيان الدولة ، والمطربون لا يفارقونهم ليلا ونهارا فى سائر ايام الوليمة التى لا تقل عن سبعة ايام ، ومثل ذلك يكون بداخـل القصور عند الزوجات ، فاذا كان عصر ليلة الزفاف أتى بالخيول المطهمة مسرجة لركـوب المحتفل لعرسهم، وحضرت الموسيقى، واصحاب المزامير والطبول ، وفرسان الجيش والقبائـل وغيرهم ، وكـل عروس من اولائك يحملـه وزيره المعـين



صف من العرائس فى ملابس الزفاف بدار المخزن

لمقابلته على ظهره ، الى ان يصل به الفرس المعد لركوبه ، فيركبه غير متمنطق متلففا بازار أبيض ، لابسا عليه برنسا أبيض أو أخضر غالبا، مسدولا على وجهه غطاء رأسه من برنسه ، وياخذ بزمام فرس كل عروس من يعين لذلك من أصحاب الاروى ، ويكون واحد منهم عن اليمين وواحد عن الشمال يروحان عليه بمناديل من حرير أخضر فى الغالب ، ويتوجهون فى حفل عظيم وحفاوة تتجسم فيها ضخامة الملك وعظمة السلطان للمرور على ساقية من مجارى الماء أو زيارة ضريح من مشاهير أضرحة الصالحين للترحم وقراءة الفاتحة واهداء ثوابها لصاحبه، ويقفون ردحا من الزمان بمشور من مشاور القصور السلطانية، والطبول تضرب والمزامير تنفخ والموسقى بنغماتها تصدح والخيول تتسابق وتطلق طلقات البارود ، فاذا كان الغروب رجعت تلك الهيئة المنظمة أبدع نظام الى المحل الذى خرج منه الاعراس ، فاذا وصلوا اليه جاء لكل عروس وزيره وأركبه على ظهره وأوصله الى محل جلوسه ، فاذا صليت العشاء ، أتى بالعروس فى موكب فاخر لمحل يعد لهم برحاب القصر ويجلسون على المنصة ، ويحضر العمال والولاة والموظفون وأعيان الجيوش وذوو الحيثيات والعسكر والموسيقى ، وتخرج أوانى الحناء من القصور المولوية ، فيجعل لكل عروس منها شيء فى يده فتدلك به وتوضع مائدة من صفر غالبا توضع فيها الهدايا التى يتبرع بها العمال والموظفون وغيرهم ، يجعل كل ما قدم فى كيس أو غلاف ويكتب عليه اسمه ، ثم يجعل بذلك تقييد يقدم للسلطان ليعلم على التعيين القدر الذى قدمه كل واحد منهم ممن ذكر ، فاذا تم هذا الحفل يوتى بالعدول والقاضى والازواج والزوجات وأوليائهن أو وكلائهن من الحاجب أو نائبه ليقع العقد ويحضر امين الصائر القدر المعين لصداق كل

مما تبرعت به الجلالة ، ويسلمه للعدول ليسلموه معاينة للأولياء أو الوكلاء ، ثم يذهب بكل للمحل المعد لزفافه برحاب القصر ، فيجلس العروس بالمحل ، فاذا بقي للصبح نحو ساعة ، جاء المكلفون بالرجال والمكلفات بالنساء ليصحب كل من كلف به للمحل المعد له، وفى عصر كل يوم توضع كراسى للمتزوجات يجلسن عليها فى أفخر زينة والمغنيات والمطربات يدففن ويغنين امامهن الى ان تصلى المغرب ويخرجن لأزواجهن ، وعلى هذا يستقر العمل سبعة ايام وربما امتد اربعين يوما ، وفى اليوم السابع يتمنطق الرجال والنساء ويعقدون ازارار ملابسهم ، اذ العادة انهم لا يعقدونها من يوم الزفاف الى اليوم السابع، ويسمى لديهم ذلك اليوم بيوم الحزام ، وبعد ذلك يتوجه لمحله من لم يكن من اهل القصور السلطانية مغمورا بالنعم الضافية ، مصحوبا بالملابس والصلات والعوائد ، ومن كان من العائلة أو سكان القصور يعد لهم محل من محال رحاب القصر، تخرج العروس فيه لبعلها بعد الغروب وتدخل لمحلها من القصر بعد الفجر ، وربما أنعم على البعض بدور من الدور السلطانية يسكنونها ، وتجرى عليهم النفقة من جملة تموين القصر ، ولا يطالب الزوج بنفقة ولا سكنى ابدا ان كان من غير الذين تجرى عليهم النفقة السلطانية

هذا فيما يخص البنين والبنات من عائلته الذين يمرون على سمع السلطان وبصره ، أما من عداهم من افراد الاسرة المالكة الذين يصادفهم الحال فى جهة نائية من اطراف المملكة ، فان هناك من هو مسؤول كذلك عن اطلاع العلم السلطانى بالأبناء الذين قد بلغوا مبلغ الرجال ، ووصلوا الى السن الذى يؤهلهم الى الاقتران واتخاذ شريكة الحياة حتى لا يفوت السلطان فى البعيدين ما قام به فى القريبين من صنيع محمود ، وعمل مشكور ومشهود ،

وهكذا يتبين مـن الكتاب السلطاني الثاني أن نظر عاهل البلاد يمتد بعيدا الى سائر النواحي من أدنى المملكة الى أقصاها ، ومن مبداها الى منتهاها

ولا بـأس أن نورد هنا مثالا من الاصدقـة الاميرية التي كان يعقـد النكاح بها ملوكنا العلويون بين افراد الاسرة الشريفة، وهو هذا الصداق الذي تضمن عقد السلطان مولاي عبد الرحمن لنجل مـولاي عبد الرحمن بن عـلي على بنت السلطان لالة فاخته ، وقد كتب في اطار مـذهب واحتفل في تلـوين الاسماء الكريمة فيه بمختلف الالوان الزاهية التي زادته رونقا وبهجة ونصه (I)

(I) لا توجد في النسختين اللتين بين أيدينا من أصل الكتاب النصوص والعقود المشار اليها في هذا الفصل.

نظام الجنائز وما يلحق بها

اذا مات احد بالقصور الامامية، يفرغ المحل الذى مات به من جميع ما به من فرش وأثاث ، ولا يبقى بـه غير مـا يوضع عليه الميت ، وتنزع عنه الثياب التى مـات فيها ، ويلبس ثيابـا نظيفة ويغطى بازار أبيض ، ويسدل عليه رواق كذلك، ويعلم الطواشون ليعلموا أمين العتبة ، فيكتب لامناء الصائر بتنفيذ مؤن التجهيز ، ويعلم عـامـل البلد ، فيعلم الموظفين والاعيان وينادى فى الاســواق لاعلام العموم بالتوجه للاعتاب الشريفة لتشييع الجنازة ، ومن تأخر بدون عـذر يعاقب ، ويوتى بالمباشريـن لغسلها وتكفينها ، والعادة أن الكفن يوتى بـه فى غربال ، وأن الماء الذى يغسل به يسخن بباب القصر ، والثياب التى تكون على الميت يـاخـذهـا المباشرون للغسل ، ولا يحمل الجـنـازة الا الارقـاء المماليك المستخدمون بالجنات المولوية أو بأبـواب القصور ، ويغطى نعش الجنازة بأفخر الثياب ، يتصدق على متولى الصلاة عليها ببعضها ، والباقى يباع ويتصدق بثمنه مقسطا على أيام الجمع ، على أناس يعنون لقراءة القرءان يوم الجمعة الموالية لدفن المتوفى ، والتى تليها على قبره ، ويهدى لـه الثواب ، فاذا وضـع فى قبره يقرأ عليه (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى) الى السورة ، فسورة يس ، وسور غيرها مـن قصار المفصل ، فـاذا وورى عليه التراب يفرق عـلى الطلبة حملـة القرءان والصبيان وذوى الفاقـة الخبز لكل نفر خبزة أو خبزتـان ، ونقود لا تقل عـن فرنك لكل واحد ، وعـلى هـذا يكون العمل فى كـل صباح ، ابتداء من اليوم الموالى لدفنه الى اليوم الثالث ، غـير أن القراءة التى تقرأ صبيحة كـل يوم مـن

الايام الثلاثة عـلى الاقل ختمة من القرءان جميعه وتوسـلات وأمداح نبويـة ، وربما كانت فى كل يوم ختمات ويضاعف فى اليوم الثالث ما صير ، ويتصدق فى صبيحته زيـادة عـلى الخبز والنقود والتين والكسكس الذى يطبخ بداخـل القصر ، هذا اذا ماتت الجنازة داخل القصر ، فان كانت خارجـه فيجرى جميع مـا ذكر بالمحل الذى فيه الميت ، هذا اذا كان الملك غير حاضر ، أمـا اذا كان حاضرا فان الهيأة المخزنية تكون فى مقدمة المشيعين للجنازة ، وربما كان جلالة السلطان من جملة المشيعين وهو راجل لا يتميز عن باقى المشيعين بشىء ، الى أن ينتهى الفقيد لمثال كل حى ويرد بعد نشر الحياة سكون الطى

نظام الايصاء والأوصياء

هـذا قسم من أقسام النظـام الذى بلغ أوج العدالة فى هـذه الـدولـة الشريفة ، وتوفرت به الشواهد العظيمـة على ما بلغته فى تحرى الحقوق العامـة لعموم الرعية ، وما بالك بدولة تهتم بأمر الايصاء وتنظر فى مسائل الاوصياء ، وهى مـن أخطر المسائـل الشرعية الاجتماعية التى تتعلـق بهـا كما لا يخفى مصالح عظمى واسعـة النطاق ، وفى الاثار الناطقة ، باهتمام ملوكنا المتقين بما ذكر ، الآتية بعد ، وان كـانت قـلا مـن كثر مما ضاع مـن أوراق الدواوين السلطانية ، ما يرينا عيانا كيف كان السلطان بمنزلة الاب الشفوق الذى يخلف أب كل عائلة ورئيسها فى الحفاظ بتركته وأولاده وحمايتهم وضبط أمورهم واسناد النظر فيهم وفى شؤونهم لمن يخشى الله ، ويرعى الامانة الشرعية ، ثم يحتاط بعد ذلك ويجعل تصرفاته تحت نظر الشرع ومراقبته ، بحيث لا يمضى منها الا مـا طابـق القانون الشرعى ، وذلك أقصى حدود العدالة وحفظ مـال اليتيم ، ومن لا يحسن التصرف بـل سنـرى أن أفراد الرعية كانـوا يوصـون السلاطين على أولادهم ، لاطمئنانهم لرحمتهم وثقتهم بعدالتهم ، وهؤلاء الملوك كانوا ينيبون عنهم من يرون أهليتهم لذلك ، ودوننا نصوص ظهائر كالبرهان على ما ذكرنا بلفظ أولها ، بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى نقش داخله (عبد الرحمن بن هشام ، الله وليه) .

ولد عمنا الفقيه الارضى سيدى الهاشمى بن ملوك ، سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد وصلنا رسم اسناد وصيتك لنا على أولادك ، نسأل

الله تعالى أن يمد لك فى العمر ويتولى أمورك ،وقد قبلنا وصيتك وأبقيناها تحت اليد والسلام . فى 10 رجب الفرد عام 1256 .

ونص ثانيها بعد الحمدلة والصلاة والطابع

وصيفنا الارضى القائد الجيلانى بن بوعزة ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فقد بلغتنا وفاة خديمنا الحاج عبد السلام العلج تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ، وانه ترك اولاده مهملين لم يوص بهم الى احد ، فها نحن قد قدمنا عليهم الطالب بوعزة الفشار لما بلغنا من حزمه وضبطه وكفايته وامانته ، واسندنا اليه كل امورهم ، وجميع شؤونهم ، واطلقنا له يدالتصرف فى مالهم بالقانون الشرعى على العموم والاطلاق والشمول والاستغراق ، الا ما منع الشرع منه المقدم ، فلا يمضى الا عن اذنه اعزه الله ، فاطلع على هذا الكتاب القاضى الفقيه السيد العباس سدده الله ليجرى على مقتضاه ، واعلمنا بما تحصل فى متروكه بعد احصائه كما يجب شرعا ، والسلام ، فى 6 جمادى الثانية 1268 . صح من اصله .

ونص ثالثها بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى نقش داخله (الحسن بن محمد بن عبد الرحمان بن هشام الله وليه ومولاه)

الحمد لله المنفرد بالدوام والبقاء ، القاضى على كل نفس بذوق الموت والفناء ، الذى استأثر عمن سواه بمفاتح الغيب ، فلا يظهر على غيبه احدا ، وما تدرى نفس بأى أرض تموت ، ولا ما ذا تكسب غدا ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله واصحابه الابرار ، وعشيرته المقربين الاخيار، هذا، والرسم اسفله يليه ـ المتضمن لما عهد به الينا عمنا الاعز الارضى الخير البركة ، مولاى سليمان سدده الله ، وأسند الامر فيه لشريف نظرنا من وصيته لنا على

كافة أولاده ذكورا واناثا ، صغارا وكبارا ـ قد قبلناه ، ونحن بحول من له الحول والبقاء والطول على نية الجرى فه على مقتضى الشريعه المطهرة . والسلام، صدر به امرنا الشريف فى 12 قعدة الحرام 1306 صح من اصله

وبعده ما لفظه

الحمد لله ، أشهد سيدنا الشريف الاجل ، الماجد الافضل، سيدنا ومولانا سليمان نجل سيدنا ومولانا امير المومنين سيدنا ومولانا عبد الرحمان ، تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ، انه متى قضى الله بموته الذى لا بد منه ولا محيد لكل مخلوق حى عنه ، فالوصى على جميع بناته ، والضعيف من ذكور اولاده ، ومن لم يحسن تدبير امر نفسه منهم ، هو نجل اخيه سيدنا ومولانا أمير المومنين، وناصر الملة والدين، سيدنا ومولانا الحسن بن أمير المومنين سيدى محمد بن أمير المومنين سيدنا ومولانا عبد الرحمن بالايصاء التام المطلق الشامل العام الذى لا تعقب بعده ولا قيام، ايصاء صحيحا تاما نافذا، وأشهد أن جميع ما تركه من املاك بسجلماسة خطاطير وغيرها ، وما له بحمراء مراكش من جبل العافية والارض الخارجة منه لجانب ملاح الدمية، وأرض اسكجور وجنانه ومائه وما له بالغرب من الحرث ، وما هو له بسوق تافلالت من الرحاب والحوانيت وقاعة الادام وميزان الجلد المدبوغ ، ونصيبه من جزية يهود تافلالت ، وما له بسانية وادى غريس الكائنة بواد المالح وما تحت يده من قش وفرش وكتب واثاث وغير ذلك ، كل ذلك يقسم ان قضى الله بوفاته بين جميع ورثته ذكورا واناثا ، قسمة عدل على القسمة القرءانية ، وأشهد أن الباعث له على ما ذكر من التنبيه على القسمة القرءانية وان كان ذلك هو الواجب شرعا ـ هو ما كان عاينه من مخالفة ذلك من بعض ورثة أهل دار سيدنا ومولانا عبد الله ، فى قسمة

ا. ثهم من عدم التسويــة ، وتفضيل الكبير على الصغير ، والقوى على الضعيف ، وعلى الواقف على هذا مــن ورثته ومن ولاه الله الامر مــن عباده المومنين ، أن يقف على ما بينه وحدده ، وأن لا يتجاوزه ولا يتعداه ، ومن بدل وغير فحسابه على الله ، عرف قدره شهد على سيدنا الشريف المذكـور بجميع مـا فيه عنه من أشهده به وعرفه ، وهو بحال صحة وطوع وجواز ، فى أواسط شوال الابـرك من ستة وثلاثمائة وألف ، عبيد ربه تعالى عدل بشكله ودعائه ، وعبيد الله سبحانه عدل بشكله، الحمد لله أديا فثبت، وأعلم به عبد الله تعالى الانصارى لطف الله به.

ونص رابعهما صح من اصله وبعده طابعان سلطانيان ، فى سطر نقش اولهما : (عبد الرحمن بن هشام الله وليه) ونقش ثانيهما (محمد بن عبد الرحمن الله وليــه) :

الحمد لله أشهد كاتبه وهو يشهد لله بالوحدانية ولرسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله بالرسالة والتبليغ ، انه ان حدث به الموت فوصيه على كافــة بنيه ذكورا واناثا هو الامام الاعظم العلامة سيدنا ومولانا عبد الرحمن بن مولانا هشام ، فان قضى الله بموتــه ، فسلالته الاكبر فالاكبر ، وفى عاشر المحرم عام ستين ومائتين والف ، كتب محمد بن محمد العربى الحاجى

الحمد لله اشهدنا الفقيه الكاتب أعلاه بمضمن وصية وبه شهــد عبد ربه يوسف بن الحبيب بن احمد الاوشاحى لطف الله به ، وعبد ربه محمــد بن احمد الذهبــانى لطف الله به آمين ، وعبد ربه تعــالى محمد العــربى بن عبد الكــريم الاوشــاحى لطف الله به آمين ، وعبد ربه تعالى محمــد بن ادريس الاوشاحــى لطف الله به ، صح من أصله ، وبعده الحمد لله اعلم بثبوته محمد بن محمد العربى لطف الله به . صح من اصله .

الحمـد لله أشهـد كاتبـه وهـو يشهـد لله تعـالى بالوحـدانية ولنبـيه سيدنا محمد صلى اللهعليه وءاله بالرسالة والتبليغ ، انه ان حدث به الموت فوصيه على اولاده من وجد ومن سيوجد ان شاء الله تعالى هو الامـام الاعظم العلامـة سيدنا ومولانا محمد بن مـولاى عبد الرحمـن ، فان قضى الله بموتـه فسلالتـه الاكبر فالاكبر ، وفى خـامس وعشرى شوال عـام تسعة بمثناة فـوق مهملة وثمانين بمثلثة فوق ومئتين وألف ، كتب محمد بن العربى الحاجى ، وعبد ربه محمد بن محمد العربى لطف الله بـه ءامين ، وعبد ربـه محمد بن محمد العربى لطف الله به .

الحمد لله أشهدنا الفقيه وشقيقاه المذكورون أعـلاه بمضمـن الوصية ، وفى تاريخه شهد عبد ربه تعالى محمد المكـى بن يحيـى لطف الله بـه ءامـين ، وعبد ربه تعالى الحسن بن عبد الخالق الاوشاحى لطف الله به ، وعبد ربـه محمد الطيب بن محمد الاوشاحى لطف الله به ، وعبد ربه تعالى محمد بن على الناصرى لطف الله به ، وعبد ربه تعالى محمد بن محمد الكامل لطف الله به ، ثم طابع امامى نقش داخله الحسن بن محمد الله وليه ومولاه ، ثم أمضينا ما أمضاه مولانا الجد وسيدنا الوالدقدس الله ثراهما ، مما تضمنه الرسمان أعـلاه والسـلام ، فى 12 شعبان عام.

ثم بعد هذا ما لفظه

الحمد لله ، ثم الطابع الكريم نقش داخله (عبد العزيز بن الحسن بن محمد الله وليه ومولاه) .

أمضينا ما أمضاه مولانا الجـد وسيدنا الوالـد قدسهما الله ممـا تضمنه الرسمان أعلاه والسلام ، فى 12 رجب عام 1313 صحت من أصولها المجموعـة فى قطعة كاغد.

نظام التوارث

مما لا ريب فيه ولا يكاد يختلف فيه اثنان ، أن ملوك دولتنا الشريفة هم أبناء الرسول المتشبثون بتعاليم دينه ، والمقتدون به فى اصلاح المجتمع البشرى وتمدينه طبق ما تقتضيه أصول الشريعة العامة ، وقواعد الملة الاسلامية التامة ، ومنذ ولاهم الله الخلافة فى الارض وهم قائمون على المحافظة على النفل والفرض ، والذود عن حياض الدين ، وحمايته من كل ما يمس بكرامته من المعتدين ، سالكين فى ذلك سنن الملوك المهتدين على قدم الثبات والتقوى وحسن اليقين ، والنهار لا يحتاج الى دليل ، والبينة على ذلك بينة السبيل ، ناهيك بملوك ملكهم الله ناصية السلطة المطلقة ، وفتح لهم أبواب السلطنة المغلقة ، ومع كون ذلك مظنة للاستبداد وحب الذات ، لم يتقاعسوا عن القيام بما أتت به شريعة جدهم عليه الصلاة والسلام، من التوارث فى متخلفهم الخاص بهم والخالص لهم مما لا شائبة فيه من مال الدولة ، وتمكين كل من له حق فى الارث من حقه ، من غير حيف ولا جور ولا تخصيص ، فكانوا اذا مات أحد من عائلتهم المالكة ، أحصيت تركته وقوم متخلفه من حلى وأصول وأثاث وغير ذلك بمن لهم معرفة من التجار والصاغة والصناع وأهل الحرف العارفين بالاثمان الوقتية والمثمنات ، ويرجع فى تقويم كل نوع لاهل صنعته وذلك بمحضر العدول واشهادهم على المقومين ومشاهدتهم لاعيان المسائل

فاذا كان السلطان أو بنوه أو حريمه من جملة الورثة ، عين ممن يرضى أمانته من ينوب عنهم فى التقويم والقسم ، وأخذ الواجب والابراء بعد ، وربما

وقعت المزايدة بين الورثة بعضهم مع بعض ، أو مع من ناب عمن لم يحضر بنفسه الى أن يسلم الجميع المزيد فيه لآخر زائد

فان كان الهالك أوصى على بنيه أو حبس أو تصدق ، أمضى السلطان ذلك وعضده ، وان أسند الموصي الوصية الى السلطان قبلها وألزم نفسه حكمها.

وان ترك الهالك صبية مهملين عين لهم السلطان وصيا يحفظ أموالهم، ويصون أملاكهم الى أن يستأنس رشدهم ، وتتميما للفائدة استعرض امام المطالعين نماذج وأمثلة من عقود تركاتهم والمكاتيب المخزنية الرائجة فى ذلك تكون كالبرهان والدليل على ما ذكرناه

نص اولها

الحمد لله توفى وصار الى رحمة الله وسعت مغفرته الشريف الفقه مولاى عبد القادر بن عبد الله بن السلطان الافخم فخر الملوك مولانا اسماعيل ابن موالينا الخلفاء خلد الله دولتهم وأدام مسرتهم ، فورثه زوجاته السيدة هنية بنت عمه سيدى محمد ، والشريفة السيدة خديجة بنت الشريف مولاى المكى السجلماسى الحسنى . والسيدة خديجة بنت سيدى محمد السعيدى، والمصونة هنية بنت الطالب المرحوم سيدى بوبكر الزمورى وأولاده ، فمن الاولى ولده مولاى الحسن ومن الاخيرة السيدة أم الغيث ومن غيرهن الشرفاء مولاى الطاهر ومولاى الامين ومولاى احمد المتزايد بعد وفاة ابيه من مستولدته رابحة الشاوية ، وأوصى بثلثه يكون حبسا على أولاد أولاده وعلى اعقابهم ما تناسلوا وامتدت فروعهم ، والاولاد مولاى الحسن ومولاى احمد والسيدة ام الغيث الى نظر الطالب التاجر الحاج الطيب بن شيخ الركب النبوى الحاج محمد بن التاودى برادة بتقديم شرعى وباذن مولانا نصره الله وخلد ملكه،

وخلف الهالك المذكور ميراثا عنه ما يرسم اسفله، وقيد فى 18 ذى القعدة الحرام عام اثنين وعشرين ومائتين وألف صح من أصله

ونص ثانيهما الحمد لله كان على ملك المرأة المصونة الدرة المكنونة لال الطام بنت الفقيه الوزير المرحوم السيد المختار الجامعى جميع 1 بلاد ماردة الكائنة بمزراع اولاد جامع بحوض الخنزير وجميع 2 جنان الزيتون المعروف بجنان منصور بالمحل المذكور ، وجميع 3 الربع الواحد من المعصرة هناك ، وجميع 4 ثلاثة ارباع رحى الديدبان بحومة العيون بعين البغل (1) اصلا وجلسة ، وجميع 5 ست اواقى شائعة فى كافة غابة الزيتون الكائنة بخندق حمام بلمطة خارج باب عجيسة احد ابواب مدينة فاس الادريسية المحوطة بعناية الله رب البرية ، كما كان مشتركا شركة بالتساوى والاعتدال بين نجل مولانا المؤيد بالله سيدنا الشريف الجليل الاصيل المنيف مولانا عبد العزيز اصلحه الله وأثمر غرسه ويسر نجابته وبين عمته مولاتنا الشريفة الجليلة الاثيلة الفاضلة الاصيلة ذات الحجاب الاعظم والخدر الاهم مولاتنا أم كلثوم جميع 6 عرصة الحوات بالزربطانة (2) يختص كل واحد منهما بنصفها ، كما كان مختصا بمولاتنا أم كلثوم جميع 7 رحى وادى الزرحون ، واستمر ما ذكر كما ذكر بين من ذكر على الوجه المذكور الى ان توفيت لال الطام الجامعية المذكورة ، فورثها زوجها مولانا امير المومنين المقدس فى عليين سيدى محمد بن مولانا امير المومنين مولانا عبدالرحمن قدسه الله واولادها منه مولانا الامام العالم الهمام المظفر الضرغام ، ابو الفضل والفواضل مولانا الحسن وشقائقه الثلاث النسوة الشريفات الفاضلات الصينات ذوات الحجاب الاعظم والخدر الاهم لال أم كلثوم المذكورة ، ولال سكينة ، ولال امينة، ثم توفيت لال امينة هذه فاحاط

(1 – 2) حيان شهيران بفاس .

بارثها زوجها الشريف سيدى محمد بن الشريف سيدى عبد السلام بن عبد الرحمن النسب وعصبها بقية اشقائها المذكورين ، ثم توفيت لال ام كلثوم المذكورة ، فورثها وعصبها شقيقاها مولانا المؤيد بالله ، ولال سكينة المذكوران وزوجها الشريف محمد بن الشريف الفقيه العلامة مولاى محمد فتحا الامرانى الحسنى وصار جميع ربع الزوج مولانا المقدس لولده مولانا الامام أيده الله لاوارث لمن ذكرت وفاته أولا وثانيا سوى من ذكر فى علم من علمه ولا صيرورة كذلك ، ثم أعملت الفريضة على مقتضى الحكاية المذكوره لجميع الاملاك المذكورة كلا أو بعضا ، فوجب لكل واحد من الورثة ما رسم له على اسمه بالطرة يمنته ، فمن عملها بطريقها قيدها لسائلها منه فى مهل ربيع الثانى عام سبعة بموحدة وثلاثمائة والف عبد ربه فلان بشكله ودعائه صح من أصله .

ونص ما بطرة الرسم مما أشير اليه فيه

أصل الفريضة فى عشر أواقى قديمة لجميع 1 ، بلاد ماردة وجميع 2 ، جنان منصور يسرته واجب مولاى المؤيد بالله ست أواقى وثلاثة أثمان الاوقية وستة أفلس ، واجب شقيقته لال سكينة سبع موزونات ونصف وتسعة أفلس ، واجب سيدى محمد الامرانى ثلاث موزونات وتسعة أفلس ، واجب سيدى محمد بن عبد السلام ستة أثمان الاوقية ، أصل الفريضة فى عشر موزونات شائعة فى كافة المعصرة يسرته ، واجب مولانا المؤيد بالله ست موزونات وعشرة أفلس وأربعة حبوب ، واجب شقيقته لال سكينة ثلاثة أثمان الاوقية وأحد عشر فلسا وحبان ، واجب سيدى محمد الامرانى عشرون فلسا وربع فلس ، واجب سيدى محمد بن عبد السلام ثمانية عشر فلسا ، أصل الفريضة فى ثلاثة

أرباع ، رحى الديدبان بعين البغل يسرته أصلا وجلسة ، واجب مولانا المؤيد بالله تسع عشرة موزونة وسبعة أفلس ونصف ، واجب شقيقته لال سكينة خمس موزونات ونصف وتسعة أفلس وستة أحبب ، واجب سيدى محمد بن عبد السلام موزونتان وستة أفلس ، واجب سيدى محمد الامرانى خمسة أثمان الاوقية وستة أحبب

أصل الفريضة فى ست أواقى قديمة شائعة فى كافة غابة الزيتون بخندق حمام يسرته ، واجب مولانا المؤيد بالله خمس عشرة موزونة وعشرة أفلس وستة أحبب وتافه ، واجب شقيقته لال سكينة أوقية واحدة وسبعة عشر فلسا وثلاثة أحبب وتافه ، واجب سيدى محمد بن عبد السلام ثلاثة أثمان الاوقية وسبعة أفلس وحب واحد وتافه ، واجب سيدى محمد الامرانى موزونتان وأربعة أحبب وتافه .

أصل الفريضة فى عشر أواقى قديمة لجميع الرحى بوادى الزحون أصلا وجلسة يسرته ، واجب مولانا المؤيد بالله الثلث الواحد ، واجب شقيقته لال سكينة شطره السدس الواحد ، واجب سيدى محمد الامرانى النصف الواحد

أصل الفريضة فى عشر أواقى قديمة لجميع عرصة الحوات بالزربطانة يسرته ، واجب مولانا المؤيد بالله السدس الواحد ، واجب نجله مولاى عبد العزيز حفظه الله النصف الواحد ، واجب شقيقة مولانا المؤيد بالله لال سكينة ثلاث موزونات وثمانية أفلس ، واجب سيدى محمد الامرانى الربع الواحد.

ونص الثالث : الحمد لله توفيت وصارت الى عفو الله وسعة رحمته

الشريفة الجليلة الفاضلة الاثيلة الدرة المكنونة ، ذات الحجاب الاعظم ، والخدر الأهم مولاتنا أم كلثوم بنت مولانا أمير المومنين المقدس فى عليين ، سيدى محمد قدس الله روحه فاحاط بارثها وتعصيبها شقيقاها مولانا الامام العالم الهمام الشجاع المقدام أبو على مولانا الحسن والشريفة الصينة الدرة لال سكينة وزوجها الشريف الجليل الفاضل الاصيل سيدى محمد بن الشريف الفقيه العلامة مولاى محمد فتحا الامرانى لا وارث لها سوى من ذكر فى علم من علمه ، وخلف عنها ميراثا ما يرسم حشو الزمام اسفله ، وقيد فى مهل ربيع الثانى عام سبعة بموحدة وثلاثمئة والف

الأصـــــل

جميع الرحى بوادى الزحون أصلا وجلسة ، جميع نصف عرصة الحواب بالزربطانة فى شركة نجل مولانا المؤيد بالله مولاى عبد العزيز أصلحه الله وحفظه ، ويسر نجابته بالنصف الباقى جميع واجبها من ثلاثة ارباع رحى الديدبان بعين البغل بحومة العيون التى اشتريت من مستفاد أمها على يد بنيس اصلا وجلسة ، وقدره خمس موزونات وفلس واحد واربعة احبب ، جميع واجبها من ستة اعشار غابة الزيتون الكائنة بخندق حمام بلمطة التى اشتريت من مستفاد امها على يد بنيس ممنته ، وقدر واجبها أوقية واحدة وفلس واحد وحب واحد وثلاثة اخماس الحب ، جميع واجبها من بلاد ماردة من مزارع أولاد جامع بحوض الخنزير سب موزونات ونصف وستة أفلس ، جميع واجبها من جنان الزيتون المعروف بجنان منصور بالمحل أعلاه يليه وقدره ست موزونات ونصف وستة أفلس ، جميع واجبها من ربع المعصرة ببلاد مسدورة باولاد جامع قرب عرصة بن المختار القديمة ، وقدره ثلاثة أثمان الاوقية واربعة أفلس ونصف .

الأثـــــــاث

قفاطين ملفا 8 ألـوان بريـال 48 سوم 140 بما رفـع ، تقصيصات ملفـا جرمانية بريال 24 سوم 140 بما رفع ، فرجيت كزمير 3 بريال 3 سعره بما رفع، قفطان تبيتا خلق بريال بما رفع ، قالات 8 تبيت اخضر بريال 4 عند مـا رفـع ، حائك وانصاص رباطيين بريال 7 بما رفع ، انصاص 4 فاسية بريال 6 بما رفع ، حائكان تونسيان خلق بريال 3 ، حائك خلالة مصبوغ بقرمز بريال 3 صرفها ما رفع 420 ، بطانيـة روميـة حمـراء بريال 8 صرفها ما رفع 1120 ، حـزم زوج 2 زردخان أحدهما بوردة والآخر حرير بريـال 80 ، مـا عمـر 11200 ، عباريـق بالصقلي 8 سوم 12 ريالا تجمل ريال 96 صرفها بسعره ما رفع ، درات بالصقلي وبحسب 5 تجمل ريال 45 صرفها ما رفع ، سباني بالصقـلي 3 بحسب 4 تجمـل ريـال 12 صرفها ما رفع ، حزام حرير جزيري بريـال 20 صرفها مـا رفع 2800 بسعره ، شيـلان كشمير وتكميسة بريـال وعـنه ما رفـع 1260 بسعره ، سبنية الطيفور متلاشية ومعها خرق الكل بريال 5 بما رفع، مجدول حرير للمفاتح بنصف ريال ، شقق مطيب 4 بريال 6 بما رفع بسعره ، شقق 2 خريب عمـل المصطكي بريال 6 صرفها ما رفع ، أخريان من المربع بريال 2 صرفها ما رفع 280 ، أخريان برنتك مطلق بريال 5 عنها ما رفع ، شقة مطبوع شرب بريال 2 صرفها مـا رفع 350 ، شكاير موبر وسميسان باسطوا 8 بريال 16 صرفها ما رفع 2240 بسعره ، زوجـة تقاشير حرير بريـال 4 صرفها مـا رفع 560 ، تكميستان احداهما بلدى بريال 2 بما رفع ، سروال ملفا بريال واحد بما رفع ، رواحى جلد بالترنجة بريال 6 بما رفع ، ازر شرب عددها 21 بريال 53 صرفها ما رفع 7490 ، فرجيات رهيف 17 بريال 25 بما رفع بسعره ، ازر كتان رهيف 25 بريـال 37 بما رفـع ، حـزام

صقلي بريال 80 صرفها ما رفع بسعره ، سبان قطبان روامة 34 بريال 30 بسعره ، سباني بالصقلي مستعملة 13 بريال 26 بما رفع ، سباني حرير ميزان 24 بريال 28 صرفها ما رفع 6720 ، شيلان 910 حرير مطروزة 2 بريال 6 ، قفاطين بر كاضو 5 بـريال 250 بما رفع ، قفاطين طيسان 6 بريـال 90 بما رفع بسعره ، ءاخر طلـس الوان 9 وبريال 36 صرفها ما رفـع 5040 بسعره ، قفطان موبر بريال 8 صرفـها مـا رفـع 1120 بسعـره ، قفطان كمخة بـريـال 8 بـمـا رفـع 1120 بسعـره ، ءاخـران حـريـرا مشجـر زنجارى بـريـال 12 بما رفـع ، فـرجيات طيسان 8 بـريـال 56 بما رفـع بسعره ، ءاخـر فشوش 7 بـريـال 21 بما رفـع بسعـره ، أخرتا قطة 4 بريال 10 بما رفع بسعره ، ءاخر حريرا 8 بريال 12 بما رفع بسعره ، أخر 8 منهـا 2 بالتل وما بقى 6 من الشرب الكل بريـال 25 بمـا رفـع بسعره ، كساوى 3 فشوش بالصقلي وازار دون قمجة بريال 28 بما رفع بسعره ، كسوة حرير 8 بريال صرفها ما رفع 1120بسعره، ازار حرير 8 بريال 48 بما رفع بسعره اطراف 8 حريرا بقالات 107 بريال 151 بما رفع ، حائك حرير مستعمل بريال 4 بما رفع ، شقق برنتك بريال 47 بما رفع ، شقق كرزيانو 15 بريال 12 بما رفع ، اطراف 7 طيسان وطرف مشموم به قالات 17 الكل بريال 151 بما رفع، شقق 2 فراخ بريال 3 بما رفع ، شقق أيضا رهيف 21 بريال 52 بما رفع بسعره ، شقـق فرعون 3 ومسوس 3 الكل بريال 4 بما رفع ، نصف شقة من المحلب بريال واحد بما رفع ، شقة ملسة بريال واحد بما رفع ، شقق مطيب 7 بريـال 14 بمـا رفـع بسعره، بسات 12 من الطيسان بريال 144 بما رفع، أطراف مسوس 3 بريال 16 بما رفع ، طرف حرير أخضر بريال 8 بما رفع ، اطراف ملف 10 بريـال 40 بمـا رفع بسعره ، قمجة خلق بنصف ريال بما رفع ، لحاف حرير كبير بريال 50 بمـا

ـع مضاريب الفراش 4 وصـدارى الكل ملف بندقي بريـال 64 بما رفـع ،
تساريح 15 منها10 جدد والباقى مستعملة أحدها خلق جدا بريال 170 بما رفـع،
صطارم حرير متلاشية مملوءة صوفا بريـال 1 بما رفـع ، سطرمية ملف بنصف
ريال بما رفع، مخاد6 منها2 مشجر ومن الملف بندقى 4 الكل بريال 10 بما رفع،
مضاريب ملف الط كبار 6 بريال 34 بما رفع ، تسريح طليق بريال 31 بما رفـع
بسعره ، نحو قنطارين من الصوف 2800 فى خنشتين بريال 20 ، تلاميط كتان
10 بريال 10 بما رفع ، قاع للفراش بريال واحد بما رفـع ، خامية ملفـا برناطـة
بريـال 40 ، حيطى مـن أطراف 3 وءاخـر مـن طـرف واحـد ملفا بريـال 45
بما رفع ، حائطان أيضا كبيران من حرير بريال 400 بما رفـع ، خاميـة طيسان
بريال 56 بما رفع بسعره، رواقات 2 بريال 60 بما رفع بسعره ، دخشوشة كمخة
قديمة بريال 25 بما رفع ، دخاشيش من الشيت خلق بريال 10 بما رفع، ملايات
روامة 3 احداهما من الصوف بريال 4 بمـا رفـع ، قبيبـات 2 بندقـى للسريـر
احداهما خلق بريال 20 بما رفع ، قبة اخرى بندقى أرضية بريـال 10 بما رفـع ،
اثنتان من الط أرضيتان بريال 16 بما رفع ، قبة أخرى من الذرن زيتى أرضيـة
بريال 15 بما رفع ، خامية بندقى أخضر خلق بريال 5 بما رفع ، خوامى الط قدم
3 بريال 9 بما رفع ، قبيبات 2 للسرير بريال 6 بما رفـع ، قـاع كمخـة وتسماط
ومخدتان الكل بريال 6 بما رفع ، مخاد طيسان بلا صوف ريال 10 بمـا رفـع ،
صطارم اطلس 3 بريال 4 بما رفع ، سطاريم ملفا 7 بريال 10بما رفـع ، طنجـرة
بكسكاسها واخر 3 صغار الكل بريال 10 بما رفع ، قماقم نحاس 7 بريال 14 بما
رفع، طاوة فاسية واخرى صطنبولية بريال 16، صطالى نحاس 3 بريال 4 بما رفع،
طاسات بين كبار وصغار 2 بريال 4بما رفع ، مقلات 2 كبرى وصغرى بريال 5

بما رفع ، حسكتان ومبخرة وطاسة الكل بريال 3 بما رفع ، مهراسان احدهما نحاس والاخر رخام بريال 10 بما رفع ، طيسان لغسل الايدى ببقاريجهم 3 بريال 12 بما رفع ، ثريا من صفر بأنابيب 5 مع حسك 3 ومقاص 4 بريال 10 بما رفع ، ناموسيات من الصفر شظاية مع سرير من عود الكل بريال 20 ، برمات نحاس كبار بكسا كسها 3 بريال 30 بما رفع ، ابريقان منه وصطالى 2 أحدهما كبير بريال 4 بما رفع ، قيعان الطواجين نحاس 15 بريال 7 بما رفع ، صطلة 210 منه وسط بريال 1 ، ربايع من زجاج وجبابين منه ومطاريب وحقق منه وكؤوس 31 بريال 25 ، براريد معدنا 17 بريال 17 بما رفع ،براريد أيضا بين معدن قديم وخفيف 15 بريال 8 بما رفع ، براريد عمل الطاوس بريال 16 بما رفع ، زنابيل قصدير 12 بريال واحد بما رفع ، كؤوس طاوس فرنسيس 3 ضزينة بريال 15 بما رفع ، كؤوس العادة 35 بريال 2 بما رفع ، كؤوس زجاج 38 بريال 4 بما رفع ، مراش من زجاج 19 بريال 4 بما رفع ، مراش معدن 3 بريال 3 بما رفع ، مطاريب زجاج للرش 8 بريال 2 بما رفع ، غراريف الانجبار 5 بريال واحد ، كؤوس زجاج كبار 6 بريال 1 ، زنابيل زجاج للاتاى بريال 1 بما رفع ، جبانات صغار وغدرة و كؤوس الكل زجاج بريال 5 ، ربيعة عودا مصدفة للسكر بريال 6 بما رفع ، أخرى منه متلاشية بريال واحد بما رفع ، صوانى 3 معدن كبار وواحدة صغرى وأخر 3 أدنى منها 7 بريال 20 ، بقاريج أحدهما من صفر وءاخر من حديد بريال 10 بما رفع ، مجامير 3 احداهما من صفر بريال 10 بما رفع ، بابور نحاس قديم بريال 2 بما رفع ، صوان 6 صفر منها 2 صغار واخرى من نحاس أحمر الكل بريال 8 ، مرشتان احداهما معدن والاخرى صفر بريال 2 ، بابورات 3 منها 2معدن وءاخر صفر بريال 30 بما رفع ، فنارات

2 وموائد 4 عدد الكل بريال 9 بما رفع ، طبلة عودا وءانية بريال 2 بما رفع ، مرءتان كبيرتان 2 بريال 20 بما رفع ، مرءات 3 صغار بالكرسى بريال 12 بما رفع ، شليتان أحدهما بتقشيرة والاخرى صغرى بريال 4 بما رفع ، مرءاة بأوجه 3 بريال 6 بما رفع ، ملاحات زجاجا 3 بما رفع ، غدرة اودع 4 بريال 7 بما رفع ، غدرة طاوس صغار 3بريال 3 بما رفع ، زلافة طاوس بريال 1 بما رفع ، زلايف ودع للحليب 5 بريال 10 منها 2 صغار ، زلايف 4 عمل الشينة الجديدة بريال 4 بما رفع ، غدرة زجاج 5 بريال 1 بما رفع ، مجموع للحجامة قديم بريال 4 بما رفع، جبانه زجاجا مطوقة بالمعدن بريال 1 بما رفع ، مطرب عطر وحق غالية بريال 3 بما رفع ، غراريف 3 زجاجا وبقرج منه وزلايف 34 وغدرة وجبابين صويرية صغار وبيزان 40 زجاج الكل بريال 37 بما رفع ، غراريف من الزجاج 6 بريال 1 بما رفع ، غراريف اودع مذهبة 4 بريال 2 بما رفع ، جبانة بلور كبرى مذهبة بريال 10 بما رفع ، جبانات زجاج مذهبة مع غدرة 14 حاجة بريال 10 بما رفع ، مكاب كبار 52 بريال 13 بما رفع، طبقات 6 بريال 3 بما رفع، أوانى فخار فاسية 52 بريال 10 بما رفع ، طواجين كبار 21 وصغار 18 الكل بريال 10 بما رفع ، مجمار حديد شطاية بريال 1 بما رفع ، أقداح عود عمل السودان 6 متلاشية بريال 1 بما رفع ، ربايع 6 بها مطارب 56 زجاج بريال 12 بما رفع ، بوطة من الزجاج لماء الورد بريال 2 بما رفع ، زلايف طاوس للشرب بريال 2 بما رفع ، زلايف منه وسط 2 بريال 4 بما رفع ، غدرة زجاج وجبانة منه بريال بما رفع ، بيزان 10 ودعا مع جبانات 2 وغدرة صغار بريال 6 بما رفع ، غدرة كبار من الودع 2 بريال 1 بما رفع ، طيافر 2 ومكاب 4 بريال 40 بما رفع ، ثمن الحلى بيع وقبض ثمنه وتفصيله وبيانه فى غيره بريال 4108 سوم عند ما عمر 575190 ما قومت به

الامـاء 16 وبيانـه فى غيره بريال850 بسعره عنه ما رفع ، كـوفر وصناديق 8 بداخلها ما قيد من الملبوس اعلاه بريال 18 منها مثاقيل ما رفع بسعره، ثم طنجير نحاسا بريال 10 عنها مثاقيل بسعره ما رفع ، قوالب سكر 80 بريـال 32 صرفها بسعره ما رفع ، عود قمارى مصطكى بريال 30 بما رفع ، مـا قبض من واجبها من كراء بلاد ماردة أعلاه من يـد زوجها سيدى محمد الامرانى اعلاه ارثا من أمها وتعصيبا من شقيقتها لال سكينة عن المدة السالفة، ما قبض من الحاج محمد بن الحاج محمد بن المدنى بنيس جميع واجبها ارثا فى أمها وتعصيبا فى شقيقتها لال سكينة حسبمـا بزمام تركة والدتهـا مع زيادة السكة عن صلح واعمـال السداد فيه مثاقيل ما رفـع

يـجـتـمـع 1.240.846

من ثمن الاثاث اعلاه والرقيق والحلى والمتوفر من الاكرية والغلل من يـد الحاج محمد بنيس ومن كراء واجبها من بلاد ماردة من يد زوجها سيدى محمد الامرانى المذكور المرتفع

واجب 413615 مولانا المؤيد بالله من المجتمع اعلاه ما رفع

واجب 26807 شقيقته لال سكينة شطره

واجب 620423 الزوج سيدى محمد الامرانى منه ما رفع ، مـا تـولاه لسيدنا المؤيد بالله من ناب عنه وهو الامـين السيد العربى الزبـدى مما ذكـر اعلاه قفاطين بركاضو 2 بريال 100 ما رفـع ، تقاصيص من الملف 7 بريـال ، عباريق 2 بريال ما رفع ، درة واحدة ريال بما رفع ، تفاصيل طيسان 10 بريال ما رفع ، اطراف من حرير 5 بريال مـا رفع ، طرف فسوس واحد بريال ما رفـع ، طرف تبيت 1 بريال ما رفع ، كسوة واحدة بريال ما رفع ، فرجيات عد 3 بريال

ما رفع ، فرجيات 6 فسوس 3 بريال ما رفع ، بسـات شرب 10 بريال ما رفـع ، بسات برنتك 10 بريال ما رفع ، بسات كورزيانو 5 بريال ما رفع ، بسة افراخ 1 بريال ما رفع، طرف حرير اخضر بريال ما رفع ، ومن الزرابى 4 بريال ما رفع.

تجمل فيما تـولاه لـه أعـلاه ريـال هكـذا 463 عنها سوم 140 للريال

هكـذا . . .	064.890
ومـــن الـنـاض مـثـاقـيـل . . .	348.725
يـجـتـمـع وهـــو واجـب مـولانـا	413.615

ما تولاه لشقيقة سيدنا المؤيد بالله لال سكينة من ناب عنها يمنته من الاثاث اعـلاه من الفراش والملبـوس وغيره المبـين أسفله ، حيطى من اطراف بريال 400 وخامية طيسان من مناكب 7 بريال 56 ورواق حرير واحد بريال 30 وقبيتان ارضيتان الط بريـال 16 واخـرى بندقى للسرير 1 بريـال 10 واخرى تبيت للسريـر بريـال 3 ودخاشيش من الشيت 3 بريـال 5 ونصان رباطيان 2 بريال 3 وءاخران تونسيان 2 خلق بريال 3 وءاخران فاسيان 2 بريال 3 وسطاريم حرير 2 ومن صوف 1 بريال 4 وسطاريم ملف 4 بريال 1 ومخدتان من طيسان 2 بريال 5 وزرابى رباطية 4 ومخدة رومية مشجر بريال 1 وشكاير موبر 4 بريال 8 وازر تلاميط 5 بريـال 5 وزرابى رباطيـة 4 بريـال 48 ومضاريب بندقى من صوف للفراش 2 بريال 21 وءاخر الط بالصوف 3 بريال 17 ومخدة 1 بندقى من صوف واخرى بدونها بريـال 4 وناموسية من صفر بريـال 10 ومن جملة مـا تولاه لها على بعضه بقيمة واحـدة وتفصيلة ، جبابـين 11 مذهبة وربيعة مطوقة بالمعدن وبراد طاوس 1 وزنابيل زجاج مذهبة 4 وغراريف منه وأودع ونجبار 10 وغـدرة زجاج صغار 10 بعضها مذهب وربايـع زجاج 4 وحقق منه 5 وبقراج

أودع صغير 1 وزلايف طاوس كبار وصغار 7 وغراف فكاية مذهب 1 وغدرة طاوس 3 وزلايف 5 أودع كبار وصغار وبيزان أودع 11 وجبابن أودع 5 وزلايف منه للشرب ووعدوة صغار 11 و كؤوس من زجاج 7 ومحبقة منه 1 ملاحات زجاج 2 وزنابيل قزديرا رومى 6 و كؤوس العادة وفرخ الطاوس 52 ومن الزجاج 11 وبراريد معدن مستعملة 15 وصوانى معدن 5 منها 3 صغار ومن صفر 4 وروميين 2 وبقراجان حديدا 2 وحسك 3 وبابور معدن 1 وآخر نحاس 1 ومراش من الزجاج 13 وأخرشيان معدنا 2 ورابوز 1 ومجامير 2 صفرا وحديدا وربيعة عود للسكر 1 ومجموع 1 للحجامة وابريقان حديدا وصفرا وغدرة فاسية 8 وبيزان منه 5 وجبابين 7 منه وزلايف 8 منه أيضا وطواجين 20 وموائد ومكاب 26 وطبقة 3 وميادين 4 وفنارا وربايع تقطير 3 وبرمتان من نحاس بكسكاسهما وقطارة 1 ومقالى 2 وقماقم وصطالى 3 وطاوتان 2 ومجمار حديد ومهراس نحاس 1 وأقداح 3 عود الكل قوم وأخذ على بعضه بريال 239 ، ومن الملبوس قفطان بر كاضو بريال 50 وقفاطين طيسان 3 بريال 45 وقفاطين 4 أطلس بريال 16 وقفطان واحد موبر بريال 8 وءاخر مشجر حريرا بريال 6 وقفاطين ملفا 4 بريال 24 وقفطان تبيتا بريال 1 وفرجيات تفطة 2 بريال 5 وفرجيات فشوش 3 بريال 3 بريال 9 وفرجيات 2 طيسان بريال 14 وفرجيات 4 شرب وتل بريال 18 و كسوتان من حرير 2 بريال 28 وازر فشوش 3 بريال 18 وءاخر شرب 9 بريال 22 وءاخر كتان رهيف 12 بريال 18 وفرجيات رهيف 8 بريال 12 وعباريق 3 بالصقلى بريال 36 وسنابير 3 بريال 15 وسبانى بالصقلى 4 بريال 16 وأخر مستعملة 3 بريال 6 وأخر ميزان 12 بريال 24 وأخر روامة 18 بريال 15 وحزام بالصقلى بريال 80 وشيلان حرير بريال 3 وزوجة تقاشر حريرا

وتكميسة وخروق 7 بريال 3 وورواحى 3 بريال 3 وشال كشمير 1 بريال 4 وخنشه صوفا بريال 10 تجمل 653 ريال من أثمان الفراش المذكور صدره تجمل فيما تولاه لها من أوله الى ءاخره ريال هكذا 1404

عنها مثاقيل سوم 140 للريال هـذا	196595
ومـن الناض مثاقيل هـذا	010212
يجتمع وهو واجب شقيقة مولانا المؤيد بالله لال سكينة هذا	206807

وما عدا ما ذكر مما تولاه من ناب عن سيدنا المؤيد بالله وعن شقيقته لال سكينة من الاثاث والناض أعلاه ويمنته هو واجب الزوج وتولاه بنفسه لنفسه ، فمن ثمن باقى الاثاث الذى تولاه الزوج المذكور ريال 1845 عنها

مثاقيل سوم 140 للريال هـذا	258370
ومـا حـازه مـن الناض هـذا	362053
يجتمع وهو واجب الزوج سيدى محمد الامرانى المذكور أعلاه	620423

الحمد لله ،بعد وفاة الهالكة المذكورة بالطالعة يمنتـه وورثها وعصبها من ذكر ثمه واجتمع فى أثمان أثاثها مـن رقيق وحلي ومتوفر مـن الاكرية والغلل مـن يد زوجها سيدى محمد الامرانى المذكور وهو واجبها مـن بلاد ماردة عن المدة السالفة ومن يد الحاج محمد بنيس مائـة ألف مثقال بالافراد وأربعة وعشرون ألف مثقال وأربعة وثمانون مثقالا وست أواقى ونصف دراهم قديمة وجب منها لمولانا المؤيد بالله احد وأربعون ألف مثقال وثلاثمائـة مثقال واحـد وستـون مثقالا وخمس أواقى ونصف ، ووجـب لشقيقته لال سكينة شطره قـدره عشرون ألف مثقال وستمائـة مثقال وثمانون مثقالا وسبع أواق وستة أثمان الاوقيـة ، ووجب لزوجها سيدى محمد الامرانى المذكـور اثنـان

وستون ألف مثقال واثنان وأربعون مثقالا وثلاثة أواقي وموزونة واحدة حضر الآن من ناب عن سيدنا المؤيد بالله وعن شقيقته لال سكينة وهو الامين السيد العربي بن الامين المرحوم الحاج محمد الزبيدي باذن من الفقيه الحاجب سيدي أحمد بن الفقيه الوزير المرحوم سيدي موسى بن أحمد والزوج سيدي محمد الامراني المذكور نيابة عن نفسه ووافقوا على جميع ما ذكر كله من موت واراثة ومتخلف، وتقديم الموافقة التامة وأشهدا معا أنهما توصلا بما وجب لكل واحد منهم حسبما بمتولياتهم أسفل يمنته على تفصيلها شهد ورضي كل واحد منهما بما خرج به لنفسه أو لمن ناب عنه وتبارءا بينهما في ذلك كله بالابراء التام الشامل المطلق العام مما عدا الاصل المبين أول الطالعة المشار اليها بأنه لم يشمله الابراء وأنه لم يزل على فريضة الله تعالى في الموروثة المذكورة من ناب عن نفسه فعنها، ومن ناب عن غيره فعمن ناب عنه عرفا قدره شهد به عليهما بأكمله وعرفهما، وفي تاريخ الطالعة يمنته عبد ربه تعالى فلان بشكله ودعائه، وفلان بشكله ودعائه، وأصلح بترجمة الاصل على بشر ببلاد مسدورة بـا، قرب عصة بن المختار القديمة صح به عبيد ربه بنصف شكله، الحمد لله أديا فقبلا وأعلم به أحمد بن محمد بناني لطف الله به آمين، صح من أصله مباشرة.

ونص الرابع

الحمد لله محبنا وصنو سيدنا الاعز الارضي مولانا الحسن أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله بوجود سيدنا أيده الله وبعد فتصلك ستمائة مثقال وتسعة وأربعون مثقالا ودرهمان في سكة الريال بما يروج به في الوقت أمر سيدنا أيده الله بتوجيه ذلك اليك، وهو حظك بين الشرفاء أصناء سيدنا فيما ورثه مولانا المقدس بالله في متروك والدة مولانا المنصور بالله أدام الله علاه،

اذ قسم على فريضة الله ، فلتحز ذلك وأجب بالوصول ، وعلى المحبة والسلام ، في 5 شعبان الابرك عام 1307 أحمد بن موسى بن أحمد لطف الله به صح من أصله.

ونص الخامس

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا محمد رسول الله وآله وصحبه ، توفيت وصارت الى رحمة الله تعالى الشريفة الجليلة لال فاطمة بنت مولانا الامام المنعم السلطان المكرم سيدى محمد نجل السلطان الهمام المقدس مولانا عبد الرحمن بن مولانا هشام ، قدس الله أرواحهم فى دار السلام ، فأحاط بميراثها زوجها الشريف الجليل الفاضل الاثيل نقيب ساداتنا الاشراف العلويين مولاى زيدان بن البركة المنعم مولاى أحمد الاسماعيلى وأولادها منه سيدى محمد ولال عائشة ولال زينب ولال غيثة لا غير وخلفت عنها ما يذكر بعد ، وقيد فى تاسع وعشرى شوال الابرك عام سبعة بموحدة وثلاثمائة وألف.

ما حازه الزوج لنفسه من المتروك فى واجبه

فمنه الناض ريالات 10 ودراهم 1.500 فيجب فى الجميع ريال	21
ومن الحلى قرن ذهبا منبتا 11 بريال وكركوبتان ميزان 2 سوم 2 ج	18
يمنيات 3 ذهبا قومت وهلال منه قوم 2 ج	10
عياشة أذنى وخاتمان ذهبا ، احداهما 40 والاخرى 15 ج	95
زوجتا نبالة يمانيتان احداهما حمراء والاخرى بنفسجية ج	10
زوجة شويكات ذهبا وحجران وديان مضببان ج	03
خاتم فضة وربيعة صغيرة بها جوهر مبدوع	10
سلسلة ذهبا رقيقة منبتة قومت بريال	15
	183

الملبوس وما يذكر معه

تقصيصتان ملفا وفرجية طيسانا وقفطان قلب حجر ريال 14

قفطان أخضر ءاخر شمس العشى سلهام أخضر حايك حريرا 11

فرجية 2 تبيتا شرقراقى أخرى حميصية بالية قفطان طيسان أخضر

تفصيلة 6 منه 16

قفطان بركاضو ازار تلى ءاخر غربيلة فرجية حياتى منصورية

ضرب قالب أخرى 18

شيقات رهيف ترزيم فرجية كوفرى واحد قفطان من الاطلس 09

قفطان من الاطلس الخابورى فرجية حريرا عكريا فرجية كمخة

أخرى خبورية 7

فرجية حريرا بالصقلى قفطان مشموم فرجية تل أبيض أخريان 21

فرجية مطبوع أخرى فشوش ازار حياتى ءاخرا خد فشوشا

ءاخر حريرا 5

كسوة مع كمين ازار حريرا أخضر فرجيةمطبوعة أخرى حرير

بالصقلى أخرى حياتى 04

كسوة حريرا كمام قمجة حريرا كوفرى فرجية حياتى طرفان

مرزاية فرجية توبيت 06

قفطان مشموم أخضر ءاخر ملفا كنابيش 4 حزامان حريرا

ومن عمل الزدخان 53

شنبور شكارة تبخيرة شرقية كنبوش أيضا قمجة ومنصورية

وسروال وقفطان 03

كرزية صطرميات 3 باليات كوفرى فرجية غريبلة أخــرى ازار 05
دخشوشة بالية شيتا تلميطة وبراشدادات وسبنيات 6 حـريـــر
أخـريــان روميتــان 10
مشط عــاج درات 3 تخميل بالصقلى ربيعة بها أحكاك أخــرى
صغـيرة ذات صــدف 05
ربيعة بها خروق مرءاة للحائط شليات 3 مضربات 6 وصـدارى ج 33
نـامـوسية تنباكا سرير خشبا حيطى ملفا صطرميات 3 قبيبات 3
أخــرى الــطــو 25
زربيتان خلقتان مخدات 3 الطو شقراويان جــلابية توبيت خلقة
خـــامية أخـــرى 11
دخشوشة حريرا أخريان شيتا فنيقات 4 جبانة زجاج للسكر وربيعة 10

457

الرقيق عند الزوج أيضا مع البقرتين وذلك من غير الامتين اللتين ثبتت حريتهما

عائشة 50 ، مباركة 50 ، مباركة أخرى 40 ، سالم 20 ، بقرتان 16 ج 176

الاثاث من غير ما ذكر عند الزوج أيضا

صينية من المعدن قديمة أخرى منه صغيرة أخريان صفرا بابوران 011
طاس أبيض بيده ، زلافــة طـوسـا كبيرة ، أخـرى صغيرة ،
قصعات 4 بــديعا 008
غطاران كبيران مبسوطـــان تجدرات 4 بقراج صفرا ومجمر منه
ءاخر مع مجمر من حديد 006

طـاس صفرا بيده غطارات 6 وزلافـــات 3 فاسيات طواجين 11
بعضها بلا غطاء ، منجرة 005

طيفـور بمكب صطل للحمام مـــــع طستين ، جبانتان بلورا ،
زلافـات 3 مجبرا 007

زلافتان زجـاجا غطران 4 صغـار صنـدوق للدقيق بيزارات فنيق
فيه كؤوس جـ 009

طبسيل رومى موائد 7 ومكاب 9 قصعة عود ترية صفر 4 007

689

النحاس عند الزوج فى واجبه أيضا

فيعان 6 ميزان 15 سوم 35 وقطارة ميزان 28 جـ ريال 11

طنجرة كبيرة ميزان 15 سوم 20 ماعون بصطيلة ميزان جـ ريال 03

طـــاوة بغطاء ميزان 11 ســـوم 35 ، طنجرة بكسكاس ميزان 8
ســـــــوم 18 03

مقلتان ميزان 9 سوم 28 طاوة بلاغطاء ميزان 3 سوم 22 02

قمقوم ميزان 5 سوم 21 ، صطلتان ميزان 9 سوم 25 02

787

يضاف له خمسة وسبعون ريالا المزيدة لاولاده فى واجباتهم من قيمة الامتين المتبين حريتهما بعد القسم لكونه تبرع به عليهم من واجبه فى المتروك تـم لـه ربعه

ما حازه الزوج من المتروك لولده سيدى محمد

البلاد وما قومت وذلك ريال 550

دبلوجان ذهبا ميزانهما 97 سوم 3 يجب	293
فردى ءاخر منه 44 ميزان سوم 3 يجب	132
	975

ما حازه للال عائشة

زوجة خلخال ذهبا ميزان 160 سوم 2 يجب	440
فرع زرورة ذهبا بحجر حر وسالف منبت قوم بهذا	045
عياشة منبتة بالمدوع قومت بهذا	002
	487

ما حازه للال زينب

بزيم ذهب ميزان 37 سوم 4 يجب ريال	294
خرصة ذهب مطيشة منبتة قومت بريال	080
عياشة ذهبا بزرورة قومت بريال	090
خاتم ذهبا بحجر أزرق قومت بريال	025
	489

ما حازه للال غيثة

مدجة جوهر ميزان 3 وبها حجرة خضراء وكركوبتان مع لوحين وخنجرين ذهبا بريال	306
عقيق مشتمل عـــلى كراكيب ذهبا وجـوهـر وحجرة خضراء قـــوم بـريـــال	182
	488

الحمد لله وحده لما اجتمع من قيم متروك الشريفة الجليلة المنعمة لال فاطمة بنت مولانا الامام المقدس سيدى محمد نجل مولانا الامام الهمام مولانا عبد الرحمن ابن مولانا هشام قدس الله ارواحهم فى دار السلام ، المذكورة بالترجمة أول الورقة الثالثة من سنده يمنته ما جملته 3132 ثلاثة الاف ريال ومئة ريال وثلاثمئة وخمسون ريال عدى ربع الريال باضافة الناض المرقوم بأول الورقة الثالثة المشار اليها وقسم المجتمع المذكور على الورثة المذكورين بالورقة المشار اليها على مقتضى فريضتهم فوجب 788للزوج فى ربعه سبعمئة ريال وثمانية وثمانون فيها ريال سقط منها خمسة وسبعون ريالا زاد مالاولاده فى واجباتهم فى قيمة الامتين اللتين ثبتت حريتهما بعد القسم لكونه تبرع عليهم بذلك من واجبه فى المتروك كما ذكر بالورقة الثانية من هذه يمنته تليها ، ووجب 975 للولد سيدى محمد تسعمئة ريال وستة وسبعون بموحدة ريالا الاربع ريالا وملبوس 104 باضافة واجبه 30 فى الزيادة المتبرع بها المذكورة أربعمئة ريال وثمانية وثمانون بميم فيهما ريالا عدى ثمن الريال وفلوس 5 حضر الزوج الشريف مولاى زيدان المذكور يمنته نائبا عن نفسه وعن اولاده المذكورين معه ثمة لصغرهم ، ووافق على ما ذكر الموافقة التامة وأشهد أنه حاز لنفسه واجبه المذكور فى بعض المتروك المسطر بصدر الورقة الثانية من هذه يمنته وبمحولها والوجه الذى يغير من الورقة التى تليها الذى اوله الناض وآخره النحاس وحاز لولده سيدى محمد واجبه فى البلاد والزوجة دملوج ذهبا والفرد 2 منه بما قوموا به كما ذلك مبين بترجمة يمنته ، ودرك عليه لولده المذكور ثلاثة أرباع الريال ، وحاز لبنته لال عائشة واجبها فى زوجة الخلخال ذهبا وما ذكر معه فى ترجمة يمنته بما قوم به 127 ذلك ، ودرك لها عليه ثلاثة

عشر مثقالا عـدى تسع موزونات ، وحاز لبنتـه لال زينب واجبهـا فى بزايـم الذهب وما ذكر معها بترجمتها ثمة بما قوم به ذالك ، ودرك عليها 1871 ثمانيه عشر مثقالا وسبع أواقى وربع الاوقية ، وحاز لبنته لال غيثة واجبها فى مدجـة الجوهر وما ذكر معها بترجمتها الاخيرة بالورقة الثانية من هذه يمنته بما قـوم به ذلك ، ودرك عليها 1171أحد عشر مثقالا وسبع اواقى وربع اوقية حوزا تاما والكل قوم بمن له معرفة بذلك من اربابه بمحضر الامين الارضى الموجه لذلك السيد الحاج على التطوانى وموافقته على ذلك كله عرف قدره شهد به عليه باتمه وعرفه وتقدم تقييد ذلك فى تاسع وعشرى شوال الابرك المتصل فروطه وتأخر كتبه وتمامه الى تاسع وفشرى قعدة الحرام عام سبعة بموحدة وثلاثمئـة والف عبيد ربه محمد حمود كان الله له وعبد ربه احمد بن محمد بن عزوز لطف الله به بمنه ، الحمد لله ، أديا أصلا والحاقا فقبلا واعلم به احمد بن سودة المرى الله وليه ومولاه ، صح من اصله .

فانظروا كيف كانوا ينصفون من أنفسهم فى أمر خاص لا سلطـة فيـه لاحد عليهم سوى الوازع الدينى والعاطفة الاسلامية والنخوة العلوية والهمـة الملكية وشرف النفس والعزوف بها عن كل مـا فيه وصمة ورجس وهذا والله نهاية الانصاف ، وأكمل الاوصاف الدالة على سمو الغاية فى المبدء والنهايـة .

نظام صيانة أموال الأيتام

ورعاية مصالح أبناء الرعية

لم تتخلف العناية الملكية فى عصر من عصور الدولة العلوية - صانها الله - عن نشر ظلالها الوارفة على سائر شؤون الامة الشاذة والفاذة، بل شملت كذلك عنصرا مهما فى حياة الشعب وأس قوته، وهو صيانة الاموال المنجزة للأيتام والحرص على بقائها سالمة من التلف والضياع وجعل أوصياء على القاصرين تتوفر فيهم شروط الامانة والدين والمروءة والنشاط، وهذه العنايه بأمر القاصرين والمحجورين كان مبعثها تقدير ما للثروة المتخلفة من ءاثار فى سعادة الرعية ورفاهية ابنائها، وهو امر قررته الشريعة الاسلامية واوجبته على المسؤلين حتى لا يضيع جزء كبير من الثروة بغرور الشباب ونزق الصبا، وهاكذا فان اهتمام دولتنا العلوية فى هذا الباب كان مطابقا تمام الانطباق لما حتمه الشرع ولنظام العرف، ومتفقا كذلك مع الاوضاع التى تقول بحفظ الاموال ونمائها كوسيلة لبقاء الشعب مصونا من الفقر، سالما من بؤس الاملاق.

ولقد يطول البحث لوشئنا مد القول وبسط الكلام فى مئاثر الملوك العلويين فى هذا الباب، ويكفى ان نضع امام الاعين نص بعض ما وقفنا عليه من الظهائر السلطانية الصادرة فى الموضوع عن عاهل المغرب السلطان الذائع الصيت سيدى محمد بن عبد الرحمن بن هشام قدس الله روحه فى اعلى الجنان، وكم لهذه الظهائر من اشباه ونظائر، دالة على ما لملوك المغرب العلويين من جليل المئاثر واسنى المفاخر.

نذونكم نص الاول بعد الحمدلة والصلاة والطابع الذى نقش داخله (محمد بن عبد الرحمن الله وليه) .

وصيفنا الارضى القائد المجدوب ابن الغنيمى ، اعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد فالذى يتولى الوقوف على متخلف القائد قاسم ابن الحناوى وهو وصيفنا الارضى الطالب بوعز الفشار لصدقه وامانته والسلام فى 17 رمضان المعظم عام 1276 ، صح من اصله .

ونص الثانى بعد الحمدلة والصلاة والطابع الذى نقش داخله محمد بن عبد الرحمن الله وليه .

قدمنا بحول الله وقوته ما سكه الامين الطالب بوعزة بن العربى الفشار (1) البخارى لينوب عن أختنا للا زينب زوجة المرحوم بكرم الله ابن عمنا مولاى المهدى بن عبد المالك بن ادريس فيما انجر لها بالارث منه كما قدمناه على جميع اولاده منها ومن غيرها الا من يستثنى منهم لينظر لهم فى امورهم كلها وكافة شئونهم بأسرها مما يتعلق بميراثهم من والدهم وغيره تقديما تاما عدى تفويت الاصل أو ما يؤدى الى تفويته ، فلم نجعل له على ذلك سبيلا الا باذن من جانبنا العالى بالله ، واما بنوه الثلاثة وهم سيدى محمد ومولاى ادريس ومولاى الطاهر فقد أخرجناهم من ثقاف الحجر لاكن نامر المقدم المذكور أن يكون رقيبا عليهم ليلا يصدر منهم ما ينافى الرشد والذى

(1) بوعزة بن العربى بن بوعزة الفشار السفيانى ، نشأ بمكناس ، واستخدمه السلطان مولاى عبد الرحمن فى حنطة فراشه ثم عين فى مناصب مالية كبرى فى القصر والجيش والدولة ، ثم عين أمينا لبيت المال وأقره السلطانان سيدى محمد وابنه مولاى الحسن على وظيفته ، وكانت وفاته يوم الاحد 12 ذى الحجة عام 1300 ودفن بجامع الاقواس بحومة بين العراصى بمكناس .

يكون عليه العمل فى متروكه رحمه الله هو أن يقوم الجميع أصلا وغيره كل نوع بأهل معرفته ثم يقسم ما عدى الاصل بين الورثة فتحوز الزوجة حظها وحظ بنتيها منه ، ويحوز المقدم ما ناب باقى المحاجير يحفظه لهم الى ان يملكوا أمر أنفسهم الا ما تدعوهم اليه ضرورة الاستعمال فيمكنهم مما يحتاجون اليه منه ويحوز الرشداء ما نابهم وان كان فى حظ المحاجير ما يخشى عليه الفساد بالطول ولا حاجة لهم به فى الحال، فيباع ويحوز المقدم ثمنه، وأما الاصل داخل البلد أو خارجه فتقع فيه المخارجة على الوجه الشرعى فتتميز الزوجة وبنتاها منه بما ترضاه مشاعا بينها وبينهما ويتولى المقدم المذكور كراء ما يكرى منه وبيع غلة ما له غلة وهو بصيرة عليه ويخرج لباقى المحاجير بما ينوبهم منه مشاعا بينهم على حدته ويخرج الرشداء الثلاثة بما ينوبهم منه يتصرفون فيه لانفسهم بغير تفويت الرقبة فلا سبيل لهم اليه بغير اذن من جانبنا العالى بالله ويستثنى من ذلك العزيب الذى له بناحية القصر فيبقى فى الشياع بين جميع الورثة بعد احصاء ما فيه ويكون مستفاده يقسم بين جميع الورثة ، فالواقف على هذا يعلمه ويعمل بمقتضاه والسلام . فى 28 من ذى الحجة الحرام 1278 صح من أصله

ونص الثالث بعد الحمدلة والصلاة والطابع الذى نقش داخله محمد بن عبد الرحمن الله وليه .

وصيفنا الارضى الطالب بوعزة بن العربى أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فان وصيفنا الارضى القائد محمد بن أحمد لما صار الى عفو الله وسعة رحمته ولم يخلف وصيا على أولاده بل تركهم فى كفالة جانبنا العالى بالله اقتضى نظرنا السديد أن نقدمك عليهم ونسند اليك النظر فيهم لتنظر لهم بنظر الايصاءات النظرية الشرعية كلها

وتبذل المجهود فى السعى فيما فيه مصلحتهم ويعود نفعه عليهم ورشحناك لذلك لما نعلمه فيك مـن الدين والمروءة والجـد فكن عند الظن بك فى الوقوف فى أمورهم واجرائها على مقتضاها وارشادهم وتنبيههم للطريـق التى يحبها الله ويرضاها ، واجعل أمرهم من أهم الامور عندك على عادتك مع غيرهم ، وأمـا متروكهم فما كان من حوائج الدار فيبقى لهم ، ومـا كـان خارجـا عن ذلك أحصه واعلمنا به وابقه تحت يدك وأنت المشرف على المعين من أولاده للخدمة الشريفة مكانه فكن ترد بالك اليه ، وكلما رأيته حاد عن الصواب فى أمر من الامور الا بالغ فى تنبيهه وارشاده بما يحمله على السير مع أهل البلد والجيش السعيد بسيرة حسنة جميلة كمـا كان والده رحـمه الله ، وانتم تعرفـون ذلك أصلحك الله ورضى عنك وأعـانـك ءامين والسلام . 11 جمادى 2 عـام 1289

صح من أصله .

نظام تموين القصور السلطانيه
ومـا ألحق بـهـا

من التموين ما يكون مياومة كاللحم والدجاج وأفراخ الحمام والخضر ، ومنه ما يكون مشاهرة كالدقيق والارز والسمن والزيت والقهوة والسكر والاتاى والملح والتوابل والفحم والحطب والشمع والنعال والمكانس والنقود ، ومنه ما يكون فى المواسم والاعياد والايام الفاضلة ، وهى ليلة يوم عاشوراء ويومها ، وعيد المولد النبوى ، والنصف من رجب ، والسابع والعشرون منه ، وعيد الفطر والاضحى ، كالحلويات والدجاج للعموم ، زيادة على المقرر يوميا للخاصة ، وما يلعب به الصبيان من المزامير والاوانى فى خصوص عاشوراء ، والعسل فى العيد النبوى ، والقمح فى منصرم رمضان لاداء زكاة الفطر ، وكباش الاضحية فى عيد الاضحى ، ومنه ما يكون مسانهة كالخليع والكسوة والصلة النقدية، ويكون دفع ذلك على يد أمناء الصائر لقائد الطواشين (1) بواسطة أمين العتبة ، فان سلمه الامين المذكور وارتضاه وزع على اربابه طبق المرسوم فى الدفاتر المبينة فيها اسماء ذوات المرتبات من الشريفات والحرائر وامهات الاولاد ومن يضاف اليهن ، ولم يكن فى سالف العصور سبيل لأى احد على الاطلاع على هذه الدفاتر سوى الحاجب السلطانى ، وأمين العتبة ، وأعيان الخاصة من خلاص الرق ، صونا لاسماء من حوته تلك القصور المؤسسة على تقوى من الله ورضوان عن تمضمض الاجانب بذكرهن

يلاحظ أن المؤلف يستعمل كلمة الطواشى وجمعها رغم أنها مجهولة الاستعمال قديما وحديثا فى المغرب وحتى فى القصر السلطانى . والكلمة المستعملة بدلها (عبيد الدار) وكان لهم قائد ولا يزال .

ويكون تصيير الامناء لما ذكر مـن المياومة والمشاهرة مما هـو مقرر ، وما عسى أن يحدث ، كعقيقة من ولد ، ومئون تجهيز من مات ، بمعاينة العدول واشهادهم بيان أعيان ما صير ، وأثمان كل بالسعر الوقتى ، والتنبه على وجوه المداخيل المصير منها ، ومـا بقى مدركـا عـلى الامناء أولهم ، ويجعلون بذلك صحفا ممضاة بعلاماتهم وامضاء أمين العتبة لها بخطه ، ويوجـه بها كـل شهر عند افتتاحه للحضرة السلطانية ، ويثبت الامنـاء بعدولهم نظيرتهـا بدفترهـم المتعلق بالصائر ، واليكم نص القائمة الموجهة للحضرة السلطانية

الحمد لله

بيان ملزومة اللحم وغيره للدار العالية بالله والمضاف اليها

عن شهر شعبان الأبرك عام 1328

الأيام	تعيين المكان	عدد الأرطال	سعر	واجب كل يوم	جملة الواجب في الشهر
	فللمدرســة السعيــدة	095			
	وللمحـنـشـة السعيــدة	106			
	ولـدار السيد أحمد بالمدينة	004			
1		206	23	4738	
2		206		4738	
3		206		4738	
4		206		4738	
5		206		4738	
6		206		4738	

4738		206	7
4738		206	8
4738		206	9
4738		206	10
4738		206	11
4944	24	206	12
4944		206	13
4944		206	14
4944		206	15
4944		206	16
4944		206	17
4944		206	18
4944		206	19
4944		206	20
4944		206	21
4944		206	22
4944		206	23
4944		206	24
4944		206	25
4944		206	26
4944		206	27

28	206	4944	
29	206	4944	
30	206	4944	146054

سمن مذاب ، ميزان	418	سعر	7525
سمن مملح ، ميزان	008	سعر	6020
صابون ، ميزان	875	سعر	2450
قوالب السكر ، ميزان	315	سوم	1650
الأتـــاى ، ميزان	021	سوم	0052
ابـرات الشمع	031	سوم	0020
عطريـة ، ميزان 2	067	سوم	0031
أثمان الزعفران	089	سوم	0025
أمداد الملح	040	سوم	0056
أحمال البياض	044	من الغابة بغير ثمن	
أحمال الحطب	422	من الجنان السعيدة	
مصاليح (مكانس) عـدد	470	سوم	2

أرطال الزيت 357 منها قلل 17 مع ط 17 من الخزين السعيد وفره الله

فللدار السعيدة والمحنشة (1) يجب	55779
وللمكلف بـدفـع الحضرة	83376
الرواتب والحوادث	416643
الجميع عند هـــذا :	33 وقية 2961 ر

(1) واحد من قصور دار المخزن بمكناس .

يطرح ذلك من الداخل المبين عقبه	030 و 3475 ر
يبقى مدركا للصائر السعيد هـــذا	013 و 513 ر

الحمد لله

صير أمين الصائــر السعيد ، الفقيه الاجـل السيد محمد بن عبد العزيز فيما سطر حوله وأعلاه جميع العدة أعـلاه التـى قدرهـا تسعـة وعشرون مئـة ريال وواحد وستون ريالا ونصف الريال ، واربع وثلاثون اوقية عدى موزونة ، وحط ذلك من الداخل عليه المبين أعلاه ، وقدر جملته اربع وثلاثون مئة ريال وخمسة وسبعـون ريالا ، وربع ريال ، وثلاثـون اوقية ونصف اوقية ، فيبقـى مدركا الصائر السعيد وفره الله ما جملته ريال وثلاثة عشر ريالا ونصف ريال ، واحدى وثلاثون أوقية وثلاث موزونـات ، تصييراً تامـا ، فمن عاين ما ذكـر كيف سطر قيده فى 20 رمضــان المعظم عام 1328 عبد ربه الحسن بن اليزيـد العلوى لطف الله به بمنه آمـين ، وعبيد ربه محمد الـوافى بن محمد المرى لطف الله به آمين وصيف مولانا عبد السلام بن حمو امنه الله .

ويكون توجيه هذا الصك للجلالة بواسطة حاجب الحضرة ، فاذا وصل نوقش الحســاب فيه ، فان بدت ملاحظـة طولب الامناء بالجواب عنهـا ، والا فيجابون بوصــول القائمة ، وتسليم الجنـاب الاسمى لها ، فيثبتـون نسخة من الجواب بدفتر الوارد ، ويحتفظون بالاصل

هذا وقد كانت مؤون القصر فى سالف العصور ضعفى ما سطر حسبما قرأته بدفاتر المياومة بتاريخ 1280 و 1281 و 1282 المحتفظ بها بالمكتبة الزيدانيه، ثم لما كان عام 1330 صدر الامر العالى لامين الصائر على لسان الحاجب بـأن يكون تمنيه فى المؤونة اليومية والشهرية للاسرة الشريفة على ما ياتى :

اليومية

لحم غنمى	161
قفف خضرة صغار	13

الشهرية

خناشي خالص	167 ط
سمن مذاب	341
بوذراع (1)	7
زيت	321
صابون	264
بياض (2)	37
قوالب سكر	160
أتاى	22
ابر الشمع	33
كمون	10
شاونية	7
ثوم	6
قرفة	6
أثمان زعفران	59
حطب شطبة	331
أمداد ملح	14
أمداد الشعير لسيدى منصور	70

(1) سمن مملح غير مذاب (مؤلف) . (2) فحم .

واليكم نص الكتاب الحاجبى الصادر فى ذلك

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

محبنا الارضى الامين السيد حمان بن عبد العزيز أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا المؤيد بالله، وبعد فقد اقتضى نظر سيدنا السديد أن يكون التمشى فى المؤونة اليومية والشهرية لاسرته السعيدة على ما هو مبين بطرته، وتفصيله بالقائمتين طيه، وذلك بضميمة ما أنعم به سيدنا أعزه الله على المجذوب سيدى منصور، وهو تسعون قالبا من السكر، وخمسة أرطال من الاتاى، وسبع ابرة من الشمع، وسبعة أمداد من الشعير فى كل شهر، وعليه فيامرك مولانا دام علاه بالتمشى وفق المسطرة يمنته بانضمام ما ذكر صدره، وباسقاط ما عداه، ويكون ابتداء العمل بذلك من فاتح شهر ذى الحجة عامه، ولتمكن المجذوب المذكور مما نفذ له عندك على يد الباشا السيد بنعيسى بن عبد الكريم، وكذا الوصيفان القائد أبا مرجان، والقائد أبا سرور، ومكنهما من نسخة قائمتى تفصيل الصائر ليكونا على بال، وبه الاعلام، وعلى المحبة والسلام، فى متم القعدة 1330 وجميع ما ذكر فى التسعة عشر سطرا يمنته من غير الحاق ولا بشر فى اعدادها

التهامى عبابو
وفقه الله

وفى عام 1346 عوضت المؤونة الطعامية بالنقود مشاهرة، وعلى ذلك العمل اليوم.

نظام كسوة القصور السلطانية

جرت العادة بتوزيع الكسوة على جميع من بالقصور الامامية من شريفات ومشروفات ، كل وما يليق بمنصبه ، وذلك مرتان فى السنة صيفا وشتاء ، واليكم مكاتب وزيرية ثلاثة فى الموضوع ، خطابا لسمو الخليفة السلطانى عن أمر جلالة السلطان والده .

نص أولها بعد الحمدلة والصلاة :

سيدنا وابن سيدنا سيدى مولاى الحسن ، حفظك الله ورعاك وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله ونصره ، وأدام وجوده وعلاه ، وبعد فيرد على حضرة سيدنا صحبة صاحب الفراش وأربعة من الحمارة ، كسوة الدار السعيدة ، وذلك فى بنائق تسعة ، وعليه فيامرك سيدنا دامت سعادته أن تدفع البنائق مشدودة على هيا تها لام للا الغالية تدفعها على يدها ، وكل بنيق مرسوم عليه أربابه ، ما عدى البنيق الذى فيه كسوة الشرفاء أعمامك ، وهو مرسوم عليه الشرفاء الكبار ففرقه لهم على يدك ، ويصلك زمام كسوة الدار لتعلمه ربما يقع لهم غلط فى تفريقها ، كما يصلك زمام ءاخر ادفعه للامين ابن شقرون ليدفع ما يخص لا كمالها ، والله يبقى سيدنا بخير ، وعلى المحبة والسلام ، فى 26 حجة الحرام عام 1282 صح من أصله بخطه .

وتص ثانيها بعد افتتاحه وتحليته

وبعد فيامرك سيدنا نصره الله أن تكسو أمة صغيرة هناك بالدار السعيدة بثمانية مناصر مرزاية ، وقفطانين من الملف البريز ، وقفطانين من الشيت ،

وكرزية من الملف صغيرة ، ولابد ، وعلى محبة سيدنا والسلام . فى 24 رجب الفرد عام 1287 .

موسى بن أحمد
لطف الله به

ونص المراد من ثالثها

وبعد فيصلك أربعة سبانى يامرك سيدنا نصره الله أن تدفعها للمرضعه التى جعلت للعلجة ، واجعل لها أى للمرضعة ستة مناصر مركان حمرة ، وأربع مناصر مرزاية ، وكرزية من الملف ولابد ، وادفع لها ذلك ، وعلى محبة سيدنا والسلام . فى 11 رمضان 1287

موسى بن أحمد
لطف الله به

وهذا بيان زمام الكسوة المشار له فى الكتاب الاول

الحمد لله

كسوة الدار السعيدة

دويرية مولاى علـى

	شقاق	ملف	مرزاية	مطيب	سبانى
أم الغالية	08	02	02	02	05
للا رقية	08	02	02	02	00
للا مريم	08	02	02	02	00
للا فاطمة الزهراء	08	02	02	02	00
زوج مولاى علـى	04	01	01	00	00
بنت مولاى أحمد	03	01	01	00	00
الجميع هذا	39	10	10	08	05

القصـــر

للا فضيلة	08	02	02	00	00
للا لبابة	08	02	02	00	00
للا ربيعة	08	02	02	00	00
للا فاطمة	08	02	02	00	00
الفقيرة	08	02	02	02	00
معته	08	02	02	00	00
بنت ابن الطيب	06	02	02	00	00
عريفات مساء لالهم	08	02	02	00	00
زوجه مولاى بوعزة	04	01	01	00	00
الجميع هذا	66	17	17	02	00

دويـريـة مولاى سليمان

للا حليمة	08	02	02	00
للا ام الغيث	08	02	02	00
للا ستى	08	02	02	00
للا ام الخير	08	02	02	00
للا حفصة	08	02	02	00
للا فاطمة	08	02	02	00
للا فخيثه	08	02	02	00
الزهرة الكبيرة	08	02	02	00
رحيم	08	02	02	00

الشلحة	08	02	02	00
هنية	06	02	02	00
ام الخير	06	02	02	00
الياسمين	06	02	02	00
الضاوية	06	02	02	00
الضاوية	06	02	02	00
زهرة	06	02	02	00
الياقوت	06	02	02	00
الحرائر 4 لهن	16	04	04	00
بنت مولاى المامون	03	01	01	00
امة سيدى حسن	03	01	01	00
	04	01	01	00
الجميع هذا	150	43	43	02

الحمد لله

كسوة الشرفاء

	شكلاط	سلطان	مرزاية	ملف
مولاى الحسن	03	02	02	02
مولاى بناصر	03	02	02	02
مولاى الصديق	03	02	02	02
مولاى المامون	03	02	02	02
مولاى التهامى	03	02	02	02

سدي الكبير	02	02	01	02
ولد مولاى ابراهيم	02	02	01	02
ولد مولاى على	02	02	01	02
ولد سيدى عبو	00	03	02	02
	21	19	15	18

الشرفاء الصغار

	اسطارى	سلطان	فريدات
لهم هذا	06	06	12

حناطي القصر الملكي

الحنطة فى الاصطلاح الدولى المغربى عبارة عن جماعة وافرة غير محصورة العدد تختص بشغل تتميز به عن غيرها ، وينقسمون الى قسمين

قسم يسمى لديهم بالحناطى البرانيين ، لكون نظام ماموريـاتهم متعلقا بخارج القصر ، وهم المشاوريون ، وأصحاب المكاحل ، وأصحاب المزاريق ، وأصحاب المظل ، والافرادى فعلى هذه الفرق الخمس يطلقون اسم الحناطى البرانيين ، لا سبيل لدخول فرقة منهم أو فرد منها لداخل القصر ، الا فى أوقات عمارة المشور وجلوس الجلالة على سرير الملك للنظر فى الشؤون الدولية ، وكل هذه الفرق الى نظر قائد المشور .

وقسم يسمى بالحناطى الداخليين ، لكون نظام ماموريـاتهم متعلقا بداخل القصر ، وهم أصحاب الأتاى ، وأصحاب الفراش ، والميقاتيون والطبالون ، وأصحاب السجادة ، وأصحاب الماء ، والجزارون ، وأصحاب الوضوء وأصحاب الاروى والحمارون ، وأصحاب السكين ، وأصحاب المحفة ، وأصحاب الموسيقى ، وأصحاب المكاحل والفرايكية

ولكل حنطة من هذه الحناطى قائد يخصها ، وخليفة ومقدمون ، وأكبر القواد بعد قائد المسخرين قائد الفرايكية ، وهذه الحنطة أعنى الفرايكية تنظم من أقسام خمسة من الجيش الجيش البخارى ، والجيش السوسى ، وأهل فاس الجديد ، وأهل المنشية من مراكش ، والارقاء من العبيد السود .

وجميع الحناطى الداخلية تحت نظر قائد الفراش الذى هو الحاجب . فلا تسلم قائمة مرتباتهم الا اذا سلمها قائد الفراش وأمضاها بخطه

نظام أشغال المشاورين

وهم أعوان قائد المشور بمثابة أصحاب الشرطة ، بواسطتهم تبلغ الاوامر المولوية ، وتوزع مكاتيب الولائم وغيرها ، ويبلغ الصادر منها من البلاط الملوكى لاربابه فى الحواضر والبوادى ، والاستدعاءات العمومية مشافهة لحضور الحفلات العيدية ، واحياء الليالى الفاضلة بالتلاوة والامداح المصطفية ، كليلة السابع والعشرين من رمضان والمولد النبوى

أما استدعاء الخاصة فانه يكون ببطائق وزيرية يصدرها بواسطة الاعوان المذكورين أيضا عن الامر الامامى ، والاخص توجه اليه البطائق بواسطة أصحاب الوضوء ، وبواسطة هؤلاء الاعوان يؤدب من استحق التأديب بالبلاط الملوكى ، ويلقى القبض على المجرمين ، ويتوجه بهم للسجون فى مختلف البلاد الشاسعة والدانية ، ولا بد لكل فرد من أفرادهم من التقلد بالسكين ، واتخاذ عصى بيده يتوكأ عليها حيثما غدا وراح فى أوقات عمارة المشور

ولهذه الخنطة قائد ، وهو رئيس المشور وخليفة ومعين ، وقد أعطى الاخير اليوم اسم خليفة ثان ، وظيفتهما مقابلة الوزير الصدر فى مكتبه ، وتلقى الاوامر منه ، وتنفيذها بأنفسهما باعطاء الاوامر للمشاوريين رأساً بقضاء صغار المسائل منها ، أما المهم فانهما يبلغانه على لسان الوزير لقائدهم ، وهو الذى يعطى الاوامر لاعوانه بقضائه ، اما رأسا واما بواسطة أحد الخليفتين ، واذا ركب القائد ترافقه فرقة منهم عند التوجه لشريف الاعتاب ، وكذا عند

الرجوع منها يتقدم أمامه لفيف منهم يهرول وينحى المارة من طريقه ، ولفيف يـاخـذ ذات اليمين وءاخـر ذات الشمال ، ولباسهم القلانـس ، والبرانـس ، والفرجية ، والقفطان ، ولا يمكن لاى أحد منهم اتخاذ العمامة الا باذن مولوى خاص ، ولا أن يلبس الجلابة فى أوقات الخدمة الادارية

نـظـام أصحاب المكاحل

شانهم أن ياتى قائدهم وخليفته حاملين المكاحل المولويـة ، وذلك فى كـل عشية عند قيام الجـلالة مـن سرير ملكها ودخـولها لقصرهـا ، فيدفعان المكحلتين حينئذ بقرطوسهما لصاحب الفراش ، وهو يسلمهما لاحد عبيد القصر الطواشين ، وهو يقدمهما للجلالة السلطانية تجعلهما عند رأسها فى محل نومها ، فاذا كان الصباح يامـر الامير باخـراج المكحلتين ، فتسيران على النظام الدى أدخلتا عليه الى أن تصلا للمكلفين بحفظهما ، وباثـر خـروج المكحلتين يخرج الامير للجلوس على عرش مملكته لتلقى شئون الرعية والنظر فيها ، فاذا خرج الامير واستوى على عرشه بقيت المكحلتان بيد المكلفين بهما طيلة النهار الا فى الاوقات المعدة للاستراحة والاكل ، فيسلمانهما لصاحب الفراش لوضعهما فى محل صيانتهما ، فاذا ركب السلطان اصطفا خلفه ، وهذا الشأن لديهم فى كل غدو ورواح ظعناواقامة ، وقد أبطل العمل فيما قبل اليوم بأزمنة متطاولة بادخال المكحلتين للمبيت لدى الجلالة ، وصـار أصحاب المكاحـل لا يحملونها الا فى الجمع والاعياد وحفلاتهما ، وزيارة الجناب العالى لاضرحة الصالحين عند حلوله بعاصمة من العواصم ، وعند ارادته مبارحتهما ، وقد كان ذلك فيما سلف مـن محكم العوائد ، وقد وقع الاقتصار فى الازمنة الحاضرة وقبلها بيسير على زيارة الجلالة للاضرحة عند حلولها فقط ، وذلك لقصر مدة المقام

نـظـام اصحاب الأتـــاى

أما شغل اصحاب الأتاى فوضع أوانيه بالمحال المعدة لها وحفظها سفرا وحضرا وتنظيفها وصقل ما يحتاج للصقل منها وتهيئتها وتسخين الماء ليكون معدا للغليان فى سائـر الاوقـات ، فاذا شـاء الامير شرب الاتـاى أمـر أحـد الطواشيين بواسطة احدى الاماء باحضارها ، فيخرج الطواشى وينادى بأعـلى صوته قائـلا (مواعين سيدى قال سيدى أمول اتـاى) فيجيب القائد واصحـابه (نعم سيدى) ثم يتقدم رئيسهم حاملا على كفه الايمن طبلة الكئوس والاباريق، وقد كانت العادة جارية فيما قبل بأن تكون كئوس البلور ثـلاثـة و كئوس القطارات (الطاسات) ثـلاثـة كذلك ، مـع ابريقين أحدهما من الفخار الجيد المموه بالذهب ، وهو الذى يتناول فيه ، وثانيهما من المعدن المصنوع بأوربـا ، ويكون فى معية القائـد خليفته حـاملا طبلة أوانى السكر والاتـاى وتوابعهما ملفوفـة لما ذكـر فى مناديل بيض أحسن لف وأبرعـه ، ومعينان من أعيانهم أحدهما يحمل المجمر ، والآخر يحمل البقرج (الابريق) بنظام خاص فى تقديم وتأخير بعض تلك الاوانى على بعض فى الحمل والوضع ، ومن قـدم مـا حقه التاخير أو عكس ليم ووبخ ، ويسيرون بنظامهم المذكور الى باب القصر حيث يكون الطواشيون ، فتسلم الاوانى المذكورة لاحدهم فيحملها مع أعوانـه على الترتيب المذكور الى أن توضع أمام السلطان ، فيوذن لصاحبة النوبة من الاماء صـواحب الاتاى باقامته ، فتـاتى بأدب ووقار حـاسرة عن ذراعيها وتجـلس جاثية على ركبتيها ، وتاتى أخرى تقف حـذو المجمر لمناولة البقرج ، وأخـرى بازائها لمناولة الـكأس للسلطان جاعـلة بكفها الايمن خرقـة أنيقة تضع عليها الكأس المولوى ، اذ لا يسوغ لها تناوله بيدها مباشرة مبالغة فى النظافة ، و كل

واحدة منهما حاسرة أثوابها عن ساقيها متزرة فوقها فوطة ربطية (ثوب معروف) فتبقى القيمة جلسة أمام الاوانى الى أن توذن فى اشروع ، فاذا فرغ السلطان من شرب الاتاى ردت أوانيه للمكلفين بها على نحو ما وصف ، هذا اذا كان السلطان داخل قصره ، فاذا كان خرجه فالذى يتولى صنع الاتاى لجلالته غالبا هو قائد الخنطة ، وكان الشأن أول الامر عند ما حدث الاتاى على عهد السلطان المولى سليمان فى كل من الطبلتين والبقرج والمجمر أن يكون من نحاس أحمر ، ثم فى الدولة الحسنية كان ذلك من حديد أبيض ناصع يصنعه بعض المعلمين بمراكش لجلالة السلطان خاصا توقيا وتحفظا من صدا النحاس ، ثم تطور ذلك بتطور الازمنة فى الرفاهية ، فصار لا يستعمل غالبا الا المجلوب من أوربا ، وكثر استعمال البابور بدل البقرج .

ومن الاشغال المنوطة بوظيف صاحب الاتاى الاحتفاظ بالادوية وتقطير الاعشاب، كالسعتر، والنعناع والكراويه، وغيرها من العقاقير للتداوى واستخراج عطور الزهور بأنواعها ، وقد كانت العادة جارية بتوجيه أحد أعيانهم لرودانة كل سنة فى ابان زهر البرتقال المعروف بالارنج لتقطيره هناك والاتيان بمائه للحضرة السلطانية لجودة زهر تلك البلاد ، واخلاص حليب النوق وتبريده فى زمن المصيف ، وكذلك بعض الفواكه ، مثل العنب ، وحب الملوك ، ومخض اللبن ، واقتناء الزبد فى بعض الاحيان ، وخصوصا فى الاسفار ، وصنع الاشربة الحلوة المبردة والحلويات والمعاجين ، أما المجلوبة من تطوان وغيرها من ثغور الايالة ومدنها ومن أوربا ، فان ذلك يحوزه صاحب الاتاى من الحاجب ، وكذلك السكر ، والاتاى ، والعنبر ، والشكلاط ، والمصطكى ، والفحم ، والخرق الكتانية لتصفية الماء والحليب ، وقد استغنى اليوم عن جل أشغال هذه الخنطة .

نظام أصحاب الفراش

شغل أصحاب الفراش تنظيف محل السرير الملوكي والفراش وجعل الكرسي في المحل الذي يؤمرون بوضعه فيه وتحويله للمحل المعد له وقتما نهضت عنه الجلالة المولوية وطي الفراش والاحتفاظ بكل ما يوجد بالمحل وقت الاشغال فاذا تمت الاشغال المنوطة بهم داخل القصر وخارجه رد كل ما وجد في المحل الذي كان فيه، وليس لهم أن يضعوا شيئا في غير الموضع الذي كان به ووضع الشموع في الثريات وقت ارادة ايقادها وخدمة جلالة السلطان كأصحاب الوضوء وقت جلوسه على العرش لاصدار الاوامر وتدبير شئون المملكة ، فيجلس اذ ذاك اصحاب الوضوء في صف على اليسار ، واصحاب الفراش في صف على اليمين الى قيام الجلالة ، هذه هي الاعمال المنوطة بهم في الحضر ، واما في السفر فيقومون بفرش القبة الملوكية التي تنصب داخل الفسطاط ، والعادة في ذلك ان يقتصر في فرشها يمين الداخل على حصر من الحلفة (نبت معلوم) تنسج نسجا متقنا منمقا لطيفا بقبائل الناحية الشرقية كقبيلة بني بوزكو (1) وغيرها وزربية فوقها وقاع لحيفة صغيرة) ثم يضعون خلف ذلك نسخة صحيح الامام البخاري التي جرت عادة الملوك العلويين بحملها وتقديمها امامهم في سائر تنقلاتهم من العصر الاسماعيلي الى ان وقع الاقتصار في الاسفار المولوية على السيارات البخارية ، وينصبون سريرا من العود عن يساره ، وفي حالة السفر يركب احدهم على بغلة حاملا معه عليها طنفسة كبرى من الجلد وزربية صغرى لجلوس السلطان عليها بمحل الردة ـ الاستراحة ـ وشلية ـ كرسي من حديد او عود عليه لحيفة صغرى ومظلة

---

(1) قبيلة بشرق المغرب تابعة لقيادة العيون (دائرة وجدة) تتركب من أولاد أحمد بن علي وأولاد علي بن احمد ، واولاد موسى ، واولاد سيدي بلقاسم أزروال ، واولاد تلحوالحت ، واولاد زيد ، وأشهر قراها ومراكزها : حبل سعيد ، ومستيكمر ، والعياط ووادي متليلي .

صغـرى ، تركـز بالارض ان احتيـج للاستظلال بها ، ويصاحب هذه البغلـة وراكبها فارسان من اعيانهم لانزال ما عليهـا ، وحمله بعـد استيفـاء الغـرض الامامى منه ، ثم اذا وقـع الاعـلام بواسطـة مزامير الكومى ، ياتـون بخيلهم ورجلهم لباب الردة ـ بفتح الراء مشددة ـ من افراك (I) ويجلسون، فاذا تهيأت الجلالة للخروج ، خرج الطواشي بالامر للحاجب بالمثول بين يدى الجـلالة مـع اصحاب الفراش ، لجمع فراش الجلالة ولفه ، ثم يخرج الجناب العالى للاستقبال على ما سنشرحـه بعد بحول الله ، فيبتدءون اولا بحمل اربعة منهم وعـاء نسخة صحيح البخارى ، ويخرجونها لتحمل على الفرش المعد لحملها ، ثم ياخذون العلم النبوى الذى تصحبه الملوك فى اسفارها ، وجرت العادة بوضعه فـوق السرير السلطانى فى الاسفار ، ويجعلونه بالمحفة المولوية ، فاذا تمموا اعمالهم وحملوا لفائفهم ، اشتغل الفرايكية ومن جرت العادة باضافتهم اليهم لمعاونتهم على قلع الاخبية ولفها ، فاذا فرغوا من ذلك ، تعين الجلالة لقائدهم محل المخيم فى ذلك اليوم ، ويامرهم بالمسير ، فيؤدون التحية الملوكية ويتوجهون مـع من تقررت مصاحبتهم لهم من الجيش ، ويسيرون مرددين للصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، الى ان يصلوا الى المحل المعين لنزول المحال الامامية ، وقد كانت هـذه الخنطة ذات عدد وافر ، ففى الدولـة الحسنية ، كـان عـدد من بهـا ينيف على المئتين ، ولـم يزل كر السنين وممر الاعـوام ، ينقص العدد شيئاً فشيئاً ، حتـى صار الآن لايبلغ العشرين

نـظـام الميقـاتـيــين

وظيف الميقاتى ضبط أوقات الصلوات والاعلام بها واستخراج المطالب

(I) الفسطاط . والحاجز ، والكلمة عربية مبربرة ، واصلها (فراق) اى ما يفرق ويحال به بين شخص وغيره

الوقتية كل يوم وجعل حصة كذلك توجه للجلالة السلطانية يوميا بواسطة احد الطواشين مع منجانة (1) ملوكية يضبط عليها تحقيق منجانات القصر ، تحتوى تلك الحصة على اسم اليوم ، واسم الشهر العربى وتاريخه والعام وما يوافق كذلك من الشهر العجمى ، وبيان الدرجة وبعدها عن أقرب الاعتدالين ونصف الفضلة وغاية ارتفاع الشمس وحصص الاوقات مع التنبيه على القدر المزيد للتمكين فى وقتى المغرب والعشاء والمدة التى بينهما ، ومدة ما بين الفجر والشروق وما زاد فى النهار وما نقص من الليل من يوم الانقلاب والماضى من الفصل ومن منزلة الشمس ، وما زال العمل جاريا على ذلك حتى اليوم .

ويكون دفع هذه الحصة مع المنجانة قبل أداء فريضة العصر ، ثم بعد أداء فريضتها ترد المنجانة للمرصد ، وعلى هذا يكون عملهم فى سائر أيام الاسبوع ظعنا واقامة ما عدا يوم الجمعة فى الاقامة فإن المنجانة تدفع فى الحادية عشرة قبل الزوال ، واذا حان وقت صلاة من الصلوات الخمس ، يعلم الميقاتى بدخول الوقت أحد أصحاب الوضوء ليعلم الطواشى المكلف باعلام الجلالة السلطانية بذلك ليخرج لاداء الفريضة جماعة ، ويكون الاعلام الليلى قبل الفجر بساعتين وبساعة ونصف ، وبنصف ساعة ، وعند ما تزمع الجلالة الشريفة على السفر يخرج الميقاتى لضبط ساعات المسير التى بين المرحلة والمرحلة من يوم نهوض السلطان الى أن تكمل مدة السفر ، طالت أم قصرت ، ومواضع الماء الكافى للمحلة ، ثم يقدم للحضرة السلطانية تقييدا بالبيانات الشافية حتى يكون على بصيرة من عدد الساعات والدقائق التى يقطع فى مدة السفر من أولها الى آخرها.

---

(1) ساعة .

نـظـام أصحاب السجادة

وظيفهم حمل السجادة التى يصلى عليها السلطان وفرشها فى المسجد أوقات الصلوات ، وغالبا ما يكون افراد هذه الخنطة من أعيان الاسرة الملكية ، وقد كان عددهم فى الدولة العزيزية نحو مئة وأربعين نفرا حسبما وقفت على ذلك فى قائمة الذى كان يدفع لهم المرتبات اليومية ، وصار عددهم اليوم لا يبلغ خمسة أشخاص .

نـظـام أصحـاب الـمـاء

شغل هذه الخنطة طبخ الماء واطفاء الحديد المحمى فيه لاجل استعذابه ، وكيفيته أن يوتى بقطع من حديد طول كل واحدة نحو عشرين سنتيما ، وعرضها نحو 6 سنتيمات ، وفى كل واحدة خرصة تحمل منها وتوضع فى النار بمجمر حديد كبير حتى تحمر وتصير كالجمر ، وحينئذ يرفعها قائدهم بمخطاف بيده من الخرصة التى بها ، ويضرب بكل واحدة على حاشية المجمر بقوة ، لزوال ما عسى أن يكون علق بها من الرماد ونحوه ، ثم يضعها فى الماء المجعول فى الكنبورة (كوز عظيم من الفخار) حتى يبرد ، ثم يخرجها منه ، ويعيدها الى المجمر بعد غطاء الكنبورة بمنديل ثم يتبعها بأخرى وأخرى الى انتهاء العمل ، ويكون كل من القائد والمقابلين له فى الاعمال المذكورة نازعا برنسه ، مشمرا عن ساعديه ، وبعد ما يبرد الماء يصفى فى برادات مخزنية (كوز معلومة) ، فتدفع للقصر السلطانى ، وتترك واحدة خاصة بالسلطان ، فاذا كان بمحل عرشه وأراد أن يشرب ، نادى صاحب الوضوء (برادة سيدى أمول الماء) فيجيب القائد ومن حضر معه : (نعم سيدى) ، فيتقدم قائدهم مرتديا

برنسه من خلفه جاعلا طرفه بمنطقته ، فيفتح البرادة ، ويخرج القدح من المنديل ، فيصب فيه الماء ويناوله السلطان .

وتنقسم هذه الخنطة على قسمين ، قسم مكلف بالاشغال المذكورة آنفا، والقسم الثاني معد منها لسقى الماء ، يطلق عليه (مولى الراوية) ، وهى كناية عن قربتين كبيرتين من جلد البقر، تخاط احداهما بالاخرى على هيئة معلومة ، وفيها يسقى الماء ، وكل راوية تخص بحملها بغلة من البغال القوية ، اذ كانت العادة جارية بأن شرب الجلالة يجىء من العين المختارة ولو كانت بعيدة المسافة ، فقد حفظ التاريخ لنا حتى الافرنجى منه ، أن المولى اسماعيل ، كان الماء الذى يشرب منه يسقى اليه من منبع بعيد عن مكناس باثنى عشر كيلومترا ، حسبما جاء في صحيفة ـ 66 من المؤلف المعنون بحكايات حوادث المغرب ، على عهد لويس الرابع عشر ، وقد سمعنا ورأينا الماء يجبى للسلطان ابى على الحسن من منبع عين الجديدة ، عند ما يكون بمكناس ، وهذه العين تبعد عن المدينة بما يزيد على عشرين كيلومترا ، وقد صار العمل بهذا اليوم فى خبر كان ، ووقع الاستغناء عنه بالمياه المعدنية التى تجلب فى القوارير ونحوها من أوربا ، أما ما يحتاج اليه القسم الاول من هذه الخنطة من الكيزان والفحم لطبخ الماء والحرق لتصفيته ، فيحاز من صاحب الفراش ، وأما ما يحتاجه القسم الثانى من براذغ البغال وأدوات السقى ، فيحوزه من طرف حاجب الحضرة السلطانية

نظام الجزارين

الشؤون المنوطة بهم بهذه الحرفة ، الذبح ، والطبخ ، وشى اللحم ، وصنع الكباب ، والكفتة ، وفتل الكسكوس ، وتعميرالشياه به .

ومن العوائد المقررة لديهم سفرا وحضرا ، ان يبيت واحد منهم او اثنان بباب مسكن الميقاتيين ، فاذا بقى للصباح ساعتان ايقظهما الميقاتى ، فيذبحون اذ ذاك الشياه المعدة للطعام المولوى ، وكذلك الدجاج ، وافراخ الحمام ، ويدفعون من ذلك ما جرت العادة بدفعه لداخل القصر ، مما هو مرتب لازم مياومة ليطبخ به ، ويتركون لديهم ما شأنه ان يطبخ عندهم ، ليكون الفطور مهيئا اثر صلاة الصبح ، ولا يكون هؤلاء الجزارون الا من الارقاء ، كأصحاب الوضوء ، بخلاف غيرهم من باقى الحناطى الداخلية والخارجية ،وقد قصر شغل هذه الحنطة اليوم ، على ذبح شياه التموين المولوى غروب كل يوم ، وما يلزم من الدجاج ، وافراخ الحمام ، والشواء وقتما شاءته الجلالة

نظام الفرايكية

وظيف هذه الفرقة النظر الخاص فى الاخبية ، والفسطاط السلطانى ، ونصب ذلك وقت الاحتياج اليه .

وبيدهم تكون مفاتيح الخزائن الخاصة بذلك ، وكل ما له به تعلق ، وعلى يدهم يكون خزنها وتوزيعها فى الحركات والبعوث والانعامات ، ومن وظيفهم أيضا ، حراسة أبواب القصور السلطانية ، يمنعون كل داخل كائنا من كان فى غير الاوقات المباحة المعدة للاستقبال وعمارة المشور ، ولو كان الصدر الاعظم ، اذا فرض مجيئه فى غير الاوقات المعينة لدخوله الا باذن خاص ، ولا يباح الدخول فى سائر الاوقات الا لمن كان شغله بداخل القصر ورحابه ، كالحاجب ومن هو الى نظره من الحناطى الداخليين الذين أتينا على ذكرهم وبيان وظيف كل منهم

نظام أصحاب الوضوء

شغل هذه الخنطة ايقاد الشموع فى الثريات ، وايقاد الفانوس الذى يحمل امام الجناب السلطانى للاستنارة ، وحمل النعال السلطانية عند ما يخليهما خارج القصر ، كوقت دخوله للمسجد ، وتبليغ الاوامر للوزراء والمكاتب ، وتبليغ رسائل الوزراء لوصيف الدار (الطواشى) لتقديمها للجلالة عند ما تكون داخل القصر ، وابلاغ ما يصدر من الاوامر المولوية للمامورين بها ، والحراسة ليلا مناوبة يجعلونها بينهم لماعسى أن يحدث ويصدر من الاوامر المولوية ، واذا بقى لطلوع الفجر ساعتان (1) يعلمهم الميقاتى ليعلم الطواشى ليعلم الجلالة ، وكذلك عند ما تبقى له ساعة ، وعند ما تبقى نصف ساعة ، وعند ما يطلع الفجر - والمناوبة على الحراسة كذلك نهارا ، والاعلام بأوقات الصلوات ، ومقابلة الجلالة عند ما تريد الوضوء اذا كانت خارج القصر ، وتسخين الماء واعداده لذلك ، وفى السفر يختص بمقابلة أوانى الوضوء فرقة منهم مكشوفة الرأس بلا قلانس تسمى (بالفراطيس) ، ثم اذا كان زمن البرد ، ففى أول يوم من الليالى يوقدون النار بمجمر كبير من حديد ذى غطاء فى كل يوم بعد صلاتى الفجر والمغرب بيابس الحطب ، فاذا استحال الحطب جمراوانقطع دخانه ، حملوا ذلك المجر الحديدى بخطاطيف من حديد ، يجعلونها فى أذنية (2) ويأتون به للطواشى ، فتحمله أعوانه الارقاء الصغار ، ويدخل به للقبة التى يكون جلوس الجلالة بها للفطور أو العشاء ، وتلقى فيه اذ ذاك أنواع من الطيب ، وهذه عادة محكمة لا تتخلف مدة زمن البرد فى حضر ولا سفر الى أن وقع الاستغناء عن

---

(1) كان من أوراد السلطان مولاى الحسن الليلية اللازمة قراءة سبع من القرآن فى الثلث الاخير من كل ليلة ظعنا واقامة ، ويكون الابتداء ليلة السبت ، والختم ليلة الجمعة طبق الوارد فى ذلك (مؤلف)

(2) عروتيه .

ذلك بما يسمونه (سفاج سنطرال) ، وما يطلقون عليه اسم (راديتور الكهرباء) ، ويدفعون فى غروب كل يوم صيفا وشتاء الثريا والفانوس المولويين بعد أن يجعلوا بهما الشمع البلدى الابيض الناصع ، ويلفوهما فى مناديل من كتان أبيض ، فاذا كان الصباح أخرج ذلك اليهم ، وهذا الشأن لديهم كل يوم وليلة حتى الآن .

نظـام أصحـاب الأروى (1)

شغل أصحاب هذه الخنطة مزاولة المراكب السلطانية ، خيلا وبغالا بسائر ما يلزم من سياسة ، وصيانة وتنظيف ، ومباشرة سروج ، وينقسمون الى قسمين ، قسم يسمونه العوامة ، وقسم يسمونه الشطابين ، فالاول يختص بتعويم الخيل ، أى غسلها ـ وهذا وجه تسميتهم بالعوامين ـ وسرجها ، وقيادتها عند ما تسرج ، وملازمة مقابلتها ما دامت مسرجة ، والاخذ بالركاب الشريف ، وتسوية ملابس الجلالة عند ما تمتطى صهوة الجواد ، ومرافقتها ما دامت راكبة حضر وسفرا ، والترويح عليها ، وقيادة المراكب الست (2) أمام الجلالة ان كانت راكبة على الفرس ، أو السبع ان كانت راكبة على العربية ، ويكونون كأصحاب المحفة وقت ركوب الجلالة مجردين من البرانس ، والقسم الثانى بكنس أزبالها ومذاودها ، وقيادتها عند ما يراد تعويمها ، وردها لمرابطها بعد التعويم ، وتوزيع التبن والعلف عليها ، ومن العوائد المقررة لديهم التى لا يمكن تخلفها قديما ، تقديم سبعة من الخيل الجياد كل يوم صيفا وشتاء سفراً وحضرا قبل طلوع الفجر ، يحل الشطاب (الكناس) كل فرس من مربطه ، ويذهب به لمحل العوم

(1) الاصطبل

(2) ستة أفراس من جياد الخيل تقاد أمام الملك فى المواكب الرسمية وتسمى (خيل القادة) وقد كانت فى الاصل تعد بسرجها ولجمها ليستعملها الملك عند الحاجة ، ثم صارت لمجرد الزينة فيما بعد .



خيل القادة مصطفة بالمشور ، وأمامها (أصحاب الأروى) ومعهم قائدهم ، ومن القواعد المقررة أنهم لا يلبسون جلابيب ولا سلاهيم

والعوام خلفه، فاذا وصل للمحل يتناول العوامون الغسل والشطاب ماسك زمامه، فاذا فرغوا من التعويم رد الشطاب الفرس لمربطه ، وعند مـا يصل اليه ياخـذ العوام الرسن ، ويتناول والشطاب الربط ، ثم يقدم له التبن ويذهب لحال سبيله، ويترك العوام مقابلا له الى أن يطلع الفجر، فاذا أدى الجناب العالى فريضة الصبح يذهب من العوامين من ياتى بالسروج من الموضع المعد لصيانتها ، فيسرجـون من السبع المذكورة ثلاثة ، ويقودونها الى المحل المعد لوقوفها فى زوايا القصر، ويكون مع كل فرس منها حارس من العوامين ، اذ ربما تروم الجلالة الركوب فى وقت من الاوقـات ، فيجد الفرس مسرجـا ، وفى الدولة الحسنية يزاد على الخيول المذكورة كل يوم خميس سرج فرس أنثى وبغلة ، وكانت الجلالة غالبا تـركب فى بساتينهـا وفى تفسحاتهـا مـع حريمها على جذع مقصوص شعـر الرقبـة والذنب ، وتقـاد الفرسة أمـامه ولا تـزيد فـى ركوبهـا بالبساتـين على الجلابة كساء ولا برنسا ، ويتوصل أصحاب الاروى فى غير ركوب يـوم الخميس لمعرفـة تعلق ارادة الجلالـة السلطانيـة بالركـوب او عدمه بخروجها للجلـوس على العرش ، وذلك انها اذا خرجت بالكساء وحده ، فتلـك قرينـة عـلى عـدم الركوب ، وان لبست فوق الكساء البرنس ، فتلك العلامـة عـلى الركوب ، فان تحقق عدم الركوب أزالوا لتلك الخيل اللجم وارخـوا حزمهـا وقدموا لها التبن ولازم كل فرسه قابضاً له من رسنه الى العصر ، فاذا تحققوا الركوب ألجموها وشدوا حزمها ، والا كان شأنهم مساء كشأنهـم صبـاحا ، ثم اذا صلت الجلالة المغرب يذهبون بتلك الافراس الى مرابطها ، فتربط ويقدم لهـا العلف ، فـاذا أديت فريضـة العشاء ازيلت السرج وردت لمحـل صيانتهـا وذهب كل لشأنه ، ولم يزل الامر جاريا على هذا الى اوائل الدولـة اليوسفية

ومن العوائد المقررة ايضا أن قائد الاروى فى عصر كل يوم يستعرض أمام الجلالة سبعة من الخيل ، وسبعة من العوامين الذين يقومون بخدمة الغد ، اذ الخدمة مناوبة بينهم ، وهذا مما أبطل العمل به أيضا ، وقد شاهدنا العمل جاريا به فيما سلف ، ومن العوائد أيضا أنه يحضر بنفسه لتوزيع العلف على الخيل والبغال ، ومنها أن سكنى أصحاب الاروى لاتكون الا به ، وفى أواخر الدولة الحسنية وقع الترخيص فى سكنى الخرج وجعل المبيت به مناوبة بينهم ، وما زال العمل جاريا على ذلك الى اليوم ، وقد كان عدد الخيول السلطانية فى دولة السلطان ابى النصر اسماعيل اثنى عشر الف فرس كلها من الصافنات الجياد ، ولكل فرس قيمان أحدهما من الاسارى ، والآخر من الارقاء ، قال ابو قاسم الزيانى كل فرس مربوط فى قوس ، وبين الفرس والفرس عشرون شبرا ، يقال انه كان به مربط اثنى عشر الف فرس ، سائس ونصرانى من الاسارى لخدمة كل فرس

وجاء فى صحيفة 71 من مؤلف الاب (بيسنو) الذى ألفه فى سفرته مع رفقائه الاباء الذين وفدوا على الجلالة الاسماعيلية عام 1704 للسعى فى فداء الاسارى

ومن اعتنائه (يعنى سيدنا الجد الاعلى السلطان اسماعيل) بجياده انه كان يفرش لها نشارة الخشب المشابهة للدقيق فى الدقة ، وانه يتعاهدها بنفسه كل يوم ، فان وجدها على خلاف ما يلزم من المقابلة والصيانة عاقب القيمين . ه

كان يتحافظ على أنساب الخيول التى يركبها شأن العرب الاولين ، وكان له أروى صغير يصون فيه البغال والخيول التى يؤتى بها على وجه الهدية،

وذلك الاروى هو (روى مزيل) (1) الذى لا يزال يعرف بهذا الاسم عند سائر طبقات المغاربة حتى الآن ، وتبعه على ذلك بنوه وحفدته الملوك من بعده ، فقد قرأت فى الدفاتر المعدة لتقييد نتاج الافراس السلطانية على عهد سيدنا الجد عبد الرحمان بن هشام وقت توزيعها عند الفطام على اراحى (2) الجيش وصف الفرس ذكرا أو أنثى وصفا كاشفا مع النص على الأم والأب واللون الحالى ، وما يؤول اليه بعد على ما تقتضيه الادلة التى صارت لديهم من الضروريات ، ويعطى كل من حاز فرسا أنثى أو ذكرا من النتاج ورقة بالأوصاف والنسب نظيرة ما بالدفتر ، ليحتفظ بها الى ان يسلمها مع المحوز ، وشاهدت العمل جاريا بهذا الى آخر نفس من الدولة العزيزية ، وقد تولى رياسة الاروى الصغير فى ذلك العهد العياشى بن مصباح ، وسويلم المزميزى كلاهما من *الارقاء المماليك للجلالة السلطانية* ، وما زالا بقيد الحياة الى الآن ، ثم الخيول التى تكون بالاروى الكبير تنقسم الى اربعة إقسام القسم الاول ليس به الا الصافنات الجياد خاص بالمراكب التى لا يركبها غير السلطان الا السايس ، القسم الثانى وهو الذى يلى هذا ، منه يعطى لاقارب الملك كالانجال والاصناء والاعمام ومن له حيثية ومزيد اعتبار ، والقسم الثالث دون الاولين يسمونه اضافات منه ينفذ لعموم الاشراف والقواد وأعيان الجند فى السفر ، والقسم الرابع يسمونه الرنانة معدود للحمل عليه وركوب مطلق الجيش فى الاسفار ايضا ، وقد كان عددهم فيما عاينت قبل يزيد على المئتين كلها من الصافنات الجياد ، وأما اليوم فلا يتجاوز عددها الثلاثين .

(1) بمكناس واليه ينسب اليوم حى شهير به بين المدينة العصرية والمدينة القديمة وينطق به حاليا (الروامزين)

(2) جمع رحى : وحدة عسكرية تتركب من الف جندى .

نـظـام أصحاب المحفـة

شغلهم الاحتفاظ بالعربة السلطانية وتهيئها فى الجمع والاعياد ، سواء ركبها السلطان او لم يركبها ، وقد كانت العـادة جارية من قديم بركـوب الامير فى العربة عند ما يخرج لصلاة الجمعة ، ويكون النظام اذا ركبت الجلالة العربة على هذا الترتيب مشاة ، عسكر الحرس ، أصحاب الموسيقى ثم الخليفة الاول لقائد المشور راكبا فرسه جاعلا بندقيته على كتفه الايمن ، ثم الـخليفة الثـانى كذلك ، ثم قائـد المشور كذلك ، فالمـراكب خيول القـادة السبعـة يقودها العوامون ، ثم قائد الاروى وخليفته ، ثم اصحاب المزاريق ، وصاحب الطـرادة (1) ثم الملك ، ثم اصحـاب المكاحل فى صف وكـلهم راجل ، ثـم الحاجب على فرسه أو بغلته ، ثم اصحاب الوضوء والفراش فى صف ثم الـوزراء ثم الكتاب ، وقد رخص لهم اخيرا فى ترك ركوب البغل ومصاحبة الجلالة ، واكتفى منهم بتأدية التحية الملوكية للجلالة عند ما تخرج من قصرها للصلاة ، وبعد ذلك يذهبون الى حيث يشاءون ، وصـار خلف الوزراء فرسـان العسكر من الحرس المولوى ، واصحاب الموسيقى ، ويكتنف الجميع صفـان من عسكر الحرس ، احدهما للمشاة ، وثانيهما للفرسان ، ثم عند رجوع الامير من المسجد يركب الفرس وفى وقت تلبس اصحاب المحفة بالخدمة يكونون متجردين من البرانس كاصحـاب الاروى ، وبأيديهم منـاديل يروحـون بها على الجلالـة السلطانية وقـت ركوبها لصلاة الجمعة ، أو فى الاكـداش (2) أو فى المحفة التى تركبهـا فى السفر احيانا ان اعتراهـا عياء او انحراف ، ولهـذا تكون فى السفر دائما خلف الجلالة الشريفة أمام أعلام الجيش البخارى .

(1) الـعـلـم

(1) جمع كدش اى عربة واصل الكلمة اسبانى (كوتشى)

ماعند خروج الجلالة من أفراك لاستعراض الجيوش فانها تكون متكئة عليها حالة جلوسها على كنبها (1) المعروف كما انه يجعل بداخلها امور خاصة بالجلالة الشريفة موكول امرها لاصحاب الفراش وتحت اشرافهم استعدادا لما عسى ان تحتاجه الجلالة الشريفة منها اذ ذاك .

وهذه المحفة تحمل بين بغلتين فارهتين احداهما امامها ، والاخرى خلفها بادخال خرص حديد مجعولة بعمودين فى مقدمها بخطاطيف من حديد أيضا مجعولة ببردعة كل بغلة منهما وتصاحبها دائما فى هذه الحالة بغلتان ببردعتهما لابدال الحاملتين بهما من وقت لآخر ليلا تتضرر احداهما او كلتاهما وكبير هذه الخنطة هو الذى يجيب وقتئذ من يحيى الجلالة من الخناطى والجيوش .

نظام الحمارين (2)

شغلهم نقل الاثقال السلطانية فى الاسفار ، وجلب الحطب والفحم من الغابات الى أن يدفع للمكلف بوضعه فى الخزاين المولوية، وحمل الشعير والفحم للامراس (محال الاختزان) والاروية ، وحمل الأضحية السلطانية فى العيد من المصلى الى القصر السلطانى أو لنائب السلطان من خليفة وقاض ، وهذه الخنطة كالتى قبلها من ملحقات الاروى ، وان كان لكل منهما قائد ، وقد كان عدد هذه الخنطة يزيد على المئتين بكثير ، ولم يبق فيها اليوم سوى أربعة

(1) الاريكة والكلمة اسبانية ايضا

(2) جمع حمار بتشديد الميم وهو فى العرف المغربى من يحمل الناس أو المتاع على حماره أو على اية دابة من بلد الى بلد وكان للحمارين فى المغرب شأن كبير قبل انشاء وسائل المواصلات الحديثة اذ هم الذين كانوا ييسرون بواسطة قوافلهم أسباب الاتصال البشرى والاقتصادى بين مختلف مدن القطر وقراه كما كانوا يتولون نقل البريد الرسمى والخاص وكانت لهم فى نهاية كل مرحلة خانات (نزالات) يبيت فيها المسافرون معهم فى أمان وقد أخذت حرفة (الحمارة) فى الانقراض ولم يبق لها وجود الا داخل المدن العتيقة التى لم تفتح فيها شوارع وطرق واسعة لمرور السيارات ، حيث يتولى الحمارون الى الآن نقل البضائع من المتاجر والمصانع واليها .

نظام أعمال اصحاب السكين

أصحاب هذه الحنطة من مضافات حنطة اصحاب الفراش ، وشغلهم حمل السكين السلطاني في أوقات عمارة المشور الخارجي ، أعني العمارة التي تكون بالمشاور التي برحاب القصور المولوية لا التي تعمر غالب الايام داخل القصر ، واقامة الحدود الشرعية على من وجبت عليه ، وربما تولى اقامة الحد صاحب المكحلة ، وممن اقام الحد الشرعي بواسطة اصحابها من ملوك دولتنا السلطان السابق المولى عبد العزيز (1) على عبد القادر بن زاكور الذى قتل احد الاشراف العلويين ، وكانت اقامة الحد عليه بباب الشريعة احد ابواب فاس المعروف اليوم بباب المحروق ، وقد كان الامير في ما سلف يتولى اقامة الحد بيده في بعض الاحيان .

وءاخر من اقام الحد من ملوك الدولة العلوية السلطان السابق المولى عبد الحفيظ (2) اقامه بفاس ايضا على اصحاب الثائر الجيلاني (3) الزرهوني المعروف بأبي حمارة صاحب الفتنة الشهيرة التي كانت من اكبر الاسباب في القضاء على المغرب ماديا وادبيا وأخذه أخذا وبيلا

---

(1) السلطان مولاى عبد العزيز بن السلطان مولاى الحسن بويع بعد وفاة أبيه عام 1311 وتنازل عن الملك لاخيه السلطان عبد الحفيظ عام 1326 وكانت وفاته بطنجة عام 1363 (1943) ثم نقل الى فاس ودفن بضريح جده السلطان مولاى عبد الله بن اسماعيل

(2) أخو السلطان المتقدم بويع عام 1326 وتنازل عن الملك لاخيه السلطان مولاى يوسف فى شعبان عام 1330 (غشت 1912) وكانت وفاته بباريس سنة 1357 (1937) ودفن بفاس بضريح جده المولى عبد الله

(3) الجيلالى الزرهونى المعروف بابى حمارة الفتان الشهير كان مخزنيا بدار المخزن مستخدما ببنيقة وزير الحرب المهدى المنبهى ثم انتقل الى الجزائر واقام بها مدة ووجد تشجيعا من الفرنسيين على القيام بثورة ضد السلطة المغربية الشرعية فعاد الى المغرب وأعلن الثورة بنواحى تازة والريف مدعيا انه الامير مولاى محمد بن الحسن فتبعته قبائل الشرق والشمال الشرقى للقطر ، واحتل تازة ووجدة وكاد يدخل فاس وكان وزير خارجيته فرنسيا ووزير حربه ضابطا جزائريا وبسبب ثورته ضاعت ثروة المغرب وزالت هيبته ووجد الاجانب احسن الفرص لتدخلهم وتنفيذ سياستهم وكان اعتقال الفتان المذكور بضريح للا ميمونة فى قبيلة بنى مستارة (جبالة) ودخل به لفاس يوم الاحد 7 شعبان 1327 (22 غشت 1907) وقتل بدار المخزن منها بعد ذلك بقليل بعد ما عرض ثلاثة ايام على نظر الجمهور محبوسا داخل قفص .

نظام مواكب الاعياد

فى المصلى وترتيب الوفود الواردة على حضرة السلطان من ايالته وما يتبع ذلك

عندما يصدر الامر العالى لقائد المشور بالاعلام بالمصلى ليلة العيد ويعين له الوقت الذى يكون فيه خروج جلالة السلطان من قصره ، يأذن اعوانه باعلام كافة رجال الدولة ، وكافة وفود القبائل الواردة على شريف الاعتاب بقصد مشاهدة الحفلات السلطانية العيدية ، وتقديم مراسيم التهانى الملوكية ، فاذا كانت صبحية العيد وجه قائد المشور خليفته مع بعض الاعيان من اعوانه لترتيب الوفود الوافدة من الحضر والبدو ، خيلا ورماة ، فى الوقوف بالمواقف المقررة لكل واحد منها لا يتعداه بحال على الترتيب الآتى اهل فاس (1) ـ

---

(1) فاس أم حواضر المغرب ، وعاصمته التاريخية ، وقاعدة اقاليمه الشمالية ، تقع فى خط 3° 34 من العرض الشمالى ، و 59°4 من الطول الغربى (كرينويتش) وارتفاع 370 م. ف. س. ب. ويشقها وادى الجواهر (وادى فاس) الذى يصب فى نهر سبو على بعد 4 كلم منها متحكمة فى الطريق السلطانى الرابط غربى المغرب وجنوبه بشرقه وشماله والمغربين الاوسط والادنى

شرع ادريس الثانى فى بنائها فى غرة ربيع الاول عام 192 واتخذها عاصمة لملكه فتبحر عمرانها وكثر سكانها وقصدها العلماء والادباء والتجار والصناع من الاندلس والقيروان والمشرق وانشئت بها جامعة القرويين التى هى احدى الجامعات القديمة فى العالم ولم يزل الملوك والامراء والاثرياء يتبارون فى انشاء القصور والمنازه والدور الفخمة والمساجد والمدارس والفنادق والمتاجر والمصانع بها حتى صارت من اشهر القواعد الاسلامية العربية واكبر المدن العالمية فى العصور الوسطى ولم تفقد أهميتها السياسية والثقافية والاقتصادية حتى فى الاوقات التى اتخذ بعض الملوك غيرها عاصمة لاسباب عسكرية او قبلية بل كانت رغم ذلك تبقى قلب المغرب النابض نظرا لقيمها الدينية والثقافية ونشاط اهلها وامساكهم بمقاليد الاقتصاد وتوليهم لاكثر المناصب بالادارة والقضاء والمالية والجيش

اما اهل فاس الذين يشير المؤلف الى انهم يتصدرون وفود المهنئين للسلاطين بالعيد فهم متنسلون من أهل البلاد الاصليين والعرب الطارئين عليهم من المشرق ومهاجرة الاندلس ثم المهاجرين الآتين من المغرب الاوسط اثر الغزو الفرنسي له ، وقد صهرهم الزواج والجوار واشتراك المنافع فاصبحوا على اختلاف اصولهم يكونون وحدة اجتماعية منسجمة ، ونخبة ممتازة فى القطر بتحضرها ونشاطها وثقافتها .

الـذكـــارة (1) ـ الخطيب (2) ـ الشرفـاء الزراهنة (3) ـ أولاد الحـــاج (4) ـ شراكة (5) وأولاد جامع (6) ـ أولاد عيسى (7) ـ بنو سادن (8) ـ الحياينة (9) ـ أهـل مـراكش (10) ـ

---

(1) أى الذين يذكرون الله حمدا وتسبيحا أثناء الذهاب الى المصلى

(2) خطيب صـلاة العيديـن

(3) الشرفاء الاداسة سكان زاوية مولاى ادريس بزرهون

(4) قبـيلة عربيـة مستقرة بجوار فاس وهى منقسمة الى عمارتين ا) اولاد الحاج الساكنون عـلى ضفـات وادى سبو شمال ـ شرق فاس ويتألفون من العشائر التالية اولاد عيسى ـ واولاد الناصر ـ واولاد غفير ب) واولاد الحاج سايس الساكنون بسهـل سايس جنوب ـ شرق فاس ، ويتألفون من العشائر التاليـة الحشـالفة ـ والهمال ـ واولاد دحو ـ واولاد منصور ـ واولاد بوعبيد وتفصل قبيلة الشراردة بين العمارتين

(5) يـطلق لفظ شراكة (أى الشرقيين) عـلى عرب بادية تلمسان الـذين تـواردوا عـلى الـمـغرب الاقصى فرارا من الخضوع للاتراك بعد تمكنهم من حكم المغرب الاوسط وقد استخدمهم السعديون فى جيشهـم ولـما نشأت الدولة العلوية وظهر المولى الرشيد بجهة وجدة نزعت اليه عدة قبائل من حوز تلمسان كأشجع (الشجـع) وبنى عامر ، ومديونة وهوارة وبنى سنوس فضمها الى جيشه ثم انزلها بقصبات فاس فحصل منهم ضرر لاهل المدينة وشكوهم اليه ، فامرهم بالرحيل الى ما بين نهرى سبو وورغة وأقطعهم اراضى هناك ألزمهم سكناها وجعلهم قبيلة واحدة فهم بها الى الآن

وتتألف قبيلة شراكة فى الساعة الراهنة من ثلاث عمائـر ا) بنى عـامر المشتملة على عشائر صدينة وسيدى العابد وسيدى عثمان ب) وبنى سنوس المشتملة على عشائر القليين وسيدى المخفى وسوق الثلاثاء ت) والشجع المشتملة على عشائر عزابة وراس القرمود وسيدى احمد الحاج وهى تابعة اداريا لدائرة قرية ابا محمد (اقليم فاس)

(6) قبيلة عربية بشمال شرق فاس تتألف من عشائر حمـود الحجـر الشريفـة والـويدان وســوق الاربعاء وسوق السبت وهى تابعة اداريا لدائرة حوز فاس

(7) قبيلة عربية مستقرة شمال فاس تتألف من عشائر الدبيشات والخضرات والنواجى واولاد حسون ، وسوق الجمعـة

(8) قبيلة مستقرة على الضفة الشرقية لوادى سبو جنوب شرق فاس تتركب من عشيرة بنى يمول وعشيرة الحـموديـين

(9) قبيلة عربية فى شمال شرق فاس مستقرة بين نهرى سبو وورغة تتألف من ثلاث عمـائر كبيـرة ا) عمارة اولاد عليان المشتملة على عشائر البسابسة ، والدوامة والمطالسة واولاد اجانة ، واولاد جابر ، وسدراتة ، ب) وعمارة اولاد رياب المشتملة على عشائر هوارة والهبارجة واولاد عياد واولاد بوزيان والاغوال ت) وعمارة اولاد عمران المشتملة على عشائر هوارة الحجر والجعافرة السفلية والمحارين واولاد عيسى واولاد ابن شى واولاد جموح واولاد سلطان

(10) احدى حواضر المغرب الكبرى وعاصمة من عواصمه السابقة وأم قواعد مدنه الجنوبية تقع على بعد 60 كلم من السفوح الشمالية للاطلس الكبير و 4 كلم جنوب وادى نسيف (تنسيفت) وارتفاع 543 م ف س ب فى فسيح عظيم الخيرات وفير الغلات اسسها يوسف بن تاشفين اول سلاطين الدولة المرابطية سنة 454 واتخذها ـ كما فعل المرابطون والموحدون من بعده ـ عاصمة للملكة المغربية التى اتسعت منذ ايامه حتـى شملت الاندلس والمغارب والصحراء وبنيت بها القصور والمساجد والمدارس والمارستانات والمنازه والمصانع والمتاجـر وأمها رجال العلم والادب والاقتصاد وأصبحت فى القرون الوسطى ـ ولا سيما على عهـد الدولتـين المرابطيـة والموحدية ـ من اشهر حواضر غرب العالم الاسلامى ورغم انها لم تعد عاصمة دائمة للمغرب منذ نهاية الموحدين فانها احتفظت بكثير من حيويتها واهميتها وبقيت قلب الجنوب المغربى النابض حضارة وثقافة واقتصادا

وأهلها ـ كأهل جميع العواصم والحواضر الكبرى ـ خليط من نسل الطارئين عليها باستمرار الساكنيـن فيها من عرب وبربر وفيهم كثير من عرب الصحراء واهل وادى درعة وقد اندمج بعضهم فى بعض بطول الزمان واثر المصاهرة والجوار ، واصبحوا يكونون ـ مثل اهل فاس ـ وحدة اجتماعية منسجمة تمتاز بالذكاء وخفة الروح .

الرحامنة (1) ـ زمران (2) ـ مسفيوة (3) ـ السراغنة (4) ـ كلاوة (5) ـ دمنات (6) ـ أزمور (7) ـ الجديدة (8) ـ دكالة (9) ـ

---

(1) قبيلة عربية كبيرة مستقرة بالسهل الواقع جنوبي وادى ام الربيع وشمال مدينة مراكش تتألف من العشائر التالية الخشاشدة ، والخشاشدة البورية والخشاشدة الحوزية ، واللواتة البورية واللواتة الحوزية ، وسلام العرب ، وسلام الغرابة ، ويكوت العرب ، ويكوت الغرابة وعريب المرابطين والعطاية والعطاية الحوزية ، وبرابيش بنى حسن ، وبرابيش الجعافرة وبرابيش اولاد عبد الله والشياظمة ، والشياظمة الحوزية واولاد عقيل واولاد زعرية ، وزاوية ابن ساسى واولاد عبو واولاد حصين ، واولاد مطاعية ، واولاد تميم والسكان ، ومن اشهر قراها ومراكزها ابن جرير ، وزاوية ابن ساسى ، والقليعة وبير المعطى ، والقلب ، وسيدى عبد الله ، وصخور الرحامنة والقبيلة مقسمة الى ثلاث قيادات تابعة لدائرة الرحامنة

(2) قبيلة مستقرة بشرق مدينة مراكش تتألف من عشائر بنى محمد ، وبنى زيد ، والفقراء ، وهراوة ، واولاد بوشهباء واولاد القائد واولاد سعيد الشماليين والجنوبيين ومن اشهر قراها زاوية سيدى رحال التى هى قاعدة قيادتها

(3) قبيلة كبرى بجنوب شرق مراكش ، تشتمل على عشائر بنى عبد السلام ، وبنى بوجعفر ، وبنى بوسعيد، وأولاد الزات ، وأولاد فاصكة ، وأولاد ينزال وأولاد ودوز ، وأولاد وكوستيت ، وأولاد ونيكة ، وأولاد وشك ، وبنى سيلم ، وأولاد تيملى ، وأولاد تيغدوين ، وبنى زياد ، ومن أشهر قراها بنى ورير ، (أو آيت ورير) التى هى مركز قيادتها

(4) يطلق اسم السراغنة على مجموعة من القبائل يزيد عدد اهلها على 130 ألف نفس ، مستقرة بشمال شرق مدينة مراكش وجنوب وادى أم الربيع وهذه القبائل هى أهل الغابة ، وبنى عامر ، وأولاد خلوف ، وأولاد سيدى رحال ، وأولاد يعقوب الشماليين والجنوبيين وكل قبيلة تشتمل على عدد من العشائر ومن أشهر قراها قلعة السراغنة التى هى مقر الدائرة ، ودشرة بنى عامر

(5) كلاوة وتكتب أيضا جلاوة قبيلة شهيرة بجنوب شرق مراكش تتألف من عمارة شمالية تابعة لقيادة بنى ورير ، وعمارة جنوبية تابعة لقيادة تيلويت وكلتا العمارتين تشمل عددا من العشائر وهى من قبائل المصامدة

(6) مدينة صغيرة بوسط المغرب تبعد عن مراكش 103 كلم من جهة الشرق وهى واقعة على ارتفاع 961 م وسط جبل مطلة على واد خصيب جدا يتفتح على سهول السراغنة ودمنات اسم لاحدى عشائر قبيلة ولتانة التى تكون مع قبيلة فطواكة قيادة دمنات التابعة اداريا لدائرة بنى ورير

(7) مدينة ساحلية واقعة على الضفة الجنوبية لنهر أم الربيع ، على بعد 81 كلم من الدار البيضاء فى طريق الجديدة .ممتازة بطيب مناخها صيفا وشتاء كانت فى العهد القرطاجنى متجرا شهيرا تؤمه السفن من مختلف البحار للاصدار والايراد ونبه ذكرها بعد الفتح الاسلامى سيما بعد ما دفن بها الشيخ أبو شعيب استولى عليها البرتغاليون عام 914 واستردها منهم المسلمون بعد 38 سنة

(8) مدينة ساحلية تقع فى خط 59 " 7 من خطوط الطول الغربية (كرينويتش) والدرجة 15' 33 من العرض الشمالى ، وارتفاع 4 م فوق سطح البحر وتبعد عن الدار البيضاء 93 كلم الى الجنوب الغربى فى طريق الصويرة بنيت فى مكان مدينة بورتيس ريتيليس العتيقة وحملت اسم البريجة احتلها البرتغاليون عام 907 واستردها منهم السلطان سيدى محمد بن عبد الله صبيحة يوم السبت 2 ذى القعدة عام 1182 وهى اليوم مدينة كبيرة ، ومرسى مفتوح فى وجه السفن ، وقاعدة لقبائل دكالة

(9) اسم لقبيلة عربية كبرى مستقرة حول الجديدة وأزمور بين قبائل الشاوية والرحامنة وحمير (أحمر) وعبدة ، يزيد عدد أهلها على أربعمئة ألف نسمة وتبلغ مساحة الارض المستقرة بها 596 ألف هكتار من أخصب أراضى المغرب وأجودها غلة وأوفرها اصابة تشتمل على عمارات أولاد بوعزيز وأولاد فرج عبد الغنى وأولاد فرج الشهب ، والشياظمة وشتوكة ، والحوزية والعونات ، وأولاد عمرو الغربية وأولاد عمرو الغنادرة وأولاد عمران ، وأولاد بوزرارة ومن أشهر مدنها وقراها ومراكزها الجديدة وأزمور، وزاوية سيدى اسماعيل، وزاوية مولاى عبد الله ، وقصبة بولعوان ، والبئر الجديد ، والوليدية ، وسيدى بنور .

أسفي(1) ـ عبدة (2) ـ حمير (3) والشياظمة (4) ـ حاحة (5) ـ أهل سوس (6) ـ نتيفة (7) ـ دمسيرة (8) ـ أولاد ابن السبع (9) ـ مجاط (10) ـ

(1) تقع مدينة أسفي على بعد 143 كلم من الجديدة في الطريق الساحلي ، و 86 ميلا بحريا وهي مدينة كبيرة مطردة النمو والسعة والعمران ، ومرساها من أشد المراسي المغربية حركة بسبب تصدير كميات وافرة من الفوسفاط عن طريقه الى الخارج كما أنه أول مرسى سرديني في العالم .كانت أسفي قرية صغيرة عند الفتح الاسلامي وفي ساحلها أدخل القائد العربي العظيم عقبة بن نافع قوائم فرسه ووراءه فرسان المسلمين وقال كلمته التاريخية الشهيرة وقد استولى عليها البرتغاليون عام 910 واستردها المغاربة منهم بعد 33 سنة ، وأصبحت بعد ذلك أهم مراسي الحوز ، ومقر القنصليات الاجنبية والتجار النصارى وكان للسلطان سيدي محمد بن عبد الله عناية كبيرة بها. وهو الذي بنى مسجدها ومدرستها وأصلح أسوارها ، وينتظر ان يتسع في القريب العاجل عمران اسفي التي يزيد عدد سكانها الآن على 80 الفا وتقوى حركتها بسبب مجموعة المصانع الكيمياوية التي قررت الحكومة تشييدها بها

(2) اسم تنطوي تحته قبائل عامر ، والبحاترة والربيعة ، وتمرة المحيطة بأسفي والواقعة بين البحر ودكالة وحمير والشياظمة

(3) ويقال أيضا أحمر اسم يطلق على مجموعة قبائل الزرات ، والزرارات واولاد يوسف ، واولاد سعيد المستقرة بالسهل الواقع بين اسفي ومراكش

(4) اسم يطلق على مجموعة قبائل الحارث وحمير والمدارعة ، والمخاليف ، والمناصير ، والنجوم واولاد عيسى ، واولاد الحاج ، والطالة ، والثوابت والزاوية (الشياظمة الشمالية) ، والذرة ، والحنشان ، واداوكورض (عشيرتا آيت باعمران والحرارثة) ومسكالة ، والنيرات ، واولاد بونجيمة ، واولاد حسن ، والكريمات ، وزاوية ركراكة (الشياظمة الجنوبية) وهي مستقرة بشمال شرق الصويرة

(5) قبيلة كبرى بين الصويرة وأكدير تتركب من ثلاث عمائر كبيرة ا) حاحة الغربية (ادا وكورض ، ادا ويسافى نكنافة حاحة) ب) وحاحة الشرقية (بني زلطان ادا وزمزم) ، ت) وحاحة الجنوبية (وبني عيسى ـ ادا وبوزية ، ادا وكلول ، ادا وكازو ، ادا وتغومة ، ايمكراض) والعمارتان الاوليان تابعتان لقيادة الصويرة ، والاخيرة تابعة لقيادة تمنار

(6) يطلق اسم سوس على الاراضي الممتدة 200 كلم الى الشرق من مرسى اكدير بين منحدرات الاطلس الكبير والاطلس الخلفي وقاعدته التاريخية مدينة رودانة (او ترودانت) ويخترقه وادي سوس الذي تمتد حواليه الحدائق والبساتين والحقول التي تجود بغلل وفيرة بكرية ويسكن هذه الاراضي عدد كبير من القبائل العربية والشلحية التي أسدت للحضارة الاسلامية والثقافة العربية اجل الخدمات ومن أشهر هذه القبائل التي يطلق عليها المؤلف اهل سوس القسيمة ، وهوارة ، وشتوكة ، والهلاليين الخ وأهله من انشط المغاربة في الشؤون الاقتصادية وأشدهم تمسكا بشعائر الاسلام

(7) قبيلة بجنوب مراكش الغربي تشتمل على عشائر مزنيس ، والبور ، وتنوت ، وبها تقع قرية فم تنوت (ايمين تنوت) التي هي مقر قيادتها

(8) قبيلة جنوب غربي مراكش تشتمل على عشائر أفلا ـ يسن ، وبني بخير ، وبني شعيب وبني داود ، وبني مسعود وبني محمد بن موسى ، وأستراتو ، وآسين ، والرحاليين ، وتمرووت ، وتكمت وهي تابعة اداريا لفم تنوت

(9) قبيلة عربية مستقرة بين مراكش والصويرة تابعة لقيادة شوشاوة تشتمل على عشيرتي عمرو واولاد عمران ، ولهذه القبيلة فروع بسائر جهات المغرب ، ولا سيما بصحرائه

(10) مجاط قبيلة شهيرة لها ذكر يذكر في تاريخ المغرب ولا سيما على عهد الدولة العلوية ولما لها من عدد وافر وما كانت تقوم به تارة من شد ازر الملوك او الشغب ضدهم وزعت عشائرها وأسكنت مختلف جهات المغرب وفي المملكة اليوم اربع قبائل تحمل كل منها اسم مجاط ا) مجاط الساكنون بحوز مكناس وقد تقدم الكلام عليهم في ص 17 من هذا الجزء، ب ـ ت) ومجاط الساكنون بحوز مراكش والاخرون الساكنون بحوز شوشاوة وهم الذين يعنيهم المؤلف هنا وهم يتألفون من عشائر اولاد بوعمران واولاد بوقير ، واولاد حمان ، وبورقبة ، واولاد عيسى وزاوية سيدي احمد بن موسى ث) ومجاط الساكنون بسوس التابعون لقيادة بوزاكرن وهم يتألفون من عشائر : اولاد علي ، واولاد حمان ، واولاد قرمون ، واولاد موسى ، وبنيران ، وتجيجت .

اولاد مطاع (1) ـ فروكة (2) ـ آيت يمور (3) ـ الشراردة (4) ـ سكان أزغار (5) أهل الحوز (6) ـ الديارة (7) ـ أهل الدار البيضاء (8) ـ

---

(1) قبيلة من عرب معقل مستقرة جنوبي مدينة مراكش تابعة لدائرة مزميز تشتمل على عشائر الكراكب ، والمرجة واولاد ابو احمد ، وتيزيلت ، وتسنة ، وتيزفريت

(2) قبيلة تسكن بجنوب غرب مراكش تتألف من عشائر اولاد عبد الله ، والكماسة ، والمرامدة ، وتلاد نزو

(3) قبيلة مخزنية من مجموعة قبائل الجيش بحوز مراكش

(4) أصل الشراردة من عرب معقل الصحراء وهـم خلصهم استخدمهم السلاطـين جنـودا نظـاميـين فـي جيشهم ووزعوهم على مختلف معاقل المغرب ومراسيه فلا تكاد تجد واحدا منها الا وحوله عشيرة منعشائرهم واكبر قبائلهم الآن شراردة سيدى قاسم (اقليم الرباط) ويتألفون من عمائر تكنة ، واولاد دليم والشبانات ، وزيرارة . وشراردة فاس ويتألفون من عشائر سكاتو ، وذوى بلال وذوى منيع ، واولاد ادريس

(5) تدعى بازغار اماكن عديدة بالمغرب ، اشهرها البسيط الواقع غربي وادى الردم الذى توجد فيه مدينـة سيدى قاسم والحوض الاسفل لنهر ماسة بسوس ومكان قرب غفساى باقليم فاس ولا شك ان المؤلف يعنى البسيط الاول الذى تسكنه قبائل من الشراردة ، وكروان ، وبنى حسن ، وبنى عامر

(6) كانت كلمة الحوز تطلق قديما على البسيط الممتد من جنوب مدينة الرباط الى مدينة مراكش المعروف ببسيط تامسنا أما اليوم فلا يطلق الحوز عرفا الا على البسيـط الممتـد بـين وادى أم الربيـع وسفـوح جبـال الاطلس الكبير

(7) الديارة اسم للقبائل الساكنة بالدير وهو المرتفع الواقع بين الحوز وجبال الاطلس الكبير والذى يمتد نحو 300 كلم ، من فم تنوت الى بنى ملال مارا بمزميز ومسفيوة ووريكة السفلى وسيدى رحال ودمنات وبـزو

(8) اكبر مدن المغرب الحديث ومراسيه ، تقع فى منتصف الطريق بين طنجة والصويرة وعلى بعد 90 كلم من الرباط فى الدرجة 36 و 33 من العرض الشمالى وارتفاع يتراوح بين 10 و 25 مترا فوق سطح البحر كانت فـى القديم قرية تعرف بآنفا ، وكان لها مرسى مامون تقصده السفن من مختلف الآفاق للاتجار ، واعتنى بها السلطان المرينى ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق . فبنى بها عدة مرافق ، ولكن البرتغاليين خربوها بعد ذلك مرتين ، ثم جدد السلطان سيدى محمد بن عبد الله العلوى بنيـانها وأحيى عمرانهـا فشيد بهـا مسجدا جامعا ومدرسة واسواقا وحمامات وشحن ابراجها بالجنود والمدافع واسكن بها بعض القبائل وفى سنة 1246 فتح السلطان مولاى عبد الرحمان مرساهـا للتجارة مع جميع الدول ولم تكد تمر على بيعة السلطان مولاى الحسن سنون حتى كانت مدينة ءاهلـة بالسكان كثيرة الحركة والازدهار ثم اخدت منذ بداية القرن الحالى تتسع اتساعا مطردا حتـى اصبـح سكـانهـا يناهزون المليون

وهى اليوم قاعدة لعمالة ، وقاعدة لاقليم الشاوية ومرساها من اكبر مراسى القارة الافريقية واحدثها تجهيزا، وقد بلغت حركته سنة 1960 ازيد من عشرة ملايين من الاطنان

اما اهل الدار البيضاء فقد كانت كثرتهم فى الاول من القبائل المحيطة بها والقريبة منها ولاسيما قبـائل الشاوية وهم فى الساعة الراهنة مزيج من جميع أهـل المغرب والطبقة الموسرة منهـم اغلبها مـن الفاسيـين والسـوسيـين .

الشاوية (1) ـ أهل تادلة (2) ـ عرب أحواز الرباط (3) ـ أهل ثغر الرباط (4) ـ

(1) الشاوية اسم للبسيط الممتد من وادى الشراط الى وادى ام الربيع ومن المحيط الاطلسى الى مشرع ابن عبو وضريح سيدى المدنى سمى باسم القبائل النازلة فيه بعد ما كان يعرف بتامسنا وتبلغ مساحة هذا البسيط حوالى 12.500 كلم مربعا وهو يتركب من مناطق متعددة تتدرج فى العلو ابتداء من الساحل وتحمل كل منها اسما خاصا اولاها المنطقة المشاطئة للبحر والواقعة فيها الدار البيضاء وفضالة الى مصب ام الربيع وتعرف بالساحل ، ويبلغ عرضها 20 كلم وأراضيها رملية لاكنها غنية بفوسفاط الجير تليها منطقة سهلية يبلغ عرضها 30 كلم تدعى الوطا وارضها طينية خصبة من النوع المعروف بـ « التيرس » تحتوى على مادتى الازوت والبوتاس بكثرة ، وتشبه الاراضى السوداء بروسيا الى حد كبير ثم تليها منطقة ثالثة رملية تدعى الحمرى لاحمرار لونها بسبب وجود اوكسيد الحديد فيها وهى غنية كذلك بالجير والبوتاس ثم المنطقة المدعوة الهضبة الوسطى ويتراوح ارتفاعها بين 300 و 600 م فوق سطح البحر ثم المنطقة المدعوة العلو ، وهى هضبة كسابقتها لاكن ارتفاعها يتراوح بين 800 و 900 م

وهذه الناحية من أغنى الجهات المغربية سواء من حيث الفلاحة والصناعة او من حيث التجهيز الحديث وبها مدن وقرى مزدهرة ، وأسواق نافقة كسطات وبرشيد وابن احمد وابن سليمان زيادة على فضالة والدار البيضاء

اما قبائل الشاوية التى سميت المنطقة باسمها فهى عربية من ولد حسان بن ابى سعيد الصبيحى نسبة الى صبيح بطن من سويد احدى قبائل بنى مالك بن زغبة الهلاليين ، وكان دخولها الى المغرب على عهد السلطان يعقوب بن عبد الحق المرينى ثم انضافت اليهم قبائل اخرى من سكان المغرب الاصليين كزناتة ومديونة فاندمجت فيهم واصبح لسانها عربيا واطلق عليها ايضا الشاوية تغليبا وهذه القبائل هى مديونة ، وزناتة ، واولاد حريز ، واولاد زيان ، والمزامزة ، واولاد بوزيرى ، واولاد ابن داود ، وبنى مسكين وقبائل اولاد سعيد ، وقبائل مزاب ، وقبائل المذاكرة ، وقبائل الزيايدة

(2) اهل تادلة ـ تحتل تادلة الهضبة الواقعة شرقى الشاوية ، المنحدرة قليلا الى المجرى الاعلى لنهر ام الربيع، ويحد هذه الهضبة من الجنوب جبال الاطلس المتوسط التى تبقى قممها مكللة بالثلج الى شهر مايو من كل سنة ومن الشمال سلسلة من جبال اخرى اقل ارتفاعا وتبلغ مساحتها 10.680 كلم مربعا من أخصب الاراضى وأمرع المراعى

تعد هذه الناحية التى تعرف عند المؤرخين ايضا باسم فزاز قلب المغرب وموسطة حواضره وبواديه ولذلك يتردد ذكرها كثيرا فى التاريخ وقاعدتها فى القديم قصبة تادلا التى بناها السلطان مولاى اسماعيل وانزل بها الفا من رماة (جيش البخارى) وفى الحديث مدينة بنى ملال التى هى مقر الاقليم

اما اهل تادلة فقبائل عربية واخرى بربرية من اشهرها ورديغة ، وبنى زمور ، وبنى عمير وبنى موسى ، والربع وقد صار بعضها مضافا الى اقاليم اخرى حسب التقسيم الادارى الجديد

(3) قبائل عديدة تحدق بالرباط من الجنوب والغرب من اعظمها قبيلة زعير المنقسمة الى عمارتين عظمتين (الكفيان والمزارعة) وقبائل العرب والودايا والحوزية

(4) تقع مدينة الرباط على المحيط الاطلسى فى الضفة اليسرى لوادى الرمان المعروف اليوم بابى رقراق امام مدينة سلا الواقعة على ضفته اليمنى ويتراوح ارتفاعها فوق سطح البحر بين 15 و 45 م اما موقعها بالنسبة للكرة الارضية فهو الدرجة 34.1 من العرض الشمالى و 6.49 من الطول الغربى (كرينويتش)

تدل الحفريات الاركيولوجية والآثار العديدة المعثور عليها على أن موقعها الحالى كان ما هو لا منذ عصر ما قبل التاريخ ولكن الفنيقيين والقرطاجنيين لم يستقروا بها بالمرة بل كانوا يترددون بسفنهم التجارية على قرية واقعة خلفها وهى التى بناها الرومان وعرفت منذ ايامهم بشالة . وفى العصر الاسلامى بنى المسلمون رباطا فى

أهـــل ســـلا (1) و سـفـيـان (2) ـ

المرتفعات المطلعة على المحيط بالحي الذى يدعى اليوم العلو لمجاهدة كفار برغواطة الذين كانوا مستولين على بسيط تامسنا ناشرين مذهبهم فيه وفى سنة 593 أمر الخليفة الموحدى يعقوب المنصور ببناء المدينة الحالية وسماهـا رباط الفتح واكمل سورها وركب ابوابها وامر ببناء جامع حسان بها ومناره العظيم الذى يضرب به المثـل فـى الضخامة واتقان الصنعة ولكنه توفى قبل اتمام بنائه ، وفى العهد المرينى تجددت العناية بالمدينة فانشىء مسجدها الاعظم كما بنيت رابطة شالة خلفها واصبحت مدفنا للملوك بنى مرين وفى العهد السعدى اخذ مهاجرة الاندلس المدجنـون يتواردون عليهـا فارين بدينهم من طغيان الملوك النصارى وتعصبهم فاهلت بهم الرباط وتـحضرت واصبحت قاعدة من قواعد الجهاد البحرى ، وفى العهد العلوى اعتنى بها السلطان سيدى محمد بن عبد الله فبنى بها سوقين وسبعة مساجد ، وحصن اسوارها وانشأ بها ابراجا شحنها بالمدافع والجنود كما انشأ بها القصر الملكى (دار المخزن) واكدالا فسيحا ، وفى سنة 1330 (1912) أصبحت عاصمة للمملكة لاسباب سياسية اجنبية محضة ، فاتسع عمرانها وارتفع عدد سكانها ارتفاعا كبير

وهى اليوم قاعدة لعمالة تشمل (العدوتين) الرباط وسلا ، وقاعدة لاقليم تبلغ مساحته 11554 كلم مربعا وبها القصر الملكى والوزارات والمصالح المركزية والقيادة العليا والجامعة

اما اهل ثغر الرباط الذين يشير اليهم المؤلف فقد كانوا يتألفون ـ فى الكثير ـ من المهاجرين الاندلسيين ، ومن اندمج فيهم من السكان الاصليين وسكان القبائل المجاورة بطـول الزمان لكنهم اصبحـوا ـ بعد ما صارت الرباط عاصمة ـ اقلية بالنسبة للسكان الجدد الطارئين عليها من سائر الجهات

(1) أهل سلا ـ تقع سلا على المحيط الاطلسى ازاء الرباط فى ارتفاع يتراوح بين 20 و 25 م عـلى سطـح البحر وهى احدى عدوتى وادى الرمان (ابى رقراق) وأقـدم من الرباط اذ يرجع تحضيرهـا وتمصيرهـا الى عهد تميم بن زيرى احد ملوك دولة بنى يفرن وكانت فى ايامه تشتمل على ثلاثة احياء تقع حلول الجامع الكبيـر الحالى ، وافتتحها الخليفة عبد المومن بن على لما كان فى طريقه الى مراكش بعد فتح فاس سنة 540 وثلم سورها ونزل منها بقصر ابن عشرة بعد ما اعاد تشييده واتقان بنائه ، وصار يتردد عليها كثيرا بعد ذلك وهو الذى اجرى اليها ماء عين غبولة وبها كانت وفادة اهل الاندلس عليه واستقباله اياهم يوم فاتح محرم عام 546 كمـا كـان بها اسناده ولاية العهد لابنه محمد وتولية ابنائه على نواحى مملكته سنة 549 ويظن ان ابنه يوسف انشأ بهـا مسجدا وبنى قنطرة تصلها بالضفة التى بنيت عليها رباط الفتح فيما بعد وان دار الصناعة البحرية انشئت بها كذلك فى العصر الموحدى

وفى العصر المرينى عظمت العناية بسلا منذ افتكها السلطان المجاهد يعقوب بن عبد الحق من يـد التجـار الاسبانيين الذين ثاروا بها بمداخلة الفونسو العاشر ملك قشتالة اثناء اشتغال المسلمين بعيد الفطر سنة 658 وهذا السلطان هو الذى بنا سورها الغربى الموالى للنهر كما جدد بناء دار الصناعة ووسعها وفى هذا العهد ايضا انشئت بسلا الحصون والابراج والابواب العظيمة والمارستانات والمدارس العلمية التى من بينها كلية لتعليم الطب

وقد اصبحت سلا منذ ذلك الحين مدينة عظيمة ومرسى كبيرا حتى حصلت المفاضلة بينها وبين المدن الاندلسية، وصارت الميناء الذى توسق منه جل بضائع ومنتوجات المغرب الغربى الى الخارج وترد منه البضائع والمنتـوجـات الاجنبية عليه ، واستقر بها عدد كبير من التجار النصارى الفلاندريين والجنوبيين والانجليز والكتلونيين والبندقيين.

وبعد استيلاء النصارى على الاندلس فر الى سلا عدد من الاندلسيين وصيروها مركزا من مراكز الجهاد البحرى ضد السفـن الاسبانية خصوصا والنصرانية عموما كما فعل اخوانهم سكان مدينة الرباط وبسبب ذلـك حـاول النـصارى مـرات عديـدة الاستيـلاء عليهـا كمـا حاصروهـا وقنبلتها اساطيلهم مرات كثيرة دون ان تستطيع امـتـلاكهـا

وأهل سلا المشار اليهم فى متن الكتاب من خيرة المغاربة علما وادبا وحسبا واكثـرهم اقبـالا عـلى طلب العلم وهم خليط من مهاجرة الاندلس وأهل القبائل العربية والشلحية المجاورة وفيهم كثيـر من الشرفـاء والعرب الخلص ، وهم من مهرة الصناع يطلبون من اقصى البلاد لبناء المعاهد والقصور كما انهـم مـن الاداريين المعدودين وقد امدوا الدولة المغربية فى مختلف العصور بعدد عديد من الولاة والقواد والسفراء والكتاب وفـى الخمسين سنة الماضية طرأ عليهم أقوام آخرون من مختلف المدن والقبائل المغربية نتيجة استتباب الامن واتسـاع شبكة المواصلات

(2) سفيان ـ قبيلة عربية من بنى جشم بن معاوية بن بكر الذين دخلوا الى المغرب مع بنى هلال سنة 584 وكان نزولها اول الامر ببسيط تامسنا بين سلا ومراكش وكانت لها الرئاسة على قبائل جشم الاخرى واستمرت فيهـا الرئاسـة الى نهـايـة القـرن الثـامن الهجـرى وقبيلة سفيان التى يعنيها المؤلف هنا بقية منها وهـى ساكنة اليوم بسهول الغرب شمالى نهر سبو وتنقسم اداريا الى ثلاث عمائر كبرى : سفيان الشرقية ، وسفيـان الشمالية ، وسفيان الجنوبية .

بنو مالك (1) ـ بنو حسن (2) ـ أهـل مكناس (3) ـ سكان وادى مكس (4) ـ الغنـانمـة (5) ـ

(1) قبيلة عربية تسكن بسهول الغرب جوار سابقتها وهى مثلها منقسمة الى ثلاث عمائر كبيرة بنى مالك الغربية وفيها قرية بلقصيرى وقرية سوق اربعاء الغرب وبنى مالك الشمالية وفيها قرية احدكـرت وبنـى مالك الجنوبية وفيها قرية الخنيشات

(2) قبيلة كبرى تمتد الارض التى تسكنها من مصب نهرى سبو وابى رقراق الى قبيلة الشراردة بجوار سيدى قاسم تشتمل على العمائر الكبيرة التالية اولاد محمد ـ واولاد يحيى ـ والصفافعـة (سيدى قاسم) ، وعـامـر الحوزية ـ وعامر السفلية ـ وحصين ـ واولاد سلامة (القنيطرة) ، وعامر ـ وحصين ـ والسهول (سـلا) ومخـتار (سوق اربعاء الغرب) ، ويزيد عدد هذه القبيلة على مئة الف نسمة ولايدخل فى هذا العدد سكان المدن والقرى الواقعة فى هذه القبيلة كسلا والقنيطرة والمهدية وسيدى يحيى وسيدى سليمان الخ

(3) مكناس احدى عواصم المغرب السابقة وحواضره الكبيرة تقع غرب بسيط سايس على بعد 60 كلـم من فاس ، وارتفاع 522 م ، فى الدرجة 5.32 من الطول الغربى و 33.53 من العرض الشمالى

اخذ اسم مكناس من مكناسة ، اسم القبيلة الزناتية الشهيرة التى قامت بادوار مهمة ايام الفتح الاسلامـى والقرون الخمسة التى تليه وقد انقسمت هذه القبيلة الى عمارتين ظلت احداهما مقيمة بمواطنها الاصلية قـرب تازة ولا تزال بها الى اليوم ، وانتقلت الاخرى الى هضبة واقعة بغرب سايس وجنوب جبل زرهون فبنت بها قرى عديدة قريبة من بعضها سميت بمكناسة الزيتون وهى اصل مكناس الحالية والمرابطون هم الذين جمعوا اشتات هذه القرى ومصروها وحصنوها وانشأوا بها (تكرارت) اى مقر الحكومة بلغتهم ، ولما دخلها المهدى بن تومرت سنة 514 صحبة تلميذه عبد المومن فى طريق رجوعه من المشرق ونهى بها عن بعض المنكرات ثار اليه غوغاؤها واشبعوه ضربا ثم افتتحها الموحدون سنة 545 بعد ما حاصرها عبد المومن بنفسه حصارا طويلا وعاملوا اهلها بشدة ولكنها لم تلبث ان انتعشت واصبحت مركزا تجاريا وفلاحيا مهما ، وبنى مسجدها الجامع وجلب اليها المـاء مـن الخارج ثم تحضرت فى عهد بنى مرين ، ومن اشهر من اعتنى منهم بها السلطان ابو يوسف بن عبد الحق الـذى بنى بها قصبة ومسجدا ، والسلطان ابو الحسن المرينى الذى شيد بها اسواقا وحمامات وفنادق وسقايـات وابنـه ابو عنان الذى بنى مدرسة العطارين

وقد عرفت مكناس عصرها الذهبى على عهد السلطان مولاى اسماعيل العلوى الذى اتخذها عاصمة ملكه وشيد بها القصور والجنات والمساجد والقلاع والمخازن وادارها باسوار يبلغ طولها 40 كلم ، ويقال انه حاول ان يضاهى بها مدينة فيرسايل قرب باريس لما سمع بضخامتها وفخامتها واناقتها ولكن مكناس اخذت تفقد اهميتها السياسية بعده بسبب اتخاذ ابنائه وحفدته الملوك من بعده فاس او مراكش عاصمة للمملكة بيد انها لم تفقد قط اهميتها الحربية والاقتصادية اذ هى الآن من أهم حواضر المغرب واكثرها حركة واكبرها سكانا

اما اهل مكناس فهم مثل ـ اهل سائر العواصم المغربية القديمة ـ خليط من نسل جميع المغاربة بدوا وحضرا، عربا وبربرا ، وفيهم عدد عديد من نسل افراد الجيش البخارى القديم الذى انشأه السلطـان مـولاى اسماعيـل فلذلك تغلب السمرة عليهم بخلاف اهل العواصم الاخرى

(4) وادى مكس احد روافد نهر سبو يقع فى الشمال الغربى لفاس فى الطريق السلطانى القديم الـرابط بينها وبين طنجة وقد بنى عليه السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمان جسرا محكما وضع تصميمه واشرف على بنائه الضابط الفرنسى دوسولتى

اما سكان هذا الوادى فلا شك انهم قبائل الودايا وزرهون التى فى وسط الاراضى المقيمة فيها .

(5) احدى قبائل الجيش ، وهى الآن مستقرة بضواحى مراكش مع قبائل الجيش .

جروان ـ بنومطير ـ مجاط ـ زمور الشلح (1) ـ دخيسة (2) ـ أولاد نصير (3) ـ سكان سايس (4) ـ ءايـت يوسى (5) ـ ءايـت يزدك (6) ـ ءايـت عياش (7) ـ أهـل أمليس (8) ـ ءايـت شغروشن (9) ـ بنو يازغـة (10) ـ بنو ورين (11) ـ

---

(1) تدعى هذه القبيلة زمور الشلح تمييزا لها عن قبيلة بنى زمور العربية المحيطة بابى الجعد (دائـرة وادى ، وزمور الشلح هذه تسكن بين مكناس والرباط ارضا واسعة تبلغ مساحتها 350 ألف هكتار ، وقاعدتها قرية الخميسات ، ومن اشهر قراها تيفلت وتيداس ، وتتألف من العمائر الكبرى التالية اولاد عبـو ـ اولاد عـلى بـن الحسن ـ اولاد بلقاسم ـ بنى بويحيى ـ اولاد حمو بولمان ـ اولاد ميمون ـ بنى واحى ـ بنى وريبل ـ بنى يدين ـ بنى صيبر ـ الحجامة ـ القبليين ـ الخزازنة ـ القطبيين ـ المصاغرة ـ مزورفة ـ بنى حكم ـ حدوران

(2) الدخيسة عمارة من قبيلة الدخيسة الساكنة بسهل سايس ـ حوز مكناس

(3) عمارة من قبيلة الدخيسة المتقدمة

(4) سايس ـ بسيط فسيح يقع بين فاس ومكناس وصفرو وجبل زرهون من أخصب بلاد المغرب وأمرعها ، سواء ما كان منه مسقيا أو بعليا ، ويقترن ذكر هذا البسيط بجل الاحداث والوقائع التاريخية منذ الفتح الاسلامى للمغرب لقربه من الحواضر والعواصم الكبرى كوليلة وفاس ومكناس ووقوعـه فى طريق الرائح والغادى بـين شرق المغرب وغربه وشماله وجنوبه وتتحدث كتب التاريخ عن مـدن ومراكز كـانت بهذا السهل قبل الاسلام ، ولكن لا توجد آثار تدل عليها اليوم وكل ما فيه انما هو اسلامى

ويسكن هذا البسيط عـدد مـن القبائل والعمائر العربية والمتعربة ومنها قبائل وعشائر نزحت الى المغرب الاقصى من مواطنها الاصلية بالمغرب الاوسط فاندمجت فى عموم سكانه وأصبحت من خيرة أبنائه كالشجع وحميان وأولاد سيدى الشيخ والدخيسة والمهايا وبنى حمليل الخ

(5) قبيلة كبيرة تسكن جنوبى فاس ، وتتركب من ثلاث عمائر كبيرة آيت يوسى أمقلا وهى تابعة اداريـا لدائرة صفرو، وآيت يوسى انجيل، وآيت يوسى كيكو وكلتاهما تابعة لقيادة بولمان. وتشتمل كل عمارة على عدد كبير من العشائر

(6) قبيلة واقعة فى الطريق بـين فـاس وفيلالة تشتمل على عشائر كثيرة مستوطنة بأرض واسعة الاطراف تمتد من نهر ملوية الى جنوب مدينة قصر السوق

(7) اسم لقبيلة مستقرة بالضواحى الجنوبية لفاس

(8) أمليس قرية بقبيلة آيت يوسى (كيكو) وأهلها من عشيرة قيس

(9) يطلق اسم آيت شغروشن على مجموعة من القبائل ساكنة بجنوب فـاس الشرقى ومنفصل بعضها عـن بعض وهذه القبائل هى شغروشن سيدى على التابعة عمارة منها لقيادة هرمومو ، وعمارة اخرى لقيادة بولمان ، وفبيلة أولاد خليفة التابعة لقيادة قصر السوق ، وقبائل أبو الاعلام، ويزدك الفرس والنصالة ، ومسروح التابعة لقيادة الريش ، وشغروشن موزار التابعة لقيادة صفرو ، وشغروشن الحريرة التابعة لتهالة ، وقبائل اولاد بلحسن، وبنو فضل ، وأبو مريم ، وأبو يشاون ، ومسروح وسعيد ، التابعة لقيادة تلسينة ، وقبيلة بـوكمان أنسكمير التابعة لقيادة عيدلت .

(10) بنى يـازغـة تابعة لدائرة صفرو تشتمل عـلى عشائر بنى سوغـات ، ومترناغـة والربع الفوقى ، والربع الوسطى ، ومن أشهر قراها المنزل

(11) اسم لمجموعة قبيلة ساكنة جنوبى تازة تشتمل على القبائل التالية أولاد بنعلى التابعة لقيادة هرمومو، وبنى وراين الشراقة ، وجليداسن ، وتايدة التابعة لقيادة بركين وأهل الثلث ، وبنى عبد الحميد وبنى بوزرت الجبل ، ومغيلة ، وأولاد على الجبل ، وأولاد الفراح ، وزرارة الجبل التابعة لقيادة مغراوة ، وبنى وراين الغرابة وأولاد عبد الحميد ، وأولاد عسو ، وبنى بوزرت ، ومغيلة ، وأولاد عـلى ، وأولاد بنعلى والزرارة التابعة لتهالة . وكل واحدة من هذه القبائل تشتمل على عمائر وعشائر وقرى عديدة .

أهل تازة (1) ـ غياثة (2) ـ التسول (3) ـ البرانس (4) ـ مكناسة (5) ـ أولاد بوريمة (6) ـ مغراوة (7) ـ أولاد بكار (8) ـ هوارة (9) ـ الكرارمة (10) ـ

---

(1) تقع تازة على بعد 124 كلم الى الشرق من فاس فى مكان خطير الاهمية يتحكم فى الطريق الواصل بينها وبين سهول انجاد ووجدة والمغربين الاوسط والادنى

كانت تازة قرية صغيرة قبل الاسلام يسكنها بطن من قبيلة مكناسة الزناتية وقد امتازت هذه القبيلة فى العهد الاسلامى بسبقها الى الاسلام ونصرتها لادريس بن عبد الله الكامل عند تأسيسه الدولة الادريسية بالمغرب ، ثم لابنه ادريس الثانى مؤسس فاس ، واصبحت تازة منذ ذلك الحين « رباطا » لنشر الاسلام والتمكين لسلطانه بين قبائل الجبال الاطلسية المنيعة ، ثم صارت قاعدة لامارة بنى ابى العافية المكناسيين ، وفيها كان يقيم موسى اشهرهم. ثم استولى عليها المرابطون ، ولكنها لم تنتعش الا فى ايام الخليفة الموحدى عبد المومن بن على الذى جدد رباطها وبنى جامعها الكبير وسورها وحصنها حتى صارت من امنع معاقل المغرب وقد لقى بنو مرين من حصانتها رهقا عند ما أقبلوا من المغرب الاوسط ينشؤون دولتهم بالمغرب الاقصى ولما استولى عليها ابو يعقوب بن عبد الحق المرينى صيرها عاصمة للدولة الجديدة وزاد فى تحصينها ووسع مسجدها الجامع وكانت طيلة العهد المرينى قاعدة الانطلاق الى شن الغارة على بنى عبد المواد ملوك تلمسان والمغرب الاوسط واعتنى بها من ملوك بنى مرين على الخصوص السلطانان العظيمان ابو الحسن وولده ابو عنان وبعد العصر المرينى فقدت تازة اهميتها السياسية وان لم تفقد أهميتها العسكرية ، ولم يعد ذكرها يتردد فى التاريخ الامقرونا بذهاب الجيش وأيابه او ثورة القبائل المجاورة لها واخضاعهم وقد ذاع صيتها فى الصحافة العالمية فى مطلع هذا القرن العشرين عند ما ثار بالمغرب الجيلالى الزرهونى المعروف بـ (بوحمارة) واتخذها مركزا لفتنته ثم اخذت تنتعش بعد ما استتب الامن باحوازها وانشئت طرق المواصلات الحديثة المارة بها وهى اليوم قاعدة لاقليم تبلغ مساحته 24.964 كلم مربعا اما اهلها فينتمون الى القبائل المحيطة بها كغياثة والتسول والبرانس ومكناسة وكزناية ، وفيهم عدد عديدة من اهل فاس واهل تلمسان الذين استوطنوها بعد هجرتهم من بلدهم اثر الاحتلال الفرنسى للمغرب الاوسط

(2) قبيلة كبيرة محيطة بمدينة تازة تشتمل على عمارة بنى وجان (أهل تجيلت ـ بنى سنان ـ بنى زليتن ـ مطرقات ـ) وعمارة غياثة (أهل أبو ادريس ـ أهل الدولة ـ أهل الواد ـ أهل السدس ـ بنى بوقيطون ـ بنى بو يحمد ـ بنى مكارة ـ بنى مطير ـ مكاسة ـ أولاد عياش ـ أولاد حجاج)

(3) قبيلة قرب تازة فى الشمال الغربى منها تشتمل على عشائر بنى فراسن ، وبنى لنت ، وبنى مجدول ، وكراوة ونكوشة ، وأولاد الشريف ، واولاد الزبير والربع الفوقى وهى تابعة اداريا لقيادة بنى لنت

(4) اسم لقبيلة تقطن بشمال تازة مشتملة على عشائر بنى فكوس والطائفة وبنى بو يعلى وورية

(5) بقية من قبيلة مكناسة الزناتية العظيمة تسكن شمالى تازة وتشتمل على عشائر بنعلى ، وبنى هيتم ، وأولاد بكار

(6) قبيلة صغيرة بشمال شرقى تازة تابعة اداريا لقيادة مزكيتم

(7) بقية من قبيلة مغراوة احدى قبائل زناتة الشهيرة تسكن شمال شرقى تازة تشتمل على عمارة مغراوة الشرقية ، وعمارة مغراوة الغربية وهى تابعة اداريا لقيادة مزكيتم

(8) بطن من قبيلة مكناسة المتقدمة

(9) فى المغرب قبيلتان تسمى كل واحدة منها بهوارة احداهما بسوس بحوز اكدير والثانية تسكن بسهل المسون بين تازة وكرسيف وهى التى يعنيها المؤلف هنا ، وتشتمل على عشائر الملوكيين والمزارشة ، واولاد على ، واولاد عمارة واولاد عمران واولاد الدراوى واولاد خليفة واولاد صالح واولاد سديرة ، وغفولة ، والزرقان ومن اشهر قراها قصبة المسون ، وجرسيف مركز الدائرة والقيادة

(10) قبيلة تقطن سهل أنجاد شرقى نهر ملوية ، توجد قرية وريرة توريرت او قصبة مولاى اسماعيل ايضا) على حدها الشمالى . تشمل على عشائر المحاريق ، واولاد عدو ، واولاد الختير ، واولاد مامو ، واولاد مبارك ،

بنو بوزكو ـ الشجع (1) ـ بنو يزناسن (2) ـ أهل وجدة (3) ـ أهل فجيج (4) ـ

---

(1) الشجع والصواب اشجع وهى قبيلة عربية دخلت المغرب مع بنى هلال يقال انها من عرب معقل ، ومنهم من يجعلها كبقية المعقليين من ذرية جعفر بن ابى طالب وقد كانت الشجع منذ دخولها المغرب تنتجع الصحراء والهضاب الواقعة شرقى نهر ملوية ومنها عمارات لم تدخل المغرب الاقصى الا فى عهود متأخرة حيث تلقاها ملوكه وأهله على الرحب والسعة واصبحت منذ ذلك الحين فى عداد القبائل المخزنية. وفى المغرب اليوم قبيلتان تحمل كل واحدة منها هذا الاسم احداهما بحوز فاس والاخرى ببسيط انجاد وهى التى يعنيها المؤلف وتوجد من الشجع بطون وافخاذ اخرى مندمجة فى قبائل اخرى

(2) بنى يزناسن او بنى يزناتن ومعناه الزناتيون اسم لمجموعة قبلية عظيمة شديدة المراسى تسكن بين نهر ملوية ووادى كيس شمالى السكة الحديدية الممتدة بين جرسيف ووجدة وتتكون هذه المجموعة من قبائل بنى عتيق ، وبنى منقوش ، وبنى وريمش وتريفة ، وبنى درار ، وغجيرة (تغجيرت) وبنى محيو ومن قبائلها ايضا قبيلة عطية وقبيلة بنى منقوش الساكنتان وراء وادى كيس الذى هو خط الحدود الفاصل بين المغربين الاقصى والاوسط ، وقد نصت الفقرة الرابعة من المادة الثالثة من المعاهدة المغربية ـ الفرنسية المنعقدة فى 9 ربيع الاول 1260 (18 مارس 1845) المعروفة بمعاهدة للا مغنية ـ على ان تينك القبيلتين مغربيتان تابعتان لسلطان المغرب ، وانهما معفوتان من اداء الضرائب لحكومة الجزائر ومن اشهر قرى بنى يزناسن بركان ، وحفير ، والسعيدية ، وفوغالة (تفوغالت)

واليزناسنيون من اشد المغاربة تمسكا بالاسلام وغيرة عليه ولهم مقامات صدق فى الدفاع عنه ، وصيانة كرامة الوطن المغربى وحمايته من المغيرين

(3) وجدة قاعدة المغرب الشرقى تقع فى سهل أنجاد فى الدرجة 41 34 من العرض الشمالى والدرجة 54 1 من الطول الغربى وارتفاع 550 م ف س ب بناها الامير زيرى بن عطية المغراوى سنة 384 وظلت ثمانين سنة عصمة لاسرته ، ثم ملكها المرابطون ثم الموحدون وهولاء الاخيرون هم الذين بنوا اسوارها وشيدوا ابراجها ولما قامت الدولتان المرينية (فاس) والعبد الوادية الزيانية (تلمسان) على انقاض ملكهم تجاذبوا حبلها وحدثت بينهم نزعات عليها ، وقد هدمها السلطان يوسف المرينى ثم جدد ابنه يوسف بناءها وشيد قصبتها وانشأ بها قصرا ملكيا ومسجدا وحمامات وفنادق ولما استولى الاتراك على امارة المغرب الاوسط حاولوا ان ينتزعوها من الشرفاء السعديين والعلويين ويضموها الى ممتلكاتهم لكنهم كانوا يردون على اعقابهم ويطاردون الى داخل ايالتهم الى ان حصل الاتفاق بين الحكومتين المغربية والتركية على جعل نهر تافنا حدا فاصلا بين القطرين

وأثناء الغزو الفرنسى للجزائر ، ووقوف المغرب بجانب المجاهدين الجزائريين احتلها الفرنسيون انتقاما سنة 1844 ثم جلوا عنها ، وتعرضت بعد ذلك لاعتداءاتهم المتكررة وهى اليوم قاعدة لاقليم تبلغ مساحته 46.415 كلم مربعا

واهل وجدة يتألفون من اربع عناصر بنى يزناسن ، وأهل فجيج وأهل فاس ، والمهاجرون بعد الغزو الفرنسى من تلمسان وما حولها وقد اندمجوا فى الامة المغربية ثم طرأت عليهم فى اول هذا القرن جالية من المغرب الاوسط احتفظت بجنسيتها ، وقد تضخم عددها بالمهاجرين الجدد الذين وردوا عليها من الجزائر بعد اشتعال نار ثورتها ضد المستعمر الغاشم سنة 1954

(4) يطلق اسم فجيج على مجموعة من الواحات واقعة باقصى نقطة فى الحدود الجنوبية الشرقية الحالية للمملكة المغربية ، وتقع هذه الواحات على علو 900 م تسقى من عيون متفجرة من نجد الوداغير

اهلها مشهورون بذكائهم ونشاطهم التجارى وهم يهاجرون بكثرة الى الشمال للاتجار ، ومنهم من يفلحون الارض ويتعيشون من البساتين التى يبلغ عدد نخلها 200 الف نخلة ، وهم يقيمون فى قرى متجاورة تدعى قصورا كالصناكة والوداغير والعبيدات والمعيز واولاد سليمان والحمام الفوقانى والحمام التحتانى ومن قرى فجيج ايضا قرية بنى ونيف التى ضمها الفرنسيون الى ممتلكاتهم بالصحراء .

القنادسة (1) ـ أهل توات (2) ـ بنى وسين (3) ـ فشتالة (4) ـ بنو وريا كل (5) ـ الجاية (6) ـ سلاس (7) ـ متيوة (8) ـ غزاوة (9) ـ مزيات (10) ـ صنهاجة (11) ـ

---

(1) القنادسة قرية معدنية واقعة فى الجنوب الغربى من فجيج على بعد 22 كلم من مدينة بشار وهى مركز الطائفة الصوفية الزيانية التى اسسها سيدى محمد بن زيان الدرعى ، وقد اتسعت اتساعا كبيرا منذ اكتشف بها الفحم الحجرى(300.000 طن فى السنة)حتى صار سكانها الآن يزيدون على عشرين الفا. وهىاليوم تابعة لمقاطعة بشار وقد كانت اكثرية أهلها من الشرفاء الزيانيين لكنهم الآن يتركبون من مختلف القبائل الصحراوية لاسيما ذون منيع ، واولاد جرير ، وقبائل فيلالة

(2) توات اقليم واسع ضمنه الفرنسيون فى اول هذا القرن الى ممتلكاتهم بالصحراء وهو يشتمل على نحو عشرين واحة من اشهرها ادرار وتوريرت ، والمنصور ، والركان التى اشتهرت فى سنة 1960 وما بعدها باجراء التجارب النووية فيها وتسقى هذه الواحات من مياه جوفية وتزرع فيها مختلف انواع الحبوب والخضر زيادة على نخلها الذى ينتج تمرا جيدا يصدر الى الشمال
ويبلغ سكان واحات توات 40 ألف نفس فيهم كثير من الشرفاء العلويين من نسل ملوك المغرب

(3) بنى وسين ـ قبيلة بسهل انجاد تقع اليوم وراء خط الحدود الشرقية ، بين نهر تافنا ووادى المالح وقبيلة بنى بوسعيد ، وقبيلة الوجادة وفى وسطها توجد مدينة للا مغنية التى هى اول مدينة تواجه الذاهب من وجدة الى تلمسان وقد كان اجتياز الفرنسيين لنهر تافنا وانشاؤهم لبرج حراسة قرب ضريح الحاجة مغنية سببا فى اشتعال الحرب المغربية الفرنسية سنة 1844 وقد هاجر من هذه القبيلة بطن استقر قرب طنجة وظل يحمل اسمها.

(4) فشتالة ـ قبيلة بشمال فاس تتركب من هراوة والبوار والشقر والزاوية وهى تابعة لقيادة قلعة سلاس

(5) قبيلة تسكن شمال فاس تتركب من عشائر بنى كيسان ، والدردار ، والهوتة وجبالة وفرنوتة (تفرنوت) ، وتزرين وهى تابعة اداريا لقيادة تفرانت

(6) لجاية ـ ويقال ايضا جاية قبيلة جبلية تسكن شمال فاس ، عشائرها عين الريحان ـ بنى بوزولات ـ بنى محمد ـ بنى زيد ـ اولاد كلان ـ اولاد قرون زاوية مولاى عبد الرحمان ـ زبور المشيط ـ الزرازدة

(7) سلاس ـ قبيلة جبلية بشمال فاس ، تشتمل على عشائر الجمال ، والخندق ، والفصيل ، واولاد حمو ، ووزاغ ومن اشهر قراها ورزاغ ، وقلعة سلاس التى من مركز القيادة

(8) قبيلة جبلية مقسمة الى عمارتين كبيرتين احداها تدعى متيوة الوطا بشمال اقليم فاس ، واخرى متيوة الجبل مشاطئة للبحر بشرق اقليم تطوان

(9) قبيلة جبلية بشمال اقليم الرباط توجد بعض عشائرها بالضفة الشمالية لنهر لكوس باقليم تطوان

(10) قبيلة جبلية تسكن شمال فاس تشتمل على عشيرتى حجر معبد والدمنة

(11) صنهاجة احدى قبائل البرانس البربرية واعظم قبائلهم بالمغرب على الاطلاق اذ لا يكاد صقع من اصقاعه يخلو من احد بطونها بسهل أو جبل يزعم كثير من النسابين انهم عرب من حمير والظاهر ان نسبهم مثل نسب جميع المغاربة القدماء

تفرعت عن صنهاجة فروع كثيرة كثر عددها بمرور الزمان وارتقت كل واحدة منها الى درجة قبيلة ، واصبح لها اسم خاص اما القبائل التى بقيت تحمل اسم صنهاجة الى اليوم بالمغرب فهى ساكنة شمال مدينة فاس وهى منقسمة الى ثلاث قبائل كبيرة ا) ـ صنهاجة مصباح المشتملة على عمارتين كبيرتين صنهاجة الظل وصنهاجة الشمس وهى تابعة لقيادة ثلاثاء بنى وليد ب) وصنهاجة غدو وهى تابعة لقيادة كاف الغار باقليم تازة ت) وصنهاجة السراير المشتملة على عمائر كتامة ، وبنى سدات وبنى خنوس ، والزرقات وغزاوة (تغزوت) ، وبنى احمد وبنى بشير وبنى بوشيبة . وهى تابعة لاقليم الحسيمة . وتشتمل كل واحدة من هذه القبائل والعمائر على عدد كبير من العشائر .

أهل العرائش (1) ـ أهل طنجة (2) ـ

---

(1) العرائش مدينة مغربية واقعة على الضفة الجنوبية لنهر لكوس بشاطىء المحيط الاطلسي في الدرجة 9 6 من خطوط الطول الغربية ، و 12 35 من العرض الشمالي وارتفاع 12 م ف س ب وهي احدى المدن المغربية العتيقة ، كانت في القديم متجرا من متاجر الفنيقيين والقرطاجنيين ، ثم أصبحت مستعمرة أمبراطورية في العصر الروماني ، ووصلت الى الذروة في عهد الامبراطور كلود اذ كانت محاطة بسور ، ومحتوية على معبد مهم ثم تحولت بعد ذلك اهميتها الى مدينة تشميس التي لا تزال أطلالها مائلة امامها على الضفة الشمالية ، وصارت في العهد الاسلامي قرية صغيرة تعرف بعرائش بني عروس لكثرة ما كان بها من الاشجار والفروس ، ولا سيما دوالي العنب . وفي القرن العاشر الهجري أخذ اسم العرائش في الظهور ، اذ أصبحت مركزا من مراكز الجهاد والمقاومة ضد نصارى البرتغال الذين استولوا على طنجة وأصيلة ، وفي سنة 910 زحف اليها حاكم أصيلة البرتغالي وحاول أن يشيد على نهرها حصنا للاخذ بمخنقها ولكن السلطان محمد الشيخ الوطاسي أجلى البرتغاليين عنه في نفس السنة واعتنى بالمدينة وبنى بها جامعا قبل ان يموت كما اعتنى بها السلطان مولاي الناصر من بعده وبنى أسوارها وقصبتها وخلال الدولة السعدية صارت العرائش مرسى حربيا شهيرا وأصبح مرساها ومصب نهرها قاعدة للاساطيل الجهادية المغربية والعثمانية التي كانت تعترض سفن النصارى وتغير على شواطئهم وممتلكاتهم بافريقيا والمحيط الاطلسي ومن العرائش انطلق الاسطول المغربي سنة 1566 للاغارة على الجزائر الخالدات وفي 4 رمضان عام 1019 تنازل عنها المامون السعدي لفيليب الثاني ملك اسبانيا مقابل اعانته ضد عمه زيدان فاستنكر المغاربة عمله ، ولبسوا الاحذية السود (الريحية) حدادا على ضياع ذلك الثغر وظل الامر كذلك الى أن افتتحه السلطان مولاي اسماعيل يوم الاربعاء 18 محرم 1101 هـ فنها عن لبسها وأمر بالنداء في جميع مملكته بلبس الاحذية الصفر (البلغة) بدلها ولما ولي الملك حفيده سيدي محمد بن عبد الله قوى تحصين العرائش وبنى بها صقالات وشحنها بالمدافع كما بنى بها مدرسة وسوقا وتعرضت العرائش بعد ذلك لهجات بحرية فرنسية ونمسوية واسبانية عديدة كما نمت وزاد سكانها واصبحت مرسى مشهورا

واهل العرائش جلهم من اهل الريف الذين فتحوها واسكنهم مولاي اسماعيل بها عقب ذلك ، وقد انضاف اليهم بعد ذلك سكان آخرون من جبالة وفاس وغيرها من المدن والقرى المغربية

(2) طنجة المدينة العظيمة الشهيرة الواقعة باقصى الشمال الغربي للمملكة على ارتفاع 70 م (القصبة) في الدرجة 59 5 من الطول الغربي ، و 58 35 من العرض الشمالي محاطة بالجبل الاشم ، والفحص الافيح ، والفرضة الجميلة

احدى مدن المغرب القديمة المعروفة من عصر ما قبل التاريخ اخذ صيتها بذيع منذ العصور الفنيقية والقرطاجنية اذ كانت متجرا نافقا شهيرا ، وقد القى بها الجوالة القرطاجني حنون مرساته مرات عديدة خلال اسفاره (530 ق . م) ثم كبرت وازدهرت فيما بعد واصبحت عاصمة لموريطانيا الطنجيتانية ، وربطت مع مدن الداخل بطرق محكمة سيما مع شالة ووليلا ، وفي سنة 429 احتلها الوانداليون ثم البيزانطيون (541) على ما يقال ، وفي سنة 621 تملكها الفيزيكوث حكام اسبانيا ، وظلت في حوزتهم الى ان وصل اليها القائد العربي العظيم عقبة بن نافع الفهري فافتكها منهم ، وارتبطت من يوم فتحها بتاريخ المغرب الاسلامي العربي وصارت مركزا من مراكز الثقافة والحضارة المغربية، ومعبرا هاما ـ مثل سبتة والقصر الصغير ـ للرائح والغادي بين المغرب والاندلس العربية

وفي سنة 869 استولى عليها البرتغاليون وجعلوها قاعدة لاملاكهم بالمغرب ، وحولوها الى قلعة حربية بعد ما خربوا عمرانها واستأصلوا شافة اهلها المسلمين ، وصيروا مساجدها كنائس

ولما انتقل تاج البرتغال الى فيليب الثاني ملك اسبانيا دخلت طنجة في عداد الاملاك الاسبانية ، ثم ارتدت الى الحكم البرتغالي ولما تزوجت كاترين دوبراكانس بالملك شارل الثاني كانت طنجة من جملة ماقدمته اليه في المهر فاصبحت (1661 م) حينئذ في يد الانجليز الذين حصنوها وبنوا بها عدة ابراج ، وظلت بين ايديهم ثلاثا وعشرين سنة الى ان افتكها منهم السلطان مولاي اسماعيل في ربيع الاول سنة 1095 على يد عامله باقليم تطوان وقائد جيوشه بتلك الناحية القائد علي بن عبد الله الريفي ولما دخلها المسلمون وجدوا الانجليز خربوها عن آخرها واجلوا جميع سكانها فاهتم السلطان حينئذ بترميمها وتعميرها وانزل بها حامية عسكرية

وقد حوصرت طنجة بعد ذلك عدة مرات من طرف الاساطيل النصرانية وقنبلها الاسطول الفرنسي بقيادة البرانس دوجوانفيل في 6 غشت 1844

ومنذ النصف الثاني من القرن الماضي اصبحت طنجة عاصمة ديبلوماسية للمغرب اذ بها كان يقيم السلك الديبلوماسي الاجنبي كما كانت بها (دار النيابة) التي كانت صلة وصل بين الحكومة المغربية والبعثات الديبلوماسية الاجنبية .

أهــل أنجرة (1) ـ أهــل تطاوين (2) ـ الــودايــا (3) ـ أهــل شنجيط (4) ،

وفى سنة 1905 زار الامبراطور الالمانى غليوم الثانى طنجة مع رجال دولته واكد عزم ألمانيا على الدفاع عن سيادة سلطان المغرب ووحدة تراب مملكته

وطنجة اليوم قاعدة أقليم صغير وهى مندمجة سياسيا واقتصاديا فى عموم المملكة بعـد مـا ظلت سنين ذات نظام خاص

وأهلها فى الاصل متنسلون من اهل الريف الذين اسكنهم بها السلطان مولاى اسماعيل بعد استرجاعهـا من يد الانجليز وقد انضافت اليهم عناصر جديدة من تطوان وفاس والقبائل الجبلية المحيطة بها

(1) انجرة قبيلة واقعة على شاطىء البحر بين طنجة وتطوان قاعدتها مدينة سبتة المغربية التـى اقتطعهـا الاسبانيون قهرا من جسم المغرب وهى مركبة من عشائر البحراويين والبرقوقيين والغرباويين

(2) ويقـال ايضـا تطـوان مدينـة واقعـة فى الشمـال الغـربى للمملكـة فى الدرجة 19 5 من الطول الغربـى ، و 35 35 من العرض الشالى وارتفاع 85 م على بعد 10 كلم من البحر و 44 كلم من مدينة سبتـة، كانت قرية ماهولة من قديم ، وفى سنة 685 بنى السلطان يوسف بن عبد الحق المرينى قصبتها وفى فاتح 708 أمر حفيده السلطان ابو ثابت باختطاط المدينة فبنيت وعمرت واستمرت آهلة الى صدد القرن التاسع فخربت ولما تدفق المهاجرون الاندلسيون على السواحل المغربية بعد اكتساح النصارى للاندلس العربية الاكتساح الاخيـر نزلت جماعة كبيرة من اهل غرناطة بشط مرتيل واستأذنوا السلطان محمد الشيخ الوطاسى بالاذن لهم فى بنـاء مدينة يحفظون فيها عيالهم ومتاعهم فعين لهم مدينة تطوان وولى عليهم كبيرهم على المنظرى وكان رجلا شجاعا من رجال ابن الاحمر فرمم اسوار المدينة القديمة ، وبنى الجامع الكبير ثم اخذ فى جهاد البرتغال بسبتة وبلاد الهبط واسر منهم ثلاثة آلاف استخدمهم فى بناء ما بقى من المدينة

وتطوان من اجمل مدن المغرب وأهلها من أشد أهله تحضرا وألطفهم معشرا وأخفهم روحا وجلهـم مـن مهاجرة الاندلس وبينهم عدد من الشرفاء والبيوتات العربية الصريحة وقد نمت تطوان نموا عظيما منذ الخمسين سنة الاخيرة وأصبحت من الحواضر الكبرى والمراكز الثقافية والنضالية المهمة وبها كانت قيادة الجهاد التحريرى اثناء النضال فى سبيل تحرير المغرب

(3) الودايا قبيلة مخزنية اصلها من عرب معقل الصحراويين كان سبب جمعهم واستعمالهـم فـى الجيش ن السلطان مولاى اسماعيل لما استولى على مراكش مرة ثانية سنة 1088 خرج للصيد ببسيطها بالمكـان المعـروف بلبحيرة فرأى اعرابيا يرعى غنمه وبيده شفرة فاستحضره وسأله عن نسبه فاجاب وديى كغنى ، من عرب معقل بالصحراء دخلوا بلاد سوس منتجعين لجدب اصابهم فقال له السلطان انتم اخوالى سمعتـم بى ولـم تاتونى ثم استقدمهم وكساهم واثبتهم بالديوان ، ونقلهم الى عاصمة مكناس وتواردت اثر ذلك عشائرهم عليه، فكان كلما وصلت عشيرة يضمها الى سوابقها وينظمها فى سلك الجندية فهم منذ ذلك الحين قبيلة مـن قبـائـل الجيش لا تكاد تخلو حاضرة ولا مرسى من حامية منهم

وفى المملكة اليوم قبيلتان تحمل كل منهما اسم الودايا احداها بحوز فاس مشتملة عـلى عشائـر اهـل سوس ومكناسة ، واولاد الناصر ، وغمرة ـ الشجع والاخرى بحوز الرباط مشتملة على الشبانات والدرابكة، واولاد دليم ، واولاد جرار ، واولاد مطاع وزرارة وهناك بطون اخرى تحمل اسم الودايا مندمجة فى قبائل اخرى.

(4) شنجيط قرية بصحراء المغرب غلب اسمها على اسم الاقاليم الصحراوية المغربية المقسمة الآن بين اسبانيا وفرنسا كموريطانيا والساقية الحمراء ووادى الذهب والطرف الغربى من مقاطعة الساورة واهل هذه الناحيـة عرب لغة مغاربة من الوجهة التاريخية والسياسية وبين المغرب وفرنسا واسبانيا خلاف شديد فى شأن هـذه الاقاليم اذ يطلب المغرب ارجاعها اليه بينما تصر فرنسا واسبانيا على ابقائهما تحت سيطرتهما خارقتـين بذلـك الاتفاقات الدولية ومعاكستين لارادة السكان وقد عرض المغرب فى سنة 1380 (1960) القضية برمتها على نظر منظمة الامم المتحدة .

تم يقف الكل صفين مـن الباب الذى يخرج منه السلطان ، صف مـن الجهة اليمنى متنظم من القبائل العربية والبربرية ، وصف من جهة الشمال متنظم من فرسان العساكر ، أمـا رماتهم فتكون صفوفا أربعة ، شكلا مربعا خالى الوسط ابتداء مـن ءاخر صف الخيول وراء المصلى ، فاذا أخـذ كـل مركزه المعد لـه ، وتم النظام على نحو ما شرحنا ، رجع الخليفة والاعوان وأعلموا قائدهم ، فيعلم صاحب الجلالة بكمال نظام الهيأة ، فعند ذلك يمتطى الجنـاب العـالى صهـوة فرسه ، ويحتف به اصحاب الأروى يمينا وشمالا ءاخذين مناديل بيضا يروحون بها على رأسه ، ويتقدم أمامه المسخرون بأعلامهم وأعلام مـولاى ادريـس (1) التى كانت العادة جارية بوضعها بقبة ضريحه ، ثم الخليفة الاول لقائـد المشور ماسكا بندقيته بيمينه ، واضعا لها على كتفيه الايمن ، ثـم الخليفـة الثـانى بعده بمكحلته كذلك ، ثم المشاوريون بطرادتهم الملففة فى عمامة بيضاء ، والعـادة المحكمة أن هذه الطرادة والراية لا تحل ولا تنشر الا عند دخول الجلالة لعاصمة من عواصمها مكناس او فاس او مراكش ، وتعـرف بطـرادة أبى العبـاس السبتى (2) ، ثم قائد المشور كذلك ببندقيته على عاتقـه ، ثـم خيـول الكـادة

---

(1) ادريس الثانى بن ادريس الاول بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن ابـى طالب ثانى ملوك الدولة الادريسية وبانى فاس ولد بوليله يوم الاثنين 3 رجب 177 وكفله مولاه راشد ولما بلغ الحادية عشرة من عمره اخذ له البيعة يوم الجمعة 7 ربيع الاول عام 188 واستتام ملكه وعظم سلطانه ووفدت عليه وفود العرب من افريقيا والاندلس فضاقت بهم عاصمته فبنى مدينة فاس سنة 192 واتخذهـا عـاصمته واقام بها الى سنة 197 فخرج غازيا جنوب المغرب ففتحه وعاد الى فاس ثـم خـرج فى محـرم سنة 199 لمحاربه الخوارج بالمغرب الاوسط فغلبهم ودخل تلمسان فنظر فى احوالها واصلح سورها وجامعها وصنع فيه منبـرا واقام بها ثلاثة اعوام ثم رجع الى فاس وبها توفى فى 12 جمادى الاخـرى عام 213 وأصبـح ضريحـه مـزارا مقصودا من جميع المغارب والاقطار الافريقية المسلمة

وقد كانت العادة جارية بوضع أعلام الجيش المغربى فى الضريح الادريسى تبركا ولا تخـرج منـه الا عند تحرك الجيش فى مناسبة من المناسبات ، ولطول ازمنة استيداعها فيه اعتقدت العامة ان تلك الاعلام راجعة الى عهد ادريس نفسـه وليس ذلك بشىء وانما هو وهم من الاوهام

(2) احمد بن جعفر الخزرجى (سيدى بلعباس) المولود بسبتة عام 524 والمتوفى بمراكش يوم الاثنين 3 جمادى الاخرى عام 601 اكبر صلحاء مراكش ومن اشهرهم بالمغرب على الاطلاق كان رحيما عطوفا يحسن الى اليتـامـى والايامى ويجلس فى الاسواق يحث الناس على الصدقة وله مذهب فى ذلك شهير .

(المراكب الست) التى تقاد امام الجلالة، ثم اصحاب المزاريق، ثم قائد الاروى راجلا، ثم الملك عن يمينه خليفة الاروى والاعيان من أعوانه العوامين، وصاحب المظل، وعن يساره كذلك مع الخليفة الثانى، وهما أعنى الخليفتين اللذين يروحان بمناديلهم على الملك والباقون يجعلون مناديلهم مطوية على أكتافهم، واحد الاعوان المذكورين يكون حاملا شكارة (جراب فى علاقة خلف ظهره) وءاخر يكون حاملا الفربصون (غطاء السرج المولوى)، والعادة أن يكون نصفه من ملف أزرق، والنصف الآخر من ملف أحمر، وبازاء اصحاب الاروى الذين عن اليسار صاحب السكين، وربما كان صاحب المظل عن الشمال وصاحب السكين عن اليمين ان اقتضى التظليل ذلك، ثم اصحاب المكاحل فى صف، ثم الحاجب، ثم اصحاب الوضوء والفراش فى صف، ثم المسخرون بأعلامهم، ثم الوزراء، ثم الكتاب، ثم فرسان العسكر أصحاب الموسيقى فى صفين، أحدهما عن اليمين، والآخر عن الشمال، وهكذا العمل فى نظام حفلة يوم الجمعة، ولا ينقص منه غير المسخرين، المقدم منهم والمؤخر، وحسبهم فى الجمع تقديم التحية للجلالة على حافة الطريق راجلين، فاذا خرج الجناب العالى من باب القصر حيته الموسيقى الاندلسية، ويتقدم القضاة والعلماء أمامه رافعين أصواتهم بالتكبير والتسبيح والتحميد والتهليل (1)، وكلما سامت الجناب السلطانى فريقا من الفرق المصطفة وجد عاملها أو خليفته امامها، فتؤدى التحية الملوكية اللازمة ويحيها قائد الاروى على لسان السلطان، وهكذا الى ان يصل جنابه العالى الى المصلى فتحييه الموسيقى بنغماتها المطربة، ثم يترجل ويدخل المحل المعد للصلاة، فينادى بالتكبير بدل الاقامة، وبعد الفراغ من الصلاة

---

(1) اى قول سبحان الله، والحمد لله، ولا اله الا الله

يصعد امام الصلاة المنبر لالقاء الخطبة العيدية ، ويذهب خليفة قائد المشور لترتيب القبائل لاداء التحية الملوكية طبق التعاليم النظامية ، قبيلة بعد قبيلة ، فاذا فرغ الخطيب من الخطبة والدعاء وكان العيد عيد أضحى خرج السلطان لذبح نسكه بيده ، فيجد الجزارين واقفين فى بزتهم الرسمية اللافتة للانظار وبيد قائدهم السكين والمنديل ، فيناول الامير السكين ، ويقدم اليه الاضحية ، فيذبحها بيده اقتداء بخير الانام جده صلى الله عليه وسلم ، وتحمل حالا على دواب تكون مهيأة لحملها من أسرع الدواب سعيا وراء وصولها للقصر قبل سكون جثتها ، وسكون حركتها ، والقصد بذلك والله أعلم هو أن يحصل للحريم نصيب من المشاهدة التى أمر بها صلى الله عليه وسلم بعض أمهات المومنين فى قوله : قومى اشهدى اضحيتك ، ثم بعد ذبح النسك يمتطى الجناب العالى صهوة فرسه ويحدق به أصحاب الاروى ، وتكون الهيأة على نحو ما وصفنا ، ثم يولى وجهه نحو القبائل ، فيقدم خليفة المشور لقائده القبائل قبيلة فقبيلة ، معرفا بالقائد والقبيلة ، فيتقدم قائد المشور أمام صاحب الجلالة وخلفه القبيلة يقدمها أو قوادها ان كانوا متعددين ، فيعرف السلطان بها من هى فتؤدى تحيتها الواجبة ، ويحييها قائد المشور على لسان السلطان بالدعاء ، ثم يامرها بالانصراف، فتنصرف وتاخذ مركزها الذى كانت به، وتتقدم الاخرى تلو الاخرى الى النهاية ، فاذا تم الاستقبال المولوى ونال الكل أوفر حظ من صالح الدعوات أخرجت الانفاض اشعارا بانتهاء الاستقبال واداء مراسيم التهنئة لصاحب الجلالة ، ثم يتوجه السلطان لقصره الكريم فى جلالة ومهابة على الكيفية التى وصفنا فى الخروج ، فاذا قرب من القصر أسرع الوزراء والكتاب للقصر فيصطفون أمام بابه الداخلى حيث يكون صف الخاصة من

العائلة الكريمة ، فاذا وصل السلطان فى موكبه الى باب القصر الخارجى حيته الموسيقى بنغماتها الشجية ، فاذا دخل باب القصر الخارجى رجع قائد المشور الى القواد والعمال ليودعهم ، ويجد السلطان داخل الباب عن يمينه صف أعيان العائلة ، فيتقدمون للسلام عليه ، وتقبيل ركبته واحدا بعد واحد ، وما زال العمل جاريا على هذا برباط الفتح حتى الآن ،وأمامه صف الوزراء والكتاب فيتقدمون كذلك واحدا بعد واحد ، ثم يدخل السلطان للقصر ، فيجد جميع الحريم الكريم على اختلاف طبقاته فى استقباله لتقديم مراسيم التهنئة العيدية لجلالته ، فيهش ويبش فى وجه الكل ، فيصل ويواصل ويجامل ، وتخرج اوانى التمر والحليب (1) للوزراء ومن ذكر معهم والجيوش ، وينتهى حفل السنة العيديه ، ويذهب كل الى حال سبيله وهكذا يكون الشأن فى عيد الفطر والمولد النبوى لا ينقص الاول غير ذبح النسك ، والثانى غير الصلاة والاضحية ، وفى عشية يوم العيد نفسه يؤم شريف الاعتاب الشرفاء (2) والعلماء والموظفون والاعيان لتقديم مراسيم التهانى العيدية للجلالة المولوية ، فاذا أدت الجلالة فريضة العصر جلست على أريكة ملكها ، فيتقدم اليها رئيس المشور بجريدة فيها اسماء الذين ياملون ان يحظوا باستقبال الجناب السلطانى الكريم ، فتاذن لهم فى المثول بين يديها فيتقدمون على هذا الترتيب خليفة جنابه العالى ، فابناؤه ، فاخوانه ، فأعمامه ، فبنو عمه ، وحدانا وزرافات ، فالقضاة والعلماء ، فالاشراف

---

(1) من العادات المغربية التى لا تتخلف تقديم التمر والحليب الى الملوك والوزراء والكبار والاعزاء تعبيرا عن المودة بحلاوة التمر وعن سلامة الطوية ببياض الحليب

(2) المتنسلون من السيدة فاطمة الزهراء والامام على بن ابى طالب ويقابلهم (العوام) سوىء كانوا من اصل عربى او غيره .

الادارسة (1) ، فاهل تلمسان (2) ، فالبدراويون (3) ، فالحموميون (4) ،

---

(1) هم نسل ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط الداخل الى المغرب سنة 169 وجل شرفاء المغرب من نسل ادريس ، الا ان منهم من احتفظوا بالنسبة العائلية اليه وهم قلة ، ومنهم من حملوا اسماء عائلية اخرى وهم الكثرة

(2) تلمسان ومعناها الينابيع باللغة البربرية مدينة واقعة على بعد 80 كلم الى الشرق من وجدة ، وارتفاع 806 م ف س ب في سفح جبل الصخرتين احد جبال السلسلة الجبلية المنسوبة اليها ، وهي قاعدة المغرب الاوسط واحد مراكز الحضارة والثقافة في المغرب العربي ومن المدن المشهورة في العالم بالجمال الطبيعي لاعتدال هوائها ، وعذوبة مياهها ، ووفرة خيراتها ، وكثرة الحدائق والبساتين المحيطة بها ، ووقوعها في سفح جبل اشم امام بسيط افيح

كانت تلمسان قرية بربرية في العصور الغابرة تدعى اكدير ولما استولى الرومان على المغارب بنوا فيها مخفرا عسكريا سموه بومارية ، وفي سنة 55 هـ فتحها ابو المهاجر دينار المخزومي فصارت منذ ذلك التاريخ مركزا اسلاميا عظيما يضاهي اكبر المراكز الاسلامية بالمغارب والاندلس وقد ظلت من عهد الادارسة الى نهاية العصر الموحدي مرتبطة بالمملكة المغربية واكثر مساجدها ومعاهدها وقصورها واسوارها بناها ملوك المغرب من ادارسة ومرابطين وموحدين ومرينيين ولا تزال اسماؤهم منقوشة في الجبس والخشب على بعضها الى اليوم وابتداء من النصف الاخير من القرن السابع انفصلت تلمسان عن المغرب الاقصى وقامت بها دولة مستقلة هي دولة بني عبد الواد الزيانية ، ولكن هذه الدولة عاشت طيلة ايامها في حروب مستمرة مع بني مرين ، وكثيرا ما كان المرينيون يهجمون عليها ويستولون على عاصمتها او يحاصرونها حتى انقرضت باستيلاء الاتراك على المغرب الاوسط فخضعت تلمسان لحكمهم على مضض

اما اهل تلمسان الذين يشير اليهم المؤلف فهم المهاجرون الذين استقروا بفاس منذ ايام الحكم التركي للمغرب الاوسط ولا سيما بعد استيلاء الفرنسيين عليه وهم في الحقيقة يشتملون على اهل تلمسان وغيرها ، وانما يدعون بالتلمسانيين تغليبا وهم على ثلاثة اقسام ا) ـ قسم ورد على فاس ايام الحكم التركي كأسر الونشريسي ، وبلعباس وبوعنان وبوعياد الـخ ب) ـ وقسم ورد عليها واستقر بها سنة 1220 عند قيام ابن الشريف على الاتراك ايام مولاي سليمان كأسر المنجرة ، وابن منصور والمقرى ، وابن ابي عبد الله ت) وقسم ورد عليها بعد سنة 1246 وهو جمهورهم كآل النميشي، ومسواك، وابن عصمان، وابن ثابت، والزغاري، والنكروف وبنونة والمشرفي، والسليماني، وابن يخلف، والبوزيدي، وابن مرزوق، والقيسي الخ وقد اسكنهم السلاطين اول الامر حي العيون وحي القلقليين ومنحوهم مقبرة سيدي حرازم خارج باب الفتح لدفن موتاهم كما اسسوا نقابة للفصل بين شرفائهم ، ولم تزل النقابة منذ العهد السليماني في آل سيدي عبد الله بن منصور الادريسي الحوتي الى ايامنا هذه ما عدى خلال فترتين قصيرتين تولى النقابة في احداها شريف من آل ابن وضاح ، وفي الاخرى شريف من آل ابن حربيط وقد كان الشرفاء التلمسانيون ثالث جماعة من الاشراف يستقبلهم الملوك بعد العلويين والادارسة ، وبعدهم يستقبل البدراويون وجميع الشرفاء التلمسانيين ادارسة من ذرية ادريس بن عبد الله الكامل استقروا بتلمسان في ازمنة مختلفة وسليمانيون من ذرية محمد بن سليمان اخى ادريس دفين قرية عين الحوت الواقعة على بعد 7 كلم من شمال تلمسان

وقد احصيت اسماء الاسر التلمسانية المستقرة بفاس في الرسم الذى رفعه التلمسانيون ـ شرفاء وعواما الى جلالة السلطان مولاى الحسن سنة 1297 احتجاجا على محاولة قنصل فرنسا بفاس التدخل في شؤونهم فوجدتها تبلغ 387 أسما وكل اسرة تشمل عددا من البيوت

(3) اصل الشرفاء البدراوين (البكراوين) من قصر الوداغير بفجيج ومنه انتقلوا الى وادى الرتب بسجلماسة ، ثم الى فاس واول من انتقل منهم اليها في القرن الماضى السيد عبد الله بن عبد القادر بن احمد بن عيسى بن الحسن بن محمد بن عيسى بن موسى بن ابى بكر بن محمد بن عبد الله بن احمد بن جمال بن محمد بن كثير بن أبى النصر بن منصور بن يعقوب بن علال ، بن عبد الله بن عبد الرحمان المستوطن فجيج بن يعلى دفين الطالعة الكبرى من فاس بن عبد العلي الملقب اسحاق دفين مصمودة من فاس بن احمد دفين كرواوة منها بن محمد بن ادريس الثاني

وهولاء الشرفاء يتفرعون الى فرعين الجماليون والشماسيون وهم بيت علم وفقه وادب

(4) الحموميون من شرفاء الوداغير الفجيجيين ايضا وقد سكنوا قبيلة بني زروال بالجبل قبل ان ينتقلوا الى فاس للاستقرار بها ، وهم من ذرية السيد التهامي بن احمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن على بن عبد الله بن عيسى بن احمد بن سالم بن يحيى بن عبد الواحد بن على بن محمد الملقب حمو بن محمد بن داود بن احمد بن محمد بن على بن عبد الرحمان نزيل ورتدغير من فجيج بن يعلى دفين طالعة فاس بن اسحاق بن احمد بن محمد بن الامام ادريس الثاني

فاهل وزان (1) ، فالافراد من الاعيان ، فالباشاوات ، فالمحتسبون ، فالنضار فاهل مراكش بهداياهم

وفى ثانى يوم العيد ان كان الجناب العالى بالحوز يقتبل صباحا عمال الغرب ، وفى صبيحة ثالثه عمال وفود الحوز (2) ، وان كانت الجلالة بالغرب (3) فيقدم فى الملاقاة صبيحة اليوم الثالث عمال الحوز وقواده ، وعلى نحو ما ذكر فى كيفية الملاقاة العيدية يكون العمل فى ملاقاة الوداع

وعلى هذا كان العمل جاريا فيما قبل غروب شمس الدولة الحفيظيه ، أما اليوم فان الملاقاة لا تكون للجميع الا صبيحة اليوم الثانى ما لم يكن جمعة ، وفى عشية اليوم التالى ليوم العيد تبتدى الوفود بتقديم هداياها (4) للجلالة وذلك بعد أداء فريضة العصر ، ويخصص كل يوم من ايام الاسبوع لقوم طبق التراتيب النظامية المقررة ، وكيفية ذلك ان قائد المشور يقدم للجلالة زماما يذكر فيه اسماء العمال الذين يقدمون هداياهم فى ذلك (5) اليوم مع بيان الهدية كما وكيفاً ويركب السلطان جواده وتنشر المظلة على رأسه ، وتنعقد

---

(1) مدينة جبلية جميلة واقعة فى الشمال الغربى للمملكة على ارتفاع 325 م ف س. ب واهلها الذين يعنيهم المؤلف هم الشرفاء الوزانيون القاطنون بفاس وهم من ذرية مولاى عبد الله الشريف بن ابراهيم بن موسى بن الحسن بن موسى بن ابراهيم بن عمر بن احمد بن عبد الجبار بن محمد بن يملح بن مشيش بن ابى بكر بن على بن حرمة بن عيسى بن سليمان بن مزوار بن على المدعو حيدرة بن محمد بن الامام ادريس الثانى

كان هؤلاء الشرفاء يسكنون اولا بقرية زروتة (تازروت) ومنها انتقلوا الى وزان فى القرن الحادى عشر حيث أسسوا زاوية طار صيتها فى جميع اقطار المغرب والصحراء ثم انتقلوا بعد ذلك الى فاس واستقروا بطالعتيها

وقد قام هؤلاء الشرفاء بادوار تاريخية خلال القرنين الاخيرين سواء من الوجهة السياسية او من الوجهة الدينية وهم أهل ظرف وعلم وثراء

(2) – (3) يطلق الحوز فى العرف القديم على البسائط الممتدة من الرباط الى مراكش وهى التى كانت قديما تدعى تامسنا وقد ضاق نطاق التسمية فى العصور الاخيرة حتى اصبحت لا تدل الا على البسائط الواقعة بين مراكش ونهر ام الربيع اما الغرب فهو مادون الحوز الى الشمال اى من سلا الى طنجة وان كانت التسمية ضاقت ايضا فى العصور الاخيرة حتى اصبحت لا تدل الا على البسائط الواقعة بين نهرى سبو ولكوس

(4) أصبحت حفلات تقديم الهدية منذ سنة 1375 (1956) تدعى حفلات تقديم الولاء ولا يهدى فيها شىء وانما يحضر عمال الولايات مع كبار الموظفين وممثلى المجالس والوجهاء لتاكيد الولاء لجلالة الملك

(5) بعد كتبى هذا جرى العمل بجعل الملاقاة فى يومى ثانى العيد ، ويخصص للوافدين على الجلالة ، وثالثه . ويخصص لملاقاة اهل البلد (مؤلف)

الهيأة النظامية الملكية كانعقادها فى صلاة العيد حذو النعل بالنعل ، فاذا وصل السلطان للمشور وجده مكتظا بالوفود الواردة على جلالته الكريمة بهداياها ، فيقدمهم خليفة قائد المشور لقائده ، ويعرفه باسمائهم قبيلة قبيلة ، والقائد يقدمهم للجلالة كذلك تباعا على نحو ما شرحنا فى استقبال المصلى ، وكل يقدم ما اتى به من الهدية فيدعو له السلطان بالخلف ، وهكذا كل يوم الى غاية اليوم السابع ، وعلى هذا كان العمل جاريا فيما سلف ، اما اليوم وقبله بيسير فقد وقع الاقتصار فى تقديم الهدايا على ثلاثة ايام ، وهى عشية ثانى العيد وثالثه ورابعه ، وأبطل العمل بملاقاة الوداع ، ثم ما يقدم من الهدايا فى المشور .

وفى العاصمة التى يكون السلطان غير موجود بها يقوم خليفته مقامه فى الصلاة ، وتقبل المهنئين ، وتلقى الهدايا والوفود .

واذا كان العيد عيد فطر اتبعه السلطان بصيام ست من شوال ، فاذا أتم صيامها جعل عيداً من اعظم الاعياد وازهرها وازهاها يفيض فيه على من بالقصر من الحريم على اختلاف طبقاته وتباين حيثياته نعما ضافية ، ويوزع عليهم النقود والملابس وأنواع الاطعمة الفاخرة ، وناهيك بمن بلغ اعتناؤه بالنوافل الى هذا الحد مما يدل على التمسك بالدين ، وعمارة القلب بالايمان ، والقيام بأوامر الشرع المطاع ، والاهتبال بكل ما يقدر عليه منها ويستطاع ، فرحم الله تلك الارواح الطاهرة ، وقدس فى جناته تلك النفوس الزاهرة ، وأمد بنصره وتأسده ملكنا المحبوب ، وأنعم عليه ببلوغ كل مطلوب ومرغوب ، امين .

نظام الاحتفال بالمولد النبوي

جرت العادة بأن تقيم الجلالة السلطانية حفلات شائقة ومهرجانات فائقة فى ليلة عيد المولد النبوى وستة ايام ابتداء من يوم العيد ، فاذا كانت الليلة الزهراء تكتب بطائق الاستدعاءات بامضاء الصدر الاعظم عن الامر السلطانى لكل فرد من أعيان الشرفاء والقضاة والموظفين والوجهاء لحضور صلاة العشائين بمسجد القصر الملكى مع الجلالة السلطانية ، فيؤم كل من الوفود الوافدة من سائر الاصقاع والنواحى القصر فى الوقت المعين طبق الاوامر العالية الصادرة ، فاذا أديت فريضة العشاء يخرج خليفة قائد المشور واعوانه للاستقبال المدعوين والضيوف الوافدين وادخالهم واجلاسهم بالمحل المعين لهم ، فيجلس السلطان صدر المجلس يسار المحراب ، ويصطف القضاة وحملة الشريعة عن يمينه ، وعن يساره ابناؤه واخوانه والافذاذ من بنى عمه ، وامامه المنشدون (1) ثم باقى الاعيان من الاشراف والكتاب والوزراء خلف من ذكر ، وما منهم الا له مقام معلوم لا يمكنه الافتيات فى تعديه ، وفى صحن المسجد يجلس القواد والعمال وأعيان الجيش ، وتوضع امام الملك ثريا موقدة بالشمع المصفى من العسل ، وبين يدى جلالته منجانة ، ويأخذ بيده سفرا به ما يتلى امام حضرته من الامداح ليشارك المادحين فى تلاوة أمداح جده عليه الصلاة والسلام ، ويشرع فى تلاوة الامداح بالنغمات الموسيقية المتخللة بالالحان

---

(1) المسمعون .

ومما جرت العادة بانشاده فى تلك الليلة البردة والهمزية للبوصيرى (1)، يبدأ بالبردة ثم الهمزية ، ويتخلل ما بينهما بالالحان والتوشيحات ، ومنذ الشروع فى المديح ومجامير العنبر والعود الهندى المفضضة تعبق ، والمكلف بوضع الطيب فى المجامير عادة هو الحاجب، والمكلف بادخال المستدعين للمسجد واجلاس كل بالمحل المعد له هو قائد المشور ، فاذا وصل المنشدون لقول البوصيرى فى همزيته : (الامان ـ الامان) قام قائد المشور يفسح الممر الذى يمر منه الملك ويكرر المادحون البيت المذكور ثلاثا ورابعا ، ثم يقوم السلطان ويصطف الوزراء والاعيان ، فاذا بارح السلطان المسجد اوقف المنشدون انشيدهم وأتى اعوان قائد المشور ياخذون بيد كل فريق من الحاضرين ويذهبون به للمحل المعد لجلوسه بكل اكبار واجلال ، وبمجرد دخول السلطان الى القصر تفاض عليهم أنواع الاطعمة الملكية وأطباق الحلويات وأوانى الأتاى (2) ، فياكلون ويشربون ويمرحون ، فاذا بقى لانشقاق الفجر نحو ساعة ونصف رجع كل لمحله وأخذ مركزه ، ويشرع المنشدون فى التلحين ، ولا يتقدم لذلك الا أصحاب الاصوات الرخيمة البارعون فى صناعة التلحين والصناعات الموسيقية ، فيخرج الملك والجلال يعلوه وياخذ محله صدر المجلس ، وبعد ختم الامداح النبوية يتلى ما وقع اختيار السلطان عليه من القصائد الواردة على حضرته من شعراء دولته من سائر اصقاع ايالته فى مديح جنابه الكريم (3)،

---

(1) شرف الدين محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيرى الشاعر الكاتب ، ولد سنة 611 بدلاص بمصر ، وانتقل الى بوصير فنسب اليها توفى سنة 695 ، وله قصيدتان فى مدح النبى (ص) تدعى احداهما البردة والاخرى الهمزية ولاهل المغرب عناية كبرى بشرحهما وانشادهما

(2) الشاى وقد بدأ استعماله فى المغرب على عهد السلطان مولاى سليمان

(3) اما اليوم وقبله بقليل فتصدر الاوامر المطاعة بواسطة الصدر الاعظم للمدعوين للحضور الى القصر ـ السلطانى لصلاة المغرب وبعد اداء فريضتها وقراءة الحزب يخرج السلطان ويشرع فى تلحين الامداح طبق ما وصفنا ويقع الاقتصار على قصيدتين ففى اواخر الدولة اليوسفية كانت تنشد قصيدتان فقط اولاهما لكاتب الصدارة الاول الاديب السيد العباس بن عبد الرحمان الشرفى وثانيتهما لمؤدب أنجال الجلالة السلطانية الاديب السيد محمد معمرى الزواوى وفى الدولة المحمدية زادها الله تأييدا ونصرا صارت تقرأ قصائد ثلاث . اولاها للكاتب المذكور ، والثانية للاديب المؤدب المذكور ، والثالثة لجامع هذه النظم (مؤلف) .

وغالبا مايكون انتهاؤها مع انشقاق الفجر ، فذا طلع الفجر ضربت الانفاض ، وتردد دوى المدافع فى الفضاء ، ولفظت بنادق الحرس الملكى من أفواهها طلقات تهتز الارض لأصدائها استقبالا لطلعة عيد الاعياد ، واشعارا بالفرح والسرور بميلاد سيد السادة ، وبعد أداء فريضة الصبح وذكر الباقيات الصالحات يفتتح السلطان قراءة الحزب كعادته المقررة ، ثم يرجع للقصر ويتهيأ لاستقبال الجنود والوفود بالفسيح المعد لذلك بضواحى البلد ، وبعده يبدأ المدعوون والوافدون فى الخروج ، فاذا خرجوا وجدوا بباب المسجد الحاجب السلطانى يوزع على كل من حضر صلة فى غلاف مختوم بالللك ويذهب كل لحال سبيله يستعد للاستقبال .

وبعد بزوغ الشمس بنحو ساعة ونصف يخرج السلطان فى موكبه فيجد الوزراء والكتاب والموظفين وأعيان الدولة مصطفين عن اليمين والشمال كل فى مركزه المقرر له ، فتحييه الموسيقى الاندلسية بنغماتها الشجية وخلفه حاجبه ثم أعلام الجيش الشركى (1) ، وكلما مر بفرقة من فرق الجيش ادت تحيتها اللازمة ، فيجيبها على لسان قائد أرواه ، حتى يبلغ الفسيح المكتظ بوفود القبائل والاعيان الواردين لتقديم مراسم التهنئة العيدية ، فيبادر قائد المشور بتقديم تلك الوفود للجلالة السلطانية وفدا بعد وفد ، وقبيلا اثر قبيل ، وكلما أدى قبيل تحيته تنحى وتقدم الموكب الشريف قليلا قليلا لاقتبال القبيل الآخر ، وهكذا الى أن يتم استقبال تلك الآلاف المؤلفة ، وتضرب الانفاض ، وتنطلق أصوات المدافع فى الفضاء مرات عديدة ، ثم يرجع الجناب العالى للقصر العامر على النظام السابق ، فاذا وصل باب القصر وجد خارجه اصحاب الموسيقى

---

(1) اى الجيش المتركب من قبيلة شراكة . راجع ص 152 من هذا الجزء .

فيحيون جلالته بنغماتهم المرقصة المطربة ، ووجد الوزراء والكتاب واقفين لتحيته والسلام عليه ، اذ يسبقون جلالته اذا تم استعراض القبائل ، ووجد داخل القصر على اليمين الشرفاء أبناء عمه مصطفين ، فيتقدمون للسلام عليه ، ثم يدخل قصره فاذا دخل تخرج أوانى التمر والحليب للوزراء والكتاب والجيوش ، ثم ينصرف كل لمحله ، ويظل الفرسان يتسابقون ويطلقون طلقاتهم النارية ، فاذا حان وقت العصر طلع الشرفاء والعلماء والاعيان للقصر للمثول بين يدى الجلالة ، وتهنئة جنابه العالى بعيد مولد جده الشفيع

وعلى نحو ما تقدم فى ليلة العيد النبوى يكون العمل فى احياء ليلة السابع والعشرين من رمضان ، ولا يختلف النظام الا فى كيفية الجلوس .

وقد درجت القصور السلطانية ومضافاتها على عادة لا تزال جارية الى الآن حيث تستعد قبل حلول طلعة المولد النبوى الشريف الى أخذ زينة من القصب الاخضر وسعاف النخل فتوضع فى البيوت على شكل مخصوص ويستمر ذلك طيلة أسبوع العيد ، ثم يستغنى عنها

وكان من العوائد المقررة التى لم تتخلف الا فى هذه الاعوام الاخيرة توزيع الملابس الفاخرة ليلة العيد النبوى وصبيحته على سائر أعيان العائلة المولوية ، وبيانه قفطان الملف وبرنوس منه ايضا ، وكساء ، وفرجية ، وقميص ، وسروال ، وعمامة ، وقلنسوة ، ومنها ما تنقصها العمامة والكساء كل على بزته القانونية ، ومقدار مقامه وقرابته من السلطان ، وكذا على الباشوات الموجودين بالبلد الذى أدى السلطان العيد به ، وكذا سائر القواد ، وعموم الجيش من غير تخصيص، غير أن بعض الفرق من الجيش كانت تعطى بدل البرانيس الجلابيب كل على حسب ملابسه المرخص له فى اتخاذها قانونا ، ومنذ أخذت شمس

الدولة الحفيظية تميل الى الغروب بدأ اختلال هذا النظام يسرى شيئا فشيئا الى أن أصبح تاريخا فى خبر كان .

كما كان من العوائد المحكمة توزيع كمية وافرة من السمن والعسل والسميذ على سائر القصور السلطانية ومضافاتها يطبخ ذلك السميذ طبخا بالغا ويوضع عليه بعد نضجه السمن والعسل (١) ، فلا يوجد قصر من القصور السلطانية ولا دار من مضافاتها ولا بيت من بيوت العامة ولا خيمة من خيام البوادى الا وهذه الاكلة الشهية من جملة أطعمتها ، وما زال الامر جاريا على هذا فى الجملة الى اليوم ، وكان الجناب العالى يصدر أمره الشريف بالكتب لأمناء الصائر بتصيير ما يلزم لاطعمة هذه الليلة الغراء وأطعمة ايام عيد المولد السعيد (٢) .

---

(١) تسمى هذه الاكلة بالعصيدة وقل من الاسر من لا يفطر بها صباح عيد المولد النبوى ويومين بعده ، وقد كنت رايت فى عهد الدراسة فى احد المخطوطات هذين البيتين

اهل فاس هم سادة الناس طرا ... وعيون الورى وبيت القصيدة
ليت شعرى يا سيدى لم خصوا ... مولد المصطفى بأكل العصيدة ؟

فبقيت اسأل نفسى سؤال الشاعر حتى رأيت فى كتاب (المدخل) لابن الحاج الفاسى ان من عادة النصارى بمصر أكل العصيدة صباح عيد الميلاد فعلمت انها عادة منقولة من عندهم

(٢) حرر المؤلف هذا الفصل مرتين اذ يختلف فى احدى النسختين الموجودتين من الكتاب عن الاخرى ، وهذا ما اضطرنا الى التوفيق بين ما فى التحريرين .

نظام الاحتفال بقراءة صحيح البخاري

وغيره من كتب الحديث والتفسير فى الاشهر الثلاثة

(رجب وشعبان ورمضان)

اتخذ ملوك هذه الدولة العلية سرد صحيح الامام ابى عبد الله البخارى(1) وغيره مما ذكر فى الاشهر المذكورة وغيرها منذ نشأت عادة محكمة فى ظعنهم واقامتهم ، ويختارون لحضور تلك المجالس أعيان محققى علماء الدولة من سائر العواصم ، ويؤمر أمناء الصائر (2) من كل عاصمة بأداء ما يحتاج اليه السفر لمن عين من علمائها للحضور مع السلطان من يوم مبارحتهم البلاد الى ان يلحقوا به ، وتعين لهم الدور لنزولهم ، والبغال لركوبهم للذهاب والاياب للقصر السلطانى مدة القراءة ، وتجرى عليهم النفقة الكافية لهم ولاصحابهم الذين يأخذون بايديهم ، وعلف دوابهم مدة مقامهم مع الجلالة السلطانية ، زيادة على المنح والصلات ، فاذا استهل شهر رجب افتتحت القراءة والغالب ان رياسة المجلس تكون لقاضى العاصمة المكناسية ، ولغيره من العلماء ابداء ما ظهر لهم من الفهوم والابحاث ، وقد كتب بذلك مرة الحاجب احمد

(1) محمد بن اسماعيل المعروف بالبخارى المحدث الشهير ولد ببخارى سنة 194 هـ وتوفى ببغداد سنة 256 كان مغرما بطلب الحديث ، ورحل لسماعه الى كثير من المدن ، وشهد له معاصروه بحسن الرواية وبليغ الدراية، وهو صاحب كتاب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخارى افضل الكتب الستة فى الحديث على المذهب المختار

(2) الصائر فى الاصطلاح الادارى المغربى النفقة والخرج ومنه اشتقوا فعل صير بمعنى أنفق وامين الصائر هو الموظف المكلف بالانفاق . وترد الكلمة كثيرا فى متن الكتاب ، كما انها كثيرة الاستعمال فى كلام المغاربة

بن موسى للقاضى ابى العباس احمد بن سودة (1) يعلمه بافتتاح الدروس بما نصه بعد الحمدلة

محبنا الفقيه العلامة القاضى السيد احمد بن الطالب بن سودة ، سلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله ، وبعد فان مولانا اعزه الله أمر بافتتاح سرد صحيح الامام البخارى بحضرته العالية بالله بكرة غد ان شاء الله ، فاقدم لذلك أنت ومن حضر ممن يحضر معك فيه ، ولابد وذلك فى الساعة الرابعة والنصف ، وعلى المحبة والسلام ، فى مهل رجب عام 1300 .

احمد بن موسى لطف الله به .

وينقسم علماء المجلس الى قسمين قسم للسرد ، وقسم للتقرير ، والعادة ان السلطان اذا شاء المذاكرة فى حديث من الاحاديث يطوى الكتاب الذى بيده ، ويرفع رأسه ، فيشرع شيخ المجلس فى التقرير ، فان أصاب وسلم له فتح السلطان كتابه وتمادى السراد على السرد والا ناقشه غيره وأبدى ما لديه ، وهكذا الى أن يتضح الامر ويرتفع كل اشكال ، وربما أرجىء تحرير المسألة ان تفرعت ذيولها الى الغد ، وربما كتب كل ما ظهر له فيها ، والانصبة (2) التى تقرأ محصورة لا يزاد فيها ولا ينقص ، واليكم بيان الانصبة وما يقرأ كل يوم منها طبق أوراق البرنامج

الحمد لله عدد أنصبة الاقراء بالحضرة العالية بالله من هذا السفر الشريف المبارك الذى هو أول أسفار النسخة المولوية من صحيح الامام البخارى

(3) ابو العباس احمد بن الطالب بن سودة المرى الفاسى قاضى الجماعة بمكناس ورئيس مشيخة المحدثين بالمجلس السلطانى توفى بفاس صباح الجمعة 10 رجب 1321 ودفن بالزاوية الشرادية الكائنة بدرب الدروج عن يمين المحراب

(4) جمع نصاب وهو اصطلاحا قدر معين من الشىء كالنصاب فى الزكاة . والمراد به هنا القدر المقروء فى مجلس من الكتاب .

رضى الله عنه ونفع ببركاته ءامين ، وقيدت بمكناسة الزيتون فى رجب الفرد الحرام عام 1301

النصاب الاول		من الاول الى كتاب الامام
»	الثانى	كتاب الامام الى باب ما جاء فى قول الله عز وجل اذا قمتم الى الصلاة .
»	الثالث	باب ما جاء فى قول الله عز وجل اذا قمتم الى الصلاة الى كتاب التيمم
»	الرابع	كتاب التيمم الى كتاب مواقيت الصلاة
»	الخامس	كتاب مواقيت الصلاة الى باب الصف الاول .
»	السادس	باب الصف الاول الى أبواب العيدين .
»	السابع	أبواب العيدين الى باب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة .
	الثامن	باب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة الى وجوب الزكاة
»	التاسع	وجوب الزكاة الى سقاية الحاج وورقاته من هدا السفر ومن الثانى الذى يليه .

الحمد لله عدد أنصبة هذا السفر الشريف المبارك وهو الثانى من أسفار النسخة المولوية من صحيح الامام البخارى رضى الله عنه ونفع ببركاته ءامين ، وذلك بحسب الاقراء به بالحضرة العالية المصونة بالله ، وقيدت بمكناسة الزيتون فى رجب الفرد الحرام عام 1310 .

عدد ورقات الانصبة

النصاب الاول	سقاية الحاج الى فضائل المدينة	26
» الثانى	فضائل المدينة الى قول الله عز وجل يا أيها الذين ءامنوا لا تأكلوا الربا	23
» الثالث	يا ايها الذين ءامنوا لا تأكلوا الربا الى باسم الله الرحمان الرحيم فى الشرب .	30
» الرابع	باسم الله الرحمان الرحيم فى الشرب الى باب الهبة للولد	28
» الخامس	باب الهبة للولد الى قول الله عز وجل وابتلوا اليتامى	28
» السادس	باب قول الله عز وجل وابتلوا اليتامى الى باب الجهاد باذن الابوين	29
» السابع	باب الجهاد باذن الابوين الى راس السفر الثالث وهو كتاب بدء الخلق .	26
		190

باسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم

هذا برنامج الجزء الثالث من صحيح امام البخارى رضى الله عنه

النصاب الاول كتاب بدء الخلق الى قول الله عز وجل ولقد آتينا لقمان الحكمة

» الثانى : من ولقد آتينا لقمان الحكمة الى مناقب عثمان .

» الثالث من مناقب عثمان الى باب مقدم النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة

» الرابع من باب مقدم النبى صلى الله عليه وسلم الى باب غزوة الحديبية .

» الخامس من باب غزوة الحديبية الى حديث كعب بن مالك

» السادس من حديث كعب بن مالك الى سورة الانعام ، ومن سورة الانعام الى سورة لقمان ، ومن سورة لقمان الى سورة والشمس وضحاها ، ومنها الى قوله تعالى قوا أنفسكم واهليكم نارا ، ومنها الى قوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة ، ومنها الى الرقى بالقرآن ، ومنها الى الادب ، ومنه الى أحب الاسماء الى الله ، ومنه الى الوضوء عند الدعاء ، ومنه الى الايمان والنذور ، ومنه الى فمن لم يستطع منكم ، ومنه الى تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح ، ومنه الى كتاب التمنى ، ومنه الى قوله تعالى عالم الغيب والشهادة ، ومنه الى قوله عز من قائل والله خلقكم وما تعملون

صح من كناشة القاضى ابى العباس احمد بن الطالب بن سودة شيخ المجلس السلطانى ، قال وعلى هذا استقر عمل سيدنا ومولانا أمير المومنين يعنى مولاى الحسن مدة تنيف على العشر سنين فى سرده لصحيح الامام البخارى فى الثلاثة الاشهر انه يقرأه فى ستة وثلاثين نصابا هـ .

وقد قوبل على ما هو محتفظ به من اوراق برنامج الانصبة السلطانية المنتسخة من النسخة التى كانت معدة لقراءة الجلالة السلطانية المحتفظ بها فى المكتبة الزيدانية فالفيت موافقة لما ذكر من غير زيادة ولا نقصان . ولا تعطل القراءة سفرا ولا حضرا ، الا فى يومى الخميس والجمعة ، وعلى هذا كان العمل جاريا من لدن الدولة الرشيدية الى اواسط الدولة اليوسفية ، وقد وقع الاقتصار فى الدولة المحمدية صانها الله وحماها على القراءة فى خصوص شهر رمضان .

اما انصبة ايام نزهة شعبانة فى الدولة الحسنية فها برنامجها

الحمد لله . عدد أنصبة ايام شعبانة المولوية من السفر الآخر فى صحيح الامام البخارى والاقراء به بالحضرة العالية بالله بمكناسة الزيتون أربعة ، وورقاتها ست وثلاثون ، منها 10 عن أولها ، وهو باب قول الله عز وجل وصل عليهم ومنها 10 عن ثانيها وهو باب قول الله عز وجل يا أيها الناس ان وعد الله حق ، ومنها 8 عن ثالثها وهو باب قول الله عز وجل ألا يظن أولائك ، ومنها 8 عن رابعها وهو كتاب الايمان والنذور . يجمع 36

وعدد ورقات الانصبة الاولى من رمضان وهى التى أمر مولانا ايده الله أن يسقط عليها ما ذكر ثمانية عشر ، منها 6 عن الاول وهو كتاب الكفارات ، ومنها 6 عن الثانى وهو باب الولاء لمن أعتق ، ومنها 6 عن الثالث وهو باب اذا اقر بالحد ولم يبين 18

يجتمع 54

وكيفية تقسيط ذلك وبيان أنصبته

1) من باب قول الله عز وجل وصل عليهم الى باب قول الله عز وجل ألا يظن أولائك 20

2) من باب قول الله عز وجل ألا يظن اولائك الى كتاب الفرائض	20
3) كتاب الفرائض الى باب ومن أحياها	14
الجميع	54

والعادة ان علماء المجلس السلطانى الحديثى اذا فرغوا من قراءة الدرس وجدوا طعام الغذاء والفطور ميسرا بصحن المسجد ، فاذا أكلوا وشربوا انصرفوا لحالهم ، وذلك فى رجب وشعبان أما فى رمضان فبعد القراءة ينصرف كل لمحله ، وتنتهى تلك المجالس فى ليلة 27 من رمضان ، وفى ذلك اليوم تجزل لهم الصلات والعوائد وتقدم للجلالة بنات أفكار شعراء دولته و كتابها مهنئة بختم الدروس الحديثية فيجازى كلا بما يستحق ، وبعد انتهاء ايام العيد يغمر اولائك العلما بضافى النعم ، وتنفذ لهم ولذويهم الكساوى ، وتقضى سائر مطالبهم ويؤمر أمناء الصائر بتنفيذ كل ما يحتاجون اليه من ضروريات السفر حقيرة او جليلة ، وينقلبون الى أهليهم مسرورين متأبطين لمكاتيب الانعمات ، وايصاء العمال الذين يمرون بترابهم باكرام ضيافتهم والاحسان اليهم والبرور بهم

نظام نزهة شعبانة

لا تكون هذه الحفلة الا فى العشر الاواخر من شعبان ، ولعل السبب الاصلى فى اقامة مهرجاناتها هو استقبال شهر الصيام والقيام بايمان قوى ، ويقين صادق ، وارتياح تام ، والاستعداد للقيام بواجباته اتم قيام ، والتنشيط للمحافظة على ءادابه فى الظعن والمقام ، وعلى هذا جرت العادة المخزنية باصدار الامر المولوى للصدر الاعظم باستدعاء هيأة الوزراء والكتاب والامناء وغيرهم من العمال والباشوات وأرباب المناصب والحيثيات ، وللحاجب السلطانى باستدعاء علية الاسرة الملكية واقرباء الحضرة السنية ، وغيرهم من خواص الجناب العالى ، كما يؤمر الباشا باستدعاء الاعيان والكبراء ، والقاضى باستدعاء العلماء والعدول والفقهاء ، والمحتسب باستدعاء التجار والصناع واصحاب الحرف المختلفة والمهن المتنوعة والى القارىء كتابا موجها من حاجب الجلالة الشريفة لاحد فقهاء القصر الملكى ومعلمى أميراته يامره فيه بالحضور للمشاركة فى هذا الاحتفال الجليل ، والتشرف بالجلوس على موائد الجناب الاعلى . ونص الكتاب المشار له بعد الحمدلة

محبنا الارضى الفقيه السيد ابراهيم الضرير سلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا ومولانا أيده الله . وبعد فان سيدنا أيده الله قد انعم على عادته

الكريمة وسجاياه الفخيمة بجعل النزهة الشعبانية لمن عهد له حضورها من أقارب سيدنا واعيان شريف حضرته ، جاعلا دام علاه ابتداءها من غد التاريخ الذى هو يوم الثلاثاء بجنان العافية ، وعليه فلتحضر بكرة غده بالمحل المذكور بحيث يجدك الشروق ثمه ، أدام الله وجود مولانا وعلاه ، وأبقى ابتهاج البسيطة بسناه ، وعلى المحبة والسلام . فى 26 شعبان الابرك عام 1311 احمد بن موسى بن احمد لطف الله به . انتهى من اصله المحفوظ بالمكتبة الزيدانية .

وأما غير من ذكر فتكتب لهم بطائق الاستدعاء للحضور بذلك عن الامر السلطانى وفق المقرر ، وتنصب الاخبية والفساطيط باحد منتزهات القصور الامامية التى تعد لذلك ، وتعين المحال للمستدعين ، فاذا حضروا ضم كل جنس فى الجلوس الى جنسه ، ليأخذ كل منهم بنصيبه من أنسه ، والجنسية كما يقول الفلاسفة علة الضم ، فاذا قر قرارهم ، وانتظمت أزرارهم ، مدت بين ايديهم اسمطة فاخر الاطعمة الملكية الشهية ، واوانى الأتاى وانواع الحلويات الطرية مع التطيب بأنواع الطيب ، والتفكه بكل شىء يطيب ، وقد تخلل ذلك تناوب المطربين من علية الموسقيين بين الحضور من الصباح الى العشى ، وربما خرج السلطان بنفسه بضيوفه الكرام ، ورحب بهم ، وهش وبش رغبة فى ادخال السرور عليهم ، ويمتد ذلك الاحتفال على التوالى سبعة ايام كاملة تختتم عند رؤية هلال رمضان المعظم ، ولا يبقى احد من سائر طبقات العاصمة التى بها الجلالة الشريفة الا وينال حظه من هذه الحفلة ، حتى قناصل الدول ونوابهم وضباط العسكر الموجودين اذ ذاك بهذه الايالة الشريفة ، وقفت على تقاييد بما لهم من ذلك . دونكم لفظ احدها .

الحمد لله بيـان ما يوجه من الاكرام المولوى للحرابـة الفرنسيين (1) والقنصل فى شعبـانة فللحرابة .

حوالة اربعة	4
قنطار من الدقيق	1
خابيتان من السمن ربع قنطار فى الوحدة	2
ومن الدجاج ثلاثون طيرا	30
ومن السكر خمسة عشر قالبا	15
ومن الأتاى اربعة ارطال عدا ربع	3 1/4

وللـقـنـصـل

حوالة اثنان	2
وقنطار من الدقيق	1
وخابية من السمن	1
وعشرون طيراً من الدجاج	20
وعشرة قوالب من السكر	10
ورطلان ونصف من الأتاى	2 1/2

ولقد كانت عواطف السدة العلية السنية تتجلى فى هذه الحفلـة نحـو أصناف طبقات الرعية فى اكمل مظاهرها ، وتتملك مشاعر الشعب ببواطنهـا وظواهرها ، ولم يزل العمل جاريا بها الى ان غربت شمس الدولـة الحفيظيـة ، ومع ما ذكر فان الدروس المولوية الحديثة لا تعطل كما سبقت الاشارة لذلك،

---

(1) ج حراب : مدرب الجند فى الاصطلاح المغربى

ولما اشرف طالع يمن الدولة اليوسفية على الارجاء المغربية وقع الاقتصار في الاستدعاء على الانجال وخاصة من الاسرة ، وصارت مدة الاحتفال خمسة عشر يوما ، وعلى ذلك جرى العمل فى الدولة المحمدية أبهج الله أيامها ، ونصر أعلامها ، وزاد مولانا الامام زاده الله عزا وتأييدا - استدعاء وزيره الاكبر ، وكاتب ديوانه الخاص ، وربما استدعى أعمامه لتناول الغذاء فى يوم من ايام النزهة ، وربما يستدعى بقية الوزراء وأعيان الكتاب فى يوم كذلك لا زالت شمس سعادته مشرقة لا يعتريها أفول .

نظام التنزه لمناسبة

جرت العادة باعمال النزه الخاصة والعامة الشعبية كلما حدث ما يسر به من برء سلطان من سقم، او اخضاع فتان او فتح بلد، واليكم مثالا من ذلك كتابا وزيريا من موسى بن احمد بن مبارك لسمو الخليفة مولاى الحسن عن أمر جلالة والده السلطان سيدى محمد هذا لفظه بعد الحمد لله والصلاة

سيدنا وابن سيدنا سيدى مولاى الحسن، حفظك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا ايده الله ونصره وادام وجوده وعلاه، وبعد فقد كتب اهل الدار لسيدنا يطلبون منه يجعلون نزهة فرحا وتهنيئة براحته، واذن لهم فى ذلك، وعليه فيأمرك دامت سعادته أن تدفع لهم خمسين مثقالا بوجهها يشترون بها اقامة النحور، وادفع لهم اقامة الطعام مما يخصهم كله دقيقا ودجاجا وغيره مما يحتاجون اليه مدة من ثلاثة أيام، وادخل لهم رباعة (1) من الزفنيات (2) فقط، وان توقفوا على من يدخل من برة (3) فيدخلون دار الشرفاء أعمامك على العادة دار مولاى على ودار مولاى بوعزة وبنتى مولاى المامون ولالا زينب بنت مولاى الشريف ودار عمك مولاى موسى واخيه ليس الا، والزفنيات يجلسون ثلاثة ايام فقط ولا يزيدون عليها، وعلى محبة سيدنا والسلام فى 26 حجة الحرام عام 1282 موسى بن احمد لطف الله به صح من أصله بخطه

(1) جماعة

(2) المغنيات

(3) الخارج

نظام التنقلات السلطانية لتفقد النواحي

القاصية والدانية

اذا شاءت الجلالة السلطانية التجول فى المملكة أصدرت اولا الاوامر العالية بتفقد خزانة الكتب وتنظيمها وتعاهد دفاترها بما يلزم من اصلاح وترتيب ، واختيار المباشرين لذلك من أعيان العلماء ، وذلك أول امارة يستدل بها على تعلق الارادة السلطانية بالتنقل والجولان لتفقد أحوال الرعية ، ثم تصدر الاوامر العالية بأثر ذلك للتأهب للسفر وتفقد الشؤون التى يحتاج اليها كل مكلف فيما أنيط بماموريته ، وكان له مساس بوظيفه ، وكان الشروع فى الحركة (1) يقع على الترتيب الآتى كما هو مبسوط ببعض اللوائح المتضمنة لذلك المحفوظة بالمكتبة الزيدانية وها نصها

الحمد لله

بيان كيفية الشروع فى التأهب للنهوض للحركة السعيدة الميمونة على الترتيب الآتى بيانه ان شاء الله

1) اصدار الامر الشريف للامين بالشروع فى صنع الخزائن والراويات والبراذع

2) والكتابة لامينى مستفاد أزمور والدار البيضاء بتوجيه العدد المعهود من القروش 1500 والشواريات 1500 (2)

---

(1) بسكون الراء النقلة وغالبا ما تكون بمعنى الحملة العسكرية

(2) امين المستفاد قابض الجبايات والقروش جمع قرش وهو اصطلاحا قتب البعير والشواريات جمع شوارى : وعاء من دوم او حلفة يحمل فيه فوق الدواب .

3) والكتـابة لعمـال الديـارة بتوجيـه التلاليـس 1000 المعهودة من عنـدهم (1)

4) ثم أخذ بيان ما تحت يد عمال القبائل من الخيل والبغال والابل من عند الامين ابن عبد الله الرباطى ، وبيان ما يقع عليه التوقف من الانواع الثلاثة للتفريق ، فيقسط على اولئك العمال ، ويؤمر كل منهم بتوجيه ما قسط عليه فى التاريخ الذى يعين لهم بعد تعويض الضائع وابدال الراشى

5) ثم اصدار الامر الشريف للعمال كافة بالتأهب للحركة السعيـدة والكون على أهبة للنهوض فيما أمروا به

6) ثم يخرج أفراك السلطان بالسلامة

7) ثم يومر عمال الغرب بالنهوض للربط بالمحل الذى يعين لهم .

8) وبعد ذلك يومر عمال الحوز بالقدوم للحركة للربـط مـع أفـراك السلطان حيث يقرب نهوض السلطان بالسلامة

9) ثـم يومـر كبـراء الخنـاطى بالاتيـان بتقاييد (7) ما يخصهم من ضروريات عملهم وشغلهم على العادة ، فتدفع لامين الصائر ويؤمر بقضاء ما فيها ودفع ما لكل حنطة لكبيرها

10) ثم تكتب المكاتيب الشريفة بتسيير المؤونة للمحلة فى الطريق التى يكون المرور عليها بحول الله

11) ويومـر أمنـاء مرسى العدوتين باشتراء عـدد من التبن والشعيـر ووضعهما تحت يدهم بقصد الجناب الشريف

12) ومحتسب الرباط يشرع فى طحن عدد من القمح وادخاره ، وان

(1) التلاليس ج تليس : وعاء من صوف أو وبر تحمل فيه الحبوب غالبا فوق الدواب

احتيج الى بعض الكمنية (1) يوجهها منه للمحلة ويترك الباقى حتى يصل سيدنا المؤيد بحول الله .

وان كان لمولانا المنصور بالله غرض فى قبيلة من القبائل التى يكون المرور عليها او معهم كلام فى واجب او نحوه فتتقدم اليها سرية من الجند والعسكر وبعض القبائل صحبة واحد من اخوان سيدنا المنصور بالله فى محلة (2) للشروع فى مباشرة الغرض الشريف معهم ، وان كان الكلام بموضعين فتتقدم اليهما محلتان ، وحيث يصل اليهم سيدنا المنصور بالله بمحلته المظفرة فتكون تلك المحلة تتقدم امامه بمرحلة او مرحلتين كالطليعة للمحلة المنصورة

وقد كان سيدى محمد الامرانى (3) هو الذى رشح للتوجه للغرب بقصد تفقد احوال البرابر أولا ، ثم تجتمع عليه قبائل الغرب بحركتهم وينهض معهم للتخييم بالرباط الى ان يومروا بما يقتضيه النظر الشريف من تقدم لملاقاته أو مكث بمحله حتى يصل مولانا المنصور بالله بالسلامة ان شاء الله . هـ صح من أصله المذكور .

وفى اثناء ذلك يصدر الامر لاحد مهندسى الدولة وميقاتييها بالتوجه لمعاينة الطرق الصالحة لمرور المحال المولوية وتصويرها سهلا وجبلا ، وتقسيم مراحلها مرحلة مرحلة بالساعات والدقائق ، وتعيين الميادين الصالحة للمقام والكفيلة بالاستراحة ، وبيان المواضع التى فيها من الماء ما يكفى وما لا يكفى ،

---

(1) ميرة الجيش وتكتب ايضا القومانية ، وهى من المصطلحات العسكرية التركية التى كان الجيش المغربى يستعملها من قبل

(2) المحلة الجيش الضارب فى عرف المغاربة

(3) محمد بن محمد الامرانى زوج الاميرة أم كلثوم شقيقة السلطان مولاى الحسن ولد فى ربيع الاول عام 1249 وكان السلطان مولاى الحسن وابناه مولاى عبد العزيز ومولاى عبد الحفيظ يسندان اليه قيادة الجيوش والتفتيش على العمال كما كانوا يستشيرونه فى شؤون الدولة ، وهو الذى قاد الحملة العسكرية الفرنسية على فاس سنة 1329 وعين فى آخر حياته خليفة ملكيا وعاملا بالدار البيضاء . وبها توفى فى 14 رمضان عام 1331 ونقل لفاس فدفن بروضتهم قرب الزاوية الناصرية .

وكم بين محل التخييم ومحل الماء ، وتقييد القبائل التى يكون المرور بترابهـا وعادة كل قبيلة فى الحركة ، وما تقوم بـه من الخدمات ، وما يلزم الحراك (1) من التموين خيلا ورماة ، وما يكفى لعلف الدواب ، الى غير ذلك ممـا يحتـاج اليه فى السفر ، فاذا رجعا أعنى المهندس والميقاتى وقدم كل ما أنيط به من تلك المامورية تأمر الجلالة بعرض ذلك على عمال كل ناحية فان وافقوا على تقريرات المهندس والميقاتى فـذاك ، والا أبـدوا نظرهم ، واليكم أمثلة مما بكناش (2) الميقاتى المباشر بما ذكر ، هذا لفظها

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

تقييد (3) عدد المراحل من وادى ماسة وهو وادى ولغاس الى اكلميم على لسان المهندس الطالب السيد أحمد بن الشاذلى البخارى

فمن وادى ولغـاس الى تزنيت 4 ساعـات غيـر ثـلث ساعة ، وارض هـذه المرحلة ارض وطاء ، والماء موجود بتزنيت بـعين هنـا لـك وبهذه المرحلة بتزنيت قصبـة المخـزن ، وهى قديمـة متلاشية ، والبلاد عامرة باهلها

عرضت هذه المرحلة على الحاج الطاهر فعرفها وسلمها

ومـن تزنيت الى اولاد جـرار 3 ساعات ، والارض وطاء عـامرة باهلهـا

وكذلك عرضت عليـه هذه المرحلة وسلمها

---

(1) الجندى الذاهب مـع الحركـة

(2) والصواب الكناشة مجموعة أوراق كالدفتر

(3) حصر ، تسجيل ولا يكون عرفا الا مكتوبا فى ورقة تدعى التقييد أو الزمام .

ومن اولاد جرار الى بونعمان 3 ساعات وربع ساعة وبونعمان هذا عند آيت بريم من آيت بوعمران والارض سهلة ووطاء على حد الجبل وفيها الماء بعين جارية ، وفيها العمارة ، وانتهاء هذه المرحلة الى حد الجبل

عرضت هذه على السيد الحاج الطاهر فقال بين الجبل والوطاء ما يزيد على نصف ساعة ونص التوقيع الشريف الى الوطاء ونص توقيع سيدنا هل المارة فيها الطريق ام غيرها ؟ سئل المهندس فاجاب نعم هى المارة الطريق بوسطها

ومن بونعمان الى سوق اسك وهو سوق عام فى بلد آيت بوبكر من آيت بوعمران 5 ساعات ، وهذه المرحلة فيها الماء فى الآبار ، وفيها العمارة .

عرض عليه هذا وسلمه ايضا لكنه قال لا يخدم لمرور المخزن الكثير كالمحلة الكثيرة ونص توقيع سيدنا هل طريقه واحدة ام لا ؟ وهل يمكن قسمها ؟ قال المهندس: طريقه واحدة ولا يمكن قسمها

ومن سوق أسك الى الصاكة 10 ساعات ، فمن سوق أسك الى صبوية من آيت بوعمران الارض سهلة ووطاء عامرة ، الى جبل صغير يصعد فيه ، الى سوق الثلاثاء عند صبوية ومنه الى الصاكة المرور بين جبلين فى ارض سهلة فيها شيء من السدر ، والماء قليل جدا فى بعض الآبار لا يكفى العدد الكثير كالمحلة .

نص توقيع سيدنا على (بين جبلين) هل طريق واحدة ام متعددة ؟ وكم بين الجبلين ؟
اجاب المهندس هى طريق واحدة ، وفى بعض المواضع من الاتساع مقدار مرور 4 أفراس وفى بعضها من الضيق مقدار ما يسع مرور اثنين ، وسبب الضيق من كثرة اشجار السدر

ومن الصاكة الى اكليم وبه سكنى اولاد عبد الله بن سالم 4 ساعات وهذه المرحلة ارضها سهلة وطية عامرة.

عرضت عليه هذه المرحلة وسلمها قال الحاج الطاهر عامرة بآيت بلة وشيء من آيت الحسن من حساب آيت الجمل

الحمد لله

طريق الساحل

من ماسة الى اكلو ، ومنه الى سيدى ابى الفضائل ، ومنه الى أكرزيم ، ثم منه الى سيدى محمد بن عبد الله ، وبه مرسى قديم ، وفيه أثر البناء ، والماء فيه موجود ، ويعمر فيه الموسم مثل سوق عام ، ثم من سيدى محمد بن عبد الله الى افنى والماء موجود به ، ومنه الى برج الرومى فى بلاد ايمستى من آيت بوعمران ، ثم من برج الرومى الى سيدى ابن رزق .

ثم من سيدى ابن رزق (ورزق) الى أسك من آيت على من آيت بوعمران ثم من أسك الى وادى نول (1)

حضر المهندس وقال يعرف فى هذه الطريق من أسك الى وادى نون لا غير ، مر فيها بالقوم .

حضر ابن الشاذلى وقال انه يعرف مرحلة أكلو عيانا من البعد فقط.

طريق ماسة هذه الطريق كلها يعرفها المهندس ما عدى تنسكرما على الكيفية المذكورة بعد سردها عليه

من ماسة الى تزنيت وهى وادى ولغاس ومن تزنيت الى بونعمان (ومن بيانه وبين بونعمان والجبل المعروف لآيت بزيم ما يزيد على نصف ساعة)

ومن بونعمان ابتداء الجبل المشرف على بلاد آيت بوعمران مقدار نصف ساعة تقديرا فى الصعود والهبوط الى مدشر أسك الذى ببلد آيت بوبكر وفيه الماء بالآبار وعيون صغيرة قريبة مقدارها 20 ذراعا ، ومن أسك تمر الطريق على بلاد تنكرف فى بلاد آيت الخمس الى اكسل ومن سوق أسك الى اكسل نحو 6 ساعات ثم من اكسل الى اكليم نحو ساعتين وهى طريق سهلة جدا لا وعر فيها ، والماء بأكسل كثير وفيه كان مولاى احمد بن الشكر نازلا

---

(1) تكتب بالنون واللام فى آخر بلاد سوس ومرسى السفن للصقع السوسى ووراء مجالات ظواعن جزولة ولمطة فى القديم ثم عرب معقل بينهم وكانت على مسقط الوادى فى البحر المحيط مدينة بينها وبين وادى ماسة ثلاث مراحل عند جبل الاطلس . افاده فى زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ . (مؤلف)

هذا التقييد اعلاه على لسان الحاج الطاهر اشتمل على بيان الطريق من ماسة وهو وادى ولغاس الى وادى نون من جهة الطريق الكبير المعلوم للرائح والغادى ، وعلى بيان الطريق التى بشاطىء البحر الملاصقة الى اسك ـ والطريق التى تصلح لمرور المخزن عليها هى تنكرف الى كسل ، واما طريق الساحل فلا تصلح للمرور لكونها بين الجبل والبحر

الحمد لله

وبعد فالطريق السلطانية الاسماعيلية من ماسة الى وادى نـون ، اول المنازل ماسة .

ماسة بينهما اربع ساعات تقديرا او خمس ، فيها ميـاه كثيـرة وفيهـا دار السلطـان

تزنيت بينهما اربع ساعات، ومدشر العوين بينهما، وفيه مياه كثيرة جدا

ابو نعمان مياه كثيرة جدا بينهما جبل فيه مقدار نصف ساعة تقديرا ، والمسافة بينهما 4 ساعات تقديرا

اسك ، فيه مياه وآبار يسلك الذاهب منه طريق تنكرف وبينها نحو 7 ساعات تقديرا

اكسل ، فيه مياه كثيرة جدا ، وهو مقر السلطان فى وادى نون بينها ساعتان تقديرا

أكلميـم

الحمد لله

طريق آخر من ماسة الى وادى نون والى تمزنت والى زاوية اسا
(أسا التى هى حد العمران)

ماسة بينهما نحو 4 ساعات

تزنيت بينهما نحو 3 ساعات

بنو جرار بينهما نحو 4 ساعات يسلك الذاهب من وادى اللحم ويصعد مجاطة ورخاوة مع الوادى الى تججت والى رخاوة وفيهما آبار كثيرة الماء، قرية القعر، بينهما اربع ساعات، ويفرن واد كثير الماء فى السواقى، وفيها دار لمولانا اسماعيل رحمه الله.

يفرن بينهما 5 ساعات وفيها ساقية كثيرة الماء جدا

تكنت بينهما نحو ساعتين، وفيه عين ماء فيه الكفاية

فصك بينهما ساعتان، وفى تغمرت عين كثيرة الماء جدا، وهى قرى يسكنها الزوافط من تكنة - تغمرت بينهما ساعتان او اقل بشىء تقديرا، وهده الطريق من يفرن الى اكليميم كلها طريق سهلة لا وعر ولا جبل بل بينهما فضاء واسع بعيد عن الجبال

أكـلميم

أمـا يفرنـه الى تمزنت بينهما عشر ساعات، 5 من يفرن الى وادى بنى حربيل وفيه مياه كثيرة، ومن الوادى الى تمزنت 5 أيضا وفى تمزنت عيون كثيرة الماء جـدا وهى طريق الى أقا والى طاطا والى تسنت والى درعة، وليس بين درعة ويفرن جبل، بل الطريق كلها وطاء، وأما من يفرن الى أسـا فبينهما تقديرا 12 ساعة، 3 ساعات من يفرنه الى تنجحت وهى قرى ذات نخيل ومياه

غزيرة ، و 9 من تغجحت الى زاوية أسا مقر الاولياء ، والماء بينهما فى ساقية ميت، وفى مائها كفاية والزاوية فيها عيون ، وهى حد العمران ولم يبق بعدها الا الخيام

قاله و كتبه الحسن بن الحاج أحمد اليفرنى

انتهى نقل هذا من ورقة اولها الحمد لله وحده ، وبعد فان الطريق السلطانية الاسماعيلية من ماسة الخ ، وبمحول هذه الورقة توقيع بأنامل سيدنا الشريفة .

المنازل على لسان الحاج الطاهر الرودانى

(منـازل سوس)

فنت فيه تنزل المؤنة ، يفرغ بعض دوره

الحمد لله . حضر على بن مسعود صاحب القائد المحجوب الكلولى ، والسيد مبارك بن بله النكنافى صاحب القائد عدى بن على النكنافى ، والسيد احمد بن الحاج محمد صاحب القائد احمد الزلطنى وعرضت عليهم المراحل التى ببلد حاحة:

سبت نكنافة وهى المرحلة التاسعة يسرته ، الماء فيها قليل ، وفيها يكون النزول ، والسقى ومورد الدواب يكون من تقندوت ووادى جكدرج لقرب ما بين الماءين ، ولا احسن من هذه المرحلة فى الماء .

وخميس ادا وسارنا وهى المرحلة العاشرة المعينة يسرته للنزول ، والماء فيها قليل ، تترك ، ويكون النزول فى لدلنت بمقراد ، والماء الذى بها فى الضاية ، وفيه بعض الكفاية ، ومن لدلنت التى بمقراد يكون نزول المحلة بالبصرة (تبصرت) بلد آيت غمه ، ايالة القائد المحجوب ، قال صاحب القائد عدى يكون مورد البهائم من البصرة ، وقال صاحب القائد المحجوب يكون

المورد منها ومن لدلنت، قال صاحب عدى: بعيد ما بين هذين الماءين، والمسافة مقدار ما بين مراكش ووادى نفيس .

ومن البصرة لفم الوادى ببلد آيت‌تلمر لوجود الماء فى الآبـار ، ومنه الى أغروض ، وهذه المرحلة وهى أغروض تبدل بالنزول فى مرغة (تمـرغت) لوجود الماء فى الآبار ، والمسافة التى بين فم الوادى ومرغة مليحة من الشروق الى الظهر

الحمد لله

(بيان المسافات بالطريق التى مر عليها الطالب السيد احمد الشاذلى)
(من مـراكش حرسها الله الى أكلميم بوادى نون ، ومر عـلى جهـة)
(ساحل البحر بالامر المولوى ادام الله نصره وعـلاه ، وقيد فى 20 محرم 1299)

المسافة الاولى من مراكش الى وادى نفيس ، ارض

س . ق

سهلة وطية بها الماء ساعات 00 . 4

المسافة الثانية من وادى نفيس الى نزالة المزوضى ببلاد
احمر ، سهلة وطية ، ماؤها قليل 06 . 3

المسافة الثالثة من النزالة المذكـورة الى سور العبيـد
بشوشاوة سهلة وطية بها الماء 03 . 3

المسافة الرابعة من سور العبيد الى عنق الجمل ببـلاد
أحمر وطية سهلة لا ماء بها 00 . 2

المسافة الخامسة من عنق الجمل الى أمـاست ببـلاد
اولاد بو سبع ، وطية سهلة وبها الماء 06 . 4

المسافة السادسة من اماست الى فتاشة (تفتاشت)

بلاد الشياظمة ، وطية سهلة ماؤها قليل 00 . 2

المسافة السابعة من فتاشة الى محل الجمعة ببلاد

الشياظمة اخوان ابن العياشي بها الماء 00 . 2

المسافة الثامنة : من محل الجمعة الى مشكالة من اخوان

ابن العياشي أيضا ويشربون من وادى آيت وضيل حاحة 03 . 2

المسافة التاسعة من مشكالة الى محل السبت بنكنافة

ارض جبال والماء قليل (قال المهندس فى المطافى ثم سئل

هل هي عامرة ؟ فاجاب بقوله : العلم لله) 00 . 3

المسافة العاشرة من محل السبت الى محل الخميس

من ذا وسار ارض جبال ، والماء قليل . (قال المهندس لكونه

في المطافى فقط) 03 . 3

المسافة الحادية عشر : من محل الخميس الى محل الاحد

باذا و كلول . ارض جبال ، والماء بالمطافى ، سئل عنه المهندس

فاجاب بانه يكفى المحلة .

المسافة الثانية عشرة من محل الاحد الى فم وادى

ايت تامر ، ارض جبال مجاورة للبحر 06 . 6

المسافة الثالثة عشرة من فم الوادى الى أغروض فى

جوار البحر ، أرض جبال لا ماء فيها 03 . 4

المسافة الرابعة عشرة : من أغروض الى مراغة

(تمراغت) فى جوار البحر ، ارض جبال وبها الماء 06 . 3

المسافة الخامسة عشرة من مراغة الى اكدير، بها الماء،
وبه اجتمع المهندس الذى مر على الدير 06 . 2

المسافة السادسة عشرة من اكدير الى قسيمة، سهلة
وطية تشرب من وادى سوس 06 . 2

المسافة السابعة عشرة من قسيمة الى ولد الدليمى
ببلاد هشتوكة بها آبار كثيرة 00 . 4

المسافة الثامنة عشرة من ولد الدليمى الى ماسة
يشربون من وادى ولغاس 06 . 3

المسافة التاسعة عشرة من ماسة الى زنيتة (تزنيت)
وبها دار المخزن قديمة، وما زال بها اثرها الآن 08 . 3

المسافة العشرون من زنيتة الى اولاد جرار، بها الماء 00 . 3

المسافة الحادية والعشرون من اولاد جرار صعودا فى
الجبل الى زروالة (تزروالت) سكنى بنى هاشم 07 . 2

(ثم رجع الى اولاد جرار وقد اجتمع مع المهندس
الاخر عند بنى هاشم وافترقا).

المسافة الثانية والعشرون من اولاد جرار الى
بونعمان. وبها الماء 03 . 3

المسافة الثالثة والعشرون من بونعمان الى سوق اسك.
آيت بوعمران وتشق الجبل (سئل المهندس عن سوق اسك
هل فيه الماء؟ فاجاب بقوله : نعم ! الماء فيه موجود) 06 . 4

المسافة الرابعة والعشرون : من سوق اسك الى الصاكة.

على ظهر الجبل لا ماء بها 06 . 4

المسافة الخامسة والعشرون من الصاكة الى قصبات

تكنة . آيت الجمل بوادى نون بها الماء 06 . 1

المسافة السادسة والعشرون من قصبات الجمل الـى

أكلميم ، وبه سكنى عبد الله بن سالم . بها الماء 06 . 2

انتهـى تقييد المسافـات التى مـر عليها المهندس السيد احمد الشاذلى بطريق سوس ، جميع الساعات اعلاه والتى حوله 87 ساعة ونصف

الحمد لله

تقييد قبائل سوس ، وعدد كل قبيلة على الترتيب

وبيان عادتها فى الحركة

فمن قبائل رأس الوادى

ادا وزال	قبيلة ونصف
وزيوة	ربع قبيلة
آيت سمك	قبيلة
الرحالة	نصف قبيلة
المنابهة	نصف قبيلة
ارغن مع المكيدشى	نصف قبيلة
تيوت	ربع قبيلة
كطيوة	نصف قبيلة

اولاد يحيى	نصف قبيلة
منتاكة	ربع قبيلة
هزكيتة	ربع فبيلة
ادا وزداع	ربع قبيلة
آيت احبس	ربع قبيلة
ادا وضال	ربع قبيلة
ادا وزيكى مع المتوكى	نصف قبيلة
مسكينة	ثلاثة اثمان قبياة
قسيمة	ثمن قبيلة

الجميع ثمانى قبائل ، وثلاثة ارباع قبيلة

هشتوكة	قبيلة ونصف
هوارة	قبيلة

جميع القبائل التى فى الخدمة ، وتقوم بالكلفة 11قبيلة وربع

وقد ذكر الدليمى ان العادة فى الحركة ان تعطى كل قبيلة 200 حارك بين فرسان ورماة فيمن لهم خيل كاهل السهل ، اما الجبالة فانما يعطون الرماة وهذا القدر هو الذى حرك مع السيد عبد الله بيهى وقت طلوع مولاى رشيد رحمه الله لسوس ، ومن وقتئذ لم تقع حركة

الواجب لقبائل سوس فى الحركة بحسب 200 لكل قبيلة الفان ومئتان وخمسة وعشرون حاركا هكذا 2225

الحمد لله

بيان مايجب لكل من الاصناف المسطرة بهذا التقييد بحسب رطل للرأس وما يجب في ذلك من الخراريب بحسب 250 في الخروبة .

	عدد الرماة	عدد القناطير الواجبة لكل صنف	عدد الخراريب في اليوم	عدد الخراريب في الشهر	عدد الخراريب في 3 شهور
العسكر	8000	80	32	960	2880
رماة المسخرين	1500	15	06	180	0540
رماة الخناطي البرانيين والداخليين	1000	10	04	120	0360
الحمارة	0400	04	01	048	0144
عبدة راجلين	1000	10	04	120	0360
رجال أصحاب الخيل	0400	40	16	480	1440
اجتمع	15900	159	63	1908	5724

الحمد لله

بيان القمح الذى عند اهل الشاوية بالخروبة المراكشية

فعند المزابى	2250
وعند الجزارى	0450
وعند ابن رشيد	0865 ونصف
وعند المديونى	0028 ونصف
يجتمع عندهم	3594

الشياطمة

عند الرجراجى 166

وعند ايالة الكريمى 564

يجتمع 730 ويحط مما أعلاه 4324 يبقى خاصا للعدد المقرر اعلاه اربع عشرة مئة خروبة غير نصف خروبة مراكشية هكذا 1399 ونصف .

الحمد لله

بيان العلف الواجب لمن فصل بهذا التقييد في اليوم وفي الشهر وفي 3 أشهر بحسب 32 في الخروبة المراكشية عدى الابل ، فيجب 8 في الخروبة يوما بيوم ، والبغال نصفها بحسب 32 في الخروبة ونصفها بحسب 21

	عدد الخيل	الواجب فى اليوم	الواجب فى الشهر	الواجب فى 3 شهور
خيل المسخرين	1212	37	1136	3408
خيل الخناطى				
الداخلين والبرانيين	0666	20	0624	1873
خيل العسكر	0600	18	0562	1687
خيل الجيش	1210	37	1134	3403
الخيل الجديدة	0500	15	0468	1406
يجتمع	4188	130	3926	11778

عدد الهوير السعيد. نصفه بحسب 32 علفة فى الخروبة، ونصف بحسب 21 علفة فى الخروبة .

عدد البغال 750 يجب في اليوم 29 وفي الشهر 892 وفي ثلاثة اشهر 2677 عدد الابل 1000 بحسب 8 في الخروبة وتعلف يوما بيوم، يجب في يومين لها 125 وفي 15 مرة 1875 وفي ثلاثة أشهر 2625 .

يزاد على ذلك علف الاروى السعيد يجب في اليوم 20 ، يجب في الشهر 600 يجب في ثلاثة اشهر 1800 يجتمع 21.881

الحمد لله

بيان الشعير الذي عند اهل الشاوية بالخروبة المراكشية

فعند المزابي تحت يده 4000 ومن المتخلف 2000

يجتمع	6000	
وعند الخزاري	0400	
وعند المديوني	0290	
يجتمع عند الشاوية	6690	توجه للدار البيضاء

وما عند دكالة بالخروبة المراكشية

فعند اولاد عمرو	2009	
وعند اولاد بوزرارة	0990	وربع
وعند العونات	1599	ونصف
وعند اولاد فرج	1423	وثلاثة أرباع
وعند اولاد بوعزيز	1736	
وخرص اولاد عمران عام 1296	0733	
يجتمع عند دكالة	8491	ونصف توجه للجديدة
يجتمع منهما هذا	15181	ونصف

الحمد لله

21881 وربع

يحط منه المجموع 15181 ونصف

يبقى خاصا للعدد اعلاه 06699 وثلاثة أرباع

الحمد لله

الباقى خاصا حوله 6699 وثلاثة ارباع

وما عند االشياظمة بالخروبة المراكشية ايضا

فعند ايالة الكريمى الشيظمى 4183

وعند ابن المرابط من الخرص 1011 ونصف

ومن السلف 488 ونصف 1500

يجتمع ويحط مما اعلاه 5683

يبقى خاصا للعدد المقدر اعلاه الف خروبة

وست عشرة خروبة وثلاثة ارباع الخروبة

هكذا 3/4 1016

الحمد لله

عدد الخنشة المقدرة للدقيق هذا 6750

والعدد المقدر منها للشعير 26578

يجتمع 33.328

صدر الامر الشريف لامناء الدار البيضاء بشراء

عدد منها هذا	20.000
ولامناء الجديدة عن مرتين بشراء هذا	13328
يجتمع موافقا للتقدير	33328

الحمد لله

عدد الابل التي يكتب عليها للعمال بقصد الاعانة لحمل اثقال

المحلـة السعيـدة

دكالة	200
السراغنة	100
الرحامنة	080
الشياظمة	050
احمـر	050
زمـران	050
مجـاط	020
يجتمـــع	550

واليكم مثلا مما يكتب به للعمال لما ذكر حسبما بالكناش المذكور :

الحمد لله

وبعد فنامرك ان تفرض على ايالتك ماثابك فى كذا من الابل وسـط من بقى من خدامنا عمال الرحامنة بقصد الاعانة لحمل أثقال المحلة وتيسرهـا بحيث اذا ورد عليـك امرنا الشريف بتوجيهها لحضرتنـا العاليـة بالله تكـون

موجودة بقروشها وحلاساتها ومن يسوقها ويتحافظ عليها ولا بد . والسلام

كما تصدر الاوامر العالية للحاجب بشد الاثقال الخاصة بالجلالة السلطانية وحريمها من ملبوس واثاث وحلى ، فيعين الحاجب من اعيان اصحاب الفراش من النبهاء من يباشر ذلك تحت اشرافه ، فيقيد ما بداخل كل حمل وسفط ولفافة ، ويجعل من ذلك جريدة تكون داخل كل صندوق وحمل ، ونظيرة منها تسلم للحاجب يحتفظ بها ، وينسخ الكل فى دفتر يقدم للحضرة ، وبعد ذلك تشد تلك الاحمال وتنمر (1) حسب أنمار التقاييد المبين فيها جميع ما حوته تلك الظروف ، كل ظرف وما فيه على حدته ، ليسهل تناول كل ما احتيج اليه ويقع التحصيل عليه فى اقرب وقت ، واليكم امثلة من تلك التقاييد

الحمد لله

بيان الصناديق المسافرة صحبة سيدنا وبدىء جمعها فى عام 1308

نمر 9 صندوق داخله قفاطين كربل للنساء

2 قرعى ، 2 زنجارى ، 3 حمصى ، 4

خبورى ، 2 عكرى ، 2 رنجى ، 1

اخضر ، 14 منصورية رهيفة ، و14

من مرزاية **44**

نمر 10 صندوق داخله قفاطين كربل للنساء

4 خبورى ، 2 عكرى ، 4 زنجارى ،

12 فلانصة ، 2 رنجى ، 2 شكرناط ،

2 قرعى ، 16 منصورية رهيفة ، و 16

مرزاية 48

---

(1) أى تجعل لها نمر ج نمرة أى الرقم والكلمة اعجمية معربة

نمر ١١ صنـدوق داخلـه 36 قفاطـين شيـت
بالكرزيـان ، و20 منصوريـة رهيفـة
و 20 مرزايـة 76

نمر 12 صندوق داخله قفاطين كربل للنساء ،
5 خبوري ، 3 حمصي ، 3 زنجاري ، 4
عكـري ، ١ زنجـي ، 16 منـصوريـة
رهيفة ، 16 من مرزاية قفـاطين بحـر
الكبير ١ شرقراقي ، ١ زنجـاري ، ١
خبوري، ١ حمصي، ١ علجة ، ١ قرعي،
١ زنجـي 55

نمر 13 صندوق داخله فرجيـات كزمير 2
خبـوري ، ١ عـلجـة ، 2 حمصـي ، ١
بنفسجي ، و ١ خضراء ، و 3 مكمـخ ،
وبداعي كزمير : 2 حمصي، ١ خبوري
2 علجة ، 2 بنفسجي ، وشيلان كزمير
قفاطين بحر الكبير للحاج علي بالكالون
صقـلي ، ١ كمـوني ، ١ شرقراقي ١
١ كبريتي ١ حمصي ١ لوزي ، وبدون
صقلي ١ حمصي ، 2 خضر ، ١ عكري،
سلاهيم بحر الكبير ١ بنفسجـي ، ١
عسلي ، ١ لوزي ، ١ قرفي، ١ حمصي ،

سلاهيم 5 سكرية مخيطة بطنجة 36

نمر 15 صندوق داخله قفاطين تبت للنساء 3
كبريتى ، 3 خبورى ، 3 فلانصة ، 4
عكرى ، 2 رنجى ، 4 علجة ، 4 حمصى،
متبيض، 3 اخضر، 1 فجلى، 2 مشماشى
2 زبيبى فرجيات شيت 5 قرعى ، 3
كبريتى ، 1 خبورى ، 2 شماشى ، 3
كمونى ، 3 حمصى ، 1 فجلى ، 1 زبيبى
عكرى ، سراويل اطلس 2 خبورى ،
1 زنجارى ، 1 فجلى 57

نمر 73 الاول داخله سلاهيم للمعطى 12
خرقة د كالية ، 16 كساء 14 رومية ، 1
جربية واكسية وسطى 6 رومية ،
3 بزيويات 1 فيلالية 34

نمر 210 صندوق داخله كساوى رجالين
بالسلاهيم صغار ، و13 تكاشيط
نساويات صغار 23

نمر 34 صندوق داخله كساوى كاملة كبار 6
عجامة ، 1 فرجية كربل ، و 2 كساوى
البحر الكبير عجامة ، سلاهم بحر الكبير
1 اخضر ، 1 زبيبى سكرى ، 1 ابيض ، 1

عسلي ، 1 شيبي ، 1 بنفسج و كربل
2 خضر ، و 1 زبيبي . 18

وبالمكتبة الزيدانية عدة تقاييد من هذا النوع بخطوط المباشرين لتقييد اعيان تلك المسائل .

ثم بعد احاطة علم الجلالة السلطانية بما ذكر ، واستقرار امرها على ما تراه تأمر صدر الوزارة بالكتب لعمال الرعية الذين جرت العادة بمصاحبتهم للجناب العالي في اسفاره بالقدوم على جلالته، فاذا كتبت تلك المكاتيب عرضت على الجلالة ، فاذا وافقت انظارها سلمت ووضع الطابع السلطاني في صدرها بين الحمدلة والصلاة وسطر الافتتاح وقد كان هذا الطابع في صدر الدولة لا يفارق السلطان وهو الذي يتولى طبع مكاتيبه الصادرة بيده ، فاذا كان له عذر امر صدر كتابه بطبعها امامه، ثم في الدولة الحسنية بقي العمل جاريا بحفظ الطابع عند السلطان ، واذا شاء طبع الظهائر يسلم الطابع لبعض اماء القصر لتسلمه لاحد العبيد فيسلمه لقائد الوضوء ليوصله للحاجب ، ويجلس امامه حتى ياتي على طبع الكتب التي سلمت اليه ويرد الطابع للجلالة على الطريق التي خرج منها .

وفي الدولة العزيزية كان الطابع يوضع في صندوقه الخاص وزيد له صندوق آخر يجعل فيه ذلك الصندوق الخاص ، ولكل من الصندوقين قفل ومفتاح ، يكون احد المفتاحين عند الحاجب ، والثاني عند الوزير ، ويجعل الصندوق في خزينة مفتاحها يكون عند من كانت فيه النوبة من كبار اصحاب الفراش طيلة النهار ، وبعد الغروب يسلم مفتاح الخزينة للوزير ليبيت عنده ، وعند انشقاق الفجر يذهب صاحب النوبة من اصحاب الفراش لحيازة مفتاح

الخزينة من الوزير ، ويدخل الصندوق لمحل العرش المعد لاستقبال الملك ووزرائه، وزواره، فاذا جلس الملك بغرفة الاستقبال جاء الوزير والحاجب وفتح كل منهما القفل الذى مفتاحه بيده ، وتولى الوزير طبع المكاتيب امام السلطان، فاذا فرغ من ذلك رد الطابع لمحله، وحاز كل مفتاحه ، وقد كان الشأن ما ذكر، وعلى هذا استمر العمل مدة وزارة احمد بن موسى ، ولما قبضه الله اليه ادخل الامير طابعه لداخل قصره وصار يباشر طبع مكاتيبه بيده جريا على عادة سلفه الطاهرين ، وعلى ذلك عمل جلالة سلطاننا المؤيد بالله ادام الله تأييده .

هذا وبعد ختم المكاتيب بالطابع السلطانى ترد للوزير الصدر ليجعلها فى ظروفها ويختم تلك الظروف بختمه الخاص ، ثم توجه لقائد المشور ليوزعها على اربابها بواسطة اعوانه

وتصدر الاوامر لاولئك العمال بتوجيه ما يحتاج اليه الفرايكى من جلود البقر وجلود المعز والضأن وحبال القنب على اختلاف انواعها فى الغلظ والرقة للخياطة وشد اللفائف والاحمال وضرب الاخبية وربط الدواب وقيادتها، وكذلك ما يحتاج اليه من شمع النحل وخيوط الكتان وأزرار العود المعروفة فى اصطلاحهم بالعصفور ، وتعقد بها التراريب (السياج المحيط بالقباب) والوثافات ، وكذلك ما يسمونه فى اصطلاحهم بالمعدن من المصنوعات الحديدية ، وهى الفؤس وعددها 25 يستعملونها للحفر وقلع ما تدعو الضرورة الى قلعه من الاشجار والدوم وغير ذلك وتسوية الارض ، والمعاول لحفر الصلب وما صلب من الارض، والمطارق ويسمونها المياجم لدق الاوتاد ولا يقل عددها عن 25 ، والجراريف وهى المكاسح لكسح الطين والازبال ، و 576 وتداً ، منها 16 مربعة الشكل غليظة من الاعلى رقيقة من الاسفل ، لا تقل سعة كل واحد

منها من جهاته الاربع من أعلاه عن 50 سنتيما ، كما ان طوله لا يقل عن متــر ، تعد هذه الأوتاد لربط حبال القبة السلطانية خاصة لعظمها وسعــة اكنافهــا ، وتعرف هذه الحبال لديهم بالكمنات بالكاف المعقودة وهى اغلظ ما يكون من الحبال ، وتصنع غالبا بثغر العرائش لا يقل وزن كل حبل منها عن 75 كيلــو ، ولا يقل طوله عن 50 قالة (1) يجعل لكل حبل من هذه الحبال غشــاء من جلــد المعــز مستدير يصان فيه ، ولا يخرج منه الا وقت استعماله ، فيكون كارجــل السيارات البخارية، ولكل قبة من القبات السلطانية كمنات ثمانية، واوتاد ستة عشر اصغر مما ذكر يسمونها فى اصطلاحهم بالافراخ ، و540 وتدا اصغر ممــا ذكر تعرف لديهم بالبرى ، و25 شفرة ، و25 من المناجل و10 قواديم يعدونها لنجر أوتاد العود ، ومغازل كبار تغرز فى رؤوس الاعمدة الخشبية التى تحمــل عليها الجائزة التى يرفع عليها سقف الوثاقات ، تثقب هذه الجائزة من طرفيهــا وتنفذ فى تلك الثقب تلك المغازل ، وتبقى الجائزة مرتفعة على رأس العمودين حاملــة لسقف الوثــاق ، وتسمــى تلــك الجائزة فى عرفهم بالحمــار ، والعمود بالركيزة ، ويكون لكل وثاق كبير او صغير عمودان ، ولكل قبة كذلك عمود واحد ويجعل فى الغالب على رأس كل مغزل جامور من حديد او صفر ممــوه تارة بالذهب وأخرى بالفضة وربق ثمانية من القنب لربط الدواب كل ربق يسع 25 دابة ، وتلاليس (جرابات تصنع مــن صوف أو شعر أو دوم) لتغشيــة اجزاء القباب ومسايف أفراك ، وغير ذلك من الاخبية السلطانية ، وحصر الحفلة لفرس المسجد والقبة السلطانية ، والحصر التى تصنع بسلا ملونة تفرش واحدة منها بالصف الاول من المسجد حيث يكون مصلى السلطان ، والبــاقى يكــون داخل الفسطاط المولوى ، وسجادتان من دوم ، وسبع فوانيس ، منهــا اربعــة

1) مقياس طوله ذراع أو خمسون سنتيما

كبار تستنير بها جلسات العسة الليلية التى تكون خلف الفسطاط المولوى حارسة ، كل جلسة على راس ربع من ارباعه (1) ، وثلاثة صغار تكون بيد الطوافين حول الفسطاط من العسس ، واكوا ب من خشب للتنظيف والرش ، وغشاء ان للجامورين اللذين يكونان فى اعلى القبة المولوية ، وقد جرت العادة بجعل الغشائين المذكورين من الجلد المعزى الفلالى ، ويكون اطرافا مشبكة بلون الحرير ، كما ان العادة جارية بتمويه احد الجامورين بالذهب والاخرى بالفضة ، وسترة للصلاة ارتفاعها يزيد على المتر ، وخشبة مربعة بوسطها ثقب تجعل على الكتف يسمونها طبلة ، و 20.000 وتد من العود ، و 100 ميجم (مطرقة) منه كبار ، و 100 قوس ، و 500 عصى منه ، وجميع ما ذكر يكون الادخار احتياطا زائدا على القدر المستعمل عندهم من نوعه ، فيبقى محفوظا الى ان تدعو اليه ضرورة ، ومهما اخذ من ذلك شيء عوض بنظيره عادة محكمة لا تتخلف ، وذلك كله ايضا مما يختص باخبية الجناب الملوكى المفصلة فيما مضى .

اما بقية الجند والمحال فانهم قائمون بجميع الشؤون اللازمة لهم ، ما عدا الاخبية وسياتى لنا شرح العمل فى توزيعها ، فان كان لصاحب الجلالة المولوية غرض فى قبيلة من القبائل التى يكون المرور عليها او معهم كلام فى واجب ونحوه فتتقدم اليها سرية من الجند والعسكر وبعض القبائل صحبة احد اخوانه او اعمامه او ابنائه للشروع فى استيفاء الواجب ، فاذا وصل السلطان لتلك القبيلة تنهض المحلة السابقة وتتقدم امام محلته بمرحلة او مرحلتين كالطليعة لمحال الجلالة السلطانية

1) اى على راس كل زاوية من زواياه الاربع

نظام الاحتفال بنصب أفراك [1]

اذا حان وقت قدوم العمال الذين صدرت الاوامر اليهم بالقدوم للحركة مع السلطان يأمر الامير المنصور بنصب أفراك بضاحية البلد الذى بـه اقامتـه ويريد النهوض منه ، فيحضر القضاة والعلماء وأعيان الشرفاء والوزراء ورؤساء الجند والموظفون واعيان الدولة ، وهؤلاء كلهم يباشرون العمـل مـع الذيـن يتولون نصبه من الفرايكية (2) تبركا وتيمنا ، ويوم القضاة والعلمـاء بالمبيـت بالفسطاط الشريف ثـلاث ليال او سبعا لقراءة ختمـات من القـرآن وصحيـح البخـارى والشفـاء (3) وذكر آلاف معدودة معروفة لديهم من اسمه تعـالى (اللطيف) وتفاض عليهم فى تلك الليالى من صاحب الجلالة الموائـد والصلات والعـوائـد .

وكل من أتى من القواد ينزل باخوانه فى محله حـول أفـراك الى ان تجتمع تلك الوفود الضافية وتأخذ الحاشية الملوكية والهيأة الوزارية فى التأهب للسفر، ويقدمون امامهم للعاصمة التى يولى الملك وجهته اليها حريمهم واثقالهم، ولا يتركون معهم الا ما لا بد منه ولا غنى لهم عنه مما خف حملـه ، وكذلك السلطان يوجه السابقين من أهله ، وقد جرت العادة بجعل افراك خاص لكـل من تقدم منهم او تأخر عن سفره ، ويفرض لفيـف مـن خيـل الجيش ورمـاته

---

(1) الفسطاط الملكى ظ ص 130 من هذا الجزء

(2) الاعوان المكلفون بنصب الفسطاط الملكى (أفراك)

(3) الشفاء فى التصريف بحقوق المصطفى كتاب فى فضائل النبى (ص) للقاضى عياض بـن موسى اليحصبـى السبتى المتوفى بمراكش يوم الجمعة 7 جمادى الاخرى عام 544

التوجه صحبتهم ، ويوجه بعض العبيد وخليفة قائد الوضوء او قائد الجـزارة او خليفته او احد المقدمين او الاعيان من الحنطتين وامين الصائر الى ان يصلوا للبلد الذى يؤمه السلطان

ثم يقع الشروع فى توزيع الاخبية عـلى الشرفـاء والـوزراء والكتـاب والامناء والقواد والجند لتنصب فى اماكنها الخاصة بها حول الفسطاط الملكى .

نظام توزيع الاخبية عند ارادة السفر

عندما يعين يوم ضرب أفراك باحدى ضواحى المدينة يصدر الامر العالى بتوزيع الأخبية على اختلاف انواعها على من جرت العادة بسفرهم مع السلطان من اعيان الاسرة المولوية من ابناء واخوان واعمام ، وعلى الموظفين من وزراء وكتاب وامناء وذوى حيثيات وجنود وعساكر كل وما يناسب منصبه بعد ان يكون قدم للسلطان بيان مدقق بما هو فيها من الاخبية القديمة والجديدة التى يكون صنعت وقتئذ ، ثم يطالب وزير الحرب الوزراء بارسال كل منهم بيانا بما يحتاجه لنفسه ولكتابه ولمن لحق بهم ، كما يطالب بذلك جميع قواد الجيوش والخناطى ، وبعد ورود البيانات عليه من جميعهم يشرع فى تنفيذ الاخبية على كبير حنطة الفرايكية التى يكون امر حفظها موكولا لنظره ، ثم يشرع هذا فى توزيعها حسب الامر المولوى الصادر بواسطة وزير الحرب ، ومن دفع له شيء يقيد عليه نوعه وعدده فى دفتر الخارج الخاص ليحاز منه عند انتهاء الحركة ، فان احتيج الى الزيادة على القدر المعين يطلب من السلطان فيصدر امره بالتنفيذ اما بواسطة الصدر الاعظم ، او وزير الحرب ، او الحاجب ، فيكتب المنفذ على يده لقائد الفرايكية بتنفيذ القدر المطلوب لمن عين له بالامر العالى مع بيان الاخبية التى صدر الامر بتنفيذها ، فيثبت القائد المذكور بكناش خاص رسائل التنفيذ الواردة عليه ، ويحتفظ باصل المكتوب الصادر أى المنتسخ فرعه بكناش التقييد كما ان المنفذ على يده يحتفظ بنص التوقيع المنفذ به بعد اثباته لديه بالكناش الخاص .

وهذه امثلة من ذلك حسبما ببعض كنـانيش التوزيـع المحتفـظ بهـا بالمكتبة الزيدانية

الحمد لله

بيـان تقسيط الخزائن وبوكراعات الجدد على المخزن والعسكر
في شوال الابرك عام 1310

	اصل ما تفرق		الزيادة		ما دفعوه		الباقي عليهم وايضا جديدة	
	ريالات	بوكراعات	ريالات	بوكراعات	ريالات	بوكراعات	ريالات	ريالات
المخزن السعيد :								
الفقيه سيدى محمد بن العربى	10							
قائد المشور السعيد	1	1						
مسخرو البخارى	20		04	04				
الكومـى	02							
العليـا	5							
الربعى	3		02					
اليمورى	5		03					
اجتمـع	46	1	9	4				
مسخرو بنى مطير	1	0		0		0		
جيشهم ق الحسن القدارى	2							
مسخرو شراكة	47		3	3				
جيشهم ق ابا محمد	30							
مسخرو الوداية	10		5					
جيشهم ق المهدى	8							
وايضا القائد بوسلهام	8							
ابن اخي علال الوديى	2							
المنشيـة	10							
الفرايكية الاحرار والوصفان منهم			5					
شراردة ازغار	10							
	174	1	22	7				

	ما تفرق		الزيادة		ما يدفع		ما بقى	
	طراجيات	بوكراعات	طراجيات	بوكراعات	طراجيات	بوكراعات	طراجيات	بوكراعات
أمناء العسكر السعيد :								
مولاى أحمد بن الحسن	I	I						
سى عبد الرحمان الزواق	I	I						
سى عبد القادر الوديى	I	I						
السيد محمد بن الخليفى	I	I						
السيد ادريس البرنوسى	I	I						
مولاى عبد الرحمان بن مسعود	I							
الحاج محمد الموفق	I							
سى عبد الرحمان بن الكبير	I							
السيد محمد كدر	I							
الحاج الطاهر	I							
الحاج محمد بن الطاهر	I							
السيد العربى بن عبد الواحد	I							
السيد محمد بن هطال	I							
السيد محمد بن عطية	I							
السيد محمد بن عبد الواحد	I							
القائد أحمد البخارى	I							
ابن أحمد الشرقى	I							
وأصحاب الفقيه	4							
I8 علافة المخزن والعسكر								
والمضافون جملة ما حازوه	2I	5						
أمناء سيدنا والمضافون :								
سى العربى الزبدى	I0	I						
الشبانى	3							
الدليمى	4	4						
العمرى	5	I						
التكنى	5	I						
الملوانى	2							
مسخرو مجاط	3		2					
جيشهم	4	7	7	I4	4			

المخزن جملة 20 مسخرون وجيوش I90

العسكر السعيد :

الحرابة	2	16	2	5
البخاري	4	21		
شراكة	2	16		
الوداية	2	10		
المنشية	2	20		
المطاعى	3	30		
الشرادى	3	17	7	
المشتوكى	2	12	3	
البوعزيزى	2	15		
العونى	1	6		
أولاد بوبكر	2	16		
ابن التونسي	2	16		
ولد المامون	2	16		
المكى السرغينى	2	10	2	14
الفكرونى	2	10		2
أبيه الطبجى	8	15		
	231	253	28	15
مولاى أحمد	14	20		
الزلطنى	2	7		
الدمناتى	2	6		
الحريزى	2	7		2
المتوكى	2	16		
المزابى	2	7		
المديونى والزناتى	2	7		4
الزرهونى	2	17		5
المزراوى	2	8		
الشيظمى	1	12		
الجلونى	1	10		
زندوح	2	6		3
المسقا	3	5		
الجوزى	2	7		
النكنافى	2	7		
البطاحى	2	10		
الوصفان	2	12		
الفرجى	2	8		

السبوزراري	7	7	
الزمراني	8	14	
الميلودي	8	10	
المسفيوي	6	5	
الحسناوي	3	3	
السنتيفي	3	5	
الكركوري	0	3	
الوريكي	0	3	
مكلين الحراب	6	4	
حرابة الفرانصيص	7	4	
على يد مولاي احمد الصويري			
الطلبة المهندسون	4	6	
طلبة الالسن	6		
والابروص		2	
طبجية العرايش	1	5	
الطبجية مع خليفة مراكش	6		
حرابة الصبنيول	4		
اولاد سعيد		5	
اولاد بن داوود		2	
القائد محمد بن العباس		8	1
هذه 53 طوابير العسكر	171	229	
السيد عبد السلام التازي	24	0	2
سي ج بناصر امين الصائر	8	2	
ومعه سي المهدي بن شقرون	1	1	
ومعه سيدي محمد المنوني	1		
ومعه سي عبد السلام المحجور	1		
ولد ابن موسى وطلبته	6	1	
أمين الداخل	2	2	
الحاج محمد بنونة	2		
	57	7	

سادتنا الشرفاء أقارب مولانا أعزه الله:

نجل مولانا الاسعد مولاي بلغيث حفظه الله	4	2
أخو سيدنا مولاي بوبكر	2	1
أخو سيدنا مولاي عبد العزيز	2	2

مولاى عبد القادر	2	I
مولاى عـرفـة	2	I
مولاى الامين	3	2
مولاى عثمان	4	I
مولاى عبد الملك	2	I
مولاى عبد الملك الزيزون	I	I
مولاى الكبير بلعباس	I	I
سيدى محمد الامرانى	2	I
وأخوه مولاى عبد السلام	I	I
مولاى ابراهيم بن عبد العزيز	I	I
مولاى الكبير بن محمد بن سليمان	I	0
مولاى محمد الصادق	I	
مولاى الطيب على يد عباس	I	
سيدى محمد الامرانى الفاسى	I	
وأخوه مولاى ابراهيم	I	I
سيدى محمد الصديق	I	
مولاى احمد بن عبد الله	I	
سيدى الطيب بن مـولاى احمد عم سيدنا	I	
سيدى ابراهيم القندوسى	I	
مولاى ادريس بن عبد الرحمان	I	
مولاى ادريس بن عبد الواحـد ومن معه	I	
مـولاى الحسين بـن الحســن بن بن الكبير وولده ومن معه	I	
مـولاى عبد المـالك بن المـامون واخوه ومن معهما	I	
سيدى محمد بن الحسن وسيدى محمد ابن ابراهيم	I	
سيدى محمد الامرانى المراكشى ومولاى المصطفى بن الحسن	I	
مولاى ادريس بن اليزيد	I	
مولاى احمد بن ابراهيم بن عبد الواحد ومن معه	I	
مولاى العباس بن ادريس	I	
سيدى حم بن عبد الســلام بن عبــو وابــن ادريس ، ومـولاى		

سليمان بن الحسن	1	
مولاى العربى الامـرانى ومولاى العربى بن نصر واخـوه مـولاى المهدى ومولاى هاشم البلغتثى	1	
القاضى سيدى بن محمد الغيلالى	1	
جملة الشرفاء (139)	47	18

وزراء سيدنـا :

الفقيه الحاجب السيد احمد		
الفقيه السيد الحاج المعطى	10	0
الفقيه السيد على المسفيوى	5	2
الفقيه السيد فضول غريط	6	4
الفقيه سيدى محمد بن العربى الصغير	10	20
خليفته سى العباس	3	3
سى سعيد اخو الفقيه سى احمد	3	1
واخوه سى البشير	2	2
7 جملة الوزراء والمضافين	39	12

طلبـة الوزراء :

طلبة الفقيه الحاجب ومن أضيف اليهـم		
السيد عبد الكريم بن سليمان	1	2
السيد الغالى السنتيسى	1	1
السيد محمد النعمانى	1	1
السيد محمد بن الطاهر	1	
السيد احمد بن دانى	1	
السيد الحسين السلوى	1	
وللبنيقة	1	
ابن العربى الفرايكى	1	
8 جملتهم مع الاضافة	8	5

طلبة الفقيه الوزير الحاج المعطى :

سيدى العباس بن عبد القـادر الفـاسى	2	2
مولاى الطاهر البلغيثى	2	2

السيد احمد بن المواز	I	
السيد محمد بن عبد الله	I	
السيد الهادى الفاسى	I	
السيد التهامى المزوار	I	
السيد الحاج المختار بن عبد الله	I	
السيد الغالى بن سليمان	I	
السيد محمد عمور	I	
السيد العربى الحسناوى	I	
السيد احمد الفيلالى	I	
السيد ادريس البوكيلى	I	
السيد الحسين بن سعيد	I	
السيد محمد الخصاصى	I	
السيد المفضل الشاوى	I	
السيد احمد الشرفى	I	
السيد عبد السلام الداودى	I	
السيد محمد الكردودى	I	
السيد العربى الجامعى	I	
السيد العربى الصنهاجى	I	
	22	4
سيدى العربى البلغيثى	I	
السيد احمد بن فقيرة	I	
السيد المفضل السراج	I	
السيد محمد المنصورى		I
السيد العباس بن على السوسى		I
السيد محمد الزريفى		I
السيد محمد الجديدى		
السيد محمد بن صالح (مركان طراحية)	I	
سى الحاج العربى الجامعى	2	I
	6	4
29 جملتهم ج	28	8

طلبة الفقيه المسفيوى :

السيد عبد الواحد بصرى	2	
السيد محمد غريط	1	1
السيد عبد الرحمان المعروفى	1	1
السيد علال الكردودى	1	1
السيد محمد الشرفى	1	
السيد الطيب الشرفى	1	
السيد الصالح بنانى	1	1
السيد بلحاج المكناسى	1	1
سيدى بوبكر الادريسى المكناسى	1	
9 جملتهم	10	5

طلبة الفقيه السيد فضول غريط :

الفقيه الكردودى	1	1
	1	1

بعض الـفقهـاء :

الفقيه ابن المواز	2	2
الفقيه سى العربى المنيعى	3	
الفقيه سى ابراهيم الضرير	1	1
الفقيه سى عبد الله السوسى	1	1
الفقيه العرائشى	1	
الفقيه سى الحاج البشير ومزور	1	3
سى العربـى ولـد سى احمد الشركـى	2	
سى الحاج ادريس الجامعى	2	1
سى عباس ولد با محمد	1	
الامام المراكشى	1	
10 جملة الفقهاء والمضافين	15	8

مـا تفـرق عـلى الحناطى الداخلين والبرانيـين :

الفراش السعيد	3
الطلبة المؤقتون	1

* وقـــع أثناء الطبع خلط فى ترتيب صفحات 219 و 220 و 221 من الملزمة المتقدمة فكلمة شراردة أزغار الواقعة فى أسفل صفحة 218 تليها كلمة الشبانى الواقعة فى السطـر 24 مـن صفحة 219 ومـا يليها الى كلمة (عنه 53 طوابير العسكر) الواقعة فى السطـر 21 مـن صفحة 221 تليها (أمناء العسكر السعيد) الواقعة فى رأس صفحة 219 الى (سى العربى الزبـدى) مـن نفس الصفحة . فيليها (السيـد عبد السلام التازى) مـن صفحة 221 ومـا بعد ذلك صحيح .

سى عبد القادر صاحب الفراش	2	2
المعلم بريك الحجام	1	
الطبالين على يد ولد المعلم		
ابراهيم	0	1
الجبابرى	0	1
الماء السعيد	2	
الراوية	3	
الاتاى السعيد	2	1
الوضوء السعيد	3	
الاروى السعيد وما اضيف اليه	13	1
المحفة السعيدة	2	
السكين : القائد قدور بن الحسن	2	1
الحاج محمد الخلطى	1	
اولاد السهلى		1
سيدى عمر تزرت	1	1
	37	7
القائد بلخير الفكاك	1	1
القائد مبارك العروى	1	1
سى سعيد الابيض	1	1
سى محمد بن المختار	1	1
العياشى مصباح مع طراحية فضلة بقصد حمام الخشب	1	1
العياشى ايضا	1	
وله ايضا بقصد الحمام	1	
سالم بن يزه	1	
سى البشير كشينة	1	
الجزارون	9	5
23 جملتهم	46	12

الخناطى البرانيون :

المشاوريون	30	20	1	1
خليفة المشور سى ادريس بن يعيش	2	2	1	1
سى احمد بن عبد الرحمان		1		
سى الجيلالى المحق له		1		
واخوه			1	

سى قدور ولد القائد الغازى		I		
المكاحل سى العياشى ، العربى				
بن حمو سى ابيه ولد الحاج				
احمد	2			
الفرادة سى محمد بن رحال	I			
المظل سى قاسم		I		
الحمارة جملة	6	36		
القائد علال السوسى	2	5		
جمالة المخزن مع البكارة	2			
اضافة الفقيه الحاجب				
الوثاقات ــ الآليين	2	2		
اصحاب الفقيه على يد الشرادى	I	3		
اصحابه ايضا على يد ولد خلع	I	2		
اصحاب الأروى على يد بيهى	I	I	3	2
الزيادة	3	2		
I7 جملتهم	53	77		
الجزارة على يد بن رحو	I	I		
الفرايكية بالوثاقات	3	2		
والحمارة	I			
ومساهل	I			
وغطاء القش	I			
الشريف صهر الفقيه سى على	I			
الفقيه سيدى الحاج الهاشمى	I			
سى محمد بن سعيد	I			
ابا موسى	I			
وعلى يد ادريس كمى	5			
ق الجيلالى بن المقدم للكشينة				
ووصفان الدار وغيرهم	20	I		
جملتهم II	89	90		

التنافيذ :

اصحاب اللطيف	I	
الطلبة النساخون	I	
سى على السوسى على يد العياشى	I	مصباح

التنافيذ ايضا :

بيد الحاج حمودة للمعلمين		
النجارة	2	3
المعلمون القصادرية بوكراع		
فضلة	I	
الاشياخ رباعة سى سلام	I	
القائد عمر اليوسى	IO	
الحاج مسعود الشرقى	3	2
القائد على بن البرنوصي الشركى	I	
امرمد	I	
القائد بنعيسى العبدى	I	
القائد الطاهر الجعبة	I	
الذمى ابن كروان	I	
I3 جملتهم	25	5

بيان ما نفذ للشرفاء أقارب سيدنا وما يحتاج اليه قواد الرحى من القبب الجديدة والتى تحتاج للاصلاح قيد فى 25 رمضان المعظم عام 1310

قبب

ما نفذ

	المحتاج للقشرة	المحتاج للتجديد	وثاقات القشرة	وثاقات جدد	خرطات لهم
نجل مولانا سيدى مولاى عبد العزيز	00	00	00	I	28
نجل سيدنا مولاى بلغيث	I شيت				28
اخو سيدنا مولاى عبد العزيز	I شيت				28
اخو سيدنا مولاى بوبكر	I شيت				30
مولاى عبد القادر	I خيمتان				28
مولاى عبد القادر					28
مولاى عثمان			I		28
مولاى عرفة	I شيت				28
سيدى محمد الامرانى	I سوسية				32
سيدى الهادى الصقلى		I			24

سى ابراهيم القندوسى		I		24
بعض الطلبة				
الفقيه بن المواز		I		24
الفقيه سى ابراهيم الضرير		I	سوسية	24
سى سعيد اخو الفقيه	I			28
الفقيه سى الحاج البشير		I	شيت	28
الفقيه مزور		I	شيت	26
الفقيه سى عبد الله السنوسى		I		24
الفقيه العرايشى		I		24
سى العربى ولد سى احمد الشرقى		I		24

المخــزن السعيــد

مسخرو البخارى		I		34
الـعـلـيـا		I		
قائد المشور السعيد		I		34
خليفتــه		I		32
ق قدور بن الحسن		I		28
ق علال بن الشليح		I		26
مولاى احمد الصويرى		I		28
سى ابيه الطبجى		I		26

مضافا اليه آغات العسكر
السعيد وباقي قواد الأراحى
وغيرهم منفذا بالوسائط

ما نفــذ ايضــا :

ق علال الوديي على يد ج المعطى	I			26
اليمورى على يده ايضا	I			26
سيدى احمد الكومى	I			24
سى حمادى الشبانى		I		26
قائد رحى بنى مطير		I		26
ق العربى السوسى		I		28
ق بوسلهــام	I			32
وثاق المحفة السعيدة		I		30
سى الطاهر الجرارى		I	شيت	28
امين الصائر ج بناصر		I		30
جملة قبب العطاء		6		

بيـان ما يحتـاج اليه العسكر السعيد من القبب الجديدة
وقبب القشرة موقعا عليه ومنفذا بالوسائط

	المحتاج للقشرة	المحتاج للجديد	خرطات لهم
الحـراب	1		26
البخـارى	1		28
الشرقى	1		26
الوديى	1		
الشرادى	1		26
الوصفان	1		26
المطاعـى	1		26
المنشيـة			
البطـاحى			
البوزرارى	1		26
الهشتوكى		1	26
التريفـى	1		
البوعزيزى	1		26
العـونـى		1	
الـفـرجـى	1		26
العمـرانـى	1		26
الخـلفـى	1		26
البوبكـرى		1	
ابن التونسى		1	
ابن الحسن		1	
ابن العبـاس	1		26
الحريـزى		1	26
المديـونـى		1	26
المـزابـى		1	26
الـزراوى		1	26
السعيدى	1		26
المزميزى	1		26
المكى السرغينى		1	
الحسناوى		1	26
الفكـرونـى		1	
الـزمرانى		1	26
الجلـونى		1	

زيدوح		1		26
الزلطني		1		26
المسفيوي		1		26
الدمناتي	1			
المتوكي		1		26
النتيفي		1		
الشيظمي		1		
التكاني		1		26
الزرهوني		1		26
حرابة الفرانصيص	1			26
لهم ايضا		1	شيت	26
لهم ايضا		2	شيت	24
اصبانيول		2		26
اصلاح الخزانات		4		26
فمنهم 3		2		44
ومنهم ايضا		2		38

هذا جميع ما وقع عليه سيدنا أعزه الله
عدى الخزانات الاربع كانت فى جملة الاصلاح
فوجدت متلاشية فتجددت

التنافيذ ايضا :

القائد مكلين الحراب	1		26
ولد زيدوح تقدم		1	26
الحسناوى تقدم		1	26

بيـــان ما نفذ على يد سيدنا الفقيه الوزير الاعظم السيد احمد بن موسى

في 28 صفر الخير عــام 1315

	طراحيات	بوكراعات
بيد الحاج بنعيسى بن حمو بن الجيلاني	3	
بيد الحاج ابراهيم بن الحسين الرحماني المتوجه لفيلالة	3	
وفى 9 ربيع الاول الامين الحاج العربي برادة المتوجه لفيلالة	3	
الامين المتوجه لطنجة السيد بناصر غنام	2	
سيدى محمد الامراني المتوجه للشاوية	4	1
سعود مولاى الحسن المتوجه لفيلالة	1	1
الاغا مزوز المسفيوى	1	
الفقيه السيد عبد الواحد المواز	3	1
الكاتب السيد البدوى بناني الموجه لفيلالة	2	
صاحب السكين ولد القائد على الراشدى	1	
طبالة الحبوس	1	
اهل السفالات من اهل فيلالة	4	
مولاى الطيب بن زين العابدين	1	1
الامين الحاج المكي الرايسى مع أمناء الفرقوش	1	
مولاى عبد العزيز عم سيدنا	2	1
سيدى مولاى الكبير نجل مولانا المقدس	3	1
سيدى مولاى ادريس بن المهدى بن عبد المالك	2	1
سيدى محمد ولد مولاى رشيد بفيلالة	1	1
مولاى عبد السلام بن عبو بن سليمان	1	
مولاى المصطفى بن عبد الرحمان	2	
مولاى الطيب بن احمد	1	1
مولاى ادريس بن اليزيد	1	
مولاى محمد بن علي	1	1
سيدى محمد الصديق	1	1
مولاى المامون بن علي	1	1
مولاى ادريس بن عبد الرحمان	1	
ولد القائد بوشتا بن البغدادى	1	
اولاد المسفيوى العامل	1	
المعلم الحجام لسيدنا	1	
ولد مولاى عبد المالك الزيزون	1	
الفقيه سيدى العربي المنيعي	1	
الشيخ البشير بن بيروك	1	
مولاى الطيب بن الطاهر	1	

بيـان مـا حـازه امنـاء البنيقـة المـراكشيـة من البنيـات من امين الصائر السعيد السيد الشيخ التازى عند نهوض سيدنـا لحـركـة الشـاويـة

في 20 قعدة عام 1315

قـبـب بـيـض	46
طراحيات كبريـة	179
بـوكـراعـات	463

الحمد لله

بيـان مـا نفـذ من القبب وبورحيلة وطراحيات وبوكـراعـات المصنوعة على يد امين الصائر السعيد السيد الحاج محمد المقرى ببطـائقه

فـي 21 شعبـان 1323 بـاشدور الفرنصيص	00	00	00	05	00
في 2 رمضان لمحلة عم سيدنا مولاى الامـين				65	
وفيه لامين المحلة والقائد الحسـين السفيوى معه		2	2	1	
وفيه لسفير النجليز	5			4	
وفيه للكاتبين السيد محمد بن علال وابن فقيرة		2		2	
و 3 منه لعم سيدنا مولاى الامـين والحمارة معه				6	
ولعبد المجيد بنونة معه		1		1	
و في 7 منه لباشدور الالمان				3	
و في 8 منه للقائـد العربي الهـلالي للـغرص		1			
و في 9 منه للقائد احمد بن بلقاسم المنيـعي		1			
الامين مع عم سيدنا مولاى الاميـن في 14 منه	1				
و في 6 منه صاحب الاروى السعيد				3	
و في 17 منه لسفر ترجمان النجليز			2		

	00	00	00	00	00
و فى 23 منه لسفر النائب الطريس وغنـــام			2		
وفيه لمحلة الباشا ولد ابا محمد	15		17	36	
و فى 5 شوال لسفر الامين الحاج محمد المقرى		1	3	4	

ملخص ما فى الوجوه السبعة اعلاه وحوله ويمينه من القبب وبورحيلة المصنوعة على يد امين الصائر السعيد السيد الحاج محمد المقرى المنفذة بيطائقه على يد كبر الافراك السعيد من الاصل الذى هو قبب وبورحيلات 250 حسبما هو بالزمام الذى بيدنا المنقول مـن الوجوه المذكورة أعـلاه جملتها 132 قبة ، و 39 بورحيلة ، و 2 طراحتان ، والباقى من الاصل المذكور تحت يدنـا الى ان ينفذ بحول الله .

قيد فى تاريخ الزمام 20 شعبان الابرك عام 1323

نظام صنع الاخبية

على اختلاف أنواعها

اذا شاءت الجلالة المولوية تعويض ما وقع الانعـام به من الاخبيـة او تلاشى اودعت الحاجة الى الزيادة تصدر أمرها العالى للامناء المكلفـين بذلـك ويحضر قائد افراك مما لديه من الاخبية أمثـلة ليصنع عليها نظائرها ، ويحضر المحتسب والذميون الخياطون ويفصل الجديد على مقاييس القديم كماً وكيفـا وعند ما يتم العمل فى خياطته يقدم الامناء فيسلمونه للقائد المذكور ، وتقـدم للسلطان جرائد ما صير بكل بيان وتدقيق وبعد تسليـم ذلك تـرد الزمامـات للامناء ، ويأخذ القيم بالخزائن نسخة من تلك الحسابات يثبتها بدفتره ويدخـل الاخبية للخزائن الى ان يصدر الامر العالى فيها وفق الارادة السنية ، ولابـد من وقوع التنصيص على من صنعت الاخبية على يده ، وتعيين تاريـخ الصنـع وادخال ذلك للمحل المعد للاحتفاظ به فيه وتقييده فى كناش الداخل بتاريخه ، واعطاء توصيل للدافع ببيان ما دفع براءة لذمته .

نظام توزيع الكسوة والخيل

كانت الكسوة والخيل توزع بواسطة قائـد المسخريـن عـلى الجيـش بمناسبة الاعياد والحفلات ، ويقيد اسم كل واحد من الموزع عليهم فى دفتـر خاص بذلك مع تعيين العدد الذى حازه ونوع المحوز والتاريخ الذى وقعت فيه الحيازه ، والمحافظة فى فاتحة الضلع على اسم الفرقة الموزع عليها والموقع الـذى حيز ذلك فيه ، وهكذا كل فرقة على حدتها بغاية الضبط والاتقان .

نظام توزيع العدة على الجيش

كانت العدة توزع على الجيوش بنظام خاص لا يختلف عن النظام الموجود الآن عند أرقى الدول ، فمهما حازت فرقة من فرق الجيش عدتها قيد ذلك فى اسمها مع ضبط عددها فى دفتر خاص مع التنصيص على اسم الفرقة والقبيلة ، وكل فرقة لها ضلع يحضره بحيث لا يقع لبس ولا تدليس حسبما تشهد بذلك دفاتر ملوكية هى من محتويات خزانتنا الزيدانية

نظام دخول السلطان للمحلة

عند ما يقرب وصول الموكب السلطانى لمخيم المحال تصطف الخيول صفين فرسان القبائل المصاحبة لركابه والتى وقع التخييم بارضها، والمجاورين لها عن اليمين ، وفرسان العسكر السلطانى عن الشمال ، واصحاب الموسيقى امام أفراك ، والارقاء واطفالهم والشويردات على باب الفسطاط ، وامام كل فرقة وقبيلة قائدها لا يقل امتداد كل صف عن كيلومتر ، فاذا وصل السلطان لتلك الجنود المصطفة حياه كل فريق على حدته ، وقائد المشور يرد على كل تحيته على لسانه ، الى ان يصل اصحاب الموسيقى فيحيونه بالنغمات الاندلسية ، ثم يحييه الارقاء ومن فى معيتهم على الباب ، ثم يدخل السلطان ممتطيا صهوة فرسه فى خصوص اصحاب الاروى الى امام مخيمه داخل الفسطاط وعند ذلك يرجع الفرسان وسائر الجند الى الاماكن المعدة لنزولهم .

نظام وداع الجلالة يوم السفر

في اليوم الذى قبل يوم السفر يقع الاعلام بواسطة اعوان قائد المشور عن الامر العالى للشرفاء والعلماء والعمال والموظفين والاعيان وسائر ذوى الحيثيات بأن السلطان يسافر من الغد ، والاذن لهم في القدوم على الاعتاب المولوية بقصد وداع الجلالة فاذا بزغت شمس اليوم المعين للسفر ورد الناس على القصر الامامى وتخرج جميع الاثقال المولوية والاروى والحريم الكريم وبعد وداع الجلالة من بداخل القصر ومن بخارجه ممن اتى بقصد الوداع من حريم الانجال والاخوان والاعمام والاقارب خرج لغرفة الاستقبال واذن لقائد المشور في الدخول عليه فيقدم اليه جريدة باسماء من بالباب بقصد المثول بين يديه على الترتيب الجارى في استقبالات الاعياد والتهنئة بسلامة القدوم كلما قدم من سفر فيوذن لهم في الدخول لمحل العرش زرافات ووحدانا والكل يدعو للجلالة بان ترافقها السلامة في الظعن والاقامة ثم بعد الفراغ من الوداع بالقصر السلطانى يخرج الاشراف والقضاة واعيان العلماء وعامل البلد وسائر الموظفين والوجهاء ويصطفون بباب القصر الى ان يمر الجناب العالى فاذا اخذ كل مركزه تامر الجلالة بتقديم فرسها ثم تنهض على العرش وتمتطى صهوته وتخرج على الهيأة التى شرحنا في مواكب الجمع والاعياد وتسير في أبهة وجلال والهتاف بالنصر والتمكين وبلوغ القصد من الرجال والنساء والاطفال متواصل حيثما مرت الى أن يصل للمخيم حيث ضرب الفسطاط ومن الاعيان والولاة من يرافق الجلالة للمبيت معها بالمخيم الاول ، ومن الغد يعيد الوداع وينقلب .

نظام الاعمال التي تجري بالمحلة

مـدة ظـعـن السلطان

شأن الجلالة السلطانية فى الاشغال الادارية والخصوصيـة فـى الحضر هو الشأن فى السفر غالبا ، غير ان العادة جرت بان السلطـان اذا ادى فريضة المغرب فى الاسفار وقرىء الحزب بعدها ، يصدح المطربون فى مخيمهم بازاء مخيم الوزير الاكبر بالنغمات الاندلسية الى وقت صلاة العشاء ، ثـم بعد اداء فريضتها يشرع الطبالون فى قرع طبولهم والنفـخ فى مزاميرهـم برهـة من الزمان ، ثم تتلوهم الموسيقى العربية المولوية كذلك ، ثـم يتلوهـم الاشيـاخ (المغنون بالازجال الملحونة) ثم قاص الازلية والعنترية لا يتخلـف شىء مـن ذلك فى ليلة من الليالى مدة الحركـة ، والمـراد من ذلـك تسليـة المسافريـن وتنشيطهم، وكل فرقة من فرق الجند المرافق للركاب الشريف حرة اذ ذاك فى اختيار الالعاب التى تفيد طبعها المكدود راحة تعينها على القيام بوظائفها عقب الاستراحة ، وذلك امر طبيعى لكل عامل يعمل ويكد ، حتى لا ينتظم فى سلك ناقصى الاستعداد ممن طال همه فنكد

لا يصلح النفس ان كانت مدبرة * * الا التنقل من حال الى حال

نظام تموين المحلة في السفر

عندما تنزل المحلة ياذن قائد المشور اعوانه بالتوجه مع الحمارين واصحاب الماء ليستقوا وياتوا بالكلاء للبهائم والحطب للايقاد فاذا انتصف النهار ياتى اهل تلك القبيلة بعدد وافر من الشعير والدقيق والسمن ورءوس الضان وعدد وافر من الدجاج ويقفون خارج المحلة حتى يستأذن عليهم قائد المشور فيوجه من قبله مكلفا بتقييد فيه بيان كيفية تفريق ذلك حسب العادة المقررة فيه اولا الكنينة المولوية ثم الاروى ثم الوزير الصدر ثم قائد المشور ثم وزير الحرب ثم وزير الشكايات ثم وزير الخارجية ثم الحاجب ثم أمين الامناء ثم خليفته ثم خليفة قائد المشور ثم كبير المحلة ثم يوزع الباقى على سائر من بالمحلة .

نظام توزيع المرتب اليومي بالمحلة في الظعن

الجيش البخارى . واصحاب الاعيان . المنشية . ابن سالم . شراكة جيش ازغار مسخروهم . جيش المغافرة . مسخروهم . الفرايكية . المشاورية . الطلبة . واصحاب الفراش . اصحاب الاتاى . اصحاب الماء . اصحاب الوضوء . الجزراة . اصحاب الاروى . اصحاب المحفة . الشاونى مزور الجمالة . الشرفاء الطبجية والموسيقى الحاج امنوا . الحاج احمد . الوصفان . الخيالة . الحاج عزوز . مكانة الغرناطى الحاج عمر . ءايت يمور . ءايت الربع

نظام الاحكام التي تجري بالمحلة

زمن السفر

يوم اقامة السلطان بالمخيم للاستراحة من عناء موالاة السير يخرج صباحا على الهيأة النظامية التى شرحنا فيمامر للجلوس على العرش بالسيوان لاستماع المظالم والاستطلاع على الصادر والوارد فاذا استوى على عرشه يتقدم اليه قائد المشور بالمكاتيب الواردة من شاسع الايالة ودانيها مع لائحة ببيان المحال التى وردت منها تلك المكاتيب مؤرخة تلك اللائحة بتاريخ اليوم والشهر الذى قدمت فيه وبعد خروجه يستدعى السلطان الصدر بواسطة صاحب الوضوء ثم بقية الوزراء افرادا ثم امين الداخل وامين الصائر وعند الزوال ينهض متوجها نحو المسجد لاداء فريضة الظهر ومن العوائد التى لا تتخلف اتخاذ مسجد للسفر تقام فيه الصلوات الخمس جماعة ، ثم اذا فرغ السلطان من الصلوات يتوجه لفسطاطه ثم بعد اذان العصر يخرج قاصد المسجد ويصلى العصر ثم يتوجه لادارة الشؤون واستقبال الوزراء طبق ما شرحنا فاذا حان وقت المغرب وادى فريضتها بالمسجد يتوجه لفسطاطه الكريم فيتناول العشاء ثم اذا أذن المؤذن العشاء خرج لصلاتها بغير الهيأة الرسمية التى يخرج بها نهارا و كذلك لصلاة الصبح

نظام السلطان مع جنوده ايام الظعن

عندما يفرغ الجناب العالى من وداع الوفود الـوافدة على القصر يأمـر بتقديم فرسه كما مر فاذا امتطى صهوته واحتف به اهل البـلاد عـلى نحـو ما وصفنا فى حفلات الاعياد والجمع يتقدم امامه اهل القبيلة التى يكـون المـرور بترابها من القبائل المجاورة للعاصمة التى يكون الظعن منها ادلاء على الطريـق التى شاءت الجلالة سلوكها فاذا وصل الجناب العالى لحدود ارض تلك القبيلـة تنحى اهلها وتقدم المجاورون وهاكذا ثم يتبع اولئك الادلاء فرقة من الطبجية بمدافعهم فيتقدمهم شريف من اخص العائلة الملوكية ثم الموسيقى ثم خليفة قائد المشور مع الراية الخاصة والطرادة البيضاء فى شرذمة من الخيل حاملين السلاح ثم المراكب الستة المعروفة (بالكادة) ثم قائد المشور واصحاب المزاريق ثم جلالة السلطان محوطـا بعبيد الاروى وقائدهم ، ثم صاحب المظلة متأخرا قليلا عـن السلطان ثم الحاجب وراءه ثم اصحاب المكاحل محيطين بالجميـع ثـم الفـرس الحامـل لصحيـح البخـارى محوطا باعـلام جيش البخـارى وقواده ثم الوزراء يتقدمهم الصدر ثم بقية الجيوش وراء الكل مع المال المحمول فى رفقة السلطان الذى من عادته فى الحركة ان يكون تحت حراسة الجيش البخـارى و كذلـك المسـاجـين

نظام أفراك

افراك عبارة عن فسطاط متسع الدائرة اتخذه الملوك والسلاطين بالمغرب الاقصى ليمثلوا به ضخامة الملك وابهة السلطان فى الاسفار يشتمل على فرق عديدة ويكون بابه دائما للقبلة يتركب افراك اولا من دائرة كبرى تشتمل على اربع عشرة فرقة تسمى فى عرف المكلفين باشادته بالمسائف طول كل مسافة احد عشر مترا مركبة من مناكب إعتيادية من الكتان الكتيف المعروف لديهم بالكيرية عدد ستة عشر عرض كل منكب منها قالة وربع (ثمانية وستون سنتيما وثلاثة ارباع السنتيم) فى ملتقى كل منكب من داخل الثوب عصى مستقيمة مغشاة بذلك الثوب وبأعلى العصا جلد مخيط على الثوب يمنع العصا من الخروج عن محلها ومن الاسفل تكون العصا بارزة عن الثوب بنحو عشر سنتيمات ترفع هذه المسائف عن الارض باربعة اذرع وربع (متران وثلاثة وثلاثون سنتيما وثلاثة ارباعه) ولا يتوصل لنصب ذلك السرادق مستقيما الا بجعل حبال من القنب تتخلل كل عصى من تلك العصى محكمة الخياطة فى جلد متين مخيط على الثوب من وجهيه على هيئة الكفتين الملتقيتين احداهما فى داخل الفسطاط والاخرى فى خارجه متسامتتين بحيث تتماسك القوتان الجاذبتان بالاوتاد فى وضع العمود الذى يرتكز عليه الفسطاط على خط افقى مستو لا يحصل فيه اى اعوجاج لا بالرياح ولا بغيرها وكل مسافة تتصل بالاخرى بازرار من خشب واعين من قنب محكمة الاتقان والجميع محاط بذيل مسدل فى سائر الدائرة المحيطة لمنع دخول الهوام والرياح ويتكون من ذلك دائرة ذات مركز واحد تجعل بابه الرسمية لجهة القبلة طول الدائرة بادخال الباب

جميع مئة وستة وخمسين مترا والباب الرسمى الكائن فى جهة القبلة له مسافة خصوصية تلصق به من الجهة اليمنى يتكون منها شبه درب ينعطف لجهة الشمال فى نحو نصف ربع الدائرة وهو اسطوان الفسطاط عرضه متران والباب الخارجى يسدل عليه رداء متسع يسمونه باب الردة كما يسمون الباب الاول بالباب الداخلى

نظام نصب الاخبية السلطانية داخل افراك

اول ما يدخل على باب الردة بفتح الراء والدال مشددين يوجد على اليمين وثاق (1) ملف للعجانات (2) ، وبازائه وثاق المسخرات ، ثم الحمام بالميضأة ، وبازائه يكون الباب الداخلى للمطبخ السلطانى الذى يتناول الطبخ فيه الاماء ، ولهذا المطبخ افراك يخصه على ما سنبينه ، ثم وثاق العيال الكبير ويتكون هذا الوثاق من وثاقين احدهما فوق الاخر كالغشاء له ثم المسجد وبه تتم الدائرة وبالوسط تضرب القبة السلطانيه محل استقرار السلطان الخاص وبها يكون المال الذهبى الذى يصحبه الجناب العالى فى اسفاره وهو سبائك من الذهب تجعل فى توابيت من خشب وتغشى تلك التوابيت فى اكياس من شعر المعز ويجعل على الاغشية صورة صفر ولا يظهرون بها اهتبالا بل تكون مهملة صورة لا يعلم حقيقة المحمول الا خاصة الخاصة من اهل الثقة الكاملة وبالقبة ايضا تكون نسخة الامام البخارى التى جرت العادة من عهد السلطان المولى اسماعيل الى اوائل الدولة اليوسفية بحملها

---

(1) خيمة تقوم على عمادين

(2) الاماء المكلفات بصنع الخبز والحلويات

(3) الاماء الصغيرات المكلفات بالخدمة بين يدى السلطان

فى جميع الاسفار واليها ينسب الجيش البخارى على ما سيتلى وقد جرت العادة بجعل عستين ليليتين خلف افراك احداهما تكون جلسات على راس كل ربع ، ويسمونها الربائع لا يبرحون أماكنهم طيلة الليل ، والثانية تطوف حوله الليل كله ، ثم الجلسات الاربع تتكون من مطلق المسخرين والطوافين من الفرايكية ومسخرى البخارى فقط وفى الدولة العزيزية احدثت عسة العسكر

نظام ترتيب اخبية الجند خارج أفراك

اذا خرجت من باب افراك المذكور وجدت دائرة اخرى تتكون من عدة اخبية فعن اليمين اتصالا السيوان (I) وبازاء السيوان المسجد ، ثم الخيمة (2) محل اجتماع الوزراء والهيأة المخزنية عدى وزير الخارجية فقد كان له وثاق خاص به وذلك عندما يجلس الجناب العالى على العرش - ثم وثاق اصحاب الاتاى ثم اصحاب الوضوء فالفراش فالماء فالميقاتيون فالاروى ثم مقدم الناصريين (3) ثم اصحاب المحفة ثم قائد افراك ثم باب المطبخ المشار له فيما مر الخارجى الذى يدخل منه له سائر انواع التموين من ادام وفحم ولحم أذ لا يدخل شيء من ذلك على بابه الداخلى صونا لافراك السلطانى عن الاوساخ والعفونات التى تنشأ عن ذلك وبداخل السرادق المحيط بهذا المطبخ هراتيل (4) ثلاثة ووثاق للاماء القائمات بالطبخ وطراحيات كبار

(I) الخباء الخاص الذى هو بمثابة القبة الحمراء الشهيرة فى كتب التاريخ يجلس فيها السلطان على سرير الملك للنظر فى شؤون الدولة وسماع المظالم واصدار الاوامر والنواهى واقتبال الوفود والوزراء فى كل غدو ورواح لتقديم كل الاوراق المتعلقة بشؤون ماموريته مدة السفر ، وذلك على نحو ما شرحناه عند ما يكون السلطان فى عواصمه (مؤلف)

(2) كانت فى ابتداء الامر من الوبر الاحمر ثم ابدلت فى الدولة العزيزية بخيمة من الكرية تخفيفا للحمل

(3) مريدو الطريقة الناصرية

(4) ج هرتال ، خيمة من وبر محكمة النسج لا ينفذ منها المطر ويوضع بها متاع السلطان

خمسة تعرف لديهم بالتطوانيات ، ووثاقان صغيران ، وشيشمات (1) واخبية عبيد الدار الطواشين وحذو هذا اخبية الشرفاء انجال الجلالة وأخوانه وأعمامه ، وأعيان أسرته الكريمة ، ثم أخبية الكومانية (2) ثم الحمارة فقش العيال ، ثم اخبية الطبجية ، والحرابين (3) ، فالمهندسين ، فاهل وزان الشرفاء ثم وزير الخارجية ثم وزير الشكاية (العدلية) فأمين الامناء (وزير المالية) ثم قاضى المحلة فالحاجب وقائد المشور والمطربين ثم الصدر الاعظم ثم الخناطى وقوادهم وبهم تتم الدائرة الثانية ثم وراء هذه الدائرة دائرة أخرى ثالثة فمن جهة الكمنة (4) الغربية الفرايكية ثم مسخرو اهل سوس سكان المنشية ثم آيت الربع (5) ، فالبخارى (6) ، فخزينة المال محمول خمسين بغلة على كل بغلة اربعة آلاف ريال كل الفى ريال فى تابوت ثم السجن والمكلف بحراسة ذلك هو الجيش البخارى اذ يكون بوسط مخيمهم والعمدة عليهم فيه ثم بازاءهؤلاء الشراردة ثم الرحامنة فزمران فشراكة فالودايا فجيش اهل سوس سكان

---

(1) مياضىء

(2) خزائن المؤونة

(3) الضباط الذين يتولون تدريب الجند

(4) الكمنة بضم الجيم المعقدة وسكون الميم وفتح النون حبل غليظ من قنب شبيه بالحبال التى تربط بها السفن بالمراسى وكان للفسطاط الملكى (أفراك) اربع كمنات او اطناب يشد طرف كل واحد منها برأس العماد العظيم الذى يقوم عليه الفسطاط ويوجد فى مركزه ويشد الطرف الآخر بوتد يدق دقا محكما بالارض كل وتد من الاوتاد الاربعة فى جهة من الجهات الاربع وعلى هذه الكمنات المعول فى حفظ الفسطاط من العواصف والرياح وأمام كل منها يعسكر فريق من الجند حسبما هو مبين عند المؤلف

(5) فصيلة من الجيش اصلها من بطن قبلى يدعى بهذا الاسم وفى قبائل مغربية عديدة بطون يحمل كل منها اسم آيت الربع كأهل الساحل (بويزاكارن) وآيت عسو (تهالة ـ تازة) وايت عياش (ميدلت) ، وايت بن علال (تزارين) ، وآيت شغروشن الحريرة (تهالة ـ تازة) ، ومانوزة (تفراوت ـ اكادير) ، وفطواكة (دمنات) وكلاوة (بنى ورير) ، وسملالة (تزنيت) وأهل الربع (وزان)

(6) الجيش النظامى المنسوب للمحدث الشهير الامام محمد بن اسماعيل البخارى صاحب كتاب جامع الصحيح فى الحديث . وسيأتى الكلام مفصلا فيما بعد عن نشأة هذا الجيش ونظامه .

القصبة المراكشية وهم المنابهة (1) وحربيل (2) وتكنة (3) واذا وبلال(4) واولاد دليم (5) ثم مخيم عبدة وحمير وبهم تتم الدائرة الثالثة وتسمى هذه الدائرة عندهم بالكور ووراء ذلك من الناحية القبلية الشمالية السوق ثم مخيم محلة العسكر ووراء ما ذكر مخيم محال القبائل المصاحبة للجلالة السلطانية فى تنقلاتها باياالتها فمن الجهة الغربية دكالة ثم عن يمين مخيمهم قبيلة حاحة فالشياظمة فمتوكة (6) فالديارة وهم عدة قبائل من غيغاية (7) الى القصابى (8) فاهل سوس فالسراغنة فبنو مسكين (9) فالشاوية فعرب الرباط فزعير (10) فبنو حسن فالقبائل الغربية كبنى مالك وسفيان فالقبائل البربرية مثل زمور

---

(1) قبيلة من عرب الصحراء تستقر اليوم على ضفاف وادى سوس شرق رودانة ، مشتملة على بطون الدير ، وايكلى ، والمخاتير ، واولاد عبد الله واولاد بورحيل (برحيل) ، والطالعة ، وتمازت ، وهناك بطون اخرى من المنابهة مستقرة بجهات أخرى من المغرب ، ومندمجة فى مختلف قبائله

(2) قبيلة عربية مستقرة باقليم اكدير بين بويزاكارن وآقا مشتملة على البطون التالية الداى واكونى منولين ، وبنى يلول وأمتيدى ، وتاليليت وتاركا وخدير وتزونت ، وتيمولاى

(3) قبيلة عربية كبيرة ذات فروع كثيرة يقيم اكثرها باقليم طرفاية وما وراءه من جهات الصحراء ، منها فرع كبير ببسيط ازغار يكون وحده احدى قبائل الشراردة الاربع

(4) أو ذوبلال قبيلة مستقرة على ضفاف وادى درعة تابعة اداريا لقيادة طاطة مشتملة على بطون عطارة ، وحيان واينوت ومكراز

(5) قبيلة اصلها من عرب معقل الصحراويين كان السلاطين يستخدمونها فى الجندية مقابل اقطاعات، اكبر فروعها اليوم الفرع المستقر قرب سيدى قاسم (الرباط) والذى يكون احدى قبائل الشراردة الاربع

(6) تقيم هذه القبيلة بين الصويرة وفم تنوت ، وهى متركبة من البطون التالية بنى خطاب ، الاسين ، مرزوق ونيفى ، وتاليت اينيتاملين الرحالة

(7) قبيلة بحوز مراكش الى الجنوب منها، متركبة من بطون اسى، واولاد سيدى فارس، وحناوة (تحناوت)

(8) القصابى أو قصابى الشرفاء قرية واقعة على نهر ملوية بين ميسور وميدلت فى طريق فيلالة ، ولعل المؤلف خلط بين القصابى والقصبة لان قبائل الدير لا تصل الى القصابى وانما تماشى السفوح الشمالية للاطلس الكبير حسبما بيناه فى ص 155 من هذا الجزء

(9) احدى قبائل الشاوية ، تقع بقيادة البروج (دائرة سطات) ، وتتكون من بطون عين بلال، وبنى خلوق، واليساسفة ، والخنانسة والقراقرة واولاد عبو ، واولاد بوعلى ، واولاد الجامعى ، واولاد العكارية ، واولاد السى بو عقفة ، واولاد السى مسعود ، واولاد فارس ، واولاد فريحة ، واولاد سدى يحيى بن يعيش ، وعمارة اولاد عامر (اهل الربطة ـ المساسة ـ اولاد حميدة ـ اولاد حمو ـ اولاد سالم)

(10) مجموعة قبيلة عظيمة تحيط بالرباط جنوبا وغربا ، متالفة من عمارتين عظيمتين : الكفيان والمزارعة . وكلتا العمارتين تشتمل على قبائل .

وجروان وبنى مطير وبنى مجيلد (1) وزيان (2) وغيرهم فالحياينة فالقبائل الجبلية العليا كبنى زروال (3) وغزاوة وبنى يحمد (4) وبنى مستارة (5) وفشتالة ومن جاورهم الى ناحية وجدة فاذا نزلت المحال بمخيمها اخذ كل من المذكورين مركزه، ولا يمكن له أن يتعداه لاحكام الضبط فى المواقع، فبمجرد ما تضرب القبة السلطانية يتحقق كل جهته وموقع ضرب خبائه ومن المحال ان يغلط فيه لان المحلة مع وفرة عددها وتعدد فرقها بمثابة سكان مدينة مسورة ذات ازقة عمومية وحومات (6) لا يتصوران يجهل الانسان حومته او دار سكناه، حتى ان المحال قد اقتضى الحال ظعنها فى بعض الاحيان فظعنت من مخيمها برهة من الزمان فحتمت عليها الظروف الرجوع الى المخيم الذى ظعنت منه فرجعت ولما خيمت واستقرت بها الدار وجد كل فرد من افراد المحلة بمكانه الذى ظعن منه اولا من غير ان يقع ادنى اضطراب او خلاف رغما عن كثرة الجيوش ووفرتها وثقل اعبائها وكذلك كان من القواعد المقررة المحكمة عدم امكان ضرب اى احد كان خباءه قبل القبة السلطانية لانها المحور الاكبر مركز الدائرة الذى

---

(1) مجموعة قبيلة كبرى بجنوب مكناس تشتمل على قبائل آيت لياس وآيت مروول ، وآيت محمد بن الحسن ، وآيت مولى ، وآيت واحى (قيادة عين اللوح) ، وآيت عرفة كيكو وركلاوة الشمالية (قيادة أزرو) ، وآيت على بن غانم ، وآيت عرفة ملوية ، وآيت بوكمان ، وآيت كبل الحرام ، وءايت مسعود ، وءايت مولى ملوية، وركلاوة ملوية (قيادة يتزر) وآيت بوكمان انسكمير (قيادة ميدلت)

(2) مجموعة قبيلة كبرى بجنوب مكناس قاعدتها خنيفرة تتركب من قبائل آيت عمو عيسى وءايت بوحدو وآيت بوحماد وآيت بومزوغ وآيت بومزيل وآيت شارت وآيت حد وحمو وآيت الحسن وآيت الحسن وسعيد وآيت ماى وآيت سيدى بوعباد والحبارين والمحزونين (قيادة خنيفرة) وآيت عمار (قيادة ولماس) والبوحسونيين (قيادة مولاى بوعزة)

(3) قبيلة جبلية مستقرة بشمال فاس مشتملة على بطون بنى ابراهيم وبنى مكة وبنى ملول (قيادة غفساى) وبوعبان واولاد قاسم (قيادة تفرانت)

(4) قبيلة جبلية تابعة للدائرة البرية (شفشاون) باقليم تطوان

(5) قبيلة جبلية تابعة لقيادة زومى (وزان ـ الرباط) تشتمل على بطون بنى يمل وبنى منيس وبنى قولة ، وبنى راوس وبوقرة وشرفاء مولاى عمران وحجر بنى عيش والجوهرة ومتيوة واولاد كنون ، واولاد كنون الحيط ، واولاد خيرون

(6) ج حومة : الحى فى العرف المغربى

عليه المدار فى تعيين محال تخييم الرئيس والمرؤوس وبه يهتدى ويقتدى وعليها يعتمد فى الاستدلال والاحتجاج ومن خالف ينقض ما بناه وينكل وبعد نصب خصوص القبة يباح ضرب الاخبية لسائر الطبقات ولو لم ينصب باقى الاخبية المولوية ، وأول ما يرفع عند الشروع فى نصب القبـة الاماميـة الجهـة القبليـة والكمنة (الحبل العظيم الذى بهذه الجهة) انما يمسكهـا الى ان تـدق اوتادهـا الباشاوات وكبراء العمال والقواد اما باقى الكمنات فيبـاح للجيـش وعمالـه امساكها الى انتهاء العمل

نظام وصول السلطان للمدينة المقصودة بالمقام

والقاء عصى التسيار

عندما يتعين لدى الجلالة السلطانية يوم حلول ركابها الشريف بالعاصمة التى شاءت الاقامة بها ، تصدر الاوامر العالية لعامل البلد ومن جرت العادة باعلامهم بذلك فينادى فى عموم الاسواق لاشعار العامة والخاصة ليكون الجميع على اهبة ويبدى اهل الاسواق زينتهم فاذا بقى لوصول السلطان للبلد نحو ثلاث مراحل تسارع اعيان الاشراف والعلماء والولاة ووجهاء البلد للحقاق بالمخيم السلطانى لاداء واجب التهنئة بسلامة القدوم ، فيقابل الكل بما يستحق من اجلال واكرام فيزلون فى ضيافة السلطان ويفاض عليهم من الكرم والاحسان ما يطلق السنتهم بالثناء ويطمن افئدتهم فى صدق الولاء وعدم الانثناء ثم يوذن لهم فى المثول بين يدى الجلالة فيبحثهم عن الشؤون واحوال البلد التجارية والاقتصادية ويبحثهم عن الاحوال المنوطة بهم كل وما يناسبه فى السؤال استطلاعا على خفى الاخبار وادخالا للسرور على المسؤول بالمحادثة معه واظهارا للثقة بخبره وبعد تقديم واجب التحية فمن اولائك الوافدين على الحضرة من ينقلب للبلد ومنهم من يقيم فى الضيافة السلطانية الى اليوم المعين لدخول البلد فاذا كانت صبيحة ذلك اليوم خرج الناس على اختلاف طبقاتهم زرافات ووحدانا لاقتبال ورود جلالة السلطان وكل حزب من احزاب القوم بما لديهم فرحون وما منهم فى موقف الاستقبال الا له مقام معلوم يؤدى فيه تحيته لا يتعداه عادة محكمة فياتى السلطان فى جنوده المجندة واعلام المسرة ترفرف وكلما مر بملا وقف امامه فيعرفه بهم قائد مشوره ويتقدمون لتقبيل ركبته والتمسح باذياله الطاهرة داعين لجنابه العالى بالنصر والتمكين وملتمسين

عطفه وصالح ادعيته فيجيب الكل على لسان قايد مشوره بما يليق به ، ويدعو له بما يرجو من الله قبوله وهكذا الى ان يصل للقصر السلطانى حيث يجد الخاصة من العائلة الكريمة وامين العتبة فيؤدون تحيتهم كما يجب ويدخل السلطان لقصره فيجد أهله فى استقبال جلالته بأوانى التمر والحليب ، وهن يدففن ويغنين وعند ذلك، تفترق جموع الاستقبال وينزل كل فريق من فرق المحال التى كانت فى معية الجناب العالى بالمحل المعد لنزوله فاذا كان عصر ذلك اليوم نفسه يمم الشرفاء والعلماء والموظفون والاعيان ساحة القصر السطانى لاداء التحية الملكية والتهنيئة بسلامة القدوم ثانية وبعد اداء الجلالة فريضة العصر تجلس على العرش ويتقدم اليها قائد المشور بجريدة تتضمن اسماء الجموع المحتشدة برحاب القصر بقصد اقتبال الجلالة السلطانية فيوذن لهم فيقدمهم قائد المشور زرافات ووحدانا على النظام الذى اوضحناه فيما سلف وفى اليوم الثالث والرابع يزور السلطان المشاهير من صلحاء البلد فى موكب بهيج وابهة كاملة وتصدر الاوامر العالية لعامل البلد والاشراف والعلماء، والقواد وذوى الجاه والوجهاء بالحضور بالاعتاب الامامية فى الوقت المعين لزيارة الجناب السامى اولياء ذلك البلد لمرافقة جلالته فاذا حا ن الوقت امتطى فرسه وسار فى موكبه الملكى والجنود المجندة محتفة بجنابه الكريم على نحو ما شرحناه فى حفلات الجمع والاعياد وكل ضريح حل به يضع فى صندوق التبرعات دراهم معدودة ويتفضل سموه على الضعفاء والمعوزين الملتجئين لذلك الضريح بدفع رءوس من البقر تفرق لحومها بينهم سعيا فى تنشيطهم وادخال السرور عليهم ويتولى ذبحها جزار جلالته الخاص وعلى هذا كان العمل جاريا الى ان تربعت الجلالة المحمدية على عرش اسلافها المتقين فاقتضى نظرها السامى

تعويض الذبح بالنقد (1) ثم يومر بالكتب لسائر عمال مدن الايالة بالاعلام بحلول جنابه العالى بتلك العاصمة وشرح مهم الوقائع وما اتيح من الفتوح فى السفر وهذه أمثلة مما يكتب به

نص الاول بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى

وصيفنا الارضى الطالب عبد الله بن احمد (2) وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعلى وبركاته وبعد فلا زايد على ما قدمنا لكم به الاعلام الا ما عود المولى سبحانه من السعادة واليمن والعز فى الظعن والمقام ، وقد كتبنا لكم هدا بعد حلول ركابنا السعيد مكناسة الزيتون ، حلول نصر وفتح وتأييد من الله فى الحركة والسكون . وكان مرورنا على طريق زمور ، متيمنين بما يلوح من فضل الله من علامات النجح فى الورود والصدور ولما بدت لهم طلائعنا المنصورة وقابلتهم أعلامنا المنشورة ، تلقتنا عشائرهم بالمشايخ والصبيان والعارات (3) مقدمين امام رغبتهم اهل الفضل والشفاعات، خائفين من سطوة الله التى أشرفت على بلادهم ، راغبين فى تأمين أهاليهم واولادهم ، ملتزمين السمع والطاعة ، منقادين لاداء ما نامرهم به من واجب واتباعه ، فأمنا عليهم ، وصرفنا وجه التجاوز والعفو اليهم وكلفناهم بجمع حركتهم فالتزموها فرحين وتسارعوا لتنفيذ اوامرنا الشريفة منشرحين ، وقاموا بمؤونة المحلة السعيدة وضيافتها بكل الامكان، وتلقوا اعلامنا الميمونة بالفرح والسرور فى كل مكان وخرجنا من بلادهم بعد ترتيب احوالها وتفقد عامتها وعمالها ، نطلب الله ان

---

(1) بعد رجوع جلالة الملك المرحوم محمد الخامس من المنفى بطلت عادة زيارة اضرحة الصالحين لما يلابسها من امور مخالفة للشرع وبذلك بطلت عادة ذبح القرابين وتقديم الهدايا النقدية

(2) هو عم الحاجب الصدر ابا احمد وكان عاملا على فاس

(3) ج عار ما يقدمه المذنب أو الخائف بين يديه تأكيدا للتوبة واستدرارا للمسامحة ومن العادات المتبعة فى ذلك قطع عراقيب الثيران أمام السلطان واخراج الشيوخ والنساء والاطفال حاملين الواحا مكتوبة فيها أى القرآن .

يزيد جميع المسلمين توفيقا وهداية ويلهمهم رشدا واستقامة يبلغانهم من الخير الغاية ويجرينا على ما عودنا من فضله فى الباقى فانـه نعم المعين الناصر الواقى والسلام . فى 19 جمدى الاولى عام 1298

ونص الثانى كذلك

وصيفنا الارضى الباشا القائد حم بن الجيلانى وخدامنا الارضين اهـل مكنـاس المحـوط بالله اخص منهـم الشرفـاء والعلمـاء والاعيـان وفقكم الله وارشدكم وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فانا نحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو جل شانا ، وعظم سلطانا ، ونستوهبه لنا ولكم الحسنـى والزيـادة ونستمنحه من جزيل فضله مواهب الكرامة والسعادة هـذا وقـد قدمنـا لكم الاعلام ، بما خولنا الملك العلام ، فى هذه الوجهة السعيدة من أيادى الله ومننه العديدة وما اولانا به تعلى من مواهب النصر والتأييـد ، والفتـح والتسديـد ، واكرمنا به من نعمة العافية والسلامة فى كل ظعن واقـامة منـذ نهضنـا مـن مكناسة الزيتون ، فى سرادق الحفظ المكلوء المصون ، وقضينـا بـه ما عن ممـا كان للنظر فيه مطمح ونهضنا قاصدين حضرتنا السامية من رباط الفتح، فحللناه حلول يمن وظفر وفتح وواعدناكم بالاعلام بما يتجدد من مواهب الله الجسيمة ومننه الجزيلة العظيمة، وبعد ان تمم الله القصد والمراد، وبلغ المامول فى كل ناد، تعين ان نعلمكم بالواقع ، ونشنف بما منحنا سبحانه ـ وله المنة ـ منكم المسامع ، فبعد أن استوفينا به مدة الاقامة ، ورتبنا أمور هاتيك الارجاء حتـى استقامت شؤونها اتم استقامة ووردت على اعتابنا السنية ، سائر القبائل الحوزية بحروكها وزيادة على ما جرت عندهم به العادة نهضنا بعون الله القوى المعـين ، القاهـر بسطوته البغاة المعتدين نهوضا كان النصر مقدمته والعز ميمنته والتأييد ميسرته

وكلاءة الله قلبه والفتح والتيسير ساقته فتخللنا به قبائل الشاوية ودوخنا اماكنهم الدانية والقاصية، فتلقوا ركابنا المعتز بالله بالترحيب والفرح، وكل منهم ابتهج خاطره برؤيا محيانا الشريف وانشرح فمامررنا بحلة الا وخرجت مخدراتها تهتز فرحا، وصبيانها بما خامرهم من السرور يمشون فى الارض مرحا، وشبانها وكهولها وشيوخها كانما نشطوا من عقال بعد ادائهم واجب الطاعة ومصاحبتهم ركابنا العالى بالله فى كل مقام وترحال ، حتى حللنا بكبير بحبوحه بلادهم وبسيط مهادهم فخيمنا به بقصد الاستراحة ، وترتيب كيفية الاحداق بقبيلة الرحامنة حيث كانوا هم المقصود بالذات لتطهر من دنس رجسهم تلك الساحة وبعد تعيين مراكز الاحداق بهم والاخذ بمخنقهم انهضنا ابن عمنا سيدى محمد الامرانى والطالب محمد (I) ابن الفقيه السيد موسى رحمه الله بحلة من العسكر واولاد عمران واولاد عمرو من دكالة للتخييم باثنين اولاد دليم ، وعمنا مولاى الامين بحلة من مخزن وعسكر وقبائل السراغنة وتادلة للتخييم بسد اولاد زراد ، وعمنا مولاى عبد المالك (2) بسرية من مخزن وعسكر وقبائل الدير للتخييم بزاوية ابن ساسى ، وابن عمنا سيدى محمد بن عبد السلام بمحلة زمران واولاد سيدى رحال للتخييم بفيطوط وابن عمنا مولاى عبد السلام الامرانى (3) بمحلة اولاد فرج واولاد

(I) هو أخو الحاجب الصدر ابا احمد

(2) عبد المالك بن السلطان مولاى عبد الرحمان بن هشام أحد أعيان الاسرة المالكة كان السلطانان مولاى احسن الاول وابنه مولاى عبد العزيز يوليانه قيادة الحملات العسكرية لما عرف عنه من المهارة وحسن السياسة، توفى بعد زوال يوم الاحد 2 ذى القعدة عام 1325 بالمكان المعروف بيطو من قبيلة بنى حسن وحمل لمكناس فدفن بها عشية يوم الاثنين بضريح سيدى عمر الحصينى

(3) عبد السلام بن محمد بن عبد الله بن الطاهر الامرانى ولد بفاس عام 1250 ونشأ بها ودرس وتعاطى العدالة والخطابة بمكناس ثم أصبح من رجال الدولة بعد ما صاهر السلطانين سيدى محمد بن عبد الرحمان وابنه مولاى الحسن وكان الاخير يرشحه للمهمات ويعقد له على الجيوش الذاهبة على الخصوص الى القبائل البربرية لما لمس فيه من السياسة وحسن التدبير وفعل مثل ذلك معه السلطان المولى عبد العزيز ولما ثار المولى عبد الحفيظ كان احد دعاته بفاس وهو الذى ادخل اهل مكناس وكثيرا من القبائل فى طاعته ، وكانت وفاته بفاس عام 1327

بوعزيز وهشتوكة والشياظمة والحوزية للتخييم بجمعة اولاد عب وابن عمنا مولاى ادريس بن المهدى بمحلة اولاد بوزرارة والعونات بالحد القديم، وابن عمنا مولاى بوبكر بن الشريف بمحلة بنى مسكين بزويكم، وقبائل عبدة واحمر بالسميرة وقبائل المنابهة وحربيل واولاد دليم وذا وبلال وءايت يمور بشانية اتليل فيخيم الكل بمركزه واخذ بلعومهم بمحجزه، وحيث احدقوا بهم احداق الهالة بالقمر ، والاكمام بالثمر وقال زعيمهم لمزعومهم لا مناص ولا مفر ، نهضنا بعزة الله وطوله ، وقوته وحوله ، ورياح النصر والظفر تخفق الويتنا ، وجياد السعادة والتيسير تقدمنا ، فخيمنا على ضفة وادى ام الربيع من العدوة الدنيا ، مصحوبين بتأييد الملك الوهاب ، واشرفنا على ما ببلادهم من الثنايا والهضاب، فما لبثنا برهة من الزمان، حتى فر شيطانهم النحس بن النجس مبارك بن الطاهر بن سليمان ، واسلمهم لمهاوى الردى والخسران ، لما عاينه من ترتيب المحلة المنصورة العجيب ، وتنظيمها الغريب ، حيث جمعت بعناية الله ما اجمع على وجوبه اهل السياسة من القوة وحسن الانتظام فانهم قالوا كثرة الجيوش بغير انتظام ، موقع للهزائم ، وقلتها مع الانتظام ، موقن بنيل الغنائم وقد جمع سبحانه فيها ما اجمع عليه علماء السياسة ، وعززه بالالهام لتدابير الرياسة فقد قالوا رب حيلة انفع من قبيلة وقالوا اذا طالبت عدوك بالقوة فلا تقدمن عليه حتى تعلم ضعفه عندك ، واذا طالبته بالمكيدة فلا يعظمن امره عندك وان كان عظيما وفى التمثيل والمحاضرة ، الكيد ابلغ من الايد وفى الصحيح الحرب خدعة اى ينقضى بخدعة واحدة ، قال الزركشى والمعنى ان المماكرة فى الحرب انفع من المكابرة ، وقالوا : السياسة تنقسم الى مئة قسمة تسعة وتسعون

مكايد وخدع ، وكمال المئة مصادمة وقتال ، وقالوا الراى مقدم على الشجاعة، قال الشاعر

الرأى قبل شجاعة الشجعان * * فهو المقدم والرفيق الثانى (I)

ولما عاين النحس بن النجس ما عليه المحلة المنصورة من القوة والترتيب والتدبير، المصحوبة بقوة الله القوى القدير، وقعله كلاعب الشطرنج حيث يرى ترتيب قطع ملاعبه فى غاية الانتظام والاتساق ، ويرى ناحيته فى تزحزح وافتراق فيتيقن ضرورة بوقوع الغلبة عليه فيلقى السلاح هذا مع وجود القياس على بابه ، واما مع وجود الفارق كهذه الصورة فالامر فى غاية الاتضاح، وانما ذكرنا لكم هذا تنشيطا لكم ، وتشحيذا لاذهانكم ، ثم لما فر اللعين وعاينوا سطوة الله القاهرة ، وقدرته الباهرة ، التى أذهلت منهم العقول والالباب ، وصيرنهم كالسراب صار كل منهم يتبرأ من اخيه وابيه ، ويفر من صاحبته وبنيه ولم يجد ما سولت لهم نفسهم شيئا ، وتيقنوا بانهم صاروا لجيوشنا الموفرة فيئا ، حيث رأوا بالعيان ، ما لم يعهدوه حين محاصرة اسلافنا الكرام لهم عند صدور مثل ما صدر منهم الآن من احداق السرايا بهم وربط سائر جوارهم عليهم واخذهم بمخنقهم واقتحامنا بجيوشنا المنصورة بالله بحبوحة بلادهم من محل لم يخطر لهم ببال ، بل كان ذلك معدودا عندهم من قبيل المحال ، لان اسلافنا الكرام ، قدس الله ارواحهم فى دار السلام مهما كانوا يحاصرونهم بالمحل المعهود لذلك يفرون للتحصن بهذا المحل المقتحم عليهم حيث كان عندهم حصنا منيعا هنالك، ولذلك وجهنا لكم صورة بلادهم وحياطتها المشتملة

(I) البيت لابى الطيب المتنبى وصحيح رواية عجزه هكذا : هو اول وهى المحل الثانى

على بيان مراكز نزول السرايا وتخيميها، اخراجا لذلك من صورة الخيال الى صورة العيان ، ليعاينه خاصة الخاصة، فان من رأى ليس كمن سمع بالآذان، وفى ذلك يتبصر المبصرون ، اذ ما يعقلها الا العالمون وحيث شاهدوا ما لا قبل لهم به لم يسعهم الا الاستسلام لحكم القضاء بعد ان ضاق بهم وسع الفضاء فاهرعوا لبابنا العالى بالله نابذين جلباب العصيان ، فامتلأت اذذاك مواقعنا المنصورة بعزة الله منهم بالشيوخ والنساء والصبيان متطارحين مقلعين نادمين ، خاضعين صاغرين معترفين بذنوبهم راغبين فى الابقاء عليهم طالبين العفو عن سيئاتهم ملتزمين اداء ما يوظف عليهم فقبلنا منهم ذلك على شروط ، حكم الابقاء عليهم بالوفاء بها منوط، منها اداء أربعمئة الف ريال، والف من الخيل بعدتها وسروجها ودفع الالفين من العسكر الموظف عليهم مع مئة من المسخرين فورا فى الحال ، ثم بعد ذلك ننظر فى امرهم بما يطهر صحيفتهم من دنس الاوزار ، ويكون سببا لهم فى اقالة العثار، فقبلوا ذلك والتزموه، وعلى انفسهم امضوه وابرموه، وتوجهوا لتنضيض ذلك عزما ، بعد ان اجلناهم لأدائه خمسة عشر يوما ، ثم امرنا عسكرنا السعيد الموفور بالنهوض للعبور فعبر العدوة القصوى فامتلأ منه البسيط ، وبعده بيوم عبرنا فى حفظ الله وكلاءته بجيشنا المنصور وحادى البشر يشدو برنة السعادة فى الطويل والبسيط وبمجرد تخييم محلتنا الميمونة ، شرعوا فى دفع الموظف عليهم ما لاوخيلا وعسكرا وعدة وعلفا ومؤونة

ولاجل ذلك اقتضت المصلحة مطاولتهم بالحصار ، وتاخير مناجزتهم بالفتك والبوار ، حتى تستاصل اموالهم بدفعهم اياها عن يد الصغار ، فبذلك صاروا ياتون بأنعامهم زمرا زمرا، ويعين اموالهم ومساجينهم جموعا ونفرا، حتى امتلأت منهم السلاسل والاغلال ، بما ينيف على الخمس عشرة مئة من الرجال،

ثم بعد ذلك تبلغ فيهم بالمناجزة العقوبة حدها حتى يندموا بحول الله ندامـة لا يرجعون بعدها لان ما يدرك بالمطاولة لا يدرك بالمصاولة فقد طاول المهلب بن ابى صفرة الخوارج حتى اقلق الحجاج ذلك فكتب اليه يامره بالمناجزة وتعجيل المبارزة فكتب اليه المهلب بقوله ان من الداء مالا يشفى الا بطول العلاج عليله ، ومنه مايكفى فيه قليله، والله ماسيفى قصير، وما انا بقليل النصير، ولاكنى الناقد البصير ، وفى خلل المقام عليهم وقع القبض على رئيس الفساد بدمنـات اللعين النجس الغوات ، وسيق الى حضرتنا العالية مصفدا مغلولا مقيدا فالفـى ممـن يصدق عليه قول صاحب المثل الاواه تسمع بالمعيذى خير مـن أن تـراه ، (1) فامرنا بان يطاف به فى محالنا المنصورة ، ليعاين الكل بشاعة هاتيك الصورة ، وحيث كان مطمح النظر هو حسم مادة الفتن واراحـة المسلميـن من الشغب والاحن لم يصرف وجه العنايـة الا لتحصيـل المـارق الفتـان ، المتقلد بمقاليد الشيطان مبارك بن الطاهر بن سليمان ففوقنا سهام البحث عن مهربه ، واسهرنا جفن النظر فى طلبه ، معتمدين على حول الله وقوته ، وطوله وعزته ، فاجرانـا سبحانه على ما عودنا من محض افضاله فما هو الا كلمـح البصر حتـى القـاه شيطانه فى حبالة ، واتضح امره بالتجائه لزاوية سيدى على بن ابراهيم بقبيلـة تادلة وورد اهل الزاوية معلمين به راغبين فى التجـاوز عـن ذنبه ، فامرناهـم بالاتيان به بعد ان بينا لهم معنى الحرم ومن يجاربه ومن لا يجار ، وما فعله هذا الظالم الفتان ، مما لو كان الشيخ حيا وعلمه لنفذ حكم الله فيه وما جار ووجهنا معهم خديمنا القائد علال بن بوعزة الاودى فى ثلاثمئة من الفرسان للاتيان به، فأتوا به من غير توان ولما اشخص بحضرتنا الشريفة امرنا بجمع اهل دائرتنـا

---

(1) مثل يضرب لمن خبره خير من مرآه وأول من قاله المنذر بن ماء السماء كان يسمع بمشقة بن ضمرة المعيـذى ويعجبـه مـا يبلغـه عنـه ، فلما رآه وكان كريه المنظر قـال : ان تسمع بالمعيذى خير من ان تـراه ! فارسلها مثلا .

السعيدة من الوزراء والكتاب والشرفاء والفقهاء والقضاة والاعيان وقواد المخزن والعسكر وقواد القبائل حتى حشد الكل لدى جانبنا العالى بالله بباب السيوان ، واحضر الفاسد الفتان ، وقررنا له من فعلاته ما لا يختلف فيه اثنان ، وحصلنا له انالا محيد لنا عن تنفيذ ما حكم الشارع به فى حقه من غير زيادة ولا نقصان، وأحضرنا علماء حضرتنا الشريفة وقضاتها واستحكمناهم فى نزلته بمحضره فحكموا بما أوجب الله فى حق من شق العصا ، وارتكب متن البغى وعصى ، وانتهك حرمات الله ومحارمه بقتل الانفس وسلب الاموال التى هى من الكليات الخمس المتفق على رعايتها فى سائر الشرائع ولم يراقب فيهم حرمة الملك الديان من صريح قوله تعلى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فارتكبنا فى تنفيذ الحكم فيه ما ذهب اليه اهل السياسة فى العقوبة السلطانية من التعجيل بها تارة والتأخير اخرى لما فى ذلك من الفائدة المقصودة الحصول ووجوه الفائدة فى ذلك متعددة والناظر اليها بعين البصيرة يعتمد منها ما يقتضيه الوقت والحال ولذلك امرنا اولا بان يركب على جمل ويطاف به من محالنا المنصورة كل محل ليعانيه اهل الصلاح ويحمدوا الله على نعمة السكينة فى كل غد ورواح ويعلم ذلك من كان على شاكلته ليتيقن ان يد البغى توقع صاحبها فى هوته ، ثم بعد ذلك ننظر بحول الله فى تنجيز عقوبته بعد ان جعل فى قفص من حديد حتى ينفذ فيه الوعيد وهذا كله من نعم الله علينا إذ لا حول ولا قوة الا بحوله وقوته ، ولا حركة لنا ولا سكون الا بطوله ومعونته فهو نعم المولى ونعم النصير ان ينصركم الله فلا غالب لكم ، وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وقال فى الحكم ما

تعسر مطلب انت طالبه من ربك وما تيسر مطلب انت طالبه بنفسك وقال اذا اراد ان يظهر فضله عليك، خلق ونسب اليك، فلله الحمد سبحانه على ما اولى من نعمه، وله الشكر على ما خول من رفده و كرمه، فما خاب عبد قصد مولاه، فيما اماه ونواه وقد كتبنا لكم هذا من محلتنا المؤزرة بعناية الله من محل تخييمها البهى الرفيع على ضفة وادى ام الربيع وها نحن ناهضون بحول الله منه للتخييم باوهام ومنه لابن كرير ومنه لسيدى بوعثمان ومنه لزاوية ابن ساسى ومنه لحضرتنا الشريفة بمراكش بعد التخييم بكل محل منها لقضاء ما عن به من الاغراض بضعة ايام وبعد الحلول بها نعلمكم بتمام المنح الالاهية ، والمواهب الربانية ، واعلمناكم لتعلموا ان الله نصر عبده وهزم الاحزاب وحده ، وانه سبحانه اجرانا على ما عودنامن جزيل النعم، بمحض الفضل والكرم، وهو سبحانه كفيل ببلوغ المراد فى كل حركة وتخييم ، اذ بعروته الوثقى نعتصم ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ، فلا زالت الاؤه تسح علينا و كفا ، وحسبنا الله و كفى والسلام فى 18 شعبان عام 1313

ونص الثالث

عمنا الارضى مولاى عرفة سددك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد فانا بحول الله ميسر الاسباب ، وفاتح الابواب ، ومانح المواهب من غير احتساب ، نهضنا من حضرتنا الفاسية ، العالية الباهية ، ورياح النصر تخفق منا الرايات والبنود ، واشعة اليمن والاقبال تلمع فى سعد السعود ، وجياد العز تسبق فى ميدان الظفر ، وهواتف البشر تعلن ببلوغ المرام بالنصر المؤزر ، الى ان حللنا حضرتنا السامية من مكناس العاطرة الانفاس بعد ان قام خدامنا بنو مطير واعراب سائس بالواجب ، من المؤونات والعلوفات و كل امر لا زب

فأقمنا به مدة طارقين وجه الغاية لترتيب شؤون جواره من هاتيك القبائل ، وضبط امرهم بمايعود عليهم بالصلاح والفلاح فى العاجل والآجل وبعد الفراغ من ذلك ، والسلوك فيه بعناية الله احسن المسالك ، نهضنا بقوة الله وحوله ، وعزته وطوله ، نهوض يمن وسلامة ، وعز وظفر فى كل ظعن واقامه، وحادى البشر والاقبال يشدو بكل طبع نسيب ، وايدى النصر والظفر تطرز الويتنا بقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب قاصدين رباط الفتح على طريق زمور ، بعد ان وردوا على اعتابنا الشريفة طالبين الامان على انفسهم واموالهم فى الورود والصدور ، فمنحناهم مطلوبهم ، ووفيناهم من جنابنا الشريف مرغوبهم وتقدمنا بمحلتنا المنصورة التى ارخى عليها اليمن والتأييد ستوره ومررنا بوسط بلادهم وتخللت جيوشنا المظفرة فى اغوارهم وانجادهم وجياد اليمن والسعادة تقدمنا وسرادقات العز والظفر تكنفنا وخيمنا اولا بدار ام السلطان ومنها لعين العرمة اول بلاد زمور وءاخر بلاد جروان ، ومنها للاربعاء ثم الخميسات ، والخميس العرمرم فى احسن الشارات ومنها لتيفلت ثم لسيدى علال البحراوى ءاخر بلاد زمور وأول بلاد السهول وحصين ومنها للولجة على ضفة وادى العدوتين وما خطونا خطوة بهاتيك البلاد الا وتعرضوا لنا بالخيول والمخدرات والاولاد لابسين حلل الزينة والسرور ، متسربلين بسرابيل الافراح والحبور وما خيمنا بمرحلة من تلك المرحلات ، الا وقاموا بواجب المحلة المنصورة من المؤونة والعلوفات وحيث كان فريق عامر من قبيلة بنى حسن ركب متن الفساد ، واشتغل بالبغى والعناد ، وتلبس بما لا يليق من سلب المارة وقطع الطريق وطالما حذرناهم وأنذرناهم فلم يرد الله بهم خيرا ولا لطريق الهداية بهم سيرا ، وكانت معاملتهم بالرفق واللين بعد لا تزيدهم الا عتوا

وطغيانا حيث اعمى الله بصائرهم وسد لهم عن سماع الرشد ءاذانا اعتمدنا على حول الله وقوته ، وطوله وعزته وفوقنا لهم سهام التربية والاداب ليرجعوا عن غيهم ويكونوا عبرة لاولى الالباب ، فانهضنا لهم سريتين احداهما من ابطال جيشنا السعيد ، والثانية من بزاة عسكرنا المظفر أولى قوة وباس شديد ، تطحن الاجسام طحن الرحى ، وتقعد من كان يمشى من البغاة على الارض مرحا ، وعززناهما بابطال قبائل الصلاح ، الراتعين فى مرضاة جنابنا الشريف فى كل غد ورواح ، فصبحوهم تصبيح عاد وثمود ، واحدقت بهم العقبان والاسود وأذاقتهم من حرارة القرطوس ما ابلغهم غاية النكال والبؤس وجرعهم من كل مرارة غصة وصارت اموالهم بين ايديهم حصة واقتسموها بينهم فيئا ، ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا ، بعد ان ازهقوا منهم نفوسا ، وأثمرت العوالى منهم رءوسا ، وتركوا ارضهم بلاقع ليس فيها انيس ، الا اليعافر والا العيس، ولماقضوا منهم الغرض، واعفوا من شرهم الطول والعرض، نهضنا بعزة الله وحوله ومنته وطوله من ولجة سلا ورياح النصر تخفق الويتنا المنصورة، وحادى الظفر يتلو امامنا انا فتحناك فتحا مبينا الى آخرالسورة، الى ان حللنا يوم تاريخه رباط الفتح، حلول يمن وظفر وفتح، فأقمنابه بقصد الاستراحة، وترتيب شؤون هاتيك الساحة ثم وردوا على شريف اعتابنا متطارحين وفى التجاوز والعفو عنهم راغبين ، فقبلنا توبتهم على شروط التزموها ، ولانفسهم الزموها ، وسدلنا عليهم أردية الامان ، وألبساهم حلل السكون والاطمئنان ، وكل ذلك نعمة من الله اسداها ، وموهبة خولها واولاها فله الحمد على ذلك وله الشكر على ما هدى اليه من احسن المسالك واعلمناكم لتكونوا على بال وتعلموا ما اجرانا عليه سبحانه من عوائد بره ، وامدنا به من تأييده ونصره

وتأخذوا حظكم من الفـرح والسرور ، وتعمـروا انديـة الحبور والسلام فى 2 جمادى الاولى عام 1313

ثم ان السلطان ان كان على نية الظعن فى أقرب وقت تبقى تلك الجنود المجندة مخيمة حول أفراك بخيلها ورجلها الى ان تنهض الجلالـة ، وان كانـت مدة الاقامة طويلة يؤمر بادخال أفراك للخزائن المولوية المعدة الاحتفـاظ بـه ، ويصدر الامر العالى بظهير سلطانى لكافة العمال الذين كانوا بتلـك الحركـة بالرجوع بايالتهم لأوطانهم ، وهذا نص ظهير مما يكتب فى ذلك

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

(الطابـع الشريف بداخليه عبد العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه)
(1312 وبـــدائـــرتـــه ومن تكن برسول الله البيتين (1))

خدامنا الأرضين عمال حركة أهل الغرب ، وفقكم الله وسلام عليكـم ورحمة الله وبركاته ، وبعـد فانكـم أديتـم الـواجب عليكـم فى هذه الحركة السعيدة، وأحرزتم بصدق الطاعة فيها مزيات أكيدة، وأحسنتم بوظيفها القيام، وواصلتم بها فى سبيل الله الرحيل والمقام، ورابطتم فيها مرابطة الخدام الصلحاء، وصابرتم مصابرة الاجناد النصحاء ، فاستوجبتم بذلك من الله الأجر العظيم ، والثواب الجسيم ، لكون عملكم فيها سعيا فى مرضاة الله ، وجهاداً فى سبيلـه ، وطاعة لمن ولاه الله ، وواجب عليكم الرشد بدليله ، قال صلى الله عليه وسلـم (من أغبرت قدماه فى سبيل الله حـرم الله جسده عـلى النـار) ، وقـال تعـالى

---

(1) جـرت العادة بأن ينقش بدائرة الطابـع السلطانى الكبيران البيتان الآتيان وهما مـن قصيدة البرد للشاعـــر البوصـيرى

ومـن تـكن برسول الله نصرتـه ان تلقه الأسـد فى آجـامها تجم
من يعتصم بك يا خير الورى شرفاً * الله حـافظه مـن كـل منتقـم

(لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله) الآية ، وقال تعالى (وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة ، وكان الله غفورا رحيما) . هذا وقد ءان لكم أن ترجعوا لمحالكم مثابين مأجورين فائزين برضى الله ورسوله ورضانا ، فنأمركم أن تتوجهوا على بركة الله صحبة ابن عمنا سيدى محمد الامرانى الى رباط الفتح ، ومنه تصحبونه أيضا الى ما وراءه ، فخدامنا أهل الغرب يتوجهون من مهدية لبلادهم ، وحيث يصل خدامنا بنو حسن الى بلادهم يبقون بها ، ويتوجه معه من عداهم الى وادى رضم من بلاد الشراردة ، ومنه ينصرف خدامنا جروان وزمور ، ويبقى جيش الشراردة ببلاده ، ويصاحبه من عداهم الى الضويات ، فمنها ينصرف بنو مطير وقواد أعراب سايس ، وبعد دخوله لفاس يتوجه ءايت يوسى وبنو يازغة والحياينة لبلادهم كذلك ، أصلح الله جميعكم ، ورضى عنكم ، وبارك لكم فى خيلكم ورجلكم وأموالكم ، والسلام ، فى 10 شوال الابرك عام 1315 .

نظام طرق السفر الرسمية

وتقييد المراحل

تقررت العوائد السلطانية ان الطرق التى تسلكها المحلة المولوية فى الغالب تكون معلومة بمواضعها ومنازلها

ويصحب السلطان فى حركاته مهندسون وموقتون يصنعون برامج فى ذلك ، ويقيدون المراحل وأبعادها بالساعات والدقائق والثوانى ، وسهلها ووعرها ، وما يتعلق بها فى دفاتر تعد لذلك

وبين أيدينا وثائق تدل على اعتناء الملوك بأمر هذه الاسفار ، سواء كانت رحلات تفقدية أو زجرية ، فانهم يخصصون بذلك فنانين خبراء عارفين حاذقين محسنين لما ندبوا اليه ، لاختبار الطرق الموصلة السهلة ، والمحلات التى تصلح للاقامة أثناء السير الى الغرض المقصود ، والمواضع التى بها ماء أو عشب أو مرعى مما هو واجب لمعسكر الملك

ولاجل الوصول الى غرضهم مستوفى يزودون برسائل أو ظهائر للاستيصاء بهم خيرا ممن يمرون بهم من القبائل أو المداشر او العمال ، حتى يكونوا منهم على بصيرة ، يعينونهم على أغراضهم ، وكانت تتألف من هده الرحلات الفردية التى هى كمقدمة للرحلة العظمى الملكية خرائط مفصلة شاهدة على دقة اولئك العلماء رحمهم الله فى الوصف واخلاصهم فى تسجيل كل ما وقفوا عليه ليطلعوا عليه الجلالة الشريفة تختار ما فيه فائدة زائدة وراحة لها ولمن فى معيتها من الرؤساء والجنود والاتباع ، وهكذا يتألف لنا من مجموع تلك الرحلات الملكية الجليلة رسائل فى جغرافية المغرب جديرة بالدرس

والعناية اكثر من جغرافية وضعت لغرض لا يتفق ونهضة الشباب وروح المغرب الذى يرجو من أبنائه اخلاصا فى العمل ، واطلاعا على التراث الذى خلفه الاولون ، ففيه غنية عظمى ، ودرجة قصوى يضع عندها الباحث عصى التسيار ، ويمسح عن جبينه وضر الغبار .

ومن الامثلة الواضحة على ما أسلفنا وثائق نوردها هنا ، اذ لا يسعنا الاستقصاء، ونحن لو أفضينا بكل ما عندنا فى كل موضوع لأربينا على مجلدات ضخام تفوت غرضنا ، وتبعد بنا عن المرمى الذى أشرنا اليه فى غير ما موضع ، وهو ايقاف النشء الذى نعتنى به اكثر من غيره على مجهودات قوم عملوا كل ما فى طاقتهم ، راجين منه أن ينقب بدوره ونوبته ، ويفحص بعين باصرته وبصيرته ، ويعمل بجده وقوته ، حتى يعيد الى ذلك القصر الشامخ رونقه وجدته ، ولتاريخ بلاده جماله وصولته .

نص أولاها

محبينا الاعزين الميقاتين السيد محمد بن بوسلهام ، والسيد الجيلالى بن العربى امنكما الله وسلام عليكما ورحمة الله عن خير مولانا ايده الله ، وبعد فلا بد امضوا فيما كلفتم به من اختيار المراحل للمرور المولوى، وتقديره على وفق ما شوفهتم به ، وتقرر لكم بيانه وتضمنه التقييد الذى بيدكم ، نعم ، فالمرحلة المقيدة بآيت عطة ، وهى المرحلة التى بين دمنات وكطيوة قد قيدت بذلك الاسم غلطا وسبق قلم ، والا فالمراد تقييده هو آيت مجطق بعد دمنات

لا آيت عطة، وعليه فكشطوا لفظة آيت عطة، وقيدوا مكانها لفظة آيت مجطق وامضوا فيه على ذلك ، ولا بد، وعلى المحبة والسلام .

في 17 رجب الفرد الحرام عام 1304

احمد بن موسى بن احمد
لطف الله به

ونص ثانيتها بعد الحمدلة والصلاة

محبنا الارضى السيد احمد بن بوسلهام الميقاتي، امنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله ، وبعد فقد وافى كتابك فيما توجهت لاجله من تحقيق المرحلتين الاولى مازا والثانية التي بعدها طالبا تسميتها لك ، فالمرحلة الثانية التي بعد مازا هي المرسى البيض ، فحققه ولا بد ، وعلى المحبة والسلام . في 28 شوال الابرك عام 1304

احمد بن موسى بن احمد
لطف الله به

ونص ثالثتها بعد الافتتاح

احباءنا الارضين قواد المزارعة والكفيان ، امنكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله ، وبعد فحملته الميقاتي والفرايكي ، وقائد مئة ، ومن معهم من اصحاب سيدنا عينهم مولانا ايده الله لاختبار طريق ببلاد زعير قد شوفهوا بها ، فمن وصلوه منكم فليعين لهم من اخوانه من يرافقهم ،

ويعرفهم بالطريق التى تعلق بها الغرض الشريف ، ويدلهم على مياهها وغير ذلك ، واستوصوا بهم خيرا ، وبروا بهم ، ولابد وعلى المحبة والسلام .

فى 3 قعدة الحرام عام 1304

احمد بن موسى بن احمد
لطف الله به

و نص رابعتها بعد الافتتاح

محبنا الاعز الارضى الشيخ محمد بن محمد الزروالى التازعدرى امنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا ايده الله ، وبعد فحملته اثنان من المهندسين ، واثنان من الميقاتيين عينهم مولانا ايده الله لمعاينة طريق المحلة السعيدة واختبارها، وتقييدها بأيديهم ، فاستوص بهم خيرا ، واكرم ضيافتهم، ولا تقصر من البرور بهم ذهابا وايابا ، وعين من يرافقهم من العارفين بالطريق القائلين لها ، حتى يوصلهم الى سوق الاحد ببنى زروال ويرجع معهم على طريق اخرى ، وعلى المحبة والسلام .

فى 19 شوال عام 1306

احمد بن موسى بن احمد
لطف الله به

ونص خامستها بعد الافتتاح

محبنا الاعز الارضى القائد الخمسى ، امنك الله وسلام عليك ورحمة الله بوجود مولانا ايده الله وبعد فحملته المبينة اسماؤهم بطرته (1) توجهوا

(1) المهندس 1 – الميقاتى 1 – قواد المثين 3 – اصحابهم

لاختبار الطريق المار عليها الركاب الشريف ، ومعاينة السهل منها والوعر ، وعليه فأنهض من اخوانك من يتوجه صحبتهم حتى يخرجوا من تراب ايالتك، وقم بمؤونتهم وعلف بهائمهم ليلة مبيتهم عندك ، وعلى المحبة والسلام .

فى 10 قعدة عام 1306

احمد بن موسى بن احمد
لطف الله به

ونص سادستها بعد الافتتاح

احبتنا وخدام سيدنا الارضين كافة عمال زمور ، امنكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بوجود مولانا نصره الله وايده ، وبعد فحملته الواردون عليكم بهذا قد وجههم مولانا ايده الله لاختبار الطريق التى تناسب لمرور المحلة السعيدة من مكناسة الزيتون الى رباط الفتح ، فليقف كل واحد منكم فى ترابه معهم فيما يتوقفون عليه مؤونة وعلفا ، وتوجيه من يصاحبهم من اهل البلد لتعريفهم بالطريق حتى يقضوا الغرض المذكور ويرجعوا ولا بد ، عن امر مولانا اعزه الله ، وعلى المحبة والسلام .

فى 16 شوال عام 1307

احمد بن موسى بن احمد
لطف الله به

ونص سابعتها بعد الافتتاح

الطالب الميقاتى السيد احمد بن بوسلهام ، سلام عليك ورحمة الله عن

خير سيدنا أيــده الله وبعد فقد وصلت نفولتك (1) باستفهام الطريق المقصودة مـن ناحية وادى الكل ، فانهينا ذلك لسيدنا أيــده الله وأجـاب أعـزه الله بأن المقصود هو الطريق الموصلة لمكناس فليكن عملك على مقتضى ذلك ، وعـلى المحبة والسلام . فى 5 صفر الخير عام 1309

احمد بن موسى بن احمد
لـطف الله بـه

ونص ثامنتها بعد الافتتاح

احباءنا الارضين كافة خدام سيدنا قواد بنى مطير أمنكـم الله وسـلام عليكم ورحمة الله بوجود سيدنا امنه الله ، وبعد فان حامليه الميقاتـى والمهندس والفرايجى توجهوا عن الامر الشريف اسماه الله لمعاينة الطريق المارة بوتكـى بايالتكم ، واستيعا بهم سهلها ووعرها ، ومقدار مسافتها وجميع احوالها ، وعليه فاذا وردوا عليكم فقفوا معهم على ساق حتى يعبروها ويستوفوا الغرض مـن توجيههم اليها ، ويخرجوا لتراب غيركم بأزرو ايالة القائد اعراب ، عن الامـر الشريف اعزه الله ، واستوصوا خيرا بالحملة المذكورين ذهابـا وايابا ، وعـلى المحبة والسلام . .

فى 27 جمادى الاولى عام 1310

احمد بن موسى بن احمد
لـطف الله بـه

---

(1) بطـاقتـك

ونص تاسعتها بعد الحمدلة والصلاة والطابـع الذى نـقش داخله

(الحسن بن محمد الله وليه ومولاه)

نأمر كل من يقف عليه من خدامنا الارضين الذين يمر بهم حامله الطالب محمد بن بوسلهام الميقاتى الموجه لاختبار طريق تفيلالت ان يستـوصى بـه خيـرا ، ويقف معه فى كل ما يعرض له من جهته فيما يرجع لعمله المذكور الذى توجه بقصده ، والسلام .

فى 23 رمضان المعظم عام 1310 .

نـظـام الـوزارة

لم تكن للمغرب فى عصوره الماضية ولملوكه المقدسين بالاخص وزارة مستقلة باسمائها ووضعيتها الخاصة كما هو الشأن فى العصر الحاضر (1) ، اذ كان السلطان هو المسير لكل شىء فى داخل القصر وخارجه ، وهو صاحب الرأى والتنفيذ فى جميع الشؤون ، وانما كانت له هيأة معينة لها أسماء خاصة ، لا يطلق على فرد من افرادها اسم وزير ، ففيما يخص شؤون الدولة مثلا كان هناك شخص يطلق عليه رئيس الكتاب ، يجلس عن يمينه وشماله كاتبان ، فالذى على اليمين يتلقى كتابة ما يهم الشؤون الخارجية حسبما تقتضيه الارادة السلطانية ، وكاتب الشمال مكلف بكتابة ما يملى عليه من أمور الداخلية ومشاكل الرعية ، وذلك باشارة من رئيس الكتاب الذى يتلقى الاوامر من السلطان مباشرة ، ثم الى جانب هؤلاء بقية الكتاب المتعددى الطبقات تلقى اليهم المكاتيب المخزنية ينسخونها ، وكل كاتب من عادته ان يتحرف شكارة (2) فيها ما يحتاج اليه فى مهمته من قراطيس ودواة ومغبرة وأقلام فى شكل جعبة تجمع كل هذه الادوات ، ولا يشق عليه حملها ، على أنه قد يدعو الحال

---

(1) هذه العبارة والعبارات التى بعدها فيها نظر وينبغى ألا تقبل على عواهنها فان كان المؤلف يعنى أن المغرب لم تكن له فى عصوره القديمة هيأة وزارية منظمة على شكل الحكومات الحديثة تتركب من أشخاص يختص الواحد، منهم بتسيير مرفق من مرافق الدولة كالقضاء والتعليم والدفاع والفلاحة فهذا صحيح والعالم أجمع لم تعرف دوله هيآت حكومية منظمة على الشكل الحديث الا فيما بعد عصر النهضة وان كان يعنى أن المغرب لم تكن له حكومة وان لقب الوزير كان فيه مجهولا وان السلاطين لم يكن لهم الا كتاب يكتبون ما يملى عليهم من أوامر ونواهى فهذا غير صحيح فقد كان للمغرب فى جميع مراحل تاريخه هيآت حكومية منظمة على غرار الحكومات المعاصرة مطابقة لروح زمنها وكان نظام الوزارة معروفا منذ تأسيس أولى دوله ومنذ تولاه عمير بن مصعب لادريس الثانى أكبر ملوكها كما كان للانشاء والقضاء والجهاد والمالية أنظمتها الخاصة . وسيورد المؤلف فى الفصول التالية منها ما يدل على حصول تناقض له

(2) أى يتقلد جرابا ، والتعبير عامى .

الى تحرير رسائل لا يطلع عليها الا السلطان وحده ، ولا يفضى بسرها الى رئيس ولا كاتب ، ويعهد بكتابتها الى نساء القصر اللواتى كانت من بينهن من تحسن القراءة وتجيد الكتابة ، وفى مقدمتهن السيدة خناثة (1) بنت بكار زوجة المقدس مولاى اسماعيل وأم ولده مولاى عبد الله (2)، فقد كان يعهد اليها فيما اذا اقتضى الحال وحدث سر من الاسرار بكتابة الرسائل السلطانية ، وهذا اعظم دليل على الحيطة التى كانت تتخذ اذ ذاك فى حفظ اسرار القصر وكتمانها . وتعتبر رياسة الكتاب هذه كمنصب الصدارة الحالى شكلا ومعنى ، ولا تختلف معها الا فى التسمية فحسب ، ثم دالت الايام وتطورت الاوضاع فدعت الضرورة الى انشاء وزارة الشكاية فتقلد هذا المنصب فى عهد المقدس السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمان الفقيه السيد على المسفيوى (3) الشهير وهو المنصب الذى يطلق فى الوقت الحاضر على المحكمة العليا الشريفة (4) .

ثم احدثت وزارة الحربية ووزيرها كان يسمى بالعلاف ثم صار يطلق عليه الميلاى ، ولعلها محرفة من (أمير آلاى) التركية المستعملة بالديار الشرقية الخاضعة للدولة العثمانية

---

(1) خناثة بنت بكار بن على بن عبد الله المغافرى زوجة السلطان مولاى اسماعيل وأم ابنه السلطان مولاى عبد الله كانت فقيهة ادبية عالمة وشاركت زوجها السلطان مولاى اسماعيل فى تدبير أمور المملكة حتى صارت له (وزيرة) سافرت الى الحج صحبة حفيدها السلطان سيدى محمد بن عبد الله سنة 1143 وألف فى رحلتها أبو عبد الله الوزير الشرقى الاسحاق رحلة شهيرة وكانت وفاتها بفاس فى جمادى الاولى عام 1159 ودفنت بروضة الاشراف من المدينة البيضاء فاس الجديد

(2) ولد السلطان مولاى عبد الله بن اسماعيل بقصبة الفرخ (فيلالة) فى 15 ذى الحجة عام 1121 ووالدته السيدة خناثة بنت بكار المغفرية المتقدمة وبويع بمكناس ملكا على المغرب فى أوائل شعبان 1121 بعد وفاة أخيه احمد الذهبى ، وتوفى مسلولا بدار الدبيبغ من فاس ليلة الخميس 27 صفر عام 1171

(3) على بن القاضى محمد (حمو) المسفيوى ولد بمراكش ، ورحل الى فاس سنة 1264 لطلب العلم وانتخبه السلطان مولاى عبد الرحمان لاقراء أبنائه ثم عينه السلطان سيدى محمد وزيرا لابنه مولاى الحسن الاول زمن خلافته ثم استكتب مع الوزير الصدر محمد الصفار ثم عين عاملا لطنجة فأقام بها أياما وأعيد الى الكتابة بالصدارة وبعد تولى مولاى الحسن الملك ، عين وزيرا للشكايات ولما استقل الحاجب أبا احمد بالصدارة واستبد بالامور وحال بين السلطان وبين وزرائه وكبار رجال دولته غضب الوزير المسفيوى وعذل أبا احمد على استبداده ، فكان ذلك سبب سوء حاله معه، وكانت وفاته بمراكش ليلة الجمعة 10 رجب عام 1316 ودفن بضريح مولاى ابراهيم.

(4) بل على وزارة العدل .

واول من تسنم هذا الوظيف الذى من خصائصه الاشراف على الجنود السيد محمد بن العربى الجامعى (1) المدعو الصغير ، وبعده تولاه السيد الحاج المهدى المنبهى الشهير .

أما الخارجية فقد عرفها العهد الاسماعيلى قائمة الذات ، واسعة اليد ، مطلقة النفوذ ، منظمة أكمل تنظيم ، وكان ممثلها حينئذ السيد على بن عبد الله وأحمد بن على الريفيان ، ومن ذريتهما ءال ابن عبد الصادق المشهورون بطنجة ، ومنهم باشاها قديما ، وقائد مديونة الحالى ، وكانا يقيمان أحيانا بالعرائش ، وأحيانا بطنجة ، وكانت مهمتهما المفاهمة مع الدول ، وعقد المعاهدات ، والاستصدار والاستيراد ، وفض المشاكل التى تعرض فى بعض الظروف .

ومن الانظمة الوزارية التى عرفتها الدولة العلوية نظام المالية ، فقد كانت وظيفة عالية تأخذ من المخزن الشريف أهمية عظمى وكان لا يرأسها الا المقتدر الكفؤ ، وان كان لا يحمل اسم وزير فهو فى الحقيقة يضطلع بعبء الوزير المالى ذى النفوذ الواسع والتصرف الخطير ، فأموال الدولة تحت يديه ، وتعيين مختلف الامناء فى سائر الجهات رهن اشارته بعد موافقة السلطان ، وكان يسمى (أمين الامناء) اصطلاح قديم لم يتغير طيلة قرون وأجيال ، وقد عرضنا الى هذه المهمة فى نظام مستقل من انظمة المالية والمستفادات .

ومن الوظائف المخزنية العالية التى تحمل مسؤولية عظمى ، الحجابة ، وقد كانت فى مختلف العصور الاسلامية لا يتولاها الا الوصفان الذين تتوفر

(1) أحدثت وزارة الحرب فى عهد السلطان محمد بن عبد الرحمان والصواب أن أول من تولاها هو الحاج عبد الله بن أحمد أخو الحاجب موسى بن أحمد ثم تولاها فى عهد السلطان مولاى الحسن خاله أبو عبد الله الكبير ابن العربى الجامعى ثم أخوه محمد الصغير الجامعى ثم سعيد بن موسى ثم الحاج المهدى المنبهى الخ

فيهم خصائص شتى ، كالشجاعة والنجدة والاستماتة فى حب الملك ، والتناهى فى اخلاص الطاعة ، والنزاهة والاستقامة والديانة والسهر على القيام بشؤون السلطان الداخلية الخاصة ، وشؤون الاسرة الملكية فى كل البلاد لا يتدخل فيها سواه ، وهى موكولة اليه بحكم التقاليد المرعية منذ قديم ، وهو كما قلنا يتحمل مسؤولية عظمى فى ملازمة عتبات القصر طيلة النهار الى ان يسدل الظلام رواقه لا يغيب لحظة الا لطعام أو منام ، أشبه ما يكون بالظل اذ يغدو الملك أو يروح !

وقد شهد التاريخ فى أيام الملوك العلويين حجاباً ممتازين بغيرتهم واستقامتهم وحسن سلوكهم ، فكان من خيرهم زمان مولاى سليمان قدس الله سره الحاجب أحمد بن مبارك (I) ، وقد ربى معه فى صباه تربية صالحة الى أن صار فى عهده حاجباً ، فكان قدوة سامية فى النزاهة والدين والوقار وصفات الزهد ، وقد مات ولم يوجد فى تركته مال ولا عقار فلم يجهز للدفن الا من مال سيده المقدس مولاى سليمان .

وقد بقيت الحجابة فى عقب هذا الرجل المخلص فتولاها فى زمن السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمن ابنه موسى بن أحمد ، ثم فى زمن مولانا الحسن حفيده احمد بن موسى المشهور ، وانتقل بعدها فى عهد مولانا عبد العزيز الى الصدارة العظمى وولى أخوه ادريس (2) مكانه فى الحجابة ، ولما توفى

I) احمد بن مبارك حاجب السلطان مولاى سليمان ووزيره كان واخوته فى الاصل من مماليكه اعطاهم له والده السلطان سيدى محمد بن عبد الله فنشأ احمد فى كفالته وتخلق باخلاقه من زمن الصبا الى يوم وفاته ولما تولى مولاه الملك ولاه حجابته ووزارته ، وطالت خدمته ثلاثين سنة وكان عادلا عفيفا فاضلا متواضعا لم يكسب من الدنيا شيئا رغم عظم الجاه ونفوذ الكلمة مات قتيلا سنة 1235 قتله عبيد البخارى بعد رجوع مخدومه من وقعة زيان وهو والد الحاجب موسى بن احمد وجد الحاجب احمد بن موسى (ابا احمد)

2) ادريس بن موسى بن احمد بن مبارك اخو الحاجب الوزير الصدر ابا احمد ولى الحجابة للسلطان عبد العزيز بعد ما استقل اخوه الحاجب قبله بالصدارة . كانت وفاته فى ذى القعدة سنة 1318 ودفن بروضة مولاى على الشريف بمراكش .

الى رحمة الله تولى الحجابة السيد أحمد الركينة التطوانى (1) ، وهاكذا الى أن وليها الحاج التهامى فى زمن السلطان المقدس المولى يوسف .

1) الصواب ان الذى تولى الحجابة بعد وفاة الحاجب ادريس بن احمد هو اخوه الحسن بن احمد ، ثم وليها بعده السيد احمد الركينة وبقى فيها الى خروج الملك من يد السلطان عبد العزيز ثم وليها الحاج أحمد الكريسى للسلطان عبد الحفيظ وظل فيها الى آخر ايام ملكه (1330) وبعده تولاها الحاج التهامى عبابو للسلطان مولاى يوسف طيلة ايام ملكه، ولما تولى الملك السلطان محمد الخامس (1346) تولاها السيد الحسن بن ادريس بنيعيش. ولا يزال فيها الى الأن .

نظام الاتصالات مع ملوك الاسلام

الكتب التاريخية طافحة بأخبار العلائق السياسية بين دول المغرب - علويين وغيرهم - وبين دول الاجانب على اختلاف أجناسهم وبلادهم، وذلك ما رفع رأس المغرب العزيز عاليا بين الدول الاخرى، وجعلها تتنافس في التودد اليه، وتتبارى في مصافحته بيد السلم وحسن التعاون، ونجد في المجموعة الكبرى للمؤلف القدير الكنت دوكاستري (1)، وفي كتبنا التاريخية ما فيه غنية وفائدة جلى، بل وانك لواجد في كثير من كتب الاسلام والافرنج ما ينبهك الى نظر كل من المسلمين والافرنجة في نظام تلك العلائق التي هي جديرة بدرس مستفيض يستنتج منه مانحن غافلون عنه اليوم وهو جدير بالدرس والتمحيص، وان المؤرخ ليجدر به أن يقرأ ما بين السطور بعين فاحصة، تستبطن الاشياء وتتعمق مدلولات الالفاظ ومعاني التراكيب، تلك مهمة يجب أن نتنبه اليها في كل خطوة خطوناها نحو تاريخ المغرب الذي هو في حاجة أكيدة الى عناية شاملة، ليتألف لنا من تلك المجهودات المنتظرة من الشيوخ والشبان، سجل حافل بالآيات والبراهين القواطع الشاهدة على تقدمنا بين الامم، وادلاء دلونا مع كل من أراد المساهمة معنا بنصيب، والناطقة بفصاحة بما للمغرب الزاهر من أياد بيضاء على العدالة الحقة، والمساواة الواجبة، والخير

---

1) الكونت هنري دوكاستري ضابط وكاتب ومؤرخ فرنسي ولد بباريس في 28 دجنبر 1850 والتحق بالجيش واهتم بالشؤون الاسلامية بعد ذهابه الى الجزائر ووضع خريطة للمغرب سنة 1887 كلف بتقديمها للسلطان وفي سنة 1900 بدأ في تأليف كتابه (المصادر غير المطبوعة لتاريخ المغرب) وتنقل لهذا الغرض بين فرنسا وانجلترا واسبانيا والبرتغال وهولاندة وغيرها منقبا في خزاناتها ومكاتبها العلمية عن الوثائق المتعلقة بالمغرب. توفي بباريس وجرت بها جنازته يوم 13 مايو 1927

العميم ، تلك ظاهرة تستطيع أن تراها رأى العين فى كل ما كتبناه ـ ونكتبه ـ لنقول لجيلنا الناشىء ان لك لمجداً عريقا ، وان لك لعزاً مكينا ، وانـك كنت فى يـوم من الايـام علما شامخا تستعصى على من أرادك بسوء ، أو أذى ، وأن أساسك لمتين لا يزال يغالب العصور والدهور ، فاجتهد فى البناء عليه بناء قويا يطاول الدهور والعصور، لتصل بين عملك وعمل سلفك الصالح الذى عبد لك الطريق ، وسوى لك السبيل ، لتتمشى على بينة ورشاد .

ان أمر تلك العلائق من دول الفرنج قـد شرق وغرب ولكن عقدنا هذا الفصل للعلائق والاتصالات بين ملوكنا العلويـين وبين ملوك الاسلام ، وهو أمر لم يكتب له من الذيوع والشيوع مـا كتب للشق الآخر ، لان ذلك وجد قوما بنوا من أجله صروحا للدعاية والمنافسة بينهم ، وهذا وجد من يغمزه ويقضى عليه وهو بعد بـين الحبو والدبيب ان علائقنا الاسلامية كـاد يقضى عليها بالموت والاضمحلال لولا أن التاريخ سجـل لنا رغم الحوادث وثـائـق يضن بها الزمان ، علاوة على تلك الرحلات التى كـان يقوم بها بعض النواب موفدين من قبل الجلالة الشريفة بأمر تجده فى تلك الرحلات مفصلا واضحا ، كرحلة أبى القاسم الزيانى (1) ، ورحلة ابن عثمان المكناسى (2) ، وغيرهما ممن أبانوا عن وفادتهم بأجلى بيان

---

1)ابو القاسم بن احمد بن على الزيانى الفاسى من صدور كتاب الدولة العلوية واعيان وزرائها قام بأدوار مهمة فى السياسة المغربية وتقلبت به الاحوال وعانى كثيرا من الاهوال بعثه السلطان سيدى محمـد بـن عبد الله سفيرا الى الاستانة فالف فيها رحلة شهيرة وكان سليط القلم حديد اللسان وكتبه من اعظم مصادر تاريخ الدولة العلوية منها (الترجمان المعرب عن تاريخ دول المشرق والمغرب) و (الروضة السليمانيـة فى الدولة الاسماعيلية وما تقدمها من الدول الاسلامية) و (البستـان الظريـف فى دولة اولاد مـولاى عـلى الشريف) و (التاج والاكليل فى مآثر السلطان الجليل) و (رحلة الحذاق لمشاهدة البلدان والأفاق) توفى سنة 1249

2) محمد بن عبد الوهاب بن عثمان سياسى وديبلوماسى واديب مغربى اصطفاه السلطان سيدى محمد بن عبد الله لسرد الكتب بين يديه ثم استكتبه بديوان الانشاء، ثم قلده ولاية تطوان ، ثـم استوزره، واستعمله فى السفارة بينه وبين الدول الاجنبية فجاب لهذا الغرض اوربا وافريقيا وآسيا من مؤلفاته (الاكسير فى فكاك الاسير) توجد منه نسخة بالخزانة السلطانية بالرباط و (البدر السافـر لهدايـة المسافـر الى فكـاك الاسارى من يد العدو الكافر) و (احراز المعلى والرقيب فى حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والتبرك بقبر الحبيب) . توفى بمراكش سنة 1213

وان هـذه الوثائق التى بـين أيدينا نستنشق منها رائحة الصداقة التى كانت تغمر ملكين جليلين ، قويين عزيزين ، يحثهما اعتقادهما المتين ، ومحبتهما الصادقة على أن يتبادلا عبارات الوداد والاخاء جزافـا ، بـل ويتعدى ذلك الى نصائح ثمينة ممزوجة بحكم صوفية غالية نستطيع أن نتخذها دستورا لفضائل الاخلاق ، ونرويها من جوامع الكلم والاداب ، وهى روح بطبعها لا تجدهـا فى العلائق مع الدول الاجنبية على كثرتها وتفشيها . حيث لا تتعدى مجاملات ووداديات أمرنا الشارع ببذلها لمن عدانا من الاجانب مهما كانت العلائـق والاتصالات .

وكان يعضد تلك العلائق الشرقية الاسلامية نواب كان الملك يبعثهم الى البلد الذى يريد الاتصال والمعاملة معه ، ثم لحفظ واجبـات بعض المغاربـة الذين يغادرون وطنهم الى ذلك البلد لمهمة مـن المهمـات تجارية أو غيرهـا ، وهى بعينها مهمة السفير أو القنصل كما يعبر عنه اليوم ، فما ذا يقول المقلدون الذين ينصاعون لكل جديد ليغمطوا حقهم عن جهل أو معرفة وليصيبوا وطنهم فى الصميم ؟ على كل حال فقد آن لنا أن نودر تلك الوثائق لترى العين مـــا سمعته الاذن ولنخرج من عهدة التاريخ والتاريخ له ميزان عـدل سيضع ولا ريب فى كفته ليزنها بأعمال آخرين همهم الدأب فى النفخ فى الابواق بما يبرأ منه التاريخ الصحيح والاسلام المستقيم وهناك يضيف أعمالنا - ان شاء الله - الى قائمة قوم خدموا أمتهم باخلاص وأفنوا أنفسهم دائبين ليل نهار عاملين فى الحل والترحل ، منقبين فى بطون الكتب وبين ما خلفتـه الارضة واليـد المغيرة العاتية التى لم تراقب الا ولا ذمة ! ولم تراع مادحا ولا ذاما ، وثائق يثلج لهـا

الصدر ويرتاح لها الضمير ليقدموها لمواطنيهم لقمة سائغة ، وأكلة شهية هنيه، نبوح بهذا ما دمنا بلينا بقوم يابون الا اخراب بيوتهم بأيديهم ولاكن

كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ولنفتتح وثائقنا برسالة ضافية جليلة من الجد الاكبر المولى اسماعيل قدس الله روحه الى الشريف سعد بن زيد ملك الحجاز ثم نتبعها بأخرى . ولك بعد ايها الباحث ان تستنتج ما تشاء مما يهديك اليهفكرك الوقاد وعملنا مشترك نستطيع ان يعضد كل منا الاخر لنصل الى النتيجة متئازرين متعاضدين

وها نص الرسالة الاسماعيلية

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

من عبد الله ، المتوكل على الله ، الغنى به عمن سواه ، المفوض جميع اموره انيه ، المعتمد فى سائر احواله عليه ، اسماعيل بن على بن الشريف الحسنى ايده الله

الى من تحلت الايام بمحاسن شيمه واحجمت الاقلام دون مراقى همه ، الارقى الاتقى الازكى ، أخينا وابن عمنا الشريف ألمحترم السلطان سعد بن المقدس المرحوم بكرم الله السلطان زيد . اسعدنا الله واياكم باتباع مناهج رشاده ، ووفقنا واياكم لمصالح بلاده وعباده .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ورضوانه الاعم وتحياته . اما بعد فقد كتبنا لسيادتكم وانهيناه لمجادتكم عن ود ثابت الاساس وعهد جار فى طريق المحبة على أصول القياس ، واعلم أدام الله اعزازك ، وجعل فيما يرضيه ارتياحك واهتزازك . ان لحمة النسب بيننا لاتخفى عليك وان كنا فى صدر هذا الكتاب المبارك نشير بطرق من منبعها وعنصرها اليك . فقد جمعنا فى النسب

المتصل الواصل ، سيدنا عبد الله الكامل ، واولاده الاشقاء هم أولاد زمعة الاسدية جدنا الذى تفرعنا عنه وهو ذو النفس الزكية وموسى الجون وانتم ذريته وأخوهما ابراهيم ولا تخفى عنكم حقيقته ، فنحن والحمد لله أخوة لأم وأب ، وقد أوجب الله تعالى على المسلمين أموراً وأمرهم بالعمل بها، وامتثال أمره فيها ونهاهم عن أمور وأمرهم باجتنابها، وعدم ارتكابها وأباح لهم أموراً وخيرهم فى تركها وفى العمل بها . ونحن ولله الحمد مومنون موحدون ، وقال سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ، ولو كنا بالقرب منكم لاستعنا بالله تعالى فيما نشد به أزركم ، ونعضد به أمركم ، ولاكن حيث شطت الدار ، وبعد المزار ، فنية المرء أبلغ من عمله ، والله يبلغ كل واحد سؤله وأمله، وقد تنوب الاقلام عند تعذر الاقدام، هذا والنصيحة المحضة واجبة بين المسلمين ، وعاقبة أدائها وقبولها نافع فى الدنيا والدين ، وقد كان النبى عليه الصلاة والسلام متكئا فى ملأ من أصحابه الكرام ثم جلس فقال الدين النصيحة ! كررها ثلاثا فقالوا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولرسوله ولعامة المسلمين وخاصتهم ، ولا خير فى قوم لا يقبلون النصيحة ، وأول ما يبتدىء الانسان فى نصيحته عشيرته الاقربون ، وأهل بيته المقربون ، قال الله تعالى مخاطبا لنبيه عليه الصلاة والسلام (وأنذر عشيرتك الأقربين ، واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين) . وما أحسن أداء النصيحة ان كانت من أهلها، ومن محلها وبيتها، وقبولها اذا كانت من ذويها وأربابها وموضعها، والنصيحة عامة الوجوب ، محمودة المطلوب ، سيما لاهل ذلك الحرم الشريف ، والجناب المعظم المنيف ، الذى هو حرم الله تعالى ، وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم ،

وقد عظمه الله تعالى ، وورد فيه من الآى القرءانية والاحاديث النبوية ما فيه كفاية لقلب كل من يومن بالله ورسوله ، فانه بيت الله ، ومقام سيدنا ابراهيم عليه السلام، وحج المسلمين، وهو أول أرض مست نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنه ظهرت أعلام النبوءة ، واتصلت المعجزات ، ومنه كانت البعثة الشريفة ، وفيه كان ابتداء الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنه أسرى به عليه الصلاة والسلام ، وكم وكم له من الفضائل التى لا يتناولها الحد ، ولا ياتى عليها الاحصاء والعد ، وكذلك طيبة المطهرة ، فهى دار الهجرة، وبها منازل الوحى ، وفيها اكمل الله تعالى الدين ، ومنها كانت البعوث والسرايا والغزوات ، وفيها أظهر الله الدين ، وأعز الاسلام والمسلمين ، وفيها قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيها روضته ، وفيها جمع القرءان ، ومنها استقامت الخلافة ، ووقعت الفتوحات فى المشارق والمغارب ، ومنها اجتثت قواعد أصول الدول الكبيرة الفارسية ، والكسروية ، والروميه القيصرية ، والتركية الخانقية ، والديلمية ، والحبشية ، والبربرية وكم لها من الكمالات التى لا تتناهى ، والمحاسن التى لا تضاهى ، ففضائل الحرمين الشريفين الله أعلم بها منا ، والخلافة قدرها عند الله عظيم ، وثوابها عند الله جسيم ، وهى وراثة النبوة ، وقال صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله فى ارضه . وان الله ليزع بالسلطان ، ما لا يزع بالقرءان ! فطوبى لمن طوقه الله الخلافة وعرف مقدار حقها ، وقام فيما أقامه سيده ، على قدم اعتنائه وأدى شكر سابغ نعمه وآلائه ، ونظر لامة سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ينظر به لرأسه ونفسه ، وعمل ليومه ، واعتبر لما جرى عليه فى أمسه ولا سيما اذا كانت الخلافة فى بيت من قريش، قال عليه الصلاة والسلام:

الخلافة فى قريش وغيرهم متغلبا ، وقدموا قريشا ولا تقدموها ،والأمـراء مـن قريش ، ولما جرى بين المهاجرين والانصـار رضـوان الله عـلى جميعهـم مـن الاجتهاد والكلام يوم سقيفة بنى ساعدة . وقال بعض الانصار ممن لم يكـن والله اعلم سمع هذه الاحاديث الشريفة وهو يخاطب المهاجريـن منـا اميـر ومنكم أمير ! فقال له سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه منا الامراء ومنكـم الوزراء ، وقام خالد بن الوليد رضى الله عنه خطيبا وأجاء . وأبدأ وأعاد . وقال فى آخر كلامه والله يا معشر الانصار لولا انى سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسلم يقول الخلافة فى قريش ما أبعدتها منكم ، ولا كنكـم كذا ولا كنكـم كذا يثنى عليهم ، ولا كن ذاك كلام حق ، والله لو بقى رجل واحد من قريش ما طمـع فيها غيره ، وانت والحمد لله من أعلى قريش نسبا وحسبا ، فاحمـد الله على تلك النعمة التى ألبسك جلبابها ، وفتح عليك بابها ، ولاحظ فـى الخلافـة من الخيرات العميمة ، والايادى الجسيمة ، اذ بها تقام الحدود الشرعية ، وعليهـا تبنى الاحكام الدينية، وبها تصان أموال التجار، وترغم أنوف الماردين الفجار، وبها يستقيم الحج والجهاد ، وبها ينتصف المظلوم من الظالم فى سائر البـلاد ، وبها تأمن الرفاق ، فى جميع الآفاق ، ولله در القائل

لولا الخلافة لم تأمن لنا سبل ** وكـان أضعفنا نهبا لأقـوانا

فمناقب الخلافة شريفة ، ودرجتها عند الله منيفة ، ويكفيك من هـذا ما وقع ليزيد مع أبيه معاوية رضى الله عنه ، فقد جاء ذات يوم فى وقت لـم يكـن يأتيه فيه وهو يبكى ، فقال له يا أبت ! اعتق رقبتى من النار ، فقال لـه وبـم يا يزيد ؟ قال له بلغنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث وهـو قولـه من ولى من أمر هذه الامة شيئا ثلاثة ايام فعدل فيها حرم الله جسده على النار ،

فازداد ابوه غبطة ووعده بمطلوبه ، ومن أنعم الله عليه بولاية الحرمين الشريفين فهو الذى يجب على من يحبه أن يهنئه بما أنعم الله عليه ، فهنيئاً هنيئاً لك بما خولك الله وأولاك ، والواجب عليك أن تتعرف فضل الله ونعمه ، وتشكر كرمه ، قال الله تعالى لئن شكرتكم لأزيدنكم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيدوا النعم بالشكر والحمد ، وان كنت والحمد لله من بيت العدل ، فقد ندب الله تعالى التذكرة . قال جل من قائل (وذكر فان الذكرى تنفع المومنين) ، وقال تعالى (انما يتذكر أولو الالباب) . واذا صدرت التذكرة ، ووفعت الموعظة والتبصرة من أهل بيت واحد ، كانت أوقع فى النفوس ، وقد أودع الله سبحانه قلوبنا من المحبة لذينك الحرمين الشريفين والحمد لله ما لا يكيف ، وجبلنا على الرحمة والشفقة على سكانها ما لا يوصف ، نرجو أن نفوز بذلك يوم القيامة ، ومع هذا فالرجل لا تتوق نفسه الى مسألة يخاطب بها ، ولا الى نصيحة يؤديها ، الا اذا عرف من نفسه أنها خالصة لوجه الله الكريم ، وعرف ممن يخاطبه انه يقبلها ، فان النصيحة كالحكمة التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توتوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، وأى فائدة وحكمة تكون أو تطلب ككلمة ينفع الله بها جمعا من المسلمين ؟ وقد كنت قبل هذا فى ولاية تلك الاماكن الشريفة ، وسعدت بك وابيك من قبلك تلكم الاقطار كلها ، اذ داركم دار الامارة ، والملكة والبركة يعرفها الناس قرباء وبعداء باسرهم ، ويفدونها بأموالهم وانفسهم ، ثم كان من قدر الله ما كان ، فأقمت سنين عديدة فى غير أرضك ووطنك ، وأصبحت بها رقا لاهلك واولادك وسكنك ، فليعتبر ابن عمنا بما فات عليه ، وليتذكر ، قال الله تعالى (فاعتبروا يا أولى الابصار) ، والله ما أنجزنا اليك هذه الرسالة

الا حيث علمنا وتحققنا أنها تنفعك ، وتقع منك ان شاء الله كل موقع ، ويحصل لنا الاجر والثواب من أجلها ، ولو كان غيرك ما كانت تطيب أنفسنا لمخاطبته بمثل هذا الخطاب ، ووالله الا كان ذلك الرجل ابن عمنا احمد بن غالب هنالك وان كنتما متساويين فى النسبة الشريفة ، فلم تسكن له أنفسنا ، ولا طابت بولايته خواطرنا ، وان كان هذا يعرف حقنا ولا يجهل قدرنا ، ودائما كان يكاتبنا ويواصلنا ، ويعمل الخير مع أبناء عمنا ، ولقد كان ابن عمنا مولاى عمر هاشم رحمه الله أيام قدومه للحجاز تعارف معه واصطحبا ، وعمل معه خيرا كثيرا ، ولما أن جاء من هناك أعاد علينا جميع ما عمله معه من الخير ، ومع ذلك فلم نجبه عن كتبه الا بمجرد السلام والمواصلة ، وقط ما خطبناه بنصيحة ، ولا أردنا معه كلاما لما هو زائد على السلام ، الواجب رده بين الانام ، وأما أنت ووالله الا كانت نفوسنا تميل اليك ، وتأنس بك ، وعند ما بلغ وفد الحجاج اول ما سألنا شيخ الركب الشيخ الحسينى عنك ، فبشرنا برجوعك لبلدك ووطنك، وأخبرنا بعودتك لذلك الحرم الشريف، وولاية عملك، ففرحنا لذلك فرحا كثيرا ، وسررنا بذلك غاية السرور ، وحمدنا الله لكم وشكرناه ، وأثنينا عليه بما هو أهله ، وطابت نفوسنا بولايتك ، وسكنت خواطرنا من جهتك ، واستشرفت قلوبنا الى تهنئتك ، ففكرنا فى قدوم الحاج لتلكم البلاد ، فرأيناه بيطأ علينا ، وألقى الله فى خلدنا هذا الكلام ، وكتبنا به اليك ، ووالله ثم والله ما شرعنا فى كتبه لك الا فى اليوم الثالث من قدوم الحاج ، واخترنا للسفارة هذا الرجل الذى يرد عليك به ان شاء الله وهو ربى نعمنا ، ووصيفنا الحاج احمد لما عهدنا فيه من الفائدة والنجدة والصبر ، وقد كان قبل هذا بالبلاد المشرقية ، وجال فى تلكم الاقطار ، وتردد ما بين حواضرها وبواديها سفيرا أو ساعيا بين

تجارها وأعيانها نحواً من ثمانية عشر سنة ، فهو يعرف تلكم النواحى كلهـا ، ويصبر للطريق برا وبحرا ، الى ما يضاف الى ذلك من مداخلته معنا ، وملازمته فى غالب الاوقات لنا ، من لدن رجع من المشرق وهو متصل الخدمة بنا ، عارف بما لم يعرفه غيره من سيرنا ، وهو واحد من اللازمين لاعتاب دارنا العلية بها ، فاخترناه لهذه المسألة من هذه الحيثية ، وبادرنا لك بهذا الكتب معه اعتناء بك ، وتأديه لنصحك ، وأرجو الله تعالى أن يقع منك موقعا ننتفع نحـن بثواب أداء النصيحة ، ونجازى ان شاء الله عليها ، وتنتفع انت بقبول ذلك وبالعمـل بـه ، ويكون بحول الله وقوته سلما وسببا بيننا الى مواصلة كثيرة ، واستدامة مودات كثيرة ، ونجد معا بركة لذلك الحرم الشريف فى أنفسنا وذريتنا ، وقد احببنـا من الله ومنك يا ولد عمنا أن تحتزم لهذا الامر ، ولا تاخذك فى الحق لومة لائم، وتكون على أهل الباطل فظا غليظا ، وعلى المستضعفين والمساكين واهل الخيـر شفيقا ، وتراعى الله عز وجل وحرمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرمه حرمة كحرمة امته ، واهل شريعته وملته ، ولا تدع فيه بوجه من الوجوه ملحدا ، ناظراً لقوله تعالى وهو أصدق القائلين (ومن يرد فيه بالحـاد بظلم نذقه من عذاب اليم) . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أبغض الناس الى الله ثلاثة ملحد فى الحرم ، ومتبع فى الاسلام سنة الجاهلية ، ومتـطلب دم امرء بغير حق ليهريق دمه) . وأن تحب الضعفاء والمساكين الواردين على تلكم المعالم والمشاهد بقلب شائق ، وحب صادق ، لقوله عليـه الصـلاة والسـلام (ابقونى الضعفاء والمساكين ، فانما تنصرون وترزقون بضعفائكم) وأن تنصب من يوصل اليك حـجات الناس ، لقوله عليه الصلاة والسلام (أبلغوا حاجـة من لا يستطيع ابلاغ حاجته ، فمن ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيـع ابلاغهـا

ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة) . وانصر الله ينصرك، قال الله عز وجل (يا أيها الذين ءامنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) وتعرف أنك مسؤول عن رعيتك ، قال عليه السلام (كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته) . وتحافظ على مصداق قوله تعالى الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور)

واتق دعوة المظلوم ، فليس بينها وبين الله حجاب ، وانظر لما أوصى به لقمان الحكيم ولده حسبما أخبره الله تعالى عن حكايته ، قال عز وجل : (يا بني أقم الصلاة) الآية الى فخور ، وصل رحمك ، فقد قال صلى الله عليه وسلم (صلة الرحم تزيد فى العمر) . ولا يخفى على سيادتك ما كان عليه السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم فى تلك الاماكن الشريفة فاستقامت لهم الدنيا والدين ، وصلحت بصلاح احوالهم جميعا أمور المسلمين ، فالعدل حسن من جميع من ولاه الله من أمور أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ، واذا كان من بيت النبوءة وجاء من بيت الطهارة كان أحسن وأحسن ، والعدل مطلوب ومستحسن فى جميع الاقاليم وبقاع الارض كلها ، واذا كان فى الحرمين الشريفين كان أشد استحسانا واكثر غبطة ، فولاية نحو يوم وليلة فى ذلك الحرم يعدل الانسان فيها أحب الى من نور الله بصيرته من كل ما يهواه ويتمناه ، فنحب منك أن تأخذ بطريق العدل والحزم وحسن التدبير فى جميع أحوالك ، وتكون ضابطا محترما فى كل ما هنالك ، فما كتبناه لك الا ثقه بأخوتك، وحمية على مروءتك، ومحبة فيك ، واعتبارا عما فات عليك ، والكيس من الناس من   نفسه وقدم امور دينه على امور دنياه ، وزهد فى ما عند الناس رغبة فيما عند الله ، والعاقل من نظر فى العواقب فتدبرها ،

ونظر لما فات عليه من الامور وتذكرها ، ففى كلام الحكمة تعاقب الاحفاد بما فعلت الاجداد . فلينظر اخونا وابن عمنا لنفسه وولده ، ويعمل فى بلده حملتنا محبة ذلك الشريف الجنابة الظاهرة

صح ما وجد من نسخة اخدت من خط الجد الملك اسماعيل عليه صيب الرحمات

ودون القارىء نص رسالة من الملك سيدى محمد بن عبد الله للسلطان عبد الحميد

المقام المتوج بتاج العز والعناية والسيادة، والمحلى بحلية الفضل والمجادة، البالغ فى أفعال الخير حد النهاية ، والكوكب الطالع فى برج اليمن والسعادة معدن السادات الاخيار ، والاجلاء المجاهدين لاعداء الله الكفار ، من جعلهم الله حماة للاسلام ، وأنام سبحانه فى ظلهم جميع الانام ، سلطان البرين ، وخاقان البحرين ، وخديم الحرمين الشريفين ، السلطان بن السلطان . عبد الحميد خان ، بن السلطان أحمد خان ، جعل الله ايامهم السعيدة كلها محمودة ، ومئاثرهم الكريمة شهيدة مشهودة ، سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، وتحياته ورضوانه ، أما بعد فيصل حضرة اخينا المنصور بالله ، صحبة خديمنا القائد محمد بن عبد الله خمسمئة أسير ، وستة وثلاثون أسيراً من الله تبارك وتعالى عليهم وأنقذهم من الاسر ، والحمد لله على ذلك الذى من الله علينا بانقاذ أخواننا المسلمين من يد الكفرة ، كما يصل حضرة أخينا العلية بالله أربعة مراكب من مراكبنا الجهادية هدية منا اليكم ، ونطلب الله النصر والتمكين والفتح المبين ، لنا ولكم ولسائر المسلمين ، وأن تكون عساكر المسلمين اعزة منصورة ، وأعداء الله الكفرة أذلة مقهورة والسلام فى اوائل شعبان عام 1203 .

صح من نسخة اخذت من الاصل .

ونص رسالة أخرى من الملك المذكور للسلطان المذكور

الحمد لله الذى مكن فى الارض من اختاره من عباده المهتدين ، وأنفد حكمهم فى البسيطة ليعلى بعدلهم منار الدين ، وينكسر بصارمهم المسلول بالحق أعلام الكفرة والمعتدين ، نحمده سبحانه على أن جعل منا خلفاء يهدون بالحق وبه يعدلون، وصير زمام الشريعة المطهرة بيد أوليائه الذين حفظوا منهاج السنة فلا يغيرون لها رسما ولا يبدلون ، ونصلى ونسلم على سيدنا محمد الذى هدى من الضلالة ، وعلم من الجهالة ، وقام للحق بالحق ، وقال وقوله الحق (لا تزال طائفة من امتى قائمة بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتى أمر الله وهم ظاهرون) . وعلى خليفته سيدنا أبى بكر الصديق صاحبه فى الغار ، ورفيقه فى الاسفار وسيدنا عمر بن الخطاب الفاروق بين الحق والباطل، وفاتح الحصون والمعاقل ، وسيدنا عثمان ذى النورين الذى صبر فى الله ورضى بما قضاه ، وابن عمه مولانا على بن أبى طالب ، ليث الكتائب ، مبيد أهل الضلال ، الزاهد فى الدنيا والمال الثابت فى ذات الله حتى لقيه غير مخذول ولا مفتون وعلى ءال بيته الطيبين الطاهرين، أمان الدنيا والدين، فما داموا فينا ونحن ءامنون ، وعلى جميع اصحابه القادة الهداة الابرار، واتباعهم واتباع اتباعهم المتمسكين بالآثار، الذين أدوها الينا سمحاء نقية لم يدنسها بزخارفهم المبتدعون ، ونهدى أزكى تحية سنية ، تملأ سوق الأذان نفحاتها المسكية الندية ، وتبث فى الوجود ارواحها الخزامية الرندية ، لتلك السدة العلية الشريفة ، والحضرة الامامية المنيفة ، حضرة أخينا فى الله ، الخاقان المظفر الهمام ، المتوكل على الله المجاهد فى سبيل الله ، المقدم بالجد والاجتهاد على ملوك الانام ، حامى حمى بيضة الاسلام،

والضارب دونها بيض الطلا وسود الهام ، وارث كرسى الخلافة العظمى عـن ءابائه الكرام ، أعلام الاعلام .

بدور سماء كلما انقض كوكب * بدا قمراً تـأوى اليه الكواكب

حائز منصبها بالفرض والتعصيب (I) ، والضارب بين ملوكها العظام بالسهم المصيب ، واسطة العقد ودرة التيجان ، ونتيجـة مجـد ءال عثمـان المنيرة جميع الاكوان المشار الى مفاخرهم بالأكف والبنان ، البينات ءايات فتحهم فى كـل زمان، أخينا السلطان المعظم المفخم عبد الحميد خان، ابن المقدس المنعم عبد المجيد خان ، سلطان الممالك العثمانية ، المؤيد بالفتوحـات الربانيـة ، حبـاه الله النصر المؤزر المتين ، وفتح له فى أعداء دينه الفتح المبين ، السـلام عليكـم ورحمـة الله تعالى وبركاته ، أما بعد فانا نحمد اليكم الله الذى وسعـت الكائنـات نعمتـه ، وشملهم فضله ورحمته، ونسأله لنا ولكم مزيد العناية والتأييد، والحفظ واللطف مع التأبيد ، وان ينصر بكم دينه المحمدى القويم ، ويهدى بسيرتكم الحسنى الى صراط مستقيم ، ويجعل الظفر مصحوبا مع اعلامكم ، وأعناق مناوئكم خاضعة تحت أقدامكم ، حتى لا تبقى فضيلة الا أحرزتموها ، ولا مكرمة الا حزتموها ، ولا مفخرة للاسلام الا اظهرتموها للوجود وابرزتموها ، وقد وصل ـ واصل الله سعودكم ، وادام فى مراقى العز صعودكم ـ مسطوركم البهى المعرب عما تضمنه الفؤاد من خالص المحبة وكريم الوداد ، المحيى بحسن مقاصده لما سلف بين الآباء الكرام والأجداد ، الحاث على ما دعت اليه السنة المصطفية من الألفة وكمال الاتحاد ، متضمنا لما شرح الصدور ، وأقر الاعين فى الورود والصدور ،

I) الفرض فى اصطلاح الفقهاء سهم مقدر للوارث فى التركة وباصحاب الفروض يبدأ عند قسمة الميراث واذا لم يوجد أحد من ذوى الفروض او وجد ولم تستغرق الفروض التركة كانت التركة او ما بقى منها للعصبة وهم الوارثون بالتعصيب .

وأبهج الاسلام وأهله ، واذهب عنهم كرب الحزن ومحله ، من جلوسكم على كرسى الخلافة العظمى ، وحيازتكم بمنة الله منصب الامامة الأسمى ، ارث أسلافكم الخلفاء الكرام الرفيعى المقدار ، الحائزين فى الذب عن الدين كمال الاعتبار ، المضيئين بفتوحاتهم الجليلة غياهيب الايام ، الكائنين غرة منيرة فى جبين الاسلام ، ولعمرى لقد استردت عواريها ، واعطى القوس باريها ، وبلغت الرياسة الشريفة حلها ، ما أحسن الاشياء لما تحل محلها

وإذا سخر الاله أناسا * لسعيد فانهم سعداء

فهنيئا للدين والدنيا بكم ، وبشرى لكم بما خولتم من ربكم ، جعل الله ملككم مقرونا بالطالع السعيد ، والفتح المديد ، والنصر الذى هو لطوائف الشرك مبيد ، وأدام نعمته عليكم ، وهدى اليكم ، وجعلكم من الخلفاء الراشدين ، الذين ادخرهم لتجديد الدين امين ، هذا وان من شيمكم الكريمة الواضحة ، وعلامات سعادتكم اللائحة ، سبقيتكم الى البحث على تجديد عهود الأسلاف الكرام ، واحياء مودة الاجداد العظام ، وتصحيح الانباء ، بتوارث محبة الآباء للابناء ، والدعاية الى الالفة والتشابك على قهر الاعداء ، وعلاج دائهم قبل الاعداء ، وتلك سجية يختص بها الماجد الاحزم ، وشنشنة أعرفها من أخزم (1) وما زالت تلك المأثرة تختلج فى الصدر ، وتتردد بين السحر والنحر ، وتوالى الايام يدنى من املها ما تقصى ، ومواعدها تلين ثم تستعصى ، حتى أتاح الله لكم أمرها ، وأطلع من سماء فضلكم بدرها ، وخصكم بثالاثها ، وملككم زمام

---

1) مثل عربى يضرب فى اتباع الابناء سيرة الآباء وأول من قاله ابو أخزم الطائى كان له ابن يقال له أخزم فمات هذا وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم ابى أخزم فأدموه فقال

ان بنى درجونى بالدم × × شنشنة أعرفها من أخزم

يعنى ان احفاده اشبهوا اباهم فى العقوق ، والشنشنة العادة والطبيعة .

ولائها ، ولكم فى ذلك مزيد التقدم والاقدام ، وما على من بذل ما فى وسعه من ملام ، فاما ماشرحتم من تمالىء اهل الاشراك ، ونصبهم للمسلمين الغوائل والاشراك ، ودعوتم اليه من الاتحاد على دفاعه والاشتباك ، فما خلت ضمائرنا بحول الله من تلك النية ، والتناصر فى ذات الله عندنا غاية الأمنية ، والسعى فى جمع الكلمة متعين على جميع أهل التوحيد ، والدعاء اليه من خصال الموفق الرشيد، وما نصر الله منا ومنكم ببعيد، والله المسؤول جل وعلا أن يحفظ الدين الحنفى بكريم هذه العصابة ، ويزيدها بالنصر والفتح والتسديد والاصابة ، بجاه سيد الانام ، ولبنة التمام ، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

صح من نسخة أخذت من الاصل

ولم تزل هذه العلائق محكمة الربط بين ملوك الدولتين ، ورسائل صفاء الود وتبادل الهدايا بين المملكتين ، الى أواخر الدولة الحسنية ، والى ألمطالع المتعطش الى الوقوف على عين الحقائق نص وثيقتين مما عثرت عليه فيما راج بين الدولتين بواسطة صدر الوزارة فى الدولة الحسنية وهو محمد بن العربى الجامعى (1) .

نص أولهما بعد الحمدلة والصلاة

محبنا الاعز الارضى الفقيه الاجل الباشا السيد عبد الله بن أحمد ، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله ، وبعد فقد كتبنا لأمناء دار عديل (2) بأن يوجهوا زمام أصل تحفة السلطان العثمانى، وما وجهوه هذه،

---

1) محمد بن العربى الجامعى هو خال السلطان مولاى الحسن الاول وصدر وزارته المعروف بمحمد الكبير الجامعى تولى رئاسة الحكومة سنة 1296 بعد وفاة الحاجب الصدر موسى بن أحمد وظل يباشر أعمالها الى أن اصيب بشلل فأناب عند السلطان كاتبه محمد بن احمد الصنهاجى فظل فى منصب النائب الى ان توفى سنة 1309 فولى السلطان حينئذ أخاه الحاج المعطى الجامعى رئاسة الحكومة ولم يزل فيها الى ان نكبه واخاه محمد الصغير الجامعى وزير الحرب الحاجب الصدر ابا احمد عقب وفاة السلطان مولاى الحسن (ارجو ان يصحح بهذا التعليق — التعليق الرابع من ص 43 من هذا الجزء)

2) دار عديل دار شهيرة بعدوة القرويين بفاس كانت بيت مال الدولة ، ومحل ضرب السكة .

وما بقى وأعلمناك لتكون على بال ، ولكون اصل القضية كان على يديك ، والظن أن نسخة من التقييد تكون عندك ، والجواب يوجه مع رقاص (1) حازم بعد أن تعين له الايام التى يصل فيها مزعجا، وأعلمنا بما ضربت معه من الاجل فى ذلك ، وعلى المحبة والسلام فى 10 ربيع الاول عام 1299 ومثلك لا يحتاج الى التأكيد فى التعجيل بذلك لنا والاجابة عنه بما يفيد ويكفى ، لان العارف لا يعرف فعجل رعاك الله بالدواء .

محمد بن العربى بن المختار
خار الله له

ونص ثانيتهما بعد الحمدلة والصلاة

محبنا الاعز الارضى الباشا الفقيه السيد عبد الله بن أحمد ، أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله ، وبعد وصلنا جوابك عما كتبنا لك به من البحث على امناء دار عديل فيما امروا به من توجيه زمام اصل الهدية العثمانية وتوجيه ما عسى ان يكون تحت يدك من نسخة من ذلك ، وحصر الايام للرقاص الذى ياتى به بعد استعجاله ، فانبأت انك وجهت نسخه من الزمام الذى عندك صحبة الرقاص المستعجل الذى حددت له تسعة أيام ، وقد وصلت معه لاكن بعد ستة عشر يوما من تاريخ كتابك ، اذ تاريخه ثلاثة وعشرون من ربيع النبوى وعلى المحبة والسلام فى 10 ربيع الثانى عام 1299 جزاك الله خيرا على الاعتناء ، وبارك فى اخوتكم امين .

محمد بن العربى بن المختار
خار الله له

---

1) ساعى البريد .

نص وثيقة اخرى بعد الحمدلة والصلاة والافتتاح

الى المحب الامجد ، الثريس الانجد ، أمير مصر وعين أعيانها ، وعمدتها المتصرف فى ميدان الرياسة والسياسة كما شا ، المعظم المكرم السيد اسماعيل باشا ، ءاثر الله بمئاثر الفضائل جلالكم ، وحفظ بعين الكلاءة كما لكم ، وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، أما بعد فانا نحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو مفيض النعم ، ومفيد الفضل الذى جل وعم ، ونسأله لجنابكم العزيز دوام العافية ، وسبوغ أردية نعمه الضافية ، وننهى لحضرتكم العزيزية ، أننا قدمنا ما سكه خديمنا الارضى الانجد الحاج عبد الواحد التازى الفاسى وكيلا عن جنابنا العالى بالله فى ايالتكم المصرية المحروسة بالله ، واسندنا اليه النظر فى رعايانا السكان بها والوافدين على طريقها لحج بيت الله على العادة المالوفة ، والطريقة الجلية المعروفة ، لدى انظاركم التى هى بالسداد موصوفة وحررنا هذا المسطور لحضرتكم العزيزة تنبيها لهمتكم عليه ، واظهارا لما شرفناه به من رفيع الخدمات واسندناه اليه ، والظن بشيمكم الكريمة ، وءارائكم المستقيمة ، ان تقابلوه بمزيد الاعتناء وتام القبول وتبلغوا فى اعزازه غاية المامول ، وتخصوه بملاحظة التجلة والاعتبار ، وتنزلوه منزلة اخص الاجناس فى الايراد والاصدار ، اقتداء بسير سلفكم الابرار ، فقد كانت لسلفنا معهم رحم محبة ينبغى أن توصل ولا تقطع ، ونرجو من الله أن تكون بيننا أوصل وأنفع ، والله يبقيكم رافلين فى أردية السعادة ، مبلغين من مناكم منتهى الارادة .

ولما مات ملك تونس المشير سيدى احمد باشا باى كتب متولى الملك مكانه بالمملكة التونسية المشير سيدى محمد باشا باى للسلطان الجد أبى زيد عبد الرحمن بن هشام معلما بانتقال الملك المتوفى لرحمة مولاه الواسعة ، وباجتماع

أهل الحل والعقد على بيعته ومدليا بما لاسلافهم مع اسلاف السلطان الجد المذكور من اخلاص الوداد وكمال الولاء وصفاء الاعتقاد ، واليكم نص الكتاب المشيرى بعد الحمدلة والصلاة

الجناب العالى الذى نتسلى عن المفقود بوجوده ، ونستضىء فى ليل الشدائد بأنوار سعوده ، ونقترب الى الله بحبه وحب ءابائه وجدوده ، ونتحصن بموالاته من كل خطب قبل وروده ، جناب السلطان ، الرفيع الشان ، لباب السلاطين من ولد عدنان ، العاجز عن تعداد فضائله البيان ، وآنى له بفضائل من حبه أمان وايمان ، مولانا عبد الرحمن ، سلطان المغرب ، لا زال كل لسان عن فضله يعرب ، ويتفنن ويغرب ، اما بعد سلام كريم ، طيب عميم ، تفتر عن ثغر الوداد مباسمه ، وتهب فى تلك الساحة العلوية نواسمه ، فالمعروض الى ذلك الباب لا زال محروسا من غير الايام جنابه ، مسدولا عليه ستر الله وحجابه ، أن ابن عمنا ، ومقام اخينا ، المشير سيدى أحمد باشا باى ، صار الى رحمة الله وعفوه ليلة الخميس سادس عشر من شهر التاريخ رمضان ، بمرضه الذى صاحبه منذ زمان ، ولكم طول العمر ، ونفوذ الامر ، فانا لله وانا اليه راجعون ، وفى الحين أجمع اهل الحل والعقد على بيعتنا ، وتسارعوا الى طاعتنا ، فلبينا دعوتهم ، وقبلنا بعون الله بيعتهم ، وصبرنا على ثقل هذه الامانة لجمع الكلمة، وحفظ هذه الامة المسلمة، وبادرنا باعلام حضرتكم الشريفة، وسدتكم المنيفة ، لما لنا ولسلفنا فى بيتكم النبوى من تشيع واعتقاد ، وموالاة ووداد ، ووثوق واعتماد ، ترويه الاباء عن الاجداد ، والله أسأل ببركتكم وعنايتكم التوفيق لما يرضاه ، فان الهدى هدى الله ، والمرغوب من نفسكم الزكية ، وهمتكم الحسنة العلوية ، وسلطتكم المعظمة بالعمل والنية ، المتوسل ببركاتها

فى بلوغ الامنية ، والشمس التى هى عن مدح المادح غنية ، أن يكون دعاؤكم سبب اسعادنا، وأعظم امدادنا، فى بلوغ مرادنا، والله يرى ان مرادى الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت ، واليه انيب ، من معظم قدركم وملتزم بركم ، الفقير الى الله تعالى عبده المشير محمد باشا باى صاحب المملكة التونسية . وكتب فى 12 رمضان من سنة 1271

فاجاب السلطان المذكور بما لفظه، بعد الحمدلة والصلاة والطابع الملكى الذى نقش داخله عبد الرحمان بن هشام الله وليه

تحية تنم باسرار اليمين فى المبدأ والاعادة ، وتشرق بأنوار البشائر فى مطالع السعادة ، وتفتح للرضى والقبول كل باب ، وتؤم بفيض الفتوح والمكرمات حضرة الاحباب ، اخوان الصفاء والوفاء والانصاف ، المتصفين بأطايب الشيم وجلائل الاوصاف ، ومن تسامى مجدهم وسناؤهم حتى جاور اللئالى الى الافلاك ، ومن نظمت الليالى مئاثرهم زينة لها نظم اللئالى فى الاسلاك ، حضرة الفرد المراد بهذه الجموع ، المتحلى من أبهة الملك بكل مرئى ومسموع ، سلطان الممالك التونسية ، والاقطار الافريقية ، الجالس على كرسى قاعدتها التوفيقية ، والحائز بالفرض والتعصيب لمزايا سلطنتها التصورية والتصديقية ، المشير باشا محمد باى أسعد الله ذكركم ، واعلى على الاقدار قدركم، أما بعد ، فانه بلغنا كتابكم الذى انبأ عن حسن طواياكم النيرة، وشق عن سجاياكم الرضية الخيرة ، وهو وان هال بأوائله الاذهان ، فقد خف ذلك بثوانيه وهان ، اذ نعى صدره اخاكم المرحوم ، ثم بشر بعد بولايتكم التى هى مركز تدور عليه السعادات وتحوم، فنسأل الله الذى بيده الأمر كله، وملكوت كل شىء وعقده وحله ، أن يبعث من حضرة تأييده لمعونتكم من جنود النصر

والامداد ، ما لا تحيط به الاعداد ، ولا ينال بالاستعداد ، وان يقويكم على الخير الذى جبلكم عليه ، ويساعدكم على هذا الامر العظيم الذى اختاره لكم وندبكم اليه ، ولا شك ان شاء الله انكم بذلك احرياء ، بأمارة أن جعلكم من طلب الامارة أبرياء ، حتى أخذ بأعضادكم ، وقدمكم على أضدادكم ، بلا استشراف منكم ولا معول ، الا انه لما لم تجد المعالى عن جلالتكم متحول ، حطت فى ذراكم أحمالها ، وأناخت أجمالها ، فاحمدوا الله الذى خصكم بأشرف مواهبه ، واسلكوا من شكر الائه احسن مذاهبه ، وتعرضوا لمزيد فضله الذى وعد به الشاكرين ، واطلبوه عند ذكره فانه مع الذاكرين

صح المراد من نسخة ضمن مجموع تحت عدد 88 من قسم المجاميع بالمكتبة الزيدانية

نظام استقبال سفراء الدول الاجنبية

اذا شعر السلطان بورود سفير من السفراء على شريف حضرته أصدر أمره العالى لكافة عمال الايالة الذين يكون مرور السفير ببلادهم بالقيام بالشؤون اللازمة من تموين ، وعلف دواب ، وحراسة ، وحسن استقبال ، واعتبار، وكل ما يجلب أسباب الراحة ويدخل السرور على الضيوف الوافدين، أداء لواجب اضافة بل اكرام الضيافة الشرعى ، ويفرض من فرق الجند السلطانى من يتوجه من الحضرة فرسانا ورماة بما يكفى من الاخبية واللوازم للاتيان بالضيوف ، ويؤمر عامل الثغر باستقبال الضيف النازل بايالته وتموينه واكرام نزله كما يجب ، فاذا أقبل الزائر على الثغر وجد أعوان العامل فى استقباله مع الوافدين من الحضرة السلطانية للتوجه به اليها ، فاذا وضع قدمه على رصيف المرسى حيوه كما يجب ورحبوا به وأشعروه بارتياح صاحب الجلالة لزيارة مملكته ، ثم يتوجهون به للمحل المعد لنزوله فى أبهة ووقار ، فاذا استقر به النوى واستراح توجه لزيارة عامل البلد فيستقبله بكل حفاوة واعتبار ، ثم بعد انصرافه لنزله يرد له العامل الزيارة فى أبهة وحفاوة، فاذا كان يوم وصول السفير للحضرة السلطانية خرج لاستقباله الجند السلطانى فى زينته بخيله ورجله وموسيقاه، ويترأس الحفل وزير الخارجية ويكون فى معيته قائد المشور، وعامل البلد ، والجنود مصطفة بنظام كأنها البنيان المرصوص ممتدة من خارج باب البلد يمينا وشمالا ، رجالا وركبانا ، الى المحل المعد لنزوله ، فاذا قدم استقبله خارج البلد ممثلو السلطان المذكورون ، ورحبوا بضيفهم ، وحيته الموسيقى

المولوية بنغماتها الاندلسية ، وسار فى ذلك الموكب المبرهن عـلى عظمة الملك واتساع السلطان وما للامة المغربية العربية من الاعتناء ، وسامى العواطف نحو ضيوفها المسالمين ولو كانوا غير مسلمين الى ان يحل محل نزله ، ثم يودعونـه وينقلبون الى منازلهم .

فـاذا عـين يـوم الاستقبال ، وصـدر الاذن للسفـير فى المثـول بين يدى السلطان حشر الجند كله خيله ورجله ، وأخذ كل مركزه المعين له ، ثم يتوجه خليفة رئيس المشور فى لفيف من أعوانه للاتيان بالسفير بمن معه وقـد احتفت به تلك العوالم المجتمعة فى نظام فائق ، وترتيب رائق ، والناس كأنما على رؤوسهم الطير ، لا تسمع اذ ذاك على طريق المناوبـة الا أصوات المزامير والطبول ونغمات الموسيقى ، فاذا بلغ السفيـر الى قصر السلطـان واطمأن بـه الجلوس امتطت الجلالة الشريفة متن جوادها ، ونشرت المظلـة الملوكيـة عـلى رأسها ، وخرجت يحف بجنابها العالى الوزراء واعيان الدولة ، فيكـون الصدر الاعظم ووزير الخارجية وأعيان الدولة عن يمينه ، والترجمـان عـن يسـاره ، والحاجب واعوانه والحناطى الداخليون عن يمينه ، ويكون خلفه حرسه كنصف دائرة ، فاذا تم الحفل كما وصفنا يتقدم السفير للجلالة فيحييها ومن معه باحناء الرؤوس ، وبعد أداء واجب التحية يفضى للسلطان مشافهة بما كلفه أميره ، ثم يناوله كتاب المامورية التى جاء من أجلها ملفوفا فى مناديل حريرية مزركشة ، ثم يقدم ما عسى أن يكون أتى به من الهدايا، فيجيبه السلطان عن فصول كلامه اجمالا ، ويحيله غالبا على المفاوضة مع وزير الخارجية فى تفاصيل المامورية التى جاء من أجلها ويعود لمحل نزوله .

وعندما يزمع الظعن يوذن له فى استقبال الوداع ، فاذا ودع السلطان وحاز الاجوبة المتعلقة بماموريته يمنح منحا سلطانية ذات قيمة، وينقلب مسرورا فى الخفارة التى جاء بها الى ان يصل الثغر الذى يكون ابحاره منه ، ولا يـزال محل برور واعتناء الى أن تقله البارجة المعدة لنقله ، وبهذا كانت العادة جاريـة من لدن الدولة الاسماعيلية الى أوائل الدولة الحفيظية ، وآخر سفير فرنسى جاء اليها هو رينيو (1) وذلك مستفيض مقرر حتى عند الافرنج أنفسهم .

قال السفير سان اولون الفرنسى فى ما نقله عنه نقاد مؤرخى فرنسا فى القرن العشرين الكونت دوكاسترى فى مؤلفه المعنون بمصادر تاريـخ المغرب التى لم تطبع فى الجزء الرابع من القسم الثانى منه

انـه لما وصل مرسى مرتيل من تطاون فى خامس شهـر مـايـو سنـة 1693 على ظهر البارجة المسماة (قوص قزح) انتظر بالمرسى قدوم الباشا على بن عبد الله الريفى من طنجة لاستقباله رسميا ، فلم يقدم ، وانما وجـه كاتبـه عبد الرحمان (لان العادة لم تجر باستقبال العامـل للسفـراء عندمـا تطـأ أقدامهـم اليابسة) ، فصمم السفير المذكور على عدم مبارحة ذلك المرسى الا بعـد اتيـان العامل لاستقباله ، ووقف العامل مع المقرر المعتاد ، وبعد مراجعة طويلة دامت سبعة ايام ورد الامر العالى من الحضرة الاسماعيلية باقتبـال السفيـر رسميـا ، فوجـه اذ ذاك الباشا المذكـور خليفته القائـد أحمد ، ولم يخرق سيـاج المقرر المألوف ، وكان استقبال خليفة الباشا للسفير فى اليوم الثانى عشر مـن شهـر

---

1) هو الذى أمضى مع السلطان عبد الحفيظ المعاهدة المغربية ـ الفرنسية بفاس يوم 12 مـارس 1912 (11 ربيع الثانى عام 1303) وبعده صار ممثل فرنسا بالمغرب يدعى المندوب المقيم العام واستمر ذلك الى عام 1375 (1956) حيث صار يدعى المندوب السامى الفرنسى ثم أصبح يدعى السفير فوق العـادة المفـوض والمبعوث لاستثنائى وذلك بعد امضاء التصريح المغربى ـ الفرنسى المشترك بباريس يوم الجمعة 19 رجب عـام 1375 (2 مارس سنـة 1956) .

مايو ، وكان وصول السفير لمكناس فى ثانى يونيو ، وبعد حلوله بها سبعة أيام وقع الاحتفال باستقباله من طرف الجلالة الاسماعيلية .

قال السفير فى رسالته المثبتة فى صحيفة 174 من الجزء المذكور

اتى الى القائد أحمد وحدو فى الساعة العاشرة صباحا ليصاحبنى الى القصر لمقابلة الملك رسميا ، قال فذهبنا ووراءنا اثنا عشر أسيرا من الفرنسيين حاملين الهدايا التى أتيت بها ، ودخلنا القصر من باب الرخام ، ولما وصلنا أمام بهو بدون سقف أوقفونا الى أن يعلموا السلطان بوصولنا ، فانتظرنا ما يزيد على ربع ساعة ، وبعد ذلك رأينا جلالته ممتطيا جواده مقبلا علينا من طريق بين حائطين ، ولم يكن معه عدد كبير من الحشم، وحوله سبعة أو ثمانية من القواد، وكانت المامورية التى جاء من أجلها هذا السفير الظاهرية المفاوضة فى فكاك الاسارى وتجديد المعاهدة السلمية

قال الكونط دوكاسترى فى صحيفة 60 من الجزء المذكور وكانت لهذا السفير مامورية سرية وهى الاستطلاع على أحوال المغرب كلها ، والبحث عن اتساع المملكة الشريفة ، وعن أراضى المغرب وقيمتها الفلاحية من حيث الخصب وغيره ، واحصاء المدن وسكانها ، ومن هم الامراء المجاورون للملكة المغربية الذين يمكن أن تقع بينهم وبين سلطان المغرب حرب ، والبحث فى الجيوش المغربية خيالة ومشاة وأصحاب المدافع ، والبحث عن رواتبهم ، وكيفية محاربتهم ، وعن سيرة السلطان ومعاملته مع الرعية ، ونظام الاحكام فى المدن ، وعوائد المغاربة ، ودينهم ، وكلف السفير بكتابة تقرير فى هذه المسائل ، وتقديمه لجلالة ملكه ، قلت قد وقفت على هذا التقرير الطويل الذيول بمستودع



سفير أجنبى يدخل الى عاصمة فاس فى موكب رسمى وقد أحاط بـه العسكر ، يتقدمهم الضباط على أفراسهم

الوثائق الدولية المتداولة بين الدولة المغربية ودولة فرنسا وزارة الخارجية بباريس .

وقال الكومندان استيوار فى رحلته المعنونة بالسفر الى مكناس فى كيفية استقبال السلطان أبى النصر اسماعيل للسفير الانجليزى الذى جاء الكومندان المذكور فى معيته

وفى اليوم السادس من شهر يوليوز يعنى سنة 1721 موافق 11 رمضان عام 1133 أوفد الامير أحد اعوانه لاستقدام السفير ومرافقته فى الطريق ، فقطعنا أزقة مكناس على الترتيب الآتى اثنان من المقدمين السرجانات راكبين ، يليهما أرباب الموسيقى الذين لم يفتأوا يصدحون بالانغام ، ثم السفير واتباعه ، فالموظفون من حاشيته ، فبقية افراد الحاشية على جيادهم ، وعلى عقب هؤلاء الأسارى النجليز ، ورؤساء المراكب مترجلين ، وكان ممنوعا على العموم غير المستخدمين فى البلاط أن يقتربوا منا ، ومن خالف الأمر كان جزاءه الضرب والسحب على التراب بأدنى اشارة من مبعوث الملك ، ولما وصلنا الى السياج الخارجى ترجلنا ، ثم اجتزنا ثلاث ساحات أو أربعا حتى انتحينا الى مقعد من حجر حيث اتخذ كل منا مكانه واذ ذاك أخبرنا أن السلطان خرج من منزله ، ثم أدخلونا ردهة فسيحة ، وما هى الا هنيهة حتى كنا بمحضر الامير ، وكانت مظلة تعلو رأسه ، ومن ورائه حرس على شكل هلال ، وكل منهم ممسك بندقيته ، أما حاشية القصر فكانوا مصطفين عن يمين الملك ويساره ، وكلهم حفاة فى هيأة العبيد ، وكانوا يحيطون بجواد الامير اذ أنه لا يسوغ لهم أن يجلسوا أمام مولاهم ، ونهضنا من أماكننا لاقتبال السلطان ، وكانت موسيقانا تعزف بألحانها ، ولاكن لما صرنا على نحو 72 مترا من الملك سكتت

الموسيقى ، ووقفنا نحن كل فى محله ، ويا ما أشد عجبنا من سرعة الاميـر فى النزول من فوق جواده الى اليابسة لتأدية الصلاة وللترحم ، وقـد استغـرقت صلاته بضعة دقائق ، وكان وجهه يلامس التراب ، وكـان الغبـار لا يـزال ملتصقا به عندما اقتربنا منه ومثلنا بين يديه ، وعند ذلك قدم له السفير بواسطة ابن عطار ، ووقفنا نحن فى الصف الأول ، وحيينا الامير الذى كان يجيب عن تحياتنا بهز رأسه مرددا قوله : (حسن حسن) ومشيرا على السفير بتغطية رأسه، وقبل أن يعمل السفير بهذه الاشارة ناول الملك رسالة ملك انكلترا مستـورة داخل مناديل صغيرة من حرير ، اذ من التقاليد عدم تسليم الرسائل الملكيـة مجردة عن الساتر ، قال السفير للسلطان ان ملك انكلترا أوفـده الى جلالتـه ليعرب له عن رغبته فى دوام السلم والصداقة والوفاق بين الدولتين ، ثم ذكـر ان مولاه بعث بهدية الى سلطان المغرب وهو يرجو قبولها منه

وعلى هذا أجاب السلطان أن رغبات السفير ستحقق كلها ، وأن جلالته يحب الانجليز ، وأنه يامر باطلاق سراح الاعراب الاغنياء الذين قدموا بمعيه السفـير عوض مبلـغ مـن المال ، أمـا الفقراء منهم فسيفـرج عنهم عـلى نفقة باشا تطوان .

ولاكن السلطان ما كاد ينطق بهـذه العبـارة حتى تراجـع قـائلا ان الانجليز لا يركنون الى التسرى ، ولا يبيعون العبيد ، فأجاب السفير أنه يأمل من السلطان أن يتفضل ايضا بتخلية سبيل الأسارى الانكليز ، ويمكنهم مـن العودة الى بيوتهم ، وأن هو فعل فسيكون فعله دليلا عـلى احترامـه الشعـب الانجليزى بمـا يكـون صنيعـا لائقـا بمقـام ملك عظيم مثله ، على أن الشعب الانجليزى لا يرجو سراح هؤلاء الاسارى لانـه فى حاجـة اليهم ، فـان مـن

الانجليز مئة الف فرد يمتطون صهوة المراكب فى كل سنة ليؤدوا خدماتهم على وجه البحار ، وانما ملك انكلترا هو الذى يشفق على رعيته ، ويود أن ينعموا جميعا بالحرية فيما يخص رجوعهم الى أهلهم واوطانهم ، وكان صعبا على السلطان أن ينصت الى هذا الحديث كله ، فهو يحب ان يتكلم وان يسمع له عند الكلام ، وكم من مرة قاطع المترجم حتى عسر على الحضور ان يفهموا ما كان يقال ، وعلى اثر ذلك ناول السفير السلطان شروط الصلح ، وأعلمه آن تلك الشروط محلاة بامضاء ملك انكلترا فاجاب السلطان بأن كلمته هو تقوم مقام الامضاء ، وأنه سيعمل ما فى الامكان لتلبية تلك الرغبات ، وبعد ذلك سلم الوثائق الامير الى الحاج عبد القادر الذى عين فيما بعد سفيرا فى انكلترا ، ثم قال للسفير انه يضع تسعة من الاسارى رهن اشارته كهدية له بمناسبة الفداء ، وأن له أن يختارهم كما يشاء ، ولما انتهت المقابلة التفت السلطان الى باشا تطوان وحدثه سرا ، فسجد الباشا الى الارض وقبل مواضع حوافر الجواد ، ثم قبل رجل الملك واقتدى به بقية الحضور من الاهالى ، ثم انقلبوا الى أماكنهم بمقتضى العادة الجارية

والملك يبلغ 87 سنة، وهو ممتلئ نشاطا وخفة رغما عن تقدمه فى السن، رافع القامة ، ناصع البياض ، وان كانت والدته من الجنس الاسود ، وله انف طويل رقيق ، وقد تساقطت أسنانه ، وكثيرا ما يتولاه السعال فيبصق فى مناديل يمسكها اعضاء حاشيته ، ولحيته بيضاء تماما ، وفى داخل عينه شعاع حاد أخذت الاعوام فى اطفائه

أما لباسه فلا يختلف كثيرا عن لباس الباشا أى أنه مركب من حائك جميل جدا ، وعمامته من الثوب الرقيق ، وسكينه موشح بالذهب والزمرد .

ولما كانت المقابلة قد انتهت انصرفنا مولين وجوهنا شطر الامير مشيا على التقاليد التى تقضى بان لا تولى الادبار نحو صاحب العرش

ومن الغد ورد علينا ابن عطار ، وذكر أن السلطان أرسله ليطوف بنا القصر ، وقد دام الطواف نحو عشرين دقيقة تفرجنا فيها على القاعات والبيوت ومأوى الحرائر

وبعد الطواف أقبل السلطان على جواده ، وخاطب السفير بقوله حسن حسن ، ثم سأله عما اذا كانت مناظر القصر قد راقته ، فأجاب السفير بحمد الله وشكره ، واذ ذاك سجد بعض البحارة الانكليز أمام الملك هاتفين (الله يبارك فى عمر سيدنا) فسألهم الامير عن جنسيتهم فذكروا أنهم من انكلترا ، فكان جواب الملك أن أشار عليهم بان يلتحقوا بالسفير ، وأن يلزموا خدمته ، فشكر السفير للامير فضله عليه ، ثم انقلب الى منزله

وفى العشية ارسلت الينا احدى زوجات الملك بعض الاطعمة وشيئا من الفواكه ، وسألت عن حالة السفير ورحبت بمقدمه

وفى اليوم السابع بعث الينا الملك أحد قواده لمصاحبتنا فى مشاهدة القصر أيضا، فذهبنا بمعية هذا القائد، وكانت الساعة التاسعة صباحا، فأدخلونا قاعة فسيحة وقد غصت رحابها بالرجال والشباب العاملين والمستغلين فى صنع السروج والاسلحة ، ولما دخل عليهم السفير ضاعفوا نشاطهم فى العمل مبرهنين على ما بلغته الصناعة من الرقى فى القصر السلطانى

ثم ساروا بنا نحو داخل القصر الى أجمل قسم من أقسامه ، وهو اية فى الرونق والابداع والفن ، وقد تفضلت احدى زوجات الملك فارسلت الينا

ءانية مملوءة بمختلف انواع الفواكه معتذرة عن التقصير نظراً لكون الفصل فصل صيام لا تتهيأ فيه الأطعمة نهارا

ولقد كان سرورنا بهذه الفواكه عظيما ، لان العطش كان قد أخذ منا مأخذه ، فجلسنا جانبا وتناولنا ما لذ لنا وبل غلتنا، وكانت الاماء تخدمنا أثناء ذلك ، وهن متزينات بالحلى والاقراط الذهبية وغيرها من أنواع الزينه الافريقية ، وقد قيل لنا بعد ذلك ان زوجات الملك كن بمكان بحيث ينظرن ولا يمكن أن ينظرهن غيرهن

نظام شؤون دار النيابة بطنجة

وهى محل ادارة اشغال النائب السلطانى المكلف من الحضرة الامامية بالمفاوضة مع جميع قناصل الدول الاجنبية وممثليها

يكون بهـا كتاب منشئـون من علية الكتـاب ونساخـون يقيـدون بالدفاتر الخاصة كل صادر ووارد مياومة، كل بالدفتر المخصص، وينتخبون من ذوى المعرفة الكافية والاقتدار على مزاولة الاشغال كما يجب ، والمحافظة على كتم الاسرار واختيار المعانى الدالة على المراد بغاية الوضوح الذى لا يبقى معه ادنى احتمال يمكن أن يتشبب به المغرضون .

ولا تقوم أدنى حجة لأى أحد الا بكتاب ممضى بخط النائب وخاتمه الادارى ، ولا يمكن امضاؤه لأى كتاب الا اذا تفهمه ولم يبق له فيـه ادنـى احتمال أو ابهام يوقع فى الخوض، ويفتح لذوى الاطماع ابواب اللدد والشغب.

وأوقات الاشتغال بدار النيابة من الساعة الثامنـة صباحـا الى الثانيـة عشرة ، ما عدى الجمع والاعياد فانها لا تفتح وقـد يقـضى الحـال باستغـراق أوقات خصوصية غير يـوم الاحـد مـع ممثلى الـدول الذين يقصدون النائب للمفاوضة الشفاهية بمحل مأموريته، بعد أن يطلبوا ذلك منه، ويعين لهم الوقت الذى يمكنه فيه استقبالهم ، وربما زاروه فى دار سكناه لغرض حبى أو سياسى طرأ وتعين الاهتمام به فى وقته من غير تأخير، وللنائب اعوان فى زى مخصوص يمتازون به عن سواهم من الاعوان .

وان اختيار طنجة لاتخاذ دار النيابة بها دون غيرها من الثغور المغربية

لانها كانت أعظم ثغور الايالة وأكبر المراكز السياسية والتجارية ، وقد كان عموم الاجانب منذ أجلى عنها المولى اسماعيل الجد الاكبر الانجليز عام 1095 موافق 1683 لا يستطيعون أن يطأوا بأقدامهم ترابها بغير الاذن العالى لهم فى ذلك بعد الفحص والكشف عن المراد والسبب الداعى ، ولما حالت الاحوال ، واشتبكت السياسة الاجنبية مع المغرب وارتبكت، وكثرت الاطماع واشرأبت الاعناق للاستيلاء، واتخذت دور سفراء الاجانب بها ، وفتح باب حماية الاهالى بالاجنبى ومخالطته له ، ونشأت صعوبات فى المخابرات السياسية بين الدولة المغربية والدول الاجنبية اضطر السلطان اذ ذاك لنصب نائب عنه خاص للمفاوضة مع نواب الدول الاجنبية نزلاء طنجة وغيرها فى كل الشؤون الخارجية ، ودرس ما يعرض من المشاكل ، وحل ما قدر على حله ، وابداء رأيه فى العويص منها الذى لا يمكنه الاستبداد فيه ، وللسلطان النقض والابرام ، وكان حدوث ذلك وتفاحشه بعد السبعين من القرن المنصرم

وكان عمال طنجة قبل هذا العهد غالبا هم القائمين بمباشرة الامور مع الاجانب ، وءاخر عامل باشر معهم ذلك هو السيد بوسلهام أزطوط العرائشى ، واول من ولى اشغال النيابة بها السيد محمد فتحا الخطيب التطوانى ، وذلك على عهد السلطان المولى عبد الرحمان ، وبعد انتهاء الحرب الاسبانية واحتلال تطوان أخر ، وولى مكانه السيد محمد فتحا بركاش ، وقام بمهمته من انتهاء الحرب الى فاتح عام 1300 ، فترخص لاسباب صحية ، فناب عنه فى مهمته المذكورة السيد الحاج محمد الطريس التطوانى ، وفى عام 1303 لبى الداعى ، واستقل الطريس المذكور بشؤون النيابة الى ان ختمت انفاسه عام 1326 ، ثم ولى السيد محمد فتحا الجباص المتوفى عام 1352 برابغ فى منصرفه من الحج وهناك اقبر، ثم السيد

محمد فتحا التازى المندوب الآن (1) وكان سكنى الخطيب أول نائب بالدار المعروفة للسيد المهدى السعيدى الكائنة بواد أحرضان من طنجة التى هى الآن على ملك صديقنا الفقيه السيد عبد الهادى السلوى ، وبها كانت مزاولة الاشغال ، ثم صارت دار النيابة فى محل خاص على عهد ولاية الطريس ، وقد كانت تلك الدار قبل معدة لنزول أمناء مرسى الثغر الفاسيين ، ولما اتخذها محلا لأشغال النيابة أسكن بها خلفاؤه وقد صارت هذه الدار اليوم محلا للقباضة البلدية ولم يكن مع هؤلاء النواب غير كاتب واحد من مبرزى العدول ، وجرى العمل على ذلك الى عام 1308 . وفى عام 1309 زيد كاتب اخر ، ولما كان عام 1318 عينت جمعية لمزاولة الاشغال مع النائب الطريس ، وبقيت الرياسة له ، تتركب هذه الجمعية من أعضاء وهم السيد عبد السلام أحرضان الطنجى ، والسيد عبد الله بن سعيد السلوى ، والسيد بناصر غنام الرباطى ، والسيد حفيظ برادة الفاسى ، والسيد محمد بن العباس القباج ، وعدلين هما الفقيه السيد عبد القادر الدكالى ، والفقيه السيد الطيب بن كيران المراكشى ولم يقع بين الرئيس والمرؤوسين وفاق ، وبعد العشرين اعترى ذلك الجمع التكسير

ولا ترفع تقارير القضايا الخارجية للحضرة السلطانية الا على يد النائب

---

1) تولى النيابة السلطانية السيد الحاج محمد التازى سنة 1331 (1913) اثر تعيين الجباص رئيسا للحكومة واستمر فيها الى سنة 1342 (1924) فأعفى وعين الحاج محمد بوعشرين مندوبا سلطانيا حسب النظام الذى اتفقت الدول الاجنبية على تطبيقه بطنجة واثر وفاة السلطان مولاى يوسف بن الحسن استعفى فأعفى فى 27 رمضان عام 1346 (1928) فعاد الحاج محمد التازى مندوبا الى طنجة واستمر فى منصبه حتى وافاه الاجل سنة 1948 فخلفه ابنه السيد أحمد التازى فى المندوبية واستمر الى سنة 1956 عند ما ألغى النظام الدولى وأدمجت طنجة فى عموم المملكة فعين حينئذ الاستاذ السيد عبد الله كنون عاملا لها

وتجدر الاشارة الى أن طنجة والمنطقة المحيطة بها ضمت الى اقليم تطوان خلال الحرب العالمية الثانية وعين السيد العربى التمسمانى باشا عليها بينما انتقل السيد محمد التازى المندوب السلطانى الى الرباط محتفظا بمنصبه اسميا . ولما انتهت الحرب عادت طنجة الى وضعيتها ، وعاد التازى الى مباشرة أشغاله بها .

بعد ان يعلق عليها ، ويشرح مغامزها ، أو يعمل بحسب ما يقتضيه الحال ، وربما طير الاعلام بمضمون ذلك للسلطان وأشار بما يراه متعينا فى الجواب ليكون على اهبة واستعداد قبل ان يفجأه البغت ، والرفع يكون اما رأسا من النائب الى الجلالة ، واما بواسطة الوزير الصدر ، وذلك قبل تعيين وزير مستقل للخارجية، وكان تعيينه عام 1303 وبعد التعيين قصر عليه كل ما يتعلق بالخارج من الشؤون، ، وصارت مخابرة النائب غالبا مع وزير الخارجية .

وهذا الشأن فى مهم القضايا المتشعبة المحتاج فيها الى سر سياسى ، والصادر فى ذلك لو جمع لجاء فى مجلدات ضخام مفيدة جدا ، ولاكن بكل أسى وأسف مزقته أيدى سبأ كل ممزق ، ولا يمكن لأى موظف من أعظم وزير الى أصغر عامل ابرام عقد أو حل معقود فيما يرجع للخارج بدون واسطة النائب السلطانى مع نائب أى جنس أو مدير أية كبانية الا افتياتا أو ارادة احداث مشكلة سياسية ، حتى ان السماسرة والمخالطين لا يسلم المخزن فيهم الا بعد النظر فى احوالهم ومالهم وما عليهم ، ثم بعد تسليمهم تقيد أسماؤهم فى الجرائد المعبر عنها (باللسطات) بدار النيابة وكل من لم يقيد اسمه فيها فلا حق للمخالطين له من الاجانب فى الدفاع عنه بدعوى حماية أو مخالطة

يكتب النائب للحضرة المولوية بكل من تعلق بأجنبى بحماية أو مخالطة ، ويبين اسم المحمى وقبيلته، وجنس المحمى به، فاذا وصلت تلك المكاتيب للحضرة السلطانية يجرد مضمونها فى تقييد ويقدم للجلالة السلطانية بواسطة الوزير لتنظر فى ذلك وتعلم الولاة الذين فى ايالتهم اولئك المحميون ، وهذا مثال من تقييد مضمن مكاتيب النائب الواردة فيما ذكر ، أخذ حرفيا من أحد الدفاتر المعدة لتقييد ذلك محتفظ به بالمكتبة الزيدانية .

الحمد لله وحده

تقييد مضمن المكاتيب الواردة علينا من نائب سيدنا السيد محمد بركاش في شأن المنبه عليهم من قبل جنس الصبانيول والنجليز ، والمكاتيب الواردة من نواب الجنسين المذكورين في شأن من ذكر . قيد في تاريخ رجب عام 1297 .

(جنس الصبانيول)

نسخة من الورقة التي بيد عمر برادة ، نصها أسطر ستة بالقلم الرومي، ثم بعدها بالعربي ما نصه

الحمد لله . الواقف على هذا من جميع الولاة يعلم أن ما سكه المسلم السيد عمر برادة هو حماية الاسبانيول بحيث لا يسام بمكروه أو شبهه ، قيد في 4 ربيع الثاني عام 1293 ه ثم خط يد حضرة باشادور الاسبانيول وطابع أزرق .

السيد محمد بركاش معلما بان محمد برادة القاطن بأرض اسبانيا هو حماية الجنس المذكور ، والسيد عبد السلام حرضان على لسان خليفة الباشدور بالايصاء على سيدي الغالي العراقي

السيد محمد بركاش على لسان الباشدور بالايصاء على الطاهر بوشحوم بالزاوية الادريسية .

الباشدور بالوصية على محمد ولد قاسم ، وحمان ولد حدا العماريين وخليفة الباشدور بالتنبيه على أن محمد ولد قاسم المذكور حماية الباشدور معرفا بان ما بيد برك بن علي ، وولد عمه بوجمعة من التجارة هو لتجار الجنس المذكور

السيد أحمد الخضر معلما بكون عبد الكريم بن أحمد اللبادي المتجر هنا حماية على لسان قنصو الجنس المذكور بتطوان

خليفة باشدور الجنس المذكور بالوصية على الذمى يعقـوب بن دبيـد كويهن

(النجـلـيـز)

السيد محمد بركاش معلما بأن السيد محمد ددون نائب فى التجارة عن 3 تجار مـن النجليز ، لـه أيضامعرفاً بـان السيد محمد الكوهـن والسيد محمد الازرق كذلـك

له أيضا معرفا بأن الحاج المكى بن عبد الله نائب بوطالب الذى بجبـل طارق الذى بيده مال تجار الانجليز

له ايضا بالتأكيد على الوقوف مع السيد محمد بن عبد القادر بنانى فى تنضيض نقش الزليج المكلف به من قبل باشدور النجليز

قنصو النجليز بالرباط معلما بشركة تجارية مع الحـاج عبد الخالـق بن شقرون

السيد محمد بركـاش معلما بأن الذمى مخلوف الدرعى هـو نائب فى التجارة عن تاجر انجليزى .

وكذلك يجعل المحميون مـن كـل بلدة بتقييد خـاص ، واليكم أمثلة مـن ذلـك

الأول

الحمد لله وحده

تقييد من فى الحماية بطنجة قيد فى فاتح رجب الفرد عام 1297

(وفى حماية النجليز بها الباشادور)

الترجمان حيم كسكاس ، محمد بن يحيى كاتب العربيـة ، ادريـس

السعيدى مخزنى ، الحاج على العمارتى مخزنى ، عبد السلام بن داود مخزنى ، الحاج احمد العمارتى كبير المخازنية ، عبد السلام حجوط متعلم ، احمد الهنيـة متعلم ، حمان ادريس الطباخ ، محمد ولد خليفة متعلم الكشينة ، عبد الرحمـان بفط الرواى ، أحمد بن الشعاير رواى ، محمد بن عزايز حمار ، أحمد بن عـلى رباع ، عائشة الدرقاوية متعلمة ، فريحة كويهن متعلمة ، عبد السلام بن الحـاج سعيد حلاب البقرى ، عبد السلام ولد الحميانى راعى البقر ، محمد الريفى رباع (الجميـع 19)

(خليفة الباشادور وهو كاتب سره)

عبد السلام وبوجمعة مخزنيان ، محمـد أقلعى متعلم ، احمـد المرابـط متعلم (الجميع 4)

(الـقـونـصـو)

عزوز الريفى السعيدى رباع ، محمد ولد المهدى متعلم ، أحمد واد عبد الله كاتب العربية ، عبد القادر الريفى متعلم (الجميع 4)

(كاتب السر للمكلفين)

العربى الفردى متعلم ، شالوم كوهن متعلم البوسطة (الجميع 2)

(حماية النابريال تحت نيابة النجليز)

موصى برنتى ترجمان ، عبد الله بن يحيى كاتب العربية ، محمـد بـن الحاج على العمارتى مخزنى (جميع 3)

(نيابة قونصو النابريال)

حيم بينت ترجمان ، على الفتوح مخزنى ، الحاج محمد بن ابها العمارتى

كاتب العربية ، عبد القادر حديد رواى ، موصى بن عليل طباخ (الجميع 5)

(نيابة قونصو الدينمارك تحت نيابة النجليز)

بناحم سترونا ترجمان ، محمد بن الحاج قاسم مخزنى (الجميع 2)

(من حماية الفلاميك تحت حماية النجليز)

العربى بن الحاج عبد الله العمارتى ، على اليوسفى سمسار ، التاجر جيرو دار كوز ربيل بعين الفلفل ، وبوسلهام التونسى سمسارة ببداوة

الثـانى

الحمد لله وحده

تقييد من فى الحماية بالايالة التطوانية من المسلمين واليهود
قيد فى فاتح رجب عام 1297

(النجليـز)

عبد الخالق بن عبد السلام سكيرج ، محمد بن يحيى ، محمد المصلوحى (الجميـع 3)

(المـر كـان)

الحزان يوده بودرهم ، مسعود بن مسى اوحلون ، السيد الامين البقالى الغمارى التطوانى (الجميع 3)

(الصبنيـول)

محمد بن الحاج عبد القادر العطار ، احمد العربى اللبادى (الجميع 2)

(البرطقيز)

اليهودى سمويل ابن طليلة (جميع 1)

(النبـريـال)

اليهودى شلوم غرصون ، أحمد بـن الحـاج محمد صالص ، اليهودى اسحاق بن ابراهيم برنط (جميع 3)

الثالث

الحمد لله وحده

تقييد من فى الحماية بالعرائش ، قيد فى فاتح رجب عام 1297

(من فى حماية النجليـز)

نائب القونصو مير مطيطى ترجمان ، محمد بن احمد مخزنى ، مخلوف بن شتريت متعلم (جميع3)

(من فى حماية النبريال تحت نيابة النجليز)

اسحاق مسلم متعلم بل ترجمان، ادريس العمارتى مخزنى، عبد السلام اللبار متعلم محمد العمارتى متعلم (جميع4)

(نيابة الدينمارك)

تـرجـمـان

(نيابة الفلاميك)

شميل الدغوغى ترجمان، محمد خليفة مخزنى يوسف كاز نائب التاجر يوسف بالقصر ، وادريس بن العربى سمسار بالعرائش ، ابراهيـم الحـروبى ، والحسن الزاوية سمساران للتاجر الدمينك تسكرنى بالعرائش ، على بن سالـم واحمد بن العربى سمساران للتاجر يعقوب بن اريـص بالقـصر شلـوم جلـوا

سمسار ، يوسف بب ، شلوم الزلاى نائب التاجر يوسف العسرى بالعرائش ، حيم موصى بن زرقين نائب كمبانية البنى ، عبد السلام بن عبد الحامى نائب التاجر لويس فور بفاس

الـرابـع

الحمد لله وحده

تقييد من فى الحماية بالرباط من المسلمين واليهود قيد فى فاتح رجب عام 1297 .

(حماية الفرانسيس)

الحاج عبد القادر الزكى الرباطى كاتب القونصو ، اليهودى يعقوب بن سعيد الرباطى ترجمان القونصو ، بوشعيب الجديدى مستوطن بالرباط خدام بدار القونصو ، محمد الداودى مثله ، عبد القصرى مثله ، المعطى ولد اب حنينى الشاوى الزيانى مستوطن بالرباط سمسار القونصو ، محمد البالى الزعرى سمسار القونصو ، محمد بن البصير الشرقاوى الرباطى سمسار التاجر أرطوز، أحمد بن العياشى السلاوى سمسار له أيضا، الحاج بوشعيب ولد جازية أفاقى سمسار التاجر كنب ، أحمد ولد الحاج عابد الكلاد أفاقى سمسار التاجر منطيل ، الحاج على بن رحال أفاقى سمسار التاجر منطيل ، الحاج أحمد ولد الحاج علال أفاقى سمسار التاجر ديون، أحمد بن بوشعيب أفاقى سمسار التاجر فريول، الحاج محمد بن الحسن أفاقى سمسار له أيضا ، أحمد بن على النجاعى الغرباوى صاحب التاجر ميراد ، محمد بن الفقيه الصالحى الاحرازى سمسار التاجر منار، محمد بن صالح الزيانى، صاحب التاجر منار، محمد بن المكى الزيانى مستوطن بالرباط سمسار التاجر مزورال ، الجيلانى ولد عمرية أفاقى سمسار له أيضا .

(حماية الطليان بالرباط)

محمد ولد الحاج عبد الله الباشا الرباطي كاتب ، محمد بن بوشعيب المغراوي الزناتي مستوطن بالرباط، محمد بن المعطي العلوي مستوطن بالرباط مثله ، شمويل طروان الطنجوي نائب التاجر ناهون بالرباط

(حماية الصبنيول)

الحاج محمد الازرق الفاسي اصلا الرباطي وطنا كاتب القونصو ، عبد الرحمن الوديي مخزني بدار القونصو، اليهودي الزكوري ترجمان القونصو، ومتعلمان للدار لم يسمهما

(حماية النجليز بالرباط)

ابن عيسى بن راجع ترجمان خليفة القونصو ، المعطي بن مبارك مخزني، محمد الغزواني متعلم ، عائشة الرغاوي متعلمة ، ابراهيم يزيد نائب التاجر هندريك مطيوس بالرباط وسلا ، بوعبيد ولد الحاج موسى سمسار بالرباط وسلا ، عبد الهادي بن بوعزة والحاج الشادلي سمساران لارباب كنطردات اللحم بالرباط وسلا

(من في حماية البرطقيز على يد القونصو ابن عطار نائب المركان)

شمويل بن سعيد ترجمان وهو يهودي رباطي ، شمويل بن سعيد متعلم بالدار وهو يهودي رباطي

يعقوب القبلي مثله ، دبيد بيص تاجر وهو يهودي رباطي ، متعلمه اليهودي بردح يهودي رباطي ، يوسف بن داود الشليح يهودي رباطي ، شلوم عمار مثله يهودي بقسيس مثله ، شلوم كوهن ، مسعود كوهن مثله .

(من فى حماية البرازيل على يد ابن عطار المذكور)

شلوم بن عليل يهودى رباطى ، دبيد بوحبوط مثله ، يهـودى بونص مثله ، يعقوب بن عطار مثله

(من فى حماية جنس أوستريه على يـد ابن عطار المذكور)

شلـوم المالـح يهودى ربـاطى

الخـامس

الحمد لله وحده

تقييد من فى الحماية بالدار البيضاء من المسلمين واليهود
قيد فى فاتح رجب عام 1297

(حمـاية ألبرطقيز)

الحاج عبد القادر بوعلام كاتب ، المكى بن الطاهر مخزنى ، بوبكر بن بوشعيب متعلم ، محمد بن بوشعيب متعلم

وله من اليهود

اسحاق بن اذراع ترجمان ، نسيم الزكورى واخوه هارون البيضاويان ذكر انهما صارا من الجنس ، شمويل التدغى واخوه ابراهيم البيضاويان ذكر أنهمـا صارا منه ، يوسف وحيون كذلك ، موشى بوحنة حماية ، يوسف بـن سليمان الدباغ حماية

(حماية البرازيـل)

الطيب بنيس الفاسى البيضاوى كاتب ، الجيلانى بن الطاهر الحريـزى مخزنى ، الحاج المكى بن على متعلم ، الحاج الطيب بن عبد السلام

ومن اليهود :

مسعود بن سطريس ترجمان، ربيل تحمياس ذكر انه صار من الجنس، شلوم صنانج كذلك ، موسى أزلاى كذلك

(حماية البروص)

عباس الحارثى البيضاوى ، وبوشعيب بن الحاج مسعود ، سمساران للتاجر نيومان ، محمد بن ابراهيم الحداوى سمسار التاجر فيكه

(حماية البلجيك)

الحاج عبد الله بن محمد المسعودى كاتب ، الحاج ادريس ولد المغراوية مخزنى ، بوشعيب بن منصور محمد بن عب متعلمان .

ومن اليهود

ابراهيم عطية ترجمان

(حماية الاسبانيول)

العربى بن محمد كاتب ، سعيد بن بوشعيب المديونى مخزنى ، الغندور بن محمد المديونى متعلم ، المحجوب بن بوعبيد طباخ ، عيسى بن الحاج على الحريزى مخزنى بكنيسية الرهبان ، أحمد بن محمد الدكالى سمسار فرسسك طليا ، بوعزة بن الحسن المديونى سمسار للتاجر الرموك طلايا ومحمد ابن العدواوى سمسار أيضا ، الغندور بن العيساوى سمسار كرل موطلايا ، الحاج أحمد بن العربى سمسار ، عبد السلام بن محمد الجروصى سمسار ، التاجر الدومينكو طلايا ، وأخوه أحمد سمسار .

(حماية الطليان)

الحاج الطيب بن عبد الخالق المسعودى مخزنى ، أحمد مسعود متعلم ،

مبارك وصيف الدكالى ، الحاج على القروانى ولدا محمد بن عمر المزميزى سمساران للتاجر يحيى بن صايغ ، الحاج الطاهر القدميرى سمسار التاجر ناهون ، الحاج عبد الله بن الحولى الحلوفى سمسار ، عبد الرحمان بن عبد الله الزيانى سمسار التاجر فزلى ، الحاج بوشعيب بن الطيب المزابى سمسار التاجر كرلو ، الحاج بوعزة بن مسيك المديونى الهوارى سمسار .

(بقية من فى حماية الطليان من اليهود)

مسعود الزرزار ترجمان ، موسى بن سطريس ، يوشع بن صايغ ، شلوم بن زرقين ، ابراهيم طريدانو ، ثم يحيى بن صايغ وناهون المذكورين لهما السمسارة من جملة التجار .

(حماية المركان)

الحاج عبد القادر الباشا كاتب ، أحمد بن ناصر ، العربى الدرقاوى ، المعطى الشتوكى ، الحاج مجون وقاف البناء حم الكروصى مخزنى

وله من اليهود

افنهم عطى وولده ابراهيم ، مسعود العسرى بناى ، والعبلية دابد ابن داحة ، داويد الباز ، اسحاق بن زرقين ، سالم الرويمى ، يوسف بن حمو شريك العسرى المذكور .

أما طنى فأنه نصرانى من الجنس المذكور .

(حماية الكريك)

محمد بن أحمد كاتب ، الحاج الشريف اسما الحداوى مخزنى ، الحاج الجلالى بن الطيب مخزنى ، محمد بن محمد ، وأحمد بن المكى الزرهونى

متعلمان ، الجيلالى بن عمرو الحريزى سمسار ، الحاج محمد بن الجيلالى سمسار ، أحمد بن بوعزة سمسار .

ولـه مـن اليهود

دابيد بوكرعون ترجمان .

(حمايـة الفرنسيس)

الشافعى بـن الطيب كـاتب ، ابـن الطاهر مخزنى ، محمد بـن محمد الحريزى ، عبو بن الحاج محمد سمسار للتاجـر كنب ، الحاج محمد بن عبد الله سمسار للتاجـر كنب ، الجيلالى الشرب سمسار للتاجـر منيار ، الحاج الرغـاى سمسار ، الحاج عبد القادر بـن بوشعيب سمسار التاجـر منطيل ، محمد بـن الشافعى سمسار ، الحاج محمد بن شريف سمسار التاجر ديمون ، الحاج الجزولى سمسار التاجر فريول ، الحاج ابن اسماعيل سمسار التاجر هرنول .

ولـه مـن اليهود

يوسف عميل ترجمان ، محمد بن ابراهيم الشلح مخزنى ، الطيب بـن الشافعى كاتب العربية ، محمد بن حمادى متعلم .

(من فى حماية النبريال تحت نيابة النجليز)

ابراهيم بن شطول ترجمان ، أحمد بن عبيد مخزنى ، بوعزة بن الجرارى كاتب العربية ، الحاج بوح ولد بوشعيب متعلم ، محمد بن الغزوانى والحاج على القدميرى سمساران للتاجـر جرجـان لبين ، الحاج أحمد بـن المعطى ، والحاج مصطفى سمساران للتاجر السكاندر كراره ، ادريس بن قدور والحاج الضويى محمد سمساران للتاجـر خوسى ناطلى ، بوعزة بن مينة سمسار للتاجـر لامـبا

واخوانــه ، محمد بن الصغير سمساره أيضا بأولاد حريـز ، الحاج بن الغواطية وعـلى بن الطيب سمساران للتأجـر فرنو ، الحاج بريك سمسار بالدار البيضاء للتاجـر سنطيب ، الجيلالى بـن كنون سمسار لـه بمديونـة ، محمد بن الحيمر سمسار للتاجر موص بورجل بأولاد حريز ، الحاج بـن داود الحداوى سمسار بالدار البيضاء ، الحاج بوشعيب بن الحسن والحاج محمد البيضاوى سمساران للتاجـر جرانط بورجل بأولاد حريز ، قـدور بن محمد بن عبد السلام سمسار للتاجر حييم كنيس ، عبد الفضيل بن الحاج الشامى سمسار للتاجر حييم بونط .

وللاجنبى أن يطالب حقوقه من المخالطين والسماسرة وغيرهم من غير الاجانب ومن انضاف اليهم من السلطان بواسطة النائب

أمـا مـا يكون بين الاجانب والمضاف اليهم فالمسألة يباشرها القناصل والباشدورات فيما بينهم وهناك تحدث اذا كان المضافون مغاربـة مـن الايالة السلطانية مشاكـل سياسية حسب الاغـراض الشخصية المكتنفة بما يفضى الى تداخل النائب السلطانى ، ويحتاج حينئذ الى مزيد تحفظ واحتياط حسب دهائه فى الخروج من ورطة الطوارىء والطوارق التى لا تحمد عقباها بالصاق التعدى بالرعية السلطانية ، أو نسبة عـدم الانصاف مـن المطلوبين بحقوق الاجـانب الحقية .

نظام معاملة النائب السلطاني سابقا مع الاجانب

ان القناصل الاجانب المتفرقين فى نواحى الايالة المنحاشة اليهم أبناء جنسهم وسماسرتهم ومخالطوهم يكاتبون النائب فى المسائل المهمة و كل ما لا يتوصلون به من أغراضهم الكثيرة مظلومين أو متظلمين ، ويفيضون فى تقارير ذلك ، فيدرس النائب ذلك حق الدراسة ، بحسب ما أوتيه من دهاء وسياسة ، ثم يرفعها للجلالة السلطانية مع ابداء رأيه وبيان ما أنتجته دراسته لها من الملاحظات والتعاليق ان تعين ذلك ، والا فان مخابرته تكون أولا مع الموظفين من قبل السلطان كالعمال والقضاة ، كل وما يرجع اليه أو الى نظره ، فان هم حسموا المادة فذاك ، والا فيرجع النائب الامر للجناب العالى ليصدر أمره البات فيه

للنائب تأخير تنفيذ الصادر من الجلالة السلطانية ان رأى فى ذلك جلب منفعة أو درء مفسدة عن الرعية أو قطع أطماع الطامعين ، ويتحمل كل مسؤولية تلصق به سعيا وراء الدفاع عن مصالح الايالة

وقد تقضى الظروف السياسية على النائب بتصدير بعض المعينين له المعينين من لدن الجلالة السلطانية لدرس بعض النوازل التى يخشى النائب عواقبها ، فيكون كالواسطة فى مباشرتها مع الاجانب ليكون النائب المرجوع اليه فى حلها عند ما تقع معاكسة بين نائبه والنائب الاجنبى ، وقد يؤدى الحال فى بعض الاحيان لعزل ذلك النائب ترضية للاجنبى جزاء معاكسته التى هى من أهم الاغراض السلطانية ، ويكافأ سرا على حسن صنيعه ! .

والنائب السلطانى هـذا هـو الواسطة فيما يعن من الاغراض للجلالة المولوية لدى أى جنس من الاجناس سواء كانت منفعة ذلك خـاصة أو عامـة لسائر الرعية ، وكذلك فيما يبديه الاجانب من الرغبات من الدولة المغربية

ولا يمكن لاى أجنبى الخوض فى المسائل السياسية الدولية والمسائل الشخصية الا بواسطة النائب ، واذا تجاهل أحـد ورفـع مطلبه لجلالة السلطان رأسا فان السلطان يحيله فى ذلك على النائب ، أو يصدر له على الاقـل الجواب بواسطته ، اذ لا يندب لكل مهم الا أهل بلواه ، والسياسة لها رجال ، وكـــل مقال له مجال .

وأول نائب عين لهذا الوظيف فى الدولة الرحمانية هو أبو عبد الله محمد (فتحا) الخطيب التطوانى (1) ، ثم خلفه أبـو عبد الله محمد (فتحا) بـر كـــاش الرباطى (2) ، ثم الحاج محمد بن العربى الطريس التطوانى المتوفى فى 16 شعبان عام 1326 بعد اعلان نصر المولى عبد الحفيظ بطنجة باحدى عشرة ليلة ، ثم الفقيه أبو عبد الله محمد (فتحا) الجباص ، (ولما رقى للوزارة العظمى عين مكانـه أولا مدة الوزير الحـاج محمد المقرى) (3) ، ثم الحاج محمد (فتحا) بن عبد الكـريـم التازى المندوب السلطانى الحالى بها

ولما قضت الظروف بتغيير نظام طنجة واعطاء النائب بها عـن الجلالة السلطانية لقب مندوب مخزنى انتخب لذلك صديقنا حليف الادب الحاج محمد

---

1) السيد محمد بن عبد الله الخطيب من وجهاء تطوان ومشاهير احد بيوتاتها الكبيرة كان فى اول الامـر يتعاطى التجارة بمدينته وغيرها ثم أسند اليه السلطان مولاى عبد الرحمـان وظيف النيابة عنـه فـى مبـاشرة الشؤون الخارجية للدولة مع سفراء الدول الاجنبية وقناصلها المقيمين بطنجة ولبث فى وظيفه نحو عشرين سنة ثم اعفى وعاد الى تطوان فاقبل على العبادة والاحسان بقية حياته حتى وافاه الاجل فى 24 شوال 1288

2) كانت وفاة السيد محمد بركاش سنة 1303 كما تقدم فى ص 307 من هذا الجزء

3) الجملة الواقعة بين قوسين مقحمة بقلم الرصاص بين سطور احدى النسختين التين نعتمد عليهما فى طبع هذا الكتاب والحقيقة أن المقرى لم يعين نائبا للسلطان بطنجة بعد اقالته من رئاسة الحكومة لما أظهر تصلبا ازاء الفرنسيين وحاول اقناعهم بان معاهدة فاس المؤرخة فى 30 مارس 1912 لا تبيح لهـم ان يحكمـوا المغـرب حكما مباشرا ، وانما عين فى لجنة الاشغال العمومية بطنجة .

ابن ادريس بوعشرين وذلك فى فاتح جمادى الاولى عام 1343 واليكم نص الظهيرين الصادرين بترشيحه لما ذكر

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

((الطابع السلطانى نقش وسطه))
((يوسف بن الحسن الله وليه))
((وبزواياه وما توفيقى الا بالله))
((عليه توكلت واليه أنيب))
((أبو بكر ، عمر ، عثمان ، على))

خدامنا الارضين أهل طنجة ومنطقتها ، أخص منهم الاشراف والعلماء ، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله ، وبعد فقد علمتم ما ارتكبه جانبنا الشريف من المتاعب فى اجراء شؤونكم السياسية والاقتصادية على وجه يعود عليكم بالنفع العام ، الى أن توفقنا أخيرا للموافقة على اجراء نظام جديد بتلك المنطقة ، يكفل لكم التقدم فى سبيل السعادة ، ويعود عليكم بحسن الافادة ، وهذا النظام من جزئياته اسقاط وظيف نائب جنابنا الشريف ، ووظيف باشا المدينة ، وتعويض ذلك بمندوب من قبل جانبنا الاسمى يكون له النظر فى سائر أموركم، ونظرا لما لكم من الخصوصية لدى جنابنا الشريف اخترناه من موظفى حضرتنا الشريفة ، وهو رئيس المحكمة العليا خديمنا الانصح الحاج محمد بوعشرين ، فأخلصوا له النصح والطاعة ، وسترون منه بحول الله ومن أعماله المندوبية ما تحمدون عقباه ، وتعلمون به مقدار منزلتكم عند جنابنا العالى بالله ، أسعدكم الله به وأسعده بكم ، ووفق الكل لما فيه رضاه ، والسلام

فى فاتح جمادى الاولى عام 1343 .

ونص الثانى بعد الحمدلة والصلاة والطابع الشريف

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره ، وجعل فيما يرضيه طيه ونشره ، أننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته ، عينا خديمنا الانصح الارضى ، رئيس المحكمة الشريفة العليا ، الفقيه الحاج محمد بوعشرين ، للقيام بمهام وظيفة مندوب عن جلالتنا الشريفة بطنجة ، لما توسمناه فيه من الكفاية لهذه المامورية السامية ، ونأمره أن يتمشى فى ذلك على الطريقة المبينة لسير هذا الوظيف فى ظهيرنا الشريف المؤرخ بعاشر رجب عام 1342 الموافق لسادس عشر يبراير سنة 1924 المتعلق بتنظيم ادارة هذه المنطقة من مملكتنا السعيدة ، والله يسدده ، ولصالح العمل يرشده ، والسلام .

فى فاتح جمادى الاولى عام 1343 الموافق 28 نونبر سنة 1924 .

قد سجل هذا الظهير الشريف فى الوزارة الكبرى بتاريخ فاتح جمادى الاولى عامه ، الموافق 28 نونبر 1924 محمد المقرى

ثم طلب الاعفاء فأسعف رغبته ، وهذا نص ظهير اعفائه بعد الحمدلة والصلاة والطابع السلطانى المحمدى نقش وسطه محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه ومولاه 1347 وبدائرته ومن تكن برسول الله البيتين

خديمنا الانصح ، مندوب جنابنا العالى بالله الصادق الافلح ، الفقيه الارضى ، الحاج محمد بوعشرين ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فقد وصلت مكاتيبك باسترحامك لنافيما أبديته من اضطراب أحوال صحتك ، وخوفك من البقاء بطنجة على شخصيتك ، طالبا انتقالك لغيرها محافظة على مهجتك ، وصار بالبال ، فنظرا الى سالف خدمتك ، وحسن سيرتك ، وصفاء سريرتك ، وعراقة خدمتك كسلفك ، كان الشأن مواصلة خدمتك ثمه ، ولكن

بمقتضى الاحسان الى من خدم وأحسن الخدمة ، واستحق البقاء فى النعمة ، أشفقنا عليك ، ومددنا يد الاسعاف اليك ، فأعفيناك من وظيف المندوب ، وقلدناك وظيف مفتش عام بأحباس ايالتنا الشريفة ، رجاء عود بركتها على صحتك ، وتمام عافيتك ، وعليه فلتتقدم لذلك على بركة الله ماجورا ، حائزا من جنابنا الشريف ثناء حسنا ورضا موفورا ، والسلام

فى 27 رمضان 1947

قد سجل هذا الظهير الشريف فى الوزارة الكبرى بتاريخ 13 شوال عامه ، الموافق 4 أبريل 1928 .

محمد المقرى

وفقه الله

ثم خلفه النائب قبله أبو عبد الله محمد التازى المذكور باعتباره مندوبا سلطانيا وما زال على وظيفه بها لغاية الآن .

ويكون تحت اشراف النائب أو المندوب جميع الموظفين بالمناصب الدينية والمخزنية، وكلما يصدر من سوء التفاهم بينهم وبين الاجانب ومحمييهم ومخالطيهم فيما يرجع للاشغال المنوطة بهم يرجع فيه للنائب قبل رفع الشكاية للحضرة السلطانية ، وعلى يده يكون رفع الشكوى ان تعين ذلك ، وهذا المندوب السلطانى وان كان جمع لسلطة نفوذه بين وظيفتى النائب والباشا قبل نظام طنجة الحالى كما كان الامر فى صدر هذه الدولة الشريفة الا أن نفوذه مقصور على طنجة ومنطقتها فحسب

ولنورد هنا نص الضابط المعقود بين بعض الدول الاوربية على تاسيس نظام جديد بطنجة تتميما للافادة :

الحمد لله

معاهدة تتعلق بتأسيس نظام لمنطقة طنجة

لما كان رئيس الجمهوريـة الفرنسية ، وجـلالة ملك بريطانيا العظمى وايرلانـدا والممالك الانجليزيـة الموجودة مـن وراء البحار أمبراطـور الهند ، وجلالة ملك اسبانيا ، راغبين أن يمنحوا لمدينة طنجة ونواحيها النظام المقرر فى الاوفاق الجارية عينوا لذلك السفراء المفوضين حسب ما ياتى

أمـا من قبل رئيس الجمهورية الفرنسية فمسيو موريس بول جان (1) دولارى كارون دوبومارشي السفير (2) المفوض ونائب مدير بوزارة الخارجية.

وأما من قبل جلالة ملك بريطانيا العظمى وايرلاندا والممالك الانجليزية الموجودة من وراء البحار أمبراطور الهند فمسيو مالكولم أرنولد روبيرتسون(3) السفير (4) المفوض الوكيل القنصل العام لجلالة ملك بريطانيا بطنجة ، ومسيو جيرالد هيد فيلييرس (5) مستشار السفارة ورئيس قسم بوزارة الامور الخارجية.

أما من قبل جلالة ملك اسبانيا فمسيو موريسيو لوبيث روبيرت ييترى مـاركيز دولاتـورى هيرموسا (6) حـاجب جـلالة ملك اسبـانيا والسفير (7) المفوض ورئيس القسم الاستعمارى بوزارة الداخلية (8) ، وهـو سفير جـلالته المفوض (9) بالمؤتمر المنعقد لتأسيس نظام طنجة ، وكذلك مسيو مانويل اكيرى دوكارسير (10) السفير (11) المقيم لجلالة ملك اسبانيا رئيس القسم المغـربى

---

1) Maurice - Paul - Jean Delarue Caron de Beaumarchais

2) فى الاصل الفرنسى الوزير المفوض

3) Malcolm Arnold Robertson

4) فى الاصل الفرنسى الوزير المفوض

5) Gérald HYDE Villiers

6) Mauricio Lopez Roberts Y Terry Marquis de la Torrehermosa

7) فى الاصل الفرنسى الوزير المفوض

8) فى الاصل الفرنسى بوزارة الدولة

9) فى الاصل الفرنسى وهو مفوض جلالته

10) Manuel Aguerre de Carcer

11) فى الاصل الفرنسى الوزير المقيم

بوزارة الداخلية (1) وهو ملحق السفير المفوض (2) لجلالته بالمؤتمر المذكور
وبعد ما تبادل المفوضون أعلاه ما قلدوه من التكاليف الراجعة لكل واحد منهم وبعد ما ثبتت صحة تلك التكاليف قرروا الفصول الآتية وأمضوها:

الفصل الأول

بمقتضى ما قرر بالفصل الاول من عقد الحماية المؤرخ فى 30 مارس سنة 1912 وبالفصل السابع من المعاهدة الفرنسية الاصبنيولية المتعلقة بالمغرب والمؤرخة فى 27 نونبر سنة 1912 قررت الدول المتعاقدة بأن من يعينهم جلالة السلطان من الموظفين والادارات المبينة بعده يقومون بحفظ الامن العمومى وادارة سائر شؤون المنطقة المبينة حدودها بالفصل الثانى الآتى والمسماة طنجة.

الفصل الثانى

أما حدود منطقة طنجة فهى المبينة بالفقرة الثانية من الفصل السابع من المعاهدة الفرنسية الاصبنيولية المؤرخة فى 27 نونبر سنة 1912

الفصل الثالث

تكون منطقة طنجة تابعة لقوانين الحياد الدائم، وعليه لا يمكن أن يشهر عمل عدوانى عليها ولا على حدودها سواء كان ذلك من طريق البر أو البحر أو الجو، ولا يؤسس بها بناء عسكرى برى ولا بحرى ولا جوى، ولا مركز عدوانى، ولا أدنى شىء مما يمكن الانتفاع به فى سبيل الحرب، ويمنع أن ينزل بالمنطقة المذكورة أدنى شىء من المعدات الحربية كيفما كانت جنسيتها، الا أنه يؤذن بانزال ما تحتاجه ادارة المنطقة لمدافعة ما عساه أن يحدث من هجوم القبائل العادية، ويمكن فى هذا السبيل لادارة المنطقة أن تتخذ كل

---

1) فى الاصل الفرنسى بوزارة الدولة
2) فى الاصل الفرنسى : نائب مفوض جلالته

الوسائل غير الطيارات ، كما يمكنها أن تتحصن بأبراج غير مهمة للمدافعة عنها من جهة البر ، على أن المعدات الحربية والحصون المأذونة أعلاه يمكن مراقبتها للضباط المبينين بالفقرة الاخيرة من هذا الفصل، كما يمكن للضباط المشار لهم مراقبة محلات الطيارات المدنية الموجودة بمنطقة طنجة ، ولا تمكن الزيادة فى معدات الطيران على ما يحتاج اليه فى الطيران المدنى والتجارى، وكل الطيارات الواردة والصادرة والموجودة بمنطقة طنجة تجرى عليها القوانين والضوابط المقررة بالمعاهدة المتعلقة بسير الطيارات ، الا أن قوافل التموين والجنود الواردة والصادرة من المنطقتين الفرنسوية والصبنيولية يمكنها بعد اعلام ادارة منطقة طنجة أن تنتفع بمرساها وبالطرق الرابطة لها ولأحدى المنطقتين سواء كان ذلك للدخول اليها أو الخروج منها

وتتعهد الحكومتان الفرنسية والصبنيولية بأن لا تستعمل هذه الرخصة الا عند الضرورة وفى مجرد الوقت اللازم لشغل الطرق والوسق أو الوضع ، على أنه لا يمكن بحال أن يتجاوز مكث الجنود المسلحة بالمنطقة 48 ساعة ، ولا يمكن أخذ ضريبة ما أو حق من الحقوق على ذلك المرور .

ولا تتوقف زيارة البواخر الحربية على اذن ادارة المنطقة ، الا أنه ينبغى أن تعلم الادارة بالزيارة اذا ساعدت الظروف على ذلك

ويمكن للدولة المتعاهدة أن تضيف كل واحدة منها ضابطا لقنصليتها بطنجة بقصد المحافظة على التعهد أعلاه الراجع للامور الحربية

الفصل الرابع

تقوم بحرية الدول الانجليزية والاصبنيولية والفرنسية بمراقبة ما يحاول من ادخال السلاح والمعدات الحربية فى كل مياه منطقة طنجة ، ويحاكم من يعثر عليه من الجناة لدى المحكمة المتزجة بطنجة ،

الفصل الخامس

يفوض الجناب الشريف لمنطقة طنجة أعم مـا يكون فى حـق التشريع والادارة الا فيما يستثنى بالنص الصريح ، ويكون هـذا التفويض عامـا دائما الا فى مسائـل السياسـة الخارجية حيث يبقى العمل جـاريا بمقتضى المقرر فى الفصل الخامس من عقد الحماية المؤرخ بـ 30 مارس سنة 1912 الا أن من لهم الامر من موظفى المنطقة يمكنهم أن يتفاوضوا مع القناصل فيما يهم المنطقة من المسائـل دون خروج على المختص بها

الفصل السادس

أما فى الخارج فوكلاء الدولة الفرنسية السياسيون وقناصلها هم الذين يقومون بحماية المغاربة الذين أصلهم من منطقة طنجة وبالمدافعة عن مصالحهم ، وذلك وفقا للفصل الخامس من عقد الحماية المؤرخ فى 30 مارس سنة 1912

الفصل السابع

تحافظ منطقة طنجة على العهود الجاريـة ، ويحافظ بطنجة على مساواه الدول من الوجهة الاقتصادية ولو حدث تغيير فى العهود أو نسخت ،

الفصل الثامن

اذا أجرى جلالة السلطان وفقا من الاوفاق مع دولة من الدول الاجنبية فان ذلك لا يعم المنطقة الطنجية الا بعد مـا توافق على ذلك الجمعية التشريعية الدولية الموجودة بالمنطقة ، على أن يعم وجوبا مـن بـاب الاستثناء كل المنطقة المذكورة ما ينبرم من الاوفاق الدولية بين الدول التى شاركت فى عقد الجزيرة أو قبلته بعد تمامه ، وتبقى مقتضيات الفصول 141 وما بعده من مؤتمر فيرسايل جاريـة بمنطقة طنجة ، أمـا مـا يصدر من الظهائر الشريفة وفقا لنص الفصول المذكورة فلا يمكن تغييره الا بعد الموافقة مع الادارات المخزنية فى ذلك .

الفصل التاسع

بمقتضى الفصول 141 وما بعده من مؤتمر فيرسايل ، والفصول 96 وما بعده من مؤتمر سان جيرمان اين لاى ، والفصول 80 وما بعده من مؤتمر تريانون لا يمكن أصحاب الجنسية الالمانية والنمساوية والهنكارية أن يطلبوا معاملتهم بمقتضى فصول هذا الوفق

الفصل العاشر

لا يسوغ لاحد أن يسعى بمنطقة طنجة فيما بعد خوضا أو مصادرة أو تشويشا للامن بالمنطقتين الفرنسية والصبنيولية بالمغرب ، كما يمنع ذلك أيضا قبل أية دولة من الدول الاجنبية

الفصل الحادى عشر

تضمن حرية جميع الاديان بمنطقة طنجة بشرط أن لا يمس القيام بها بالامن العام .

الفصل الثانى عشر

يمكن لسائر الدول المشاركة فى عقد الجزيرة أن تبقى بطنجة كل ما لها أو لجنسيتها من المدارس أو المحلات يوم اجراء العمل بمقتضى هذا الوفق

أما ما يحدث من المحلات فينبغى أن يوافق الضوابط التى ستقرر ، وستكون تلك الضوابط شبيهة بالجارية فى المنطقتين الفرنسية والصبنيوليه من المملكة الشريفة

الفصل الثالث عشر

ينشا عن تأسيس المحكمة المتزجة المشار لها بالفصل 48 سقوط الامتيازات بمنطقة طنجة كما ينشأ عن ذلك السقوط الغاء العمل بالحمايات نفسها .

أما المغاربة الذين تقرر حمايتهم فان شؤونهم ترجع للمحكمة المتزجة بطنجة فيما يتعلق بمجرد شخصيتهم ومدة حياتهم فقط

تراجع قوائم الحمايات الحالية فى أمد لا يتجاوز ستة أشهر ابتداء من اجراء العمل بهذا الوفق وذلك بعد اتفاق نائب الدولة الشريفة وقنصل الدولة الذى يهمه الامر

يبقى العمل جاريا بمقتضيات وفق مدريد المؤرخ فى 3 يوليوز سنة 1880 فيما يتعلق بالتجنيس ، وتراجع قائمة المغاربة المتجنسين وفق ما ذكر وفى الامد المذكور .

الفصل الرابع عشر

اذا لم تنشأ ادارة بريدية تلغرافية تلفونية داخلية خاصة بمنطقة طنجة ـ على أن هذا الانشاء لا يتم الا بعد موافقة لجنة المراقبة عليه ـ يمكن للدول المشاركة فى عقد الجزيرة أن تبقى بطنجة ما لها من المكاتب البريدية والمراكز السلكية للتلغراف يوم اجراء العمل بهذا الوفق ، واذا أنشئت ادارة بريدية تلغرافية تلفونية داخلية خاصة بمنطقة طنجة فان ادارة البريد والتلغراف المخزنيه تمكن الادارة المنشأة من جميع حقوقها الاختصاصية المتعلقة بالتلغراف والتلفون الداخليين وذلك بمقتضى الاوفاق المنبرمة بين الدولة الشريفة والشركة الممنوح لها التلغرافات الداخلية

ولا تمس حقوق الدول أو الشركات التى لها اليوم أسلاك تلغرافيه واصلة الى طنجة ،ويتفاوض مع ادارة منطقة طنجة فى مد أسلاك جديدة

الفصل الخامس عشر

باتفاق عضو من موظفى المخزن الشريف والقنصل الذى يهمه الامر تراجع حالة الامـلاك الحبسية والمخزنية الكائنة بمنطقة طنجة حسب المقرر فى

الفصل 63 من عقد الجزيرة وذلك فى أمد لا يتجاوز ستة أشهر بعد اجراء العمل بهذا الـوفـق

واذا لم يمكن الاتفاق بين الموظف المخزنى والقنصل الذى يهمه الامر فانهما يحكمان عضوا من المحكمة المتزجة يختاره الفريقان أو يعين بالقرعة

الفصل السادس عشر

تسلم الدولة الشريفة كـل أمـلاكها العمومية والخصوصيـة وسائـر حقوقها عـلى أراضى الجيش للمنطقة الطنجية للتصرف فيها وقبض مستفادهـا للانتفاع به ولمحافظتها عليها من غير تفويتها بوجه من الوجوه ، ولا ينتهى هذا التسليم الا باشهاد هـذا الوفـق ، فحينئذ ترجـع كـل الاملاك المسلمة للدولة الـشـريـفـة

الفصل السابع عشر

يدخل فى الاملاك العمومية

أولا ـ الاملاك البحرية من بحر وشواطئه مع منطقة لحدود الشواطىء قدرها ستة أمتار الا ان هذا يستثنى منه مـا منحته شركـة المرسى ويتعين عـلى ادارة منطقة طنجة تسليمه ، وان مستفاد صيـد الحوت مشمول فيه الواجـب الراجع للمخزن الشريف من امتيازات الصيد الممنوحة من قبله يرجع مع الواجب المذكور لمنطقة طنجة

ثانيا ـ الامـلاك البريـة التى هى 1) الطريـق الذاهبة من طنجة الى تطوان . 2) والطريـق الذاهبة من طنجة الى العرائش والرباط 3) والطريـق الذاهبة الى رأس أشقار . 4) والطريق الذاهبة من محطة السكة الحديديـة الى المرسى والموازيـة للشاطىء . 5) والطرق العمومية داخـل المدينة . 6) ومجارى

الماء المضاف والماء المعد للشرب وكل فروعها مع المحافظة على حقوق أرباب الامتيازات فى المياه

ويجب على المنطقة أن تقوم من واردات الضريبة الخصوصية باصلاح ما يمر بها من قسم الطريقين الذاهبين من طنجة الى تطوان ، ومن طنجة الى العرائش والرباط ، كما يجب عليها أن تتخلى للشركة الفرنسوية الصبنيولية المكلفة بالسكة الحديدية الذاهبة من طنجة الى فاس عن الاراضى المخزنية التى تتوقف عليها لشؤون السكة المذكورة .

ثالثا ـ ملك الانهار والاودية مع المحافظة على الحقوق الثابتة عليها سابقا وعلى حقوق الانتفاع الثابت للافراد

رابعا ـ ملك المعادن فان كل ما تجب تأديته من حق الانتفاع بالمعادن ومن الضرائب التى تؤدى عند وسق ما يستخرج منها يدفع لصندوق ادارة المنطقة

خامسا ـ ملك الغابات .

الفصل الثامن عشر

تشمل الاملاك الخصوصية كل العقار سواء منه المبنى وغيره اذا كان مقيدا بكناش الاملاك المخزنية ولم يشمله الفصل 14 وكذلك المجزرات

ان كراء الافراد للاملاك المخزنية والتصرف فيها بوجه من الوجوه وكذلك حقوق الجزاء عليها وغيرها تراعى بكل وجوهها بشرط أن لا تخالف مؤدى الفصل الخامس عشر ، الا أن المخزن الشريف يحفظ للوازم ادارته العمومية التى يبقيها بطنجة الاملاك الآتية

دار المفوضية الالمانية القديمة وكل مرافقها .

دار المخـزن .

القصبة ومرافقها

برج المخازنية وأسواره

أرض عقبة مرشان وبرجها اللذان تشملهما الشركة المخزنية

ولا يمكن ما يحدث من الاكرية زيـادة على الموجود الآن أن يتعدى حدود هذا الوفق

الفصل التاسع عشر

لاجـل المحافظة لكل منطقة على القدر الراجع لها مـن حـق استغلال المعادن الراجعة لها فان القدر الذى ينوب من الاستغلال تختص به المنطقة التى يوجد بها المعدن ولو كان ذلك القدر الواجب يؤدى عند خروج المعدن بديوانة منطقة أخـرى .

الفصل العشرون

لا تستخلص ديوانة طنجة الا الحقوق والضرائب الراجعة للسلع التى ينتفع بها فى خصوص منطقتها ، أما ما ينزل بطنجة من السلع الموجهة للمنطقتين الفرنسوية والصبنيولية فانها تعمها شروط الوضع والوسق والحفظ المؤقـت العاديـة ، لان واجبات الديوانة انما تؤدى عليها عند دخولها للمنطقة الموجهة اليها ، أما كيفية وضع الوسق فانها تجرى بحسب المقرر فى مؤتمر برشلونـــة الواقع بتاريخ 1921

أما ما يرد من السلع من المنطقتين الفرنسوية والصبنيولية بقصد الانتفاع به بمنطقة طنجة فانها تؤدى ضرائبها بطنجة ، أما ضرائب السلع الخارجة مـن المنطقة فلا تؤدى الا على ما أصله من نفس المنطقة .

الفصل الواحد والعشرون

تشارك منطقة طنجة فى تأدية ما ينوبها من سلفى 1904 و 1910 ، وتكون هذه المشاركة بنسبة مدخول ديوانتها لمدخول ديوانات مناطق المغرب الثلاث فى السنة السابقة ، ويعين القدر المذكور كل سنة بحسب مدخول الديوانة بعد الموافقة مع مكلفى المنطقتين الاخريين ، أما السنة الاولى فلا يقرر القدر المشار اليه من قبل المنطقة الا فى آخر السنة ، على أنه يؤخذ من موارد الديوانة 500.000 فرنك ثم يؤخذ من تلك الموارد قدر آخر ويرد من القدر الاول حسب ما يتعين .

الفصل الثانى والعشرون

حيث أن اختصاص منطقة طنجة لا يمس بما منح من الحقوق والامتيازات بعقد الجزيرة للبنك المخزنى المغربى فى سائر أنحاء المملكة الشريفة يتمادى البنك المذكور على الانتفاع فى منطقة طنجة بكل الحقوق الممنوحة له بذلك العقد ، وبالوفق المؤرخ فى 9 نونبر 1906 الراجع لعلائق البنك المذكور مع المخزن الشريف ، على أن البنك المخزنى يقوم قبل ادارة المنطقة الطنجية بكل الواجبات المترتبة عليه من الاوفاق المذكورة ، ويعين نائبا عنه ليكون واسطة بينه وبين ادارة المنطقة ، واذا وقع تغيير فى حالة البنك القانونية فى المنطقتين الفرنسوية والصبنيولية يكون للمحكمة الممتزجة التى تنشأ بطنجة حق التصرف فىالبنك مثل الحق الثابت للمحاكم الموجودة بالمنطقتين الفرنسوية والصبنيوليه

الفصل الثالث والعشرون

يكون للفرنك المغربى الروجان القانونى وقيمة الابراء بمنطقة طنجة تقرر ميزانية المنطقة وكل الاسعار والمعاملات الحسابية الراجعة لها

بالفرنك المغربى ، وتبقى السكة الصبنيولية رائجة ثابتة لها قيمة الابراء بمقتضى الفصل السابع والثلاثين من عقد الجزيرة ، أما نسبة الصرف بين السكتين وخصوصا لاجل قبولهما والصناديق العمومية فانها تقرر كل يوم من البنك المخزنى المغربى بعد مراقبة مدير المالية وامضائه ذلك ، اذ هو المكلف بالوقوف على صحة نسبة الصرف ، وينبغى أن تكون تلك النسبة متوسطة بين ثمن البيع وثمن الشراء الواقعين فى المحل يوم وقوع الصرف

يمكن أن يكون بيان الاقدار التى تؤدى عليها الضرائب مقيدا بالسكتين ويجب على القابضين وأصحاب الضرائب أن يعلنوا ببيان الضرائب بالسكتين .

الفصل الرابع والعشرون

حيث أن استقلال طنجة الادارى لا يمس بما خوله عقد الجزيرة من الحقوق والاختصاص والامتياز لشركة اختصاص الدخان تتمادى الشركة المذكورة على الانتفاع بما خولته من الحقوق من عقود ادارتها ، فلا يمكن لاستقلال منطقة طنجة أن يعطل أعمالها ، بل يتعين على الموظفين أن يسهلوا القيام بجميع حقوقها وكامل الانتفاع بها

أما الدخان المجلوب من طنجة والمقبول بها تحت نظام توفيق الواجبات الديوانية طبقا للفصل العشرين أعلاه فلا يؤدى عليه حق الابواب ولا أدنى ضريبة

أما واجباب الاثنين والنصف فى المئة المجعول على الدخان المجلوب من طريق طنجة فانه يحاز للمنطقة ، وتكون أسعار بيع الدخان بمنطقة طنجة مثل المقررة بالمنطقة الفرنسوية ، ولا تمكن المغايرة فيها الا بعد الاتفاق بين الجمعية التشريعية وبين الشركات .

وأما تقسيم الواجب السنوى والارباح المشار لها فى الفصل 20 الى 23 مـن كـراس الشروط فيقرر فيه قـدر فى المئـة يعين بحسب الكمية المستعملة بالمنطقة فى السنة الماضية بنسبة الكمية المستعملة فى كل المملكة ، وتراعى تلك النسبة نفسها فيما يجب عـلى المنطقة اذا استرجـع الاختصاص مـن الشركـة قبل الاجل المقرر لها

الفصل الخامس والعشرون

حيث أن استقلال المنطقة لا يمس بحقوق جـلالـة السلطان الملـكية ، ولا نفوذه ، ولا بخصوصياته باعتباره امام الجماعة الاسلامية بالمملكة ، ورئيس الاسرة الشريفة المقيمة بطنجة ، فان تدبير شؤون السكان الوطنيين والمصالـح الاسلامية فى المنطقة وكـذا اجـراء السلطة الشرعية يقوم بجميع ذلك حسب المقرر من قبل موظفون مغربيون يعينهم جلالة السلطان رأسا ويراقبهم نوابـه

الفصل السادس والعشرون

تضمن بالمنطقة حريـة القيام بديـن الوطنيين بشرط أن لا يمس ذلك بالامن العام ، وكذلك القيام بلوازم الدين وتفاصيله من أعياد اسلامية ويهودية فان كل ذلك مضمون .

الفصل السابع والعشرون

تتعهد الدول الثلاث المتعاقدة بأن تنشىء فى أقرب وقت ممكن ضابطا لتنظيم الحالة الادارية والقانونية للجماعة اليهودية المغربية القاطنة بطنجة

الفصل الثامن والعشرون

يتساوى الرعايا المغربيون من مسلمين ويهود مع رعايا الدول الاخرى كامل التساوى فى مسألة تأديـة الجبايات والضرائب أيـة مـا كانت صفتها ،

ويجب عليهم أن يؤدوا هذه الجبايات والضرائب تأدية كاملة ، وينتفعون مثل الاجانب بكل الاعمال الخيرية وبالمستشفيات ومحلات التعليم التى تؤسسها ادارة المنطقة أو تعينها

الفصل التاسع والعشرون

يعين جلالة السلطان للنيابة عنه بطنجة مندوبا ينشر رسميا القوانين التى ينتجها المجلس الدولى، ويمضيها لاجل المصادقة عليها رئيس لجنة المراقبة، ويدير المندوب رأسا شؤون الاهالى ، كما يقوم بوظيف الباشا ، ويجرى الاعمال الادارية والقانونية المنوطة بذلك الوظيف بالايالة الشريفة ، وله حق نفى الرعايا المغربيين ، كما له ذلك الحق على كل من يرجع أمره للمحكمة المتزجة بعد موافقة المجلس العام الذى يتركب من جميع أعضاء المحكمة الرسميين ، واذا تعلق الامر بشخص لا يمثل جنسيته عضو بالمحكمة فان لقنصل دولته حق المشاركة فى مفاوضة أعضاء المحكمة ، ويكون النفى واجبا اذا طلبه فنصل الدول التى يرجع اليها الشخص ، ويشير المندوب فى موجبات قرار النفى الى رأى المحكمة ، كما يجب عليه أن يلزم من يرجع اليه أمرهم من الرعايا تنفيذ فصول هذا الوفق ومراعاتها ، وأن يقوم بما لديه من الوسائل الادارية والقانونية باستخلاص الضرائب والجبايات الواجبة على الوطنيين ، ويرأس المندوب الجمعية التشريعية الدولية ، وله بها حق المفاوضة الا أنه لا يشارك فى التصويت

الفصل الثلاثون

تتركب لجنة المراقبة من قناصل الدول الموقعة على عقد الجزيرة أو نوابهم المنظمين ، ويقوم بوظيف رياسة اللجنة كل واحد من قناصل الدول المذكورة مناوبة مدة عام لكل واحد ، ويقوم الرئيس باستدعاء أعضاء اللجنة

الاجتماع وتبليغهم كلما يصله من التباليغ الرسمية، وتتبع القضايا المنوطة بنفوذه.

يعين القنصل الاول لرياسة اللجنة بالقرعة ، ثم تاتى نوبة قناصل الدول الاخرى للرياسة بحسب ترتيب الدول الممثلة باللجنة ترتيب الحروف الهجائية ؛ ثم اذا منع القنصل مانع مـن القيام بالرياسة يخلفه القنصل الذى يتبعه بحسب الترتيب المتقدم ، ويسلك ممثل هذا المسلك فيما اذا تعين على الرئيس أن ينيب عنه غيره لاجل غيبته أو مرضه أو مانع آخـر ، ولا يكون لكل عضو من أعضاء لجنة المراقبة الا صوت واحد

أمـا وظيف لجنة المراقبة فهو الوقوف عـلى مساواة الدول مـن حيث الاقتصاد ، وعلى تنفيذ شروط هذا الوفق

يستدعـى الرئيس كـلما يظهر لـه أو بطلب عضو مـن الاعضاء لجنه المراقبة ليعرض عليها كل المسائل التى تهمها

الفصل الواحد والثلاثون

تتوصل لجنة المراقبة مـن المدير بالنصوص القانـونية والضوابط التى يصوت عليها المجلس التشريعى ، وذلك فى أمد لا يجاوز ثمانية أيام ، ويمكن اللجنة أن تتعرض على نشر ما يصلها من النصوص مدة خمسة عشر يوما ابتداء من يوم توصلها بها

ومن هذه الحيثية يكون ما تقرره بالاغلبية ، وينبغى أن تذكر فى أسباب الرفض عدم مراعاة شروط وفق طنجة وفصوله

يكون التصويت بلجنة المراقبة بأغلبية الاصـوات الا ان يشترط غـير ذلك ، واذا تساوت الاصوات فيعاد التصويت فى أمد لا يجاوز ثمانية أيـام ،

ثـم اذا تساوت الاصـوات فى المرة الثانية تكـون الاغلبية لحـزب الرئيس ، والرئيس هو الذى يبلغ المندوب ما تقرره اللجنة

الفصل الثانى والثلاثون

يكون حق تشريع القوانين واتخاذ الضوابط بيد مجلس تشريعى دولى يرأسه المندوب ويتركب من نواب الدول الاجنبية ونواب الاهالى

الا أن مجلات القوانين المشار اليها فى الفصل 48 الآتى لا تنسخ ولا تغير الا بعد حصول الموافقة بـين المنطقتين الفرنسويـة والصبنيولية مـــن المملكة الشريفة وبين لجنة المراقبة التى تقرر رأيها بعد حضور جميع أعضائهـا وقبولهم ذلك

لا يمكن أن تنسخ نصوص الضوابط المشار اليها فى الفصل بعده ولا تغير بحال فى العامين الاولين ، وبعد مضى الامـــد المذكـور يمكـن نسخها أو تغييرها بشرط مساعدة ثلاثة أرباع أعضاء لجنة المراقبة على الاقل

يقوم بانشاء مجلات الاحكام ونصوص الضوابط والضرائب أعـــلاه لجنة فنية انجليزية اصبنيولية فرنسوية ، على أن أعمالها ينبغى أن تتم فى أمـــد ثلاثة أشهر من تاريخ امضاء هذا الوفق

الفصل الثالث والثلاثون

نصوص الضوابط والضرائب المشار اليها فى الفقرة الثانية من الفصل السابـق هى

ظهير يتعلق بالشركات .

ظهير يتعلق بفتح محال المشروبات واستغلالها .

ظهير فى ضبط تعاطى حـــرف الاطباء والصيدليين وأطباء الاسنـان والبياطير والقوابل

ظهير فى ضبط محلات موخومة ، أو فيها اقلاق راحة الناس ، أو فيها خـطـر للعموم

ظهير فى حفظ الآثار التاريخية والمناظر الجميلة

ظهير فى تصفيف الطرق ورسوم البناء وتوسيع الحوم (1) والمرافـق وضرائب الـطـرق .

ظهير فى ضبط شروط نـزع الملـكية والاحتلال المؤقت لاجـــل المصلحة العمومية

ظهير فى ضبط شروط احتلال الاملاك العمومية لاجل مؤقت

ظهير فى بيان كيفية تحديد الاملاك العمومية الخاصة

ظهير فى الانتفاع بالمعادن الحجرية وما يشبهها

ظهير فى تنقيح ضابط المعادن الصادر سنة 1914

ضابط الحساب العمومى

ظهير فى بيان ضريبة الكحول وكل الاعمال الراجعة لها

ظهير فى ضبط الضريبة التى تجعل عـلى السكـر وسائر العقاقير ومـا يستنتج عنها مثل الأتاى والقهوة واللوز الهندى والفانيلا وغيرها ، ومن ذلك أيضا الشمع والسربيسا (2)

ظهير يتعلق بالتسجيل وواجبات التفويت والطابع

ظهير فى بيان شروط تفويت العقار بحسب المقرر فى الشرع

---

1) ج حومة الحى فى العرف المغربى .

2) الجـعـة .

الفصل الرابع والثلاثون

يتركب المجلس التشريعى الدولى باعتبار عدد رعايا الدول الموقعة على عقد الجزيرة ، وباعتبار أهمية تجارتها ومصالحها العقارية ومبلغ روجانها بطنجة بحسب المبين أسفله

أربعة أعضاء فرنسويون ـ أربعة اصبنيوليون ـ ثلاثة انجليزيون ـ اثنان طليانيان ـ واحد أمريكانى ـ واحد بلجيكى ـ واحد هولاندى ـ واحد برتقيزى ، يعين أعضاء كل دولة قنصلها ، وستة أعضاء مسلمون يعينهم المندوب ، وثلاثة من اليهود رعايا جلالة السلطان يعينهم المندوب أيضا بعد ما يختارهم من ستة أفراد تقدمهم له الجماعة اليهودية

يعين المجلس ثلاثة نواب للرئيس أحدهم فرنسوى والآخر انجليزى والثالث اصبنيولى وذلك ليعينوا المندوب فى شؤون رياسة المجلس ويخلفوه فى حالة مرضه أو لمانع من الموانع

الفصل الخامس والثلاثون

ينفذ أحكام المجلس ويدير الادارة الدولية بالمنطقة مدير يكون تحت أوامره نائبا مدير ومهندسان

يكلف أحد نائبى المدير بخصوص مسائل حفظ الصحة والاعانة الطبية، ويلقب فى ذلك الوظيف بالمدير ، أما النائب الآخر فيكلف بخصوص المسائل المالية ويلقب باسم مديرها

يكون المدير للسنين الست الاولى فرنسويا ، ونائبه المكلف بحفظ الصحة والاعانة الطبية اصبنيوليا ، ونائبه المكلف بأشغال المال انجليزيا .

أمـا تعيين المدير ونائبه والمهندسين فيصدر مـن جلالة السلطان بطلب من لجنة المراقبة بعد ما يقدم لها كل واحد منهم قنصل دولته

وبعد مضى السنين الست الاولى يعين المجلس المدير ونائبيه من بـين رعايا الدول الموقعة عـلى عقد الجزيـرة ، الا أن الوظائف الثلاث لا تعطى الا لأرباب الجنسيات المختلفة

رعيا للمصالح الخصوية الثابتة لفرنسا ولاصبانيا فى الاشغال العمومية وفى المقاولات وفى الاختصاص بالاشغـال العمومية بمنطقة طنجة يـكـــون المهندس المكلف بالاشغال العمومية فرنسويـا ، والمهندس المكلف بالاشغـال البلدية اصبنيوليا ، ويقدم المهندسان للجنة المراقبة قنصل دولة كل واحد منهما، ويمكن للجنة المراقبة عند ما يقتضيه الحال اذا صوتت بأغلبية ثلاثـة أرباعها ان تطلب من جلالة السلطان تبديل المدير بشخص آخر يكون من جنسيته ، واذا لم يرض المدير أعمال أحد النائبين أو أحد المهندسين فانـه يمكنه بعد بيان السبب أن يطلب من لجنة المراقبة تبديـله ، ثم تعرض اللجنة شخصا مـن جنسية المبدل على جلالة السلطان ليعينه فى محله

الفصل السادس والثلاثون

أمـا مـرتبات الموظفين فيعينهم المجلس ، الا أنـه لمدة السنين الست الاولى تكون مرتبات المدير والنائبين والمهندسين حسب مـا ياتى لكل سنة

المديـر خمسون ألف فرنك مغربـى	50.000
نـائبا المديـر أربعون ألف فرنك مغربـى	40.000
المهندسان ثمانية وثلاثون ألف فرنك مغربـى	38.000

تقوم ادارة المنطقة بسكنى الموظفين المذكورين أعلاه .

ويمكــن تغيير المرتبات المذكــورة فى ظــرف السنين الست الاولى المشار اليها بكيفية استثنائية اذا طلب المجلس ذلك بعد تقرير مبين يصدر مــن لجنة المراقبة اذا وافق على ذلك ثلاثة أرباعها

الفصل السابع والثلاثون

يكون تعيين موظفى ادارة المنطقة غير المذكورين بالفصل 36 أعــلاه على يد لجنة يراسها المدير ، تؤلف من نواب رئيس المجلس الثلاثة ، ومن رئيس القسم الذى يستخدم فيه الموظف ، ويعــين المــرشح مــن المديــر بعــد قبــول المجلس ذلك

الفصل الثامن والثلاثون

يدفــع الناتج من الضريبة الخصوصية الراجعة لمنطقة طنجــة الى البنك المخزنى ليودعه فى حساب المنطقة ، ويستعمل هذا الناتج بحسب الاولية

ـ فى اصلاح الطرق الموجودة بالمنطقة من الطريقين الذاهبين من طنجة اى تطوان ومن طنجة الى العرائش والرباط ولكل خدمة يستلزمها القيام بهما.

ـ واصلاح الضوء البحرى، والقيام به، وفى تأسيس علامة التحذير غير الضوء المركب وءالات التحذير بالمرسى ، والزائد على ذلك يستعمل فــى كــل الاشغال العمومية المتعلقة بتحسين الملاحة والتجارة على العموم ، وذلــك وفقــا للشرط 66 من عقد الجزيرة .

الفصل التاسع والثلاثون

تحافظ ادارة مراقبة الدين على كل الحقوق والاختصاصات والالتزامات الممنوحة لها بمقتضى الوفق الصادر فى 21 مارس سنة 1910 .

وتطلب هذه الادارة من الدولة الشريفة تعيين رئيس لديوانة طنجة يرجع أمره لادارة الديوانات المغربية

تقبض ادارة الديوانة والضرائب الطنجية واجبات الديوانة على كل السلع المجلوبة للانتفاع بها بالمنطقة ، وكذلك على السلع الموسوقة منها

كما تقبض أيضا ما يرجع من الواجبات والارباح لشركة اختصاص الدخان ، وواجب الاثنين والنصف فى المئة المقررين بعقد الجزيرة ضريبة خصوصية للاشغال العمومية

وتقبض كذلك ما يجعل من الضرائب على المأكولات وما يشاكلها

ولا تقبض غير ذلك من الضرائب والمدخولات مثل ضريبة المبانى والترتيب وضرائب الابواب ومستفاد الاملاك ولا غير ذلك من المستفادات

وتؤدى ادارة الديوانة والضرائب مما تقبضه من المبالغ بعد اسقاط صوائرها الخصوصية واجب الصوائر الضرورية لمنطقة طنجة لأربابها الواجبة لهم ، كل واحد فى ابان تأديته وذلك حسب المبين أسفله

اولا ـ لنيابة حاملى اسهام سفلى 1904 ـ 1910 الحظ الذى ينوب طنجة فى ادارة هاذين السلفين .

ثانيا ـ للدولة الشريفة ما تدفعه شركة اختصاص الدخان من حقوق الديوانة على الدخان الذى يوجه لغير منطقة طنجة

ثالثا ـ لشركة السكة الحديدية الذاهبة من طنجة الى فاس الحظ الذى ينوب طنجة فى ضمانة أسلافها

رابعا ـ لشركة مرسى طنجة الواجبات السنوية فى أسلافها .

وتسلم ادارة الديوانة والضرائب الى البنك المخزنى ما يستخلص مـن الضريبة الخصوصية

واذا لم يوف القدر المستخلص بتأدية ما ذكـر مـن المبالـغ الواجبـة يوظف الباقى منها على جميع المحصل من مدخول طنجة أو عند الضرورة عـلى القدر الموفر منها احتياطا

تدفع ميزانية ادارة الديوانة كل سنة قبل 15 نونبر لمدير المنطقة الـذى يعرضها على المجلس ليسلمها ، واذا وقع خلاف بين ادارة المنطقـة والديوانـة تحكم بينهما لجنة المراقبة التى تصدر حكمها بأغلبية الاصوات .

لابـد مـن أغلبيـة ثلاثـة أربـاع اللجنة اذا كان الخلاف راجعا لانشاء الوظائف وحذفها ، واذا لم تقع المصادقة على ميزانية الديوانة قبل فاتـح ينايـر فتتبع تقديرات ميزانية السنة السالفة للسنة الآتية وجوبا

يمكن للجنة المراقبة أن تطلب من الدولة الشريفة تبديل مدير الديوانة اذا اقتضى الحال ذلك لاكن بعد بيان السبب ، وقبول ذلك بأغلبية ثلاثة أرباع أعضاء اللجنة

الفصل الأربعون

تخول الدولة الشريفة لمنطقة طنجة بشرط المحافظة التامة على الشروط المبينة أسفله

أولا ـ الحقوق والواجبات الثابتة بعقد امتياز المرسى المـؤرخ بالواحـد والعشرين من مارس سنة 1921

ثانيا ـ استرجاع كل امتياز اذا أخل بأحد شروطه ، واستوجب ذلـك استرجاعه اما بالشراء واما بانتهاء الامد المعين له وذلك لتشفع به المنطقة الطنجية

على أن المنطقة تؤدى كل ما كان يجب على الدولة الشريفة من الحقوق بسبب عقد الامتياز ، كما تؤدى المنطقة الأقساط السنوية الواجبة على رأس المال تحت ضمانة الدولة الشريفة ، ويوخذ ما يفى بذلك الاداء أخذا اوليا من مدخول ديوانة طنجة وفوائد الانتفاع بالمرسى ومراقبة الارضية

ويتوقف على موافقة الدولة الشريفة ما ياتى

اولا ـ كل تغيير يحدث فى فصول عقد امتياز المرسى وشروط تأسيس شركته

ثانيا ـ اعطاء امتياز المرسى أو جزء منه للغير

ثالثا ـ انتزاعه من الشركة

رابعا ـ استرجاعه بالشراء

كما يتوقف على موافقة الدولة الشريفة ما دام ضمانتها ما ياتى

اولا ـ تبديل الاسهام من شخصية تدفع لاصحابها فقط الى عمومية تدفع للحامل

ثانيا ـ كل وفق أو شرط او معاهدة موافقة لشروط عقد الامتياز يقصد به الزيادة فى رأس المال الذى اعدته الشركة كما يبين ذلك فى الفصل العاشر من الوفق المتعلق بالمرسى ، ويمكن أن تصدر موافقة الدولة الشريفة من نائبها لدى اللجنة المكلفة بالمرسى

واذا لم تقم ادارة منطقة طنجة بالشروط أعلاه فان الدولة الشريفة تستأنف وحدها مراقبة امتياز المرسى من الحيثية المالية

اذا طلب ادارة منطقة طنجة ذلك تقوم الدولة الشريفة بالحق الممنوح لها بالفقرة الاخيرة من الفصل السادس من وفق امتياز مرسى طنجة ، على أنه

يتعين على ادارة المنطقة أن تؤدى للدولة الشريفة كل ما يستلزمه القيام بذلك الحق من الصوائر

وإذا طلبت ادارة منطقة طنجة ذلك ايضا تقوم الدولة الشريفة كذلك بالحق الممنوح لها بالفصل السادس من وفق امتياز مرسى طنجة وهو تأدية الاقساط المضمونة قبل انتهاء الاجل المعين لها ، وذلك بقدر ما تقوم به ادارة المنطقة من تادية الصوائر التى يستلزمها ذلك العمل كل ما تصدره شركه امتياز المرسى من أسهم سواء كانت واجبة الاداء أو مرسلته تكون محررة من كل ضريبة وأداء حق من الحقوق .

الفصل الواحد والأربعون

تنشأ لجنة لمراقبة المرسى تقوم بأعمال ادارة المراقبة المبينة فى عقد الامتياز مع المحافظة على ما قرر فى الفصل الاربعين أعلاه

أما ما يتعلق بالقيام بأشغال بناء المرسى ، وما يستوجبه من الاصلاح فان اللجنة تسند ما تقرره على رأى المهندس المكلف بالاشغال العمومية بالمنطقة وبمراقبة اشغال المرسى ، اذ هو المسؤول من حيث الفن فى ذلك ، واذا وقع خلاف بين اللجنة والمهندس يتعين ادراج رأيه فى التقرير ، وتقوم لجنة المرسى حق القيام على المساواة الاقتصادية من الانتفاع بالمرسى وذلك تحت نفوذ لجنة المراقبة

وتتركب هذه اللجنة من

نائب عن الدولة الشريفة

نائب عن المجلس التشريعى .

نائب عن لجنة المراقبة .

ويحضر المهندس فى مذاكرات اللجنة ويكون له حق التصويت

كما أن لمدير المنطقة حق الحضور فى مذاكرات اللجنة الا أن صوته استشارى فقط

ويحضر بها وجوبا على ان لهم الصوت الاستشارى فقط

نائب عن المصالح التجارية الطنجية تنتخبه لذلك الغرف التجارية ،
والمديرون أو رؤساء الاقسام بالادارة الدولية فيما يهمهم من الامور

ويمكن المدير المحلى لشركة الامتيازات أن يحضر اذا اقتضاه الحال .

واذا طلب القناصل أن يعطوه رأيهم فيما يهمهم من المسائل فلهم ذلك.

زيادة على الاجتماع المترتب الذى تقرره اللجنة يمكنها أن تجتمع اذا استدعاها أحد أعضائها ، أو فى الامور المستعجلة بطلب من مدير المنطقة

تصادق لجنة المراقبة على ضابط اللجنة الداخلى

تعين اللجنة رئيسها ، واذا لم تعينه يقوم بذلك كل واحد من الاعضاء الثلاثة بالمناوبة

اما مايتوقف عليه من المواد المجلوبة وكذلك الآلات اللازمة للاشغال بالمرسى (من غير اعتبار كل ما يدفع أو يشترى من المواد بعقد سمسرة عموميه) فان ذلك تتبع فيه طريق المزاحمة التجارية والمهاودة تحت مراقبة لجنة المرسى

واذا كان ثمن المعدات للمرسى بين عشرين ألفا ومئة ألف فرنك فان اللجنة تقرر كيفية عقد السمسرة والشروط التى تتبع من كونها بالمراضاة أو بالمهاودة العمومية

كما تصادق على السمسرات .

أما مـا يجاوز قدر مئة ألف فرنك فلا يكـون شراؤه الا بـالسمسـرة العمـوميـة

الفصل الثانى والأربعون

تغير حقوق الارساء الثابتة بالاوفاق التجارية القديمة بحقـوق المكـ القررة فى عقد امتيازات المرسى

الفصل الثالث والأربعون

تسهر ادارة منطقة طنجة على أن يفصل بالتحكيم ما عساه أن يقع مـن الخلاف بين شركة امتياز المرسى وبين شركة السكة الحديدية الذاهبة من طنجة الى فاس حسب المقرر فى عقدى الامتيازين

الفصل الرابع والأربعون

تقوم ادارة منطقة طنجة فيما يتعلق بالسكة الحديدية الذاهبة من طنجة الى فاس بكل ما لها من الحقوق وما عليها من الواجبات فى جميع أنحاء المنطقة بمقتضى المقرر فى الاتفاق الفرنسوى والصبنيولى المؤرخ بسابع وعشرى نونبر سنة 1912 والامتياز الصادر فى 18 مارس سنة 1914 ولواحقه

كل ملحق بالامتياز يقع بعد اتفاق الدولتين الفرنسويـة والصبنيوليـة وقبل جريان العمل بهذا الوفق يطبق على منطقة طنجة

الفصل الخامس والأربعون

كل ما ينتج من الحقوق والواجبات عن الامتيازات الممنوحة بمنطقـة طنجة قبل جريان العمل بهذا الوفق ترجع لنفس المنطقة ، الا اذا قرر خلافه فى هذا الـوفـق .

كل ما يمنح من الامتيازات فى المستقبل من لدن منطقة طنجة لأمد يجاوز أمد هذا الوفق أو الامد الذى يمكن ان يجدد فيه فإن ذلك لا تضمنه الدولة الشريفة اذا لم يجدد أمد هذا الوفق الا أذا وافقت قبل منح ذلك الامتياز بعد طلب الممنوح له ذلك

الفصل السادس والأربعون

تنشأ ميزانية لمنطقة طنجة ، وتقرر هذه الميزانية ويجرى العمل بها حسب القواعد المبينة بالظهير الاساسى الملحق بهذا الوفق

الفصل السابع والأربعون

يحافظ على الامن بمنطقة طنجة فرقة حراس من الوطنيين يكونون عند أمر المدير ، ويضبط هذه الفرقة ضابط بلجيكى من درجة قبطان ، يعينه فى مأموريته معينون فرنسيون واصبنيوليون .

لا يمكن أن يتجاوز عدد الحراس 250 نفراً

يمكن الفرقة ان تجعل قانونها بمدينة طنجة ، وأن تنشأ مراكزا بنواحيها

يلحق ضابط (1) أمر الفرقة المذكورة بهذا الوفق

الفصل الثامن والأربعون

يقوم بتنفيذ أحكام العدلية على رعايا الدول الاجنبية مجلس دولى يسمى بالمحكمة المتزجة الطنجية، ويتركب من قضاة فرنسويين وانجليز واصبنيوليين.

ويقوم قاضيان أحدهما فرنساوى والآخر اصبنيولى بوظيف الوكيل العام .

1) يكون الضابط فى الاصطلاح المغربى بمعنى القانون والمسطرة التنظيمية وهو المراد فى هذه الفقرة .

كل ما يرجع للمحكمة المذكورة يبين بالظهير الخاص به الملحق بهذا الوفق ، وتقوم هذه المحكمة مقام المحاكم القنصلية الموجودة الآن

لا يغير الظهير المؤسس للمحكمة المتزجة الطنجية الا بموافقة كل الدول الموقعة على عقد الجزيرة

اما العلائق بين قضاة المحاكم الموجودة بالمنطقتين الفرنسويه والاصبنيولية وبين المحكمة المتزجة الطنجية فتكون جارية حسب المقرر بالوفق المقرر بتاسع وعشرى دجنبر سنة 1916 المتعلق بالعلائق التجارية بين قضاة محاكم المنطقتين المذكورتين

تتعهد الحكومات الثلاث بان تقوم فى أمد ثلاثة أشهر بعد امضاء هذا الوفق بتحرير مجلات الاحكام الآتية اللازمة لاجراء عمل المحكمة

مجلة تتعلق بحالة الاجانب المدنية فى منطقة طنجة

مجلة تتعلق بالقانون التجارى

مجلة تتعلق بالمعاقبات

مجلة تتعلق باجراء الاحكام فى الجنايات

مجلة تتعلق بالعقود والالتزامات .

مجلة تتعلق باجراء الاحكام فى الامور المدنية ، ويلحق بها بيان الصوائر الشرعية

مجلة تتعلق باحكام التسجيل

الفصل التاسع والأربعون

تبدل الوكالات السياسية الموجودة الآن بطنجة بالقنصليات ابتداء من تاريخ جريان العمل بهذا الوفق .

الفصل الخمسون

تلغى كل اللجان والادارات الموجودة الآن بطنجة

اما تقرير الضرائب الديوانية للمناطق الذى تقوم به الآن لجنة تقرير ضرائب الديوانة فان ذلك تكلف به لجنة اخرى تركب من نواب المناطق الثلاث ، وتجمع هذه اللجنة بطنجة بالاقل مرتين فى كل سنة وفيما اذا رفعت احتجاجات باسم المساواة الاقتصادية ضد مقررات اللجنة وذلك فيما يخص منطقة طنجة فان هذه الاحتجاجات تعرض على نظر لجنة المراقبة

الفصل الواحد والخمسون

ان اللغات التى يكون استعمالها رسميا بمنطقة طنجة ثلاث فقط ، وهى العربية والصبنيولية والفرنسوية ، ويقرر المجلس التشريعى استعمالها

تنشر النصوص القانونية وكل الضوابط باللغات الثلاث

الفصل الثانى والخمسون

تمنع بمنطقة طنجة كل الالعاب القمارية ، ولا يخالف هذا المنع الا اذا قررت لجنة المراقبة خلافه بالاجماع

الفصل الثالث والخمسون

تعترف الحكومات الثلاث بان فنار راس أشقار يبقى ملكا للدولة الشريفة ، ويبقى العمل جاريا بصفة مؤقتة بوفق الواحد والثلاثين من مارس سنة 1865

الفصل الرابع والخمسون

اذا وقع خلاف فى تأويل فصول هذا الوفق أو فى كيفية تطبيقها فان ذلك الخلاف يرفع لدى المحكمة الشرعية الدولية الدائمة أو لدى مجلس التحكيم الدائم بلهاى اذا رضى بذلك كل المتخالفين .

الفصل الخامس والخمسون

تنسخ فصول كل الاوفاق والمعاهدات والعقود السالفة التى تخالف مؤدى هذا الوفق

الفصل السادس والخمسون

تقدم الحكومات الثلاث المتعاقدة هذا الوفق لكل الدول الموقعة على عقد الجزيرة والمتعمدة بالتعاون الكلى للحصول على موافقتها عليه

يمضى هذا الوفق بباريز بمجرد ما يمكن ، ويجرى العمل به اثنتى عشرة سنة ابتداء من تاريخ امضائه

ويجدد العمل به لمثل هذا الأمد أو أمثاله ، اذا لم تطلب احدى الحكومات الثلاث المتعاقدة مراجعة النظر فيه ، واذا وقع ذلك فان أمد العمل به يكون بحسب ما يعين باتفاق الدول عند المراجعة وتسليمها لهذا الوفق برمته

امضاءات السفراء المفوضين المذكورين اعلاه

حررت منه ثلاث نسخ بباريز فى 18 دجنبر سنة 1923 (1)

---

1) نص الظهير الشريف الذى دخلت بمقتضاه هذه الاتفاقية فى حيز التنفيذ

بعد الاطلاع على الاتفاقية الموقعة بباريس فى 18 دجنبر 1923 بين فرنسا والامبراطورية البريطانية واسبانيا فى شأن نظام طنجة

وبعد التأكد من موافقة الدول الموقعة على الاتفاقية المذكورة ستدخل فى حيز التنفيذ ابتداء من يوم 1 يونيو 1925 الظهائر الاساسية التنظيمية والجبائية الصادرة لتطبيق اتفاقية باريس الموقعة فى 18 دجنبر 1923

حرر بالرباط فى 21 شوال 1343 الموافق 15 مايو 1925 .

الحمد لله وحده

ملحق الوفق المتعلق بتنظيم حالة منطقة طنجة الواقع يوم 18 دجنبر سنة 1923

ضابط حراسة منطقة طنجة

الباب الاول فى تنظيمها

الفصل الاول

تنشأ بطنجة فرقة لحراسة المنطقة

الفصل الثانى

يجب على فرقة الحراسة

اولا ـ أن تحافظ على النظام بالمنطقة ، وتمد يد الاعانة للشرط الأهالى اذا أمرها بذلك مدير المنطقة

ثانيا ـ أن تدافع مدافعة تامة على أمن المنطقة

الفصل الثالث

تكون فرقة الحراسة تحت نفوذ مدير المنطقة

الفصل الرابع

يضبط أمر الفرقة قبطان يكون تحت أوامره أربعة من الضباط وأنوابهم من الاربيين ، فيهم ضابط مكلف بالحسابات ، ومقدم يلحق بالضابط المكلف بالحسابات

الفصل الخامس

اذا ترقى الضباط أو نوابهم الاربيون الى درجة عليا فى أمد خدمتهم فانهم يبدلون بمن يكون فى الدرجة المقررة فى الفصل الرابع أعلاه .

الفصل السادس

يكون عدد فرقة الحراسة مئتين وخمسين نفرا بالاكثر من المغاربة الاهليين ، داخلون فيهم المقدمون الاهليون ، وتشتمل الفرقة على الفرسان والمشاة معا ، أما كيفية نظام عدد الفريقين والضباط فان ذلك يقرره المجلس الدولى وتصادق عليه لجنة المراقبة

الفصل السابع

يمكن أن تغير كيفية النظام ـ مثل نسبة عدد المشاة او الفرسان بحسب المقتضيات بالتجربة

الفصل الثامن

تقوم ادارة منطقة طنجة بالصوائر التى يستلزمها القيام بشؤون مراقبة الحراسة

الفصل التاسع

أما شروط ترتيب الضباط الاروبيين وأمد خدمتهم وقدر مرتباتهم فان ذلك يكون بعقد يمضى بينهم وبين ادارة المنطقة ، وتنفيذ رواتبهم من مدير المالية

الباب الثانى فى الاستخلاف

الفصل العاشر

تتركب فرقة الحراسة من مقدمين ومعينين وجنديين مغربيين عزاب او متزوجين لم تصدر منهم جناية أو جريمة تكون استلزمت عقابهم عقابا شديدا وأما عمر المنظمين فى فرقة الحراسة فانه يتراوح بين 24 وبين 45 سنة .

الفصل الحادى عشر

يختار القبطان حاكم فرقة الحراسة ما يرتبه بها من نفر الطابورين الاول والثانى وضباطه بعد حلهما

الفصل الثانى عشر

اما كيفية ترتيب جندى الحراسة فانها تكون بطريق الالتزام وتجديده ويكون امد الالتزام ثلاثة اعوام .

كل جندى أمضى ثلاثة أعوام من خدمة فرقة الحراسة يـزاد لـه فـى مؤونة اليوم خمسون سنتيما اذا جدد التزام خدمته لثلاث سنين أخرى .

كما أن كل تجديد التزام ءاخر يعطى الحق لصاحبه فـى قبض خمسين سنتيما يوميا زيادة على مؤونته السابقة .

الباب الثالث فى ضبط الرياسة وفى نظام حكم الفرقـة

الفصل الثالث عشر

يكون للقبطان حاكم الفرقة كل نفوذ رئيسى الجند ، ويكلف بالتعليـم العسكرى ، وحفظ النظام ، وادارة شؤون الفرقة

أما ما يرجع لحفظ النظام المتعلق بقواد المئة وبالجنديين المغاربة فـانـه يمثل الضابط الذى يصدر فى ذلك .

أما ما يرجـع للضباط الاروبيين فانه يحرر تقريراً بتحمـل مسؤوليتـه ويوجهه مع البيان الشافى لمدير منطقة طنجة ، ويـرسل المديـر ذلـك التقريـر لقنصل الدولة التى منها الضابط والمقدم الذى تتعلق به القضية .

الباب الرابع فى الطلقات المدفعيـة

الفصل الرابع عشر

تقوم فرقة الحراسة بمن تعينه من أفرادهـا بالطلقـات المدفعيـة التـى يقررها النظام:

ضح من أصله على ما به غالبا

أما المندوب عن السلطان فيما قبل فقد كان له النفوذ التام فـى طنجـة وما عداها من بقية الثغور مع انتدابه لمخابرة جميع الدول الاجنبية، وكان يسمى وقتئذ بالباشا وعامل الثغور

واليكم مثالا من عموم نفوذه كالبرهان على ما ذكر ونصه .

بسم الله الرحمن الرحيم   ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

الى عظيم الافرنج ، وكبير المملكة الفرنصيصية والضابـط لامورهـا ، القائم بشؤونها ، والمتصرف فى أحكامها ، المعظم فى قومه ، الملك لويس الرابع عشر ، السلام على من اتبع الهدى أما بعد فانه لا يخفاك ما أسنده الينا مولانا أيده الله ونصره من أمر هذا الاقليم المشتمل على هؤلاء المراسى من ثغر طنجـة وتطاوين والعرائش والمعمورة ، وفوض لنا فى جميعها التفويض التام الشامـل العام ، وأقامنا هاهنا بصدد أن نتكلم معك ومع غيرك مـن أجنـاس النصارى ، ويتكلمون معنا، ونتقاضى الحاجات فيما بيننا فى جميع ما يتيحه لنا الشرع العزيز، وقبل هذا ورد علينا ولد التاجر القنص صطيلة الذى هو عندنا ، وبيده خطكـم واذنكم فى الكلام حسبما ذلك مرسوم عندنا ، فلما أن وصل الى بساط سيدنا ، ووقف بين يديه وجده رجلا عاقلا ممن يوثق به ، غير أنه رجل تاجر ليس هـو

من خصوص ديوانكم ، ولا من أعيان بساطكم ، فأقام بحضرته أيده الله نحو الشهر أو أكثر ، وهو يعاين (1) قدومي الى حضرة سيدى نصره الله ، لان من عادتى أن نجدد العهد الذى بيدى كل سنة ، وفى هذه السنة قدمت على العادة فوجدت النصرانى ولد إلقنصو ينتظرنى بامر سيدى ايده الله ، ولا يخفاك أن التجار وغيرهم من النصارى الحضار اذا وفدوا على هذه البلاد واجتمعوا بأسارى جنسهم على السعى فى فكاكهم ويطلبون منا ان نكون لهم واسطة وعونا فى ذلك ونتسبب لهم فيه ، لاسيما هذا القنصو ولده لم يزالوا مجتهدين فى السعى فى فكاك الاسارى بجدهم واجتهادهم ، وافراغ وسعهم فساعدناهم لذلك ، ووقفنا لجلب خاطرهم ورضاهم عند مولانا ايده الله ، حتى استجاب لنا وقبل منا ما طلبناه منه ، وأراد أيده الله ان يكون هذا الامر على وجه صحيح يعتمد عليه ، ويتعين من يقدم من حضرتكم رجلا من وجوه أعيانكم حتى يصل ان شاء الله الى بساط مولانا نصره الله ، ونكون نحن الواسطة فى مقضية الامور الى غايتها بحول الله ، وان أردتم ورود بعض خدام مولانا نصره الله الى بلادكم والحضور عندكم فابعثوا لنا مركبا يحمله ويتوجه فى حفظ الله ، والى الآن فنعلمكم أن أهل اصبانية لا يخفاكم شدة الكره الذى بينى وبينهم ، ووجه عداوتى معهم وكرهم فى انما هو لما رأوا فى من الحرص والمهارسة فى هذه البلدان التى كانت لهم فى بر الاسلام كالعرائش والمعمورة التى انتزعناها بفضل الله من أيديهم ، وكمدينة سبتة التى أنا مجد فى الظفر بها بعون الله ، فمن أجل ذلك صاروا يكرهوننى ، ولو لا ما نعرف منهم أنهم يكرهونك أنت أكثر وأكثر ما كنت أعلمتك بذلك ، ولم يبق لى الكلام الا معك ان أردت

1) ينتظر ، والاطلاق عامى .

وأحببت أن نكون الواسطة بينك وبين سيدى ونصطحب معك وتصطحب معنا فتبارك الله ، وها هو سيدى أيده الله كتب لك كتابا بطابعه الشريف ووجهه اليك صحبة حامله ولد القنصو صطيلة ، لأنه يثق بـه أيده الله ، وقد رضيناه لرسوخ عقله ، فأصحبناه كتاب مولانا نصره الله مع كتابنا هذا اليكم ، واخبرك ايده الله بمضمن ما عنده من الامور ، فاذا قرأته وتفهمته ووجهت أحد أعيان ديوانك الى هذه الحضرة العلية بالله فنحن نقف ونتوسط لـه فيما بينه وبين سيدى أيده الله الى أن يستوفى غرضه ، وان أحببت أن يقدم عليكم واحد من المسلمين فاكتب بذلك لسيدى نصره الله واطلب منه فانه يساعدك ويبعث من يتكلم معك مفوضا فى الابرام والعقد فى مسألة فكاك الاسارى حسبما تضمنه الكتاب السلطانى ، ولا مزيد على ما خاطبك بـه سيدى نصره الله الا مجرد اعلامك بأننا نقف لك الوقوف الذى تريده منى حتى تقضى غرضك عند سيدنا والسلام على من اتبع الهدى

وكتب فى أوائل ربيع النبوى عام ثلاثة ومئة والف سنة   ثم طابعه نقش داخله خديم المقام العالى بالله على بن عبد الله الحمامى رعاه الله .

نظام دعاوى الاجانب

ان الاهتمام بأمر الاجانب ودعاويهم وأعمالهم فى البلاد من أهم ما يلفت نظر الملوك ، لان وجود اجنبى بين ظهرانينا يقلق راحتهم ويدعوهم الى تتبع حركاته وسكناته كى لا توصف الدولة بخور فى العزيمة وسوء تدبير ، وذلك ما دعا ملوكنا الى اليقظة فى هذا الشأن ، والاهتمام بأولئك الاجانب الذين يملأون البلاد وخصوصا الثغور ، وسواء كانوا من الموفدين او التجار الذين كانت لهم علائق اقتصادية مع المواطنين ، وكتب الاسلام تعج بتلك المعاملات اقتصادية وغيرها لم يتعهدها الملوك العلويون وحذوا حذوها فى التتبع والاستقراء مما جعل لتلك المعاملة نظاما عاما شاملا يشهد لأولئك الملوك بالحكمة الصائبة والعدالة والانصاف ، حتى استطاعوا بثقوب ذهنهم ، وحدة قريحتهم ارضاخ اولئك الاجانب مهما كانت جنسيتهم الى الشريعة الاسلامية السمحاء تحكم عليهم حكمها العادل المصيب فيتلقون ذلك الحكم بكل ارتياح راضين مطمئنين الى التراجع لدى حكام مسلمين ، والى شريعة غير شريعتهم لما يعلمون من حق وعدل وانصاف ، ثم ان اهمال هذه الامور قد يؤدى الى اتساع خرق لا تحمد عقباه ، وذلك ما تقف عليه من هذا الظهير ونصه بعد الافتتاح والختم الذى نقش داخله (محمد بن عبد الرحمان الله وليه)

خديمنا الارضى الطالب محمد بركاش وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك فى شأن القضايا التى رفع اليك

باشادور الفرانصيص وما يتعلق منها بابن رشيد ، وانك لم تزل من حينئذ فـى الدفاع معه عليها ، وهو جاد فى فصالها لكونها رفعت لدولته ، فألزموه الوقوف فى فصالها على وجه القانون المقرر فى الشروط ، وأنك كتبت فى شأنها لولـد ابن رشيد ، فاجابك بما لا ينهض حجة ويفضى الى الشنآن ، ومن جملتها القبض على رعاتهم ، وقبض السمسار المحمى الحاج محمد بن علال ، وانك لمـا كتبت له بتسريحه موافقة للشروط واجابك بانه وجهه لحضرتنا من جملـة مساجـين الشهاونة ، وطلبت ان نامر بتعجيل تسريحه تقليلا للكلام ، وتخفيفا ممـا يجاب الشنآن ، لكون القبض عليه مصادما للشروط فاعلم انا لم ندر هل دعواهـم عـلى ابن رشيد نفسه او على رعيته ، فان كانت عليه فلا يسعه الا الفـصال بمـا امكن ، ولا يسعه التراخى ، ونأمره باداء ما هو مطالب به على وجه الحق أمـراً جازما ان شاء الله ، وان كانت على رعيته ففيها تفصيل فـان كانت الـدعوى ثابتة فلا بد من وقوفه فى الفصال على وجه الحق ، الا انـه كثيـرا مـا يطـالب المدعى عليه باعطاء ما ثبت عليه فيجده فر ، فيطالب قرابته بالاداء ، فيجد الكثير منهم تحت الحماية فيتوقف ، اذ لا يتكلم مع واحد مثـلا مـن القرابـة ويتـرك الباقين الذين فى الحماية ، فينسبه ارباب المال للتقصير من الوقوف مع انهم هم المتعرضون فى الحقيقة بسبب حمايتهم ، وبالجملة فهم يطلبون الفصال من جهه ، ويحمون من جهة ، فكيف يجمع بين هذين الغرضين ؟ وان لم تكـن الدعـوى ثابتة ، ففى تكليف المدعى عليه بالاعطاء فيه من غير سلوك طريق الحـق مـا لا يخفى ، وقد كنا اولا اذا ادعى احد بدعوى نلزم الخصم بالفصال حـرصا عـلى تقليل الكلام وظنا منا انهم لا يتعدون ولا يدعون الا بالحق . فلمـا وجدناهـم

اذا ادعوا بالف مثلا يفاصلونه بمئة ، واذا ادعوا بمئة يفاصلونها بعشرة ، وعلمنا انهم لا يخالطون غالبا الا من لا مروءة له ، وانهم اى المدعين يدعون بما لم يكن عندهم ولا يملكونه ، وانما يريدون اخذ اموال الناس بالباطل صرنا نامر بالتحرى وقوفا مع الحق ، لا فى حق المدّعى ، ولا فى حق المدعى عليه ، وهذا هو الذى يرتضيه الناس كلهم ، وعليه فلا بد بين لنا من المتبوع هل ابن رشيد أو رعيته؟ ليجرى كل واحد على ما ينبغى ان يجرى عليه ، واذا كانت رعيّته هى المتبوعة فبين لنا اسماء المتبوعين وما بذمة كل واحد منهم ، وبين لنا ذلك بيانا شافيا ، وكان الواجب أن تبين المراد من أول مرة ليرتفع الاشكال ، ويتضح الحال، واما المقبوض الذى ذكرت انه فى الحماية، فلم ندر هل قبض فى الفساد حيث كانت الشهاونة قائمة على عاملها واشتغلت بقطع الطريق ووجهنا العسكر للنزول عليها وكفها عن فسادها ، او قبض لسبب آخر ، وها نحن امرنا العامل ببيان سبب قبضه ، وبالتعجيل به لنعرفه ونجرى أمره على طريق الحق ان شاء الله والسلام

فى 6 ذى الحجة الحرام عام 1283

وظهير محمدى آخر نصه بعد الحمدلة والافتتاح والطابع الشريف

ولدنا الابر الارضى سيدى حسن ، اصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ، وبعد فان نواب الاجناس طالما رددوا الكتب والشكاية فى شأن ما يدعون به على بعض الاشياخ والعمال ، وكنا ننظر فيما يكون فى فصال ذلك حتى ألحوا فيه الآن ، والتزموا أن يسلكوا فيه طريق الشرع العزيز ، وان لا يقبضوا الا ما هو ثابت لا ريب فيه ولا شبهة ولا غيرها ، فيظهر لنا الآن ان تامر بفصال ذلك على موجب شرعى لتنحسم مادة الكلام فيه ان شاء الله ، وعليه

فليكلف من عليه دين من الاشياخ والعمال كولد حمان ، وولد ابن بومهدى ، يجعل وكيل يقوم مقامهم فى الكلام فى رسوم الدين، لينظر ما هو مسلم شرعا، وما هو ناقص ، وما هو باطل ، والله اعلم ان معظم ذلك هم المذكورون ، امـا غيرهم من اشياخ قبائل اخرى فلا يوجد فيهم من المخالطين الا النزر القليـل ، فمن تيسر حضوره بنفسه من الاشياخ فذلك ، ومن تعذر بكسجن او مـرض فوكيله ، والجميع يوجه واصلا لطنجة بقصد الفصال هناك ، فانا عينا من يقـف فى فصال ذلك هناك ان شاء الله ، وليجمع كل واحد ممـن ذكـر ما عنده مـن المواجب والبينات وغير ذلك مما ينفعه شرعاً ، لانهم لا يسلك فى مخالطتهـم الا طريق الشرع العزيز ، ثم ان ثبت على احد منهم فيكون من متاعه الخاص به والخالص ، وهذه المسألة تحتاج الى وكيل من قرابتهم ، ومن القبيلة ليبينوا مـا هو له خاصة ليأخذ الحق منه ، ولا يوخذ شىء من متاع القرابة والورثة ، لانـه ليس فى وسطهم الا حظه ، وتعمل القبيلة التى كان مولى عليها وكيلا يتكلـم على ما حازه منهم بغير موجب ، فتنبه اصلحك الله وتكلم مع من يناسب الكلام معه من العمال ممن لا يظهر انه نبه لذلك ، وباشره بلطافة حتى يتوجه الوكلاء وغيرهم واصلين الى طنجة ، وها نحن وجهنا كاتبنا الطالب محمد بن سليمـان لتقييد ما ذكر واستعيا به ، وحين يكمل يقدم على حضرتنـا العاليـة بالله تعـالى بالتقييد المذكور ، وقد كلفنا النواب بحصر من يدعون عليه بشىء ، ووجـهنـا الكاتب المذكور يشرع فى الامر ريثما يوجهون تقييدهم ونوجهه اليك ان شاء الله ، وهذه الدعاوى معظمها بدكالة وعبدة ، فمـا أمكـن الكـاتب المذكـور الوصول الى حقيقته منها وهو مقيم بمراكش فيقيده بها ، وكذلك ما عسى ان يكون بالسراغنة من الدعاوى وقبائل الدير يقيده هناك ، وما لم يمكنه الوصول

الى معرفة حقيقته الا بالخروج لدكالة أو عبدة أو غيرهما فيخرج لذلك ، والمدار على الاستقصاء والتثبت وتلقين الغافلين حججهم سرآ بطرف خفى حتى يصيروا على بصيرة فيما ياتون ويذرون والله يرعاك امين . والسلام

فى 24 ربيع الاول عام 1288

والى المطالع نص وثيقة ثالثة بعد الافتتاح والطابع الملكى الذى نقش داخله (عبد العزيز بن الحسن الله وليه ومولاه)

خديمنا الارضى القائد الصديق بركاش ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فغير خفى عنك ان خديمنا الحاج محمد بن العربى الطريس كثيرا ما يخبر بتشكى نواب الاجناس من المماطلة فى فصل دعاوى تجارهم ووقوع التشعيب المحوج الى اطالة الكلام والمراجعة فيها بغير موجب ، وان السبب فى ذلك كله انما هو من عدم سلوك بعض العمال طريق الجادة فيما يكاتبونه به على العادة، اما بعدم جوابهم له بالكلية عما يكتب لهم به فيما يتعلق بهم او باحد من رعيتهم ، او بتأخير الجواب حتى يفوت ابان الاحتياج اليه ، أو الجواب بغير مفيد ، او بخلاف الواقع ، فيترتب على ذلك كله تكاثر الشكايات التى لا يتولد منها الا تشعيب الدعاوى واطالة القيل والقال فيها بغير طائل مع ما فيه من زيادة توهين حجة المخزن فى الحق الذى يكون ثابت الوضوح فى أول الامر ، وتصحيح دعوى الخصم وان كانت واهية فى نفسها ، فنعكس الامر ويصير الطالب مطلوبا ، او المطلوب طالبا ، واذا تكرر صدور مثل هذا من العامل ، وثبت عليه بالادلة التى لا يمكن انظارها فبالضرورة ان يستراب فى جميع ما يحتج به بعد ذلك ، وان كانت حجة صحيحة فى نفسها ، ولا ينتج من هذا كله الا تحمل العامل بتضاعف الخسارات واضرار الرعية بذلك ، ولو تنبه العامل

اول الامر بمآل الدعوى ، وعرف ان بحث الخصم عن الواقع فيها اكثر من غيره، وان الحق لابد من اعطائه لاختار الاعتناء بتعجيل الجواب بما يكون جامعا بين المحافظة على مكانة منصبه وبين الميل الى اقماع الخصم والاستراحة مما يترتب على زيادة شغبه ، اذ المقصود من العامل هو القيام بما هو مكلف به مع اراحة المخزن من التعب لا التسبب فى تراكم المشاق والنصب ، وعليه فنأمرك ان تجعل هذا الاستبصار نصب عينيك ، وتقتفى اثر هذه النصيحة لتحمد عاقبتها لديك ، وان كتب لك خديمنا المذكور فى دعوى من دعاوى رعية الاجانب وأهل حمايتهم على احد من ايالتك فنأمرك ان تكون تعجل له بالجواب مؤيداً بالحجة التامة المقبولة فى فصل الخطاب ، وان بلغ عنك خلاف ما بصرت به فان العهدة تكون عليك ، اذ حسبك الوقوف فى أخذ الحق لمن ثبت له بموجبه ، والله ولى التوفيق والسلام

فى 14 جمادى الاولى عام 1318

كمل الجزء الأول

ويليه

الجزء الثانى

ملاحق

ص . 5

توفى جلالة الملك **محمد الخامس** فى الساعة الثالثة والنصف من عشية الاحد 10 رمضان عام 1380 (26 يبراير سنة 1961) اثر عملية جراحية اجريت له فى أنفه بعيادة القصر الملكى بالرباط ودفن بقبة جده السلطان مولاى الحسن من القصر الملكى بالرباط بعد ما صلى عليه فى مسجد حسان عشية الثلاثاء بعده وكان الذى تولى الصلاة عليه الفقيه السيد محمد بن العربى العلوى وزير العدل والوزير المستشار بمجلس التاج سابقاً

ص . 9

اقتصر المؤلف على وصف بيعة السلطان الجديد عندما يتوفى سلفه وهناك انواع أخرى من البيعات ، وذلك عندما يخلع ملك عن الملك ، او يتنازل عنه أو يتولاه بعهد أبيه فى حياته ، فمن أمثله النوع الأول بيعة السلطان عبد الحفيظ بعد تغلبه على أخيه السلطان عبد العزيز ومن أمثله النوع الثانى بيعة السلطان مولاى يوسف بعد تنازل اخيه عبد الحفيظ ومن أمثله النوع الثالث عهد جلالة الملك **محمد الخامس** رحمه الله لابنه صاحب الجلالة الملك **الحسن الثانى** أيده الله

ففى الحالة الأولى تتضمن البيعة الاسباب الموجبة لخلع الملك القديم والمرجحة لتقديم الملك الجديد ، وقد يقتصر فيها على ذكر مؤهلات الجديد والشروط التى يجب أن يفى بها مما نقم عكسه على الملك القديم من غير اشارة صريحة اليه

وفى الحالة الثانية يوجه الملك المتنازل رسالة الى الامة أوالى رجال حكومته مشيراً فيها الى اسباب تخليه عن الملك داعياً لهم بالتوفيق فى اختيار خلف صالح له واذذاك يجتمع أولو الحل والعقد من الحكومة والامة لاختيار الملك الجديد ومبايعته على الصفة التى أوردها المؤلف .

وفى الحالة الثالثة يستشير الملك الحكومة والامة فى اختيار ولى عهده فاذا حصل الاتفاق على شخص وغالباً ما يكون ولده ـ اصدر ظهيراً بتعيينه فى ذلك المنصب يقرأ على منابر المساجد ويبلغ الى جميع افراد الامة وطبقاتها تبليغا لا يبقى معه لبس وعندما يقضى الله بوفاة الملك بعد ذلك تكتفى الحكومة بإصدار اعلان يتضمن تنفيذ عهد الملك الراحل للملك الجديد

ولتتميم الفائدة نورد فيما يلى ست وثائق واحدة تتعلق ببيعة السلطان عبد الحفيظ وثلاث تتعلق بتنازله وتولى أخيه مولاى يوسف واثنتان تتعلقان بعهد الملك **محمد الخامس** لابنه الملك **الحسن الثانى** وتأكيد الحكومة لهذا العهد

بيعة أهل فاس للسلطان مولاى حفيظ

« الحمد لله الذى جعل كلمة الحق هى العليا وارشد المومنين من عباده لاتباع مقتضياتها أمراً ونهياً ، وفضل الأمة المحمدية على سائر الملل والاجناس ، كما فضل آل بيته الكريم على الناس وشرف هذا الوجود بمن يرقيه الله من خيارهم منصب الخلافة فيتبع فى الشريعة والعدل والسياسة سنة جده ويقتفى فى ذلك الكرام اسلافه تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم ولاية اهل بيتى. امان لامتى. نحمده سبحانه أن تفضل على المسلمين بالهداية لقبلة الرشاد والتمسك بحبل التوفيق والاسعاد والعدول عن مواضع الزيغ والتفريط والعناد ونشكره أن هدى خاصة الامة وعامتها لتقليد من يوفى بالعهود الشرعية ويقوم بحفظ الدين ومصالح الرعية ونشهد أن لا الاه الا الله وحده لا شريك له الذى يوتى الحكمة من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الشفيع فى أمته يوم يتميز القاسطون من المقسطين والحافظون للامانة من المفرطين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين اجتهدوا فى كشف غياهب الضلال وكانوا يميلون مع الحق حيث مال ولا يحابون من يتساهل فى احكام الشريعة بحال أما بعد فانه لما اراد الله تعالى أن يزيح ليل الجهالة عن عباده وأن يجدد الدين بمن يطلعه شمساً فى أرضه وبلاده ليعود عز الاسلام لشبابه ويبقى استناد الامارة العلية الى سنته وكتابه ، وتعلقها من الشرع بأسبابه ، تدارك سبحانه الوجود ، وأعز العالم الموجود، واستطارت الانوار المضيئة للاغوار والنجود . بمبايعة من يعيد الله به شمس الخلافة الى

برج شرفها ويرد به نقطة العدل والحلم الى مركزها ويحيى به اثر الخلفاء الراشدين ومكارم الاسلاف الكرام المهتدين وهو من حاز من الاوصاف الكاملة غايتها وبلغ من المزايا الجسيمة نهايتها فاكتسى العلم لباسا والشجاعة اتراسا واتخذ العلم اساسا والحلم شعارا والكرم دثارا والدين قواما والسياسة الشرعية نظاما مولانا امير المومنين ابن مولانا امير المومنين ابن مولانا امير المومنين الذى جعله الله خير آية ناسخة. وأثبت له فى الكمالات قدما راسخة نخبة الخلافة العلوية وجوهرة عقد المملكة الاسلامية المتفاءل باسمه فى حفظ الاسلام ورسمه ابو المعالى مولانا عبد الحفيظ ابن مولانا الامام المقدس بالله سيدنا الحسن ابن ساداتنا الملوك الكرام المقدسين فى دار السلام لما ألقى الله له فى قلوب الخلائق من الحب الجميل والاعتقاد الذى هو بنصرة الدين كفيل فحبذا من امام تهتز لذكره أعطاف المنابر وتتقلد من شريف دعوته بأبهى من نفيس الجواهر ، وتستضىء البلاد بأكليل شرفه الزاهر ، وتسكن العباد تحت ظله المؤيد الوافر أبقى الله أيامه بقاء يستصحب النصر دوامه وخلد له ولاعقابه هذا الامر الكريم الى يوم القيامة فانتدب من وقفت بهم مطية التوفيق على حضرة الاخلاص والتصديق واخذت بهم ازمة السعادة الى حيث الفوز برضى الله ورسوله حقيق من جميع أهل فاس الادريسية لا زالت مصونة محمية وسائر أشرافهم ورماتهم وعلمائهم وقضاتهم وكبرائهم ونقبائهم ومرابطيهم وصلحائهم وأعيانهم وخاصتهم وعامتهم وكذلك أهل فاس الجديد ، لشمول التوفيق لهم والتسديد ، على تقلد الجميع بيعة مولانا أمير المومنين المذكور المختص بالسعد الباهر واللواء المنصور بيعة تؤسس على تقوى من الله ورضوان ويشهد عقدها الكريم ملائكة الرحمان ، فبايعوه كلهم على الامن والامانة ، والعفاف والديانة والعدل الذى يشيد للمجد اركانه مبايعة شائعة على عقدها الكريم بحكم الوفاق ، وعموم الاتفاق والمواثيق الشديدة الوثاق وبجميع الايمان الصادقة الايمان أعطوا بها صفقة ايديهم. ورفع العقيرة بها مناديهم وندبوا اليها سائر القبائل التى بنواحيهم عارفين أن يد الله فوق أيديهم وأمضاها الكل المجموعى والجميعى على السمع والطاعة والانتظام فى سلك الجماعة امضاء يدينون به فى الجهر والسر. والعسر واليسر والتزموها رغبة منهم وطوعا ، واستوعبوا شروطها اصلا وفرعا ، وجنسا ونوعا، خالصة صادقة وعدة من الله بالخير لهم سابقة ، وسعادة بالحسنى لاحقة ، أبرموا عقدها وأحكموا عهدها ، وعرضوا عليها أفرادا وأزواجا ، وزمرا وافواجا وناداهم داعى السعادة اعلانا ، لقوله تعالى فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا * وكيف لا وهو المتصف

بالكفاية الشرعية التى بينت فى كتب الفقه بأن يكون مهتديا الى مصالح الامور وضبطها ذانجدة فى تجهيز الجيوش وسد الثغور وذا رأى مصيب فى النصر للمسلمين لا تروعه هوادة النفس عن التنكيل لمستوجبى الحدود هـ فقد جعله الله زمام الامور ونظام الحقوق والقطب الذى عليه مدار الدنيا وهو حمى الله فى بلاده * وظله الممدود على عباده * به يمتنع حريمهم وينتصر مظلومهم، وينقمع ظالمهم ويأمن خائفهم، قال تعالى: الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف الآية وقال ابو هريرة رضى الله عنه لما نزلت آية أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم قد أمرنا بطاعة الايمة وطاعتهم من طاعة الله وفى الحديث عن مولانا على كرم الله وجهه امام عادل * خير من مطر وابل * وفى الحديث السلطان ظل الله فى الارض ورمحه وفى الحديث من أجل سلطان الله أجله الله وفى الحديث المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمان وفى الحديث ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ، وسئل سهل أى الناس خير ؟ فقال السلطان لأن لله فى كل يوم نظرتين نظرة الى سلامة اموال الناس ونظرة الى سلامة ابكارهم فيتطلع فى صحيفته فيغفر له ذنوبه وفى السراج ليس فوق السلطان العادل منزلة الا نبى مرسل او ملك مقرب وقالت الحكماء اسوس الناس برعيته من قاد ابدانها بقلوبها وقلوبها بخواطرها وخواطرها باسبابها ولا غرو أن مولانا امير المومنين * الذى انتظمت بيعته فى اعناق المسلمين * اجل من صدقت فيه ظنونهم ونياتهم * وتوجهت اليه آمالهم وامنياتهم * ومدت له الرعية ازمتها * وقدمت اليه الوفود اعنتها * راجين من شريف همته * وكريم عنايته ، أن يلبسهم رداء نعمته وينزلهم ظل كرامته ويعمهم بسيرة المعدلة ، ويشملهم بالحلم والفضل والرحمة المكملة ، ويسعى جهده فى رفع ما أضر بهم من الشروط الحادثة فى الجزيرات (1) حيث لم توافق الامة عليها ولا سلمتها ولا رضيت بامانة من كان يباشرها ولا علم لها بتسليم شىء منها وان يعمل وسعه فى استرجاع الجهات المأخوذة من الحدود المغربية وأن يباشر الجنس المحتل من المدينتين اللتين احتل بهما ويزين صحيفته الطاهرة بحسنة استخلاصهما وأن يستخير الله فى تطهير رعيته من دنس الحمايات والتنزيه من اتباع اشارة الاجانب فى أمور الامة ، لمحاشاة همته الشريفة عن كل ما يخل بالحرمة ، وان دعت الضرورة الى اتحاد أو تعاضد فليكن مع اخواننا المسلمين كآل عثمان وأمثالهم

1) هى الجزيرة الخضراء من الثغور الاندلسية المقابلة للمغرب وبها اجتمع المؤتمر الدولى الشهير سنة 1906 للنظر فى قضية المغرب وامضيت المعاهدة المنسوبة اليها .

ببقية الممالك الاسلامية المستقلة ، واذا عرض مـا يوجب مفاوضة مـع الاجـانب فى أمـور سلمية او تجارية فلا يبرم امر منها الا بعض الصدع به للامة ، كما كان يفعلـه سيدنـا المقدس الحافظ للذمة حتى يقع الرضى منها بما لا يقدح فى دينها ولا فى عوائدها ولا فى استقلال سلطانها وأن يوجه أيده الله وجهتـه الشريفـة لاتخـاذ وسائـل الاستعداد للمدافعة عـن البلاد والعباد لأنها أهم ما تصرف فيه الذخائر والجبايات وأوجب مـا يقدم فى البدايات والنهايات ، وأن يقر بفضله العيون والنفوس برفـع ضرر المكـوس ، ويحقق رجاء خدامه وكافة رعاياه بالذب عن حرماتهم ودمائهم واموالهم وأعراضهم وصيانة دينهم وحياطة حقوقهم وتجديد معالم الاسلام وشعائره بزيادة نشر العلم وتقويم الوظائف والمساجد واجراء الاحباس على عملها القديم وانتخاب اهـل الصلاح والمـروءة والـورع للمناصب الدينية وكف العمال عن الدخول فى الخطط الشرعية وترك ما أحدث مـن الجمع المستلزم لاستبداد الرؤساء بتنفيذ مراداتهم فى القضايا والاغراض لما تحقق والحمد لله من كمال اوصاف مولانا الامام واعتماد المسلمين على كفايته فى الامر الخاص والعام فهو ايده الله العضب الكافى ورأيه العلاج الشافى ومما يقتضيه حسن سيرته وكمال وفائه جميل الصنع بشريف القرابة وتقريب الصالحين واعتبار مقادير الاشراف وأهل العلم والدين ، واقرار ذوى الحرمة على مـا عهد لهم مـن المبرات والاحترام ، وظهائر الملوك الكرام وابعاد الطالحين واخساء المفترين والواشين ومعاملة المومنين بما تعودوه منه ومن اسلافه المقدسين من ايثار العفو والحلم والرفق والاناة وتجديد مآثر الخير فـى حالة العز والثبات ، وحسن الظن لسيدنا ايده الله حمل أهل مملكته الشريفة ، المتيمنـين بكريم بيعته المنيفة على أن يصدعوا لجلالته بما أثرت فيهم مضرته عالمين أنهم لا يكشف ما بهم الا عناية مولانا المنصور وهمته ومستسلمين مع ذلك الى الله بالقلوب الخاشعـة ومبتهلين بالادعية النـافعة ، أن يعرفهم الله خير هـذا العقد الكريم بدءا وختاما ويمنحهم بركته التى تصحبهم حالا ودواما لا رب غيره ولا خير الا خيره أشهدوا على انفسهـم بما فيه عنهم عموما ، والواضعون أشكالهم عقبه خصوصا ، وهم عارفون قدره واكمله ، وفى فاتح ذى الحجة الحرام عام خمسة وعشرين وثلاثمئة وألف (I)

I) هذه البيعة هى من انشاء الكاتب احمد بن عبد الواحد بن المواز

رسالة من السلطان عبد الحفيظ الى رئيس الحكومة يعلمه بعزمه على التنازل عن الملك

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله

(الطابع الشريف)

(بداخله عبد الحفيظ بن الحسن الله وليه)

• خديمنا الارضى الوزير الكبير الأنصح الحاج محمد المقرى وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد فلا يخفاك ما حصل لنا من التعب والمشاق فى هذه الظروف السابقة حتى حصل بذاتنا ما يمنعنا عن القيام بواجب حقوق الملك والرعية ولذلك أخترنا الراحة لأنفسنا وصرحنا بالتنازل عن عرش الملك لأسباب عائدة على الصحة البدنية ، وعليه فلا بأس أن تختاروا للقيام بأمور المسلمين أحد اخواننا الذين يقع اختياركم واتفاق الامة عليه والله يختار لنا وللمسلمين مافيه صلاح الجميع والسلام

فى 27 شعبان الأبرك عام 1330

الاعلان الرسمى الحكومى عن بيعة السلطان مولاى يوسف

الحمد لله

لما كان سيدنا امير المومنين مولانا عبد الحفيظ أحس من نفسه عدم القدرة على القيام بمملكة الامة المغربية لما طرأ عليه من الانحراف الصحى الذى اوجب له لزوم الراحة للمعالجة الذاتية اختار تنازله عن الملك اختيارا منه، وذلك بكتاب اصدره معلنا فيه بالتنازل الكلى عن كرسى المملكة للاسباب المشار لها وحينئذ اجتمع اهل الحل والعقد من ارباب الصدارة وأعيان المخزن وكبراء الجيش السعيد والقواد وتفاوضوا فيمن يرشح للقيام بالخلافة السنية التى هى اساس الملة المحمدية فوقع اختيارهم على جلالة بدر المجد وينبوع الشرف الاسنى ابى المحاسن سيدنا ومولانا **يوسف** بن امير المومنين مولانا **الحسن** قدس الله ثراه ، لما توفر فيه من شروط الاهلية التامة لهذا المنصب الجليل فبايعوه على الكتاب والسنة بيعة شرعية مؤسسة على القواعد الدينية المرعية وفى ذلك الحين حضر من كان هنا بثغر الرباط حرسه الله من اخوة سيدنا المعتز بالله ووافقوا على نصرته بكل ارتياح ، كما حضر شرفاء العدوتين وقضاتهما وعلماؤهما وأعيانهما والكل وافق على بيعة جلالة

المتبوع الاعظم ، والملاذ الافخم بعد أن تلقوا الامر بما يحق له من الاجلال والاعتبار ، ووقع النداء بنصرته فى العدوتين الذى تلقاه الخاص والعام بمزيد الفرح والانشراح ، ولما بلغ ذلك سائر أهل المدن والمراسى وجميع القبائل السهلية والجبلية القاصية والدانية من الايالة المغربية السعيدة تسارع الجميع لنصره ، وتيمن بمبايعته ، وبعث كل منهم صك بيعته لشريف الحضرة اعزها الله بعاصمة فاس فتمت البيعة لجلالته المنيفة من الجميع ادام الله فلك عزه دائرا على محور الاقبال فى أفق المهابة والاجلال ، وايده بروح منه ، فانه سبحانه كريم مفضال ءامين والسلام

قيد فى 29 شعبان 1330

مبايعة الحكومة وأعيان العدوتين : الرباط وسلا لمولاى يوسف

الحمد لله

الحمد لله الذى نظم بالخلافة شمل الدنيا والدين واعلا قدرها وشيد بها منار الاسلام والمسلمين وحصن بها البلاد واجرى بسببها امور المعاش فى كل حين فكانت السر الكامل فى عمارة الارض وعيش اهلها فى امن وامان مطمئنين ، والصلاة والسلام على الرسول الكريم، الذى أرسله الله رحمة لعباده ، وأنزل عليه فى القرآن العظيم، ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ، والله يوتى ملكه من يشاء والله واسع عليم وعلى ءاله الطيبين ، وصحابته الخلفاء الراشدين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين هذا ولما أن كان مولانا أمير المومنين مولاى عبد الحفيظ تكلف ـ لتسكين الرعية وتمهيد صلاحها ـ ما لا يطاق وحصل له بذلك التعب من الامراض الذاتية ما حتم عليه تدارك الصحة الانسانية ، فاختار التنازل لاجل ذلك عن الملك لمن يقوم به ممن فيه الاهلية من سادتنا الشرفاء اخوانه واصدر كتابه العزيز بما اختاره من التنازل للاسباب المذكورة ، فاجتمع اذ ذاك أهل الحل والعقد من أرباب الصدارة والايمان وكبراء الجيوش وخاصة الشرفاء والعلماء والقضاة الذين عليهم المدار فى كل أوان ، واتفق رأيهم السديد ، ونظرهم الموفق الرشيد على اختيار تقديم من تحلى بالاوصاف المحمودة ونشأ فى العفة والوقار مقتفيا ءاثار أسلافه المعهودة ، فى النجدة والنباهة ، المحنك للامور فى تكليفه مع الذكاء والنزاهة،

مولانا يوسف بن مولانا امير المومنين المقدس **مولانا الحسن** قدس الله ثراه للقيام بهذا الامر الكبير والملك الشامخ الشهير فبايعوه بيعة شرعية مؤسسة المبنى موجبة السمع والطاعة فى الحس والمعنى لازمة للخاص والعام ، مرضية للحاضر والبادى فى كل مقام جعلها الله مبشرة ببسط العدل والهناء ، راقية بالامانة مراقى الفخر والثناء والله يؤيده بتأييده المبين ويشيد به منار الاسلام والمسلمين ءامين

فى 29 شعبان الابرك عام 1330

العباس بن الحسن وفقه الله الطاهر محمد بن عبد السلام المقرى وفقه الله نائب وزير المالية الشريفة عمر أمنه الله ادريس البوكيلى وفقه الله أحمد بن عبد السلام الجاى لطف الله به محمد الحجوى عبد الرحمن بنيس لطف الله به محمد بن العربى بن محمد الصنهاجي لطف الله به المهدى غريط وفقه الله على عواد وفقه الله المكى بن محمد البطاورى الصديق بركاش لطف الله به الطيب الصبيحى لطف الله به محمد الحسن بن يعيش لطف الله به سليمان بن اسماعيل العلوى الاسماعيلى التهامى بن محمد الوزانى وفقه الله احمد بن العالم القادرى عبد الله بن العربى التهامى وفقه الله عبد الرحمن بركاش لطف الله به. بناصر بن احمد غنام لطف الله به عبد الخالق فرج وفقه الله فتح الله بنانى لطف الله به العربى بن محمد الزبدى لطف الله به احمد بن قاسم جسوس لطف الله به عبد العزيز بركاش محمد العربى الناصرى لطف الله به احمد الزبدى لطف الله به احمد عواد كان الله له الطيب عواد لطف الله به محمد زنيبر لطف الله به محمد زنيبر وفقه الله محمد الهاشمى بن عبد الله ابن خضراء محمد حصار لطف الله به أحمد الصابونجى لطف الله به عبد القادر بن محمد التهامى لطف الله به محمد سعيد السلاوى كلاه الله أحمد الطالى رعاه الله أحمد القادرى لطف الله به الطيب بن الحسن العلوى الاسماعيلى لطف الله به عبد الله غنام لطف الله به أحمد الشرايبى لطف الله به على البطاورى وفقه الله مصطفى بركاش لطف الله به عبد القادر بربيش وفقه الله بنعيسى بن مسعود لطف الله به محمد الرندة لطف الله به أحمد بن محمد بنانى أمنه الله الحاج عبد الرحمن العفير لطف الله به الجيلالى بن أحمد عبد الرزاق بركاش الله له رئيس المرسى محمد الشياظمى وفقه الله . الجيلالى بن أحمد بن ابراهيم . عبد الله بن العربى بن داوود الشرقاوى وفقه الله .

الحمد لله وحده

ظهير شريف رقم 219.57.1

باسناد ولاية العهد الى صاحب السمو الملكى الامير مولاى الحسن

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا اسماه الله وأعز أمره أنه رعياً لما تواضعت عليه الامم الاسلامية وجرت عادة ملوكها به فى مشارق الاقطار ومغاربها من اهتمام بولاية العهد، وتوخى الأصلح فى اختيار من تناط به وتعهد اليه أعباؤها سعياً فى تثبيت قواعد الدولة وتدعيم اركانها وضمان استقرارها ورعياً للثقة التى أوليناها نجلنا البار صاحب السمو الملكى الامير مولاى **الحسن** أصلحه الله لما برهن عنه سموه من الخبرة والكفاية والاقتدار فى القيام والاضطلاع بمختلف المهمات التى أسندها جنابنا الشريف الى عهدته فى ميادين الشؤون المدنية والسياسية والعسكرية ولما ثبت عنه من اخلاص لمصالح البلاد العليا وغيرة عليها ورعاية لها وتمسك بها فى جميع الظروف والمناسبات فى المحضر والمغيب، وفى أحوال الشدة والرخاء، والسراء والضراء ،ورعياً للتعلق المتبادل، والتعاطف الثابت المكين بين سموه وبين عموم أفراد رعايانا وطبقاتهم وقياماً من جنابنا الشريف بواجب النظر لما فيه صلاح شعبنا وسعادته

اقتضى نظرنا السديد ان نضفى على نجلنا البار صاحب السمو الملكى الامير مولاى **الحسن** الصفة التى امتاز بها وتناقلتها الالسن ولذلك أصدرنا أمرنا الشريف بما ياتى

الفصل الاول

نسند ولاية عهدنا لنجلنا البار صاحب السمو الامير مولاى **الحسن**

الفصل الثانى

يجرى العمل بظهيرنا الشريف هذا ابتداء من عاشر ذى الحجة الحرام عام 1376 الموافق لتاسع يوليوز سنة 1957

فنأمر الواقفين عليه من خدامنا ورعايانا ان يعلموه ويعملوا به كما نأمر ولى عهدنا أن يواصل جهوده لما فيه خير رعايانا وصلاحهم ورفاهيتهم ماضياً فى ذلك على النهج الذى رسمناه وحددناه ، وسالكا السبيل الذى بيناه وأوضحناه ، رعاية منا لمصالح

الامة وحفاظاً وعناية بشؤونها واهتماما والله سبحانه وتعالى المسؤول أن يحملنـا عـلى أقصد السبل واقومها ، ويقرن أعمالنا باليمن والفلاح ، ويكفل مساعينا بالظفر والنجاح ، انه ولى التوفيق والتسديد ، والهداية والتأييد والسلام

وحرر بالرباط فى 7 ذى الحجة الحرام عام 1376 الموافق 6 يوليوز سنة 1957 (1)

بيعـة صاحب الجلالـة الملك الحسن الثـانى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبـه

لما نزل بالمغرب قضاء الله ، ونادى سبحانه وتعالى ملكنا المفدى فأجاب دعوة الحق ، اجتمع وزراء حكومة الدولة المغربية واتفقوا على مبايعة نجله الشريف مولاى **الحسن** الـذى خوله والده المرحوم لما كان بقيد الحياة ولاية العهد وسلمها جميع رجال الحكومة المذكورة فى حياته كما سلموها بعد مماته ، واتفقوا لذلك على أن يبايعوا ولى العهد مولاى **الحسـن** ملكاً على المغرب ليواصل أعمال أسلافه الكرام ووالده المقدس

وحرر عشية يوم الاحد عاشر رمضان المعظم 1380 الموافق سادس وعشرى يبراير سنة 1961

ص . 43

العادة المتبعة اليوم فى البريد الملكى أن ما كان منه رسمياً مبعوثا به من الوزارات والسفارات والعمالات والادارات يوجه الى الديوان الملكى ليدرسه ويجيـب عنـه حسب التعليمات الملكية أمـا الرسائل الواردة بالبريد العادى باسم الملك فانها تسلم للامانة الملكية الخـاصة وهناك تفتح وتـفرز فما كـان منها متعلقا بشخص الملك أو أسرته احتفظ به هنالك بقصد الدرس والاجابة ، وما كان له صبغة ادارية أو سياسية او عمومية بعث به الى الديوان الملكى

1) ج . ر . عدد 2333 تاريخ 12 يوليوز 1957

ص . 54

خطة المظالم من الخطط القديمة المعروفة لدى الـدول الاسلاميـة ومنها الدولـة المغربية ، وفى عهد السلطان مولاى الحسن الأول أنشئت لها وزارة خاصة عرفت بـوزارة الشكايات وأول من تولاها الفقيه السيد على المسفيوى وآخر من تولاها كوزير فى العهد الحفيظى السيد محمد بن كبور ثم أحيى جلالة الملك المرحوم **محمد الخامس** هذه الخطة سنة 1956 باسم مكتب الابحاث والارشادات ، وأسندها الى خطيبه السيد عبد السلام الفاسى

ص 139

عثرت بالخزانة الملكية على كثير من الحصص اليومية التى كان الميقاتيون يبعثون بها كل يوم للسلاطين ، واكثر هذه الحصص راجع الى عهد السلطان **الحسن الاول** . وأثبت فيما يلى نموذجاً منها تتميماً للفائدة

تقييد حصص أوقـات يوم الخميس

20 محرم الحرام ، يوافقه 7 اكتوبر 1303

اللهم يا رب بجاه النبى الامين ، وبجاه من بايعه تحت الشجرة وحضر بدراً ، أعط النصر والتمكين ، والفتح المبين ، لمولانا أمير المومنين ، أبى على ، مولانا الحسن ، المنـصور بالله ، المتوكل على الله ، الشريف الحسنى اللهم أنزل السكينة عليه ، اللهم أيده بجنـود خفية كما أيدت جده يوم بدر عليه الصلاة والسلام

	درج	ساعات	دقائق
درجة الشمس من برج العقرب	6		
بعد الدرجة عن قوة الاعتدال	36		
ميل الدرجة الجزنى	19		32
غاية ارتفاع الشمس عند الزوال	44		50
قوس النهار زمانى		12	
ادراج الساعة الزمانية النهارية	13		35
قوس الليل زمانى		12	
ادراج الساعة الزمانية	16		25
قوس النهار اعتدالا		10	52

	درج	ساعات	دقائق
قوس الليل اعتدالا		13	8
ادراج الساعة الاعتدالية	15		
فضلة الليل على النهار		1	8
الماضى من فصل الخريف	62		
الماضى من منزلة الشمس الزبتان ؟	13		
حصة العصر		3	6
حصة المغرب بالتمكين		5	34
حصة العشاء بالتمكين		6	57
حصة الفجر		5	3
مدة الشفق		1	23
مدة الفجر		1	31
ما زاد فى الليل ونقص من النهـار من يوم الاعتدال		2	0
ما زاد فى حصة الفجر من يوم الانقلاب		1	9

ص 150

يصحح التعليق الاول عن السلطان عبد العزيز كالآتى

السلطان عبد العزيز بن السلطان مولاى الحسن الاول ولد عام 1298 وبويع بعد وفاة والده فى 3 ذى الحجة عام 1311 (6 يونيو 1894) وتنازل عن الملك لاخيه عبد الحفيظ فى رمضان عام 1326 (1908) وكانت وفاته بطنجة فى 8 جمادى الثانية عام 1362 (8 يوليوز 1943) ومنها نقل الى فاس حيث دفن بضريح جده السلطان مولاى عبد الله

ويصحح التعليق الثانى عن السلطان عبد الحفيظ كالآتى

السلطان عبد الحفيظ بن السلطان مولاى الحسن الاول كان خليفة لاخيه المتقدم بمراكش، وبها أعلن الثورة عليه صبيحة الجمعة 6 رجب عام 1325 ثم بويع بفاس يوم الجمعة 22 ذى القعدة من السنة نفسها وهو الذى أمضى معاهدة فاس مع فرنسا فى 30 مـارس 1912 ثم بارح فاس الى الرباط صبيحة الخميس 20 جمادى الثانية عـام 1330 (6 يونيـو 1912) وتنازل عن الملك يوم الاثنين 28 شعبان عام 1330 وغادر المغرب فى اليوم نفسه على متن سفينة فرنسية متجهاً الى باريس .

وكانت وفاته بعد زوال يوم الاحد 22 محرم عام 1356 (14 ابريل 1937) بمغناه في انكان لي بان من ضواحي العاصمة الفرنسية ، ومنها نقل جثمانه الى المغرب فوصل اليه ليلة الثلاثاء فاتح صفر ثم نقل الى فاس فوصلها صباح الثلاثاء فأقبر بضريح جده السلطان مولاى عبد الله

ص 158

يكمل التعليق الخامس المتعلق بقبيلة الغنانمة كالآتى :

هؤلاء الغنانمة عرب أقحاح ، ومساكنهم الاصلية بوادى الساورة من صحراء المغرب ما بين واحات فجيج وتوات ومن أشهر قصورهم ابن عباس — وكرزيم — وكرزاز — والقصابى وهم قبيلة مخزنية من قبائل (الجيش) التى كان سلاطين المغرب يقطعونها الاراضى الفلاحية مقابل خدمتها العسكرية ، وكانوا يستقدمون أفرادها البالغين الصالحين للجندية ويجعلون منهم حاميات وعسسا (ادالات) تقيم بالمراسى والقصبات الداخلية ، وقد وجدت فى الخزانة الملكية كناشاً قديماً يذكر قبائل الصحراء المغربية وقصورها ويضم مجموعة من الرسائل الملكية الموجهة الى أهلها فى مختلف الشؤون ما بين عام 1111 هـ وعام 1309 هـ وتتميما للفائدة أورد فيما يلى اسماء قصور الغنانمة كما هى واردة بذلك الكناش

قصور الغنانمة بوادى الساورة — 23

ابن عباس — تمترت — أديغ — بوحديد — الواتة — بوخلوف — وامسه — ماجر — انفير — اكدال — كرزيم — ابن يخلف — الزاوية الكبرى — زاوية كرزاز — تيمود — اولاد خضير — أولاد رافع — القصر — تمقرن — المنصور — القصابى

كما أورد من الظهائر التى كانت توجه اليهم المثال التالى

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الطابع الحسنى

خدامنا الانجاد قبيلة الغنانمة كافة، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فقد بلغنا وقوفكم فى الصلاح والخير ، فنأمركم ان تدوموا على ذلك ، وتكونوا عند

الظن بكم فى حفظ الطريق وتأمين المارة كما ينبغى ، وقد كلفنا محبنا المرابط الخير عبد الكبير الكرزازى ان يكون يطلع علمنا الشريف بأموركم ويرفع الى حضرتنا العاليـة بالله شؤونكم ، فكونوا عند الظن بكم ، أصلحكم الله ورضي عنكم ، والسلام

فى 6 رمضان المعظم عام 1291

ولست أدرى هل الغنانمة المذكورون فى متن الكتاب هم سكان وادى الساورة ، أو احدى فرقهم المستقدمة الى داخلية البلاد للقيام بالخدمة العسكرية

ص 165

اعـلام مـولاى ادريس

رايات كانت توضع بضريحه ، فاذا كان السلطان ذاهباً لحركة او خارجاً لاستقبال الوفود استخرجها المسخرون من الضريح وحملوها أمامه

وقد وقفت فى بعض الكنانيش المخزنية على وثائق تتعلق بهذه الاعلام وحامليهـا نثبتها فيما يلى

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآلـه

الطـابـع الحسنـى

نأمر خدامنا أمناء الصاير السعيد وفره الله بدار عديل ان يدفعوا لحراك اهل فاس وعلامة مولاى ادريس نفعنا الله به ما اعتيد دفعه صلة لهم عند رجوعهم من الحركة السعيدة. والسـلام

فى 15 ربيع الاول عا م1308

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآلـه

الطـابـع الحسنـى

نأمر خدامنا أمناء الهرى السعيد عمره الله بأبـى الجنـود ان ينفـذوا لعلامة (3) مولاى ادريس نفعنا الله به علف خيلهم على عادتهم والسلام

فى 15 ربيع الاول عام 1308

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآلـه

الطابـع الحسنـى

خديمنا الارضى القائد بوشتا بن البغدادى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمـة الله وبعد فقد أمرنا خدامنا أمناء هرى ابى الجنود عمره الله بتنفيذ العلف لخيل علامة (3) مولاى ادريس نفع الله به على عادتهم فيه ، وأعلمناك لتكون على بال من ذلك والسلام

فى 15 ربيع الاول عام 1308

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآلـه

الطـابـع الحسنـى

خديمنا الارضى القائد بوشتا بن البغدادى وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد فقد وجهنا حراك أهل فاس والعلامة لحال سبيلهم متابين بعد أن قضوا الغـرض مـن مصاحبتهم ركابنا الشريف وأمرنا خدامنا أمناء دار عديل بتنفيذ معتـاد صلتهـم عنـد رجوعهم من الحركة السعيدة وأعلمناك لتكون على بال من ذلك والسلام

فى 15 ربيع الاول عام 1308

عادة علامة مولاى ادريس نفع الله به عند رجوعهم من الحركة السعيدة وعددهم ثـلاثـة

لكل واحد منهم كسوة بالعجمى والسلهام كربل والعمامة مع دراهم 150

ولأصحابهم وعددهم ثلاثة

لكل واحد منهم كسوة كتان مع دراهم 50

وللحراك من فاس وعددهم 18

لكل واحد منهم كسوة بالفرجية كربل فقط والعمامة مع دراهم 100

ولأصحابهم وعددهم 9

لكل واحد منهم مثاقيل 100

ص . 188

نظـام التنـزه لمنـاسبـة

بعد طبع الفصل المذكور زرت الاستاذ البحاثة السيد عبد الهادى المنونى عضو المجلس العلمى بمكناس فأطلعنى على كثير من نفائس خزانته الحافلة ، ومنها كراسة عتيقة تحتوى على وصف نزهة أقامهـا المهـاجرون من أهـل تلمسان وغيرهم بفـاس سنة 1305 بمناسبة شفاء السلطان مولاى الحسن الاول رحمه الله من مرض ألم به ، ننقل منها ما يلى

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآلـه

أطال الله بقاء مولانا أمير المومنين، وناصر الملة والدين، وقاهر أعداء الله والمشركين، وأدام توفيقه ، وأنهج الى كل بر طريقه ، وأصلح به وعلى يديه ، ووفقه للخير وأعانه عليه ، وأدام أيامه ، وأمضى شرقا وغربا أحكامه ، وأبقى علوه وتمكينه وحرس وبسط بالخيرات يمينه ، وجعل التوفيق قرينه والقضاء معينه بعد تقبيل حاشيه البسـاط الوريـف واداء ما يجب لمولانا من التبجيل والتشريف فلينه للعلم المولـوى انـه انعقـد اجمـاع المهاجرين المستوطنين بفاس الادريسية من آل تلمسان ومن انضاف اليهم ونقيب السادة الاشراف منهم ، مولاى أحمد بن منصور على انهم يتنزهون فرحاً براحة مولانا المولى الهمام ، الـذى عرف فضله الاسلام وأوجب حقه العلماء الاعـلام وخفقت بعز نصره الاعـلام وتنافست فى انفاذ أمره ونهيه السيوف والاقلام، هذا وانه لمازاره مولانا ورضى عنه الله الذى ولاه بمرض لقد تألمت نفوس المومنين لألمه ووجم الاسلام لتوقع اسلامـه وتأخـرت الاعلام لتأخر اطرافه بمصالح الملك واعلامه فانما انامل الدين والدنيا متشبثة باذيـال ايامه ، ورحال الامل مخيمة بين حلله وخيامه ، ومولانا فى هذه المدة كان راضيا بقضاء ربه، مستمطراً لحكمه وعدله عالماً بالاحوال البشرية تجرى عليه ، ولكن لعظم قدره عند الله عظم ما أصابه عند الناس اذ ما ولاه الله على الامة حتى علم سبحانه أن عقله اكبر من عقولهـم ، وله الاجر الجزيل فى ذلك الصبر الجميل ومن لا تجرى عليه أحكام البارى جـل وعـلا فليس بمرضى عنده وقد وقعت نزاهتنا الميمونة من صبـاح يومهـا وثانيه الى القيلولـة بوجود مولانا بارك الله لنا وللمسلمين فى عمره ، بجاه سيدنا محمد نبيه وعبده وحضرها الجم الغفير ، وطفحت أفئدة الجميع بشرا ، وارتاحت أسرار الكل سرا وجهراً ، وأفعمت من

المسرة صدور الصدور وطارت الفضائل باجنحة السرور فهنيئاً لمولانا زاده الله عافيــة وهناء وسرورا وجلالة ومن سيادة سيدنا الشريفة يطلب الجميع الرضا وصالح الدعاء

في 16 صفر الخير عام 1305

لله مــن نزهــة سر الفــؤاد بهــا وكادت أنفسنا تطفو بهــا فرحا
عمت بها البشرى في بدو وفي حضر وانزاح عنا الردى والهم والترحا
عمت مشارق أرض بعد مغربهــا جناً وانسا، وطير الأيك قد صدحا
وغنــى فى وكره بهــا أخي جذلا طير الهواء ومن فى البحر قد سبحا
وغنــة الشعــراء خــلى قــاطبــة ومن به لكنة وألســن الفصحــا
سر الايمان بهــا والدين واعتدلت أيــامه اذ عراه الداء ثــم صحــا
وكيف لا وأمير المومنــين ورو ح العالمين فصدرنا لهــا انشرحا
وقد شفى الله سلطان الورى فلقا كل الهنا وكمال الرأى قد صلحا
علينا قد وجب الشكر الجزيل فلقد اولانا والــده وجــده المنــحــا
بنــا تكفلــوا فــى أيــام هجرتنا وواسوا أسرتنا مــواساة السمحا
لا أعــدم الله نسلا من سلالتهــم ولا فقدنا لهم من يعفو أو صفحــا
ومنهــم سيدنــا شبيه أصحمــة نجاشي الوقت كالبدر الذى اتضحا
عشنا فى ضوء جداه فهو كافلنــا من حجر هذا لهذا بره رجحـــا
لا أوحش الله ارضا من خلافتــه وما من السر فيه الله قد منحـــا
فــالله يكلأنــا بحفــظ صورته ويجعل الملك فى اولاده الصلحــا
بجاه من كمــلت فى الله نشأتــه محمد سيد الابرار والنصحـــا
عليه صلى اله العرش مــا طلعت شمس النهار ومانور الهدى وضحا
ومــا تعــاقب ملك آله ابــــدا فى هذه الدولة الغرا لها جنحا (1)

---

1) هذه المنظومة من نظم ابن محمد العربى بن على المشرفى المعسكرى الحسنى .

ومما كتبوا به لقائد المشور السعيد السيد ادريس بن العلام :

الحمد لله وحده　　　　وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

محبنا الارضى الفارس الاحظى ، القائد الاجل ، الفاضل الاكمل ، السيد ادريس بن العلام امنك الله ورعاك ، ومن ألسن الحساد وقاك ، وسلام عليك ورحمة الله وبركاته بوجود مولانا اعزه الله ونصره وبعد فموجبه السؤال عنك وعن احوالك الصالحة أبقاك الله بخير وعافية هذا وان أخواننا المهاجرين آل تلمسان ، ومن انضاف اليهم قد فرحوا لراحة سيدنا وعافيته وجعلوا نزاهة عظيمة حضرها جم غفير من صلحاء فاس وشرفائه وعلمائه ودعا الجميع لسيدنا وحواشيه تقبل الله منهم وبارك لنا ولكم وللمسلمين فى عمره ووالله لو وجدنا السبيل لكانت نزاهتنا دائمة أكثر من كل أحد فالله يجازينا بمقصودنا واعلمنا سيدنا بذلك فى كتاب يصل سيادتك صحبة هذا فقد اراد جميعنا منك ان يدخل لمولانا اعزه الله على يديك بارك الله فيك وزاد فى معناك ءامين وعلى محبتك والسلام

فى 16 صفر الخير عام 1305

نقيب اشراف آل تلمسان وغيرهم

أحمد بن منصور

رعاه الله

الجواب السلطانى عن الرسالة :

الحمد لله وحده　　　　وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الطابع الشريف بداخله

الحسن بن محمد الله وليه ومولاه

خدامنا الارضين المحبين آل تلمسان المهاجرين المستوطنين بفاس المحروسة خصوصا النقيب والاشراف والفقهاء ، وعموما من انضاف اليهم ، وفقكم الله وأعانكم ،

وأمدنا واياكم بلطائف الامداد ، التى لا تزال على توالى الجديدين فى ازدياد وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصل مسطوركم معلما بما جعلتموه من النزهة فرحا براحتنا وعافيتنا وعقبه قصيدة المدح والثناء الخ فاما فرحكم فهو فرحنا على الحقيقة لا المجاز وباظهار سرور المحبين تتعرف الاحبة والمودة تمتاز فهنيئاً لكم بكمال السرور ومريئاً لجمعكم المبارك برياض هاتيك الحبور ، فنحن على يقين فى اخلاص محبتكم وكمال مودتكم وصلاح نيتكم وتطهير سريرتكم جعل الله ذلك من السعى المشكور والعمل المتقبل المبرور واما ناظم القصيدة فقد أتى بما لا يسع الاديب جهله ولا ينحط عن ذروة الاعجاز محله فلله دره حيث جادت قريحته بفرض الاديب المؤدى وبما يستحسنه حبيب النفس المفدى أتم الله علينا وعليكم وعلى المسلمين تلكم الافراح وأدام لنا ولكم سرور العافية وعافية السرور والنجاح انه سبحانه على ذلك قدير وبالاجابة جدير والميسر لكل عسير وبيده أزمة التقدير وهو حسبى ونعم الوكيل والسلام

14 ربيع الاول النبوى عام 1305

ص 307

1) النائب السيد محمد بركاش

هو أشهر أعيان الاسرة البركاشية الاندلسية التى هاجرت من جزيرة الاندلس واستوطنت الرباط فى حدود الألف والنيف من الهجرة تقريبا وكان عاملا على الدار البيضاء فى زمن السلطان عبد الرحمان بن هشام ، ثم تألق نجمه فى عهد ابنه سيدى محمد عند ما وقعت حرب تطوان بين المغرب واسبانيا سنة 1276 واستشار السلطان أعيان المغرب فى أمرها واستحسن الآراء التى تضمنها تقريره فكلفه السلطان بمباشرة القضية مع اسبانيا وأحله بدار النيابة بطنجة محل السيد محمد الخطيب التطوانى ولما اجتمع المؤتمر الدولى الشهير بمدريد سنة 1880 حضره بركاش نائبا عن المغرب باعتباره وزيراً للخارجية واستمر نائباً الى ان ترخص عام 1300 لأسباب صحية فناب عنه الحاج محمد بن العربى الطريس ، ثم استقل بدار النيابة بعد مماته رحمه الله .

2) النائب الحاج محمد بن العربي الطريس

كان كثيرا ما يطلب الاعفاء من منصبه كنائب سلطاني بطنجة متعللا بكبر سنــه ورغبته في الراحة وامضاء ما بقي من عمره في عبادة ربه ، ولكن الاجوبة كانت تتوارد عليه بطلب البقاء في منصبه الى ان يترجح من يخلفه وفي 3 رجب عام 1322 عــين السلطــان الحاج عبد السلام التازي نائبا بطنجة وصدرت الاوامر الى الطريس بان يسلم له جميــع أملاك المخزن بها وجميع ما تحت يده من الشروط والاوفاق والضوابــط والكنــانيش والتقاييد وجميع ما راج على يده مدة نيابته وخوطب جميع الولاة من عمال وقضاة وامناء بالتعامل مع النائب الجديد ولكن هذا الاخير لم يلتحق بطنجة بسبب تطــور الاحــداث وتتابع المؤامرات الخارجية وتوالي الفتن الداخلية بل ظل مقيما بمنزلــه بالربــاط الى ان توفي ليلة الخميس 27 صفر عام 1325 وظل الطريس يواصل الاعمال بدار النيابة الى أن اخترمته المنيــة بدوره بعد ذلك ومن أراد مزيدا من الاطلاع فعليــه بمراجعــة الظهــائر السلطانية المنشورة مع ترجمة الحاج عبد السلام التازي في ص 363 من الجزء الخامس من اعلام الناس لابن زيدان

ص .308

الحاج محمد التازي

ولد الوزير النائب السيد الحاج محمد بن الحاج عبد الكريم التازي بفاس حوالي عام 1289 هجرية وتألق نجمه وهو في ريعان الشباب فعين محتسبا لفاس وفي خامس رمضان عام 1331 (1913) عين وزيرا للأشغال العمومية وفي 3 ذي الحجة من العام نفسه عين وزيرا مكلفا بالنيابــة عــن السلطان بطنجة مكان السيد محمد الجباص المعين رئيسا للحكومة وفي 13 ذي القعدة عام 1335 أسندت اليه وظيفة رئاسة لجنة عموم السمسرات وادارة الصندوق الخاص بطنجة اللتين كانتا مسندتين للحاج محمد المقري منذ اقالته مــن رئاسة الحكومة بسبب موقفه المتصلب ضـــد الفرنسيين في أول الأمر ولما اتفقت الدول الأجنبية على انشاء نظام اداري دولي لمنطقة طنجة سنة 1923 ألغيت وظيفة النائب السلطاني وأعفي مــن منصبه وعين بدله الحاج محمد بوعشرين مندوبا سلطانيا وهو أول مــن تولى هــذا المنصب ، ولكنه استعفى فأعفي ، وعــاد الحاج محمد التازي الى طنجة مــن جــديــد

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره وجعل على مركز اليمن والسعادة مداره
أننا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته كلفنا خديمنا الأرضى الطالب الأعز
الحاج محمد بن عبد الكريم البازي بالنيابة عن جنابنا الشريف بطنجة عوضا عن
العلامة الفقيه السيد محمد الحاج المنتقل إلى رتبة الوزارة الكبرى بإعتنائنا الشريف
أعانه فيما فيه رضاه ووفقه لعمل يرضاه والكل على أمرنا الشريف في محرم الحرام
عام 1331

من محل سر الظهير الشريف بالوزارة الكبرى بتاريخه ومحبة ممن صح
نائب الصدر أبو شعيب الدكالي وفقه الله

ظهير يوسفي بتعيين السيد محمد البازي مندوبا سلطانيا بطنجة

فى 27 رمضان عـام 1346 (20 مارس 1928) باعتباره مندوبا للسلطان وظـل فى منصبه الى أن وافته المنية بها فى فاتح ربيع الثانى عام 1367 (12 يبراير 1948)

وبعد طبع الفصل المتعلق بدار النيابة وقفت على عدد من الظهائر المتعلقة بالنائب الحاج محمد التازي أورد منها فيما يلي الظهائر المتعلقة بخطة النيابة والمندوبية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبـه

الطابع اليوسفى

يعلم من كتابنا هذا أبد الله مجده وفخاره وجعل على مركز اليمـن والسعـادة مداره ، اننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته ، كلفنا خديمنا الأرضى الطالب الوزيـر الحاج محمد بن عبد الكريم التازى بأشغال دار النيابة السعيدة بطنجة عوضاً عن الخديـم الفقيه السيد محمد الجباص المترقى الى رتبة الوزارة الكبرى بأعتابنا الشريفة ، أرشده الله لما فيه رضاه ، ووفقه لعمل يرضاه والسلام

صدر به أمرنا الشريف فى 3 حجة الحرام عام 1331

قد سجل هذا الظهير الشريف فى الوزارة الكبرى بتاريخ 3 حجة عامه

نائب الصدر

أبو شعيب الدكالى

وفقـه الله

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الطابع اليوسفى

خديمنا الارضى النائب الطالب محمد التازى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فحيث اقتضى نظرنا الشريف أن ننتدب لمنصب الصدارة العظمـى خديمنـا الارضى الفقيه السيد الحاج محمد المقرى واقتضى الحال أن نعين من يقوم مقامه فى الوظيف الذى كان موكولا الى عهدته بلجنة عموم السمسرات ، وبادارة الصندوق الخـاص وكـان مـا أظهرته من حسن الكفاءة اثناء قيامك بالنيابة المخزنية هناكـم يؤهلـك للقيـام مقـامه ، آقتضى نظرنا الشريف أن ننيبك عن جنابنا الكريم فى لجنة السمسرة العمومية ، وبـادارة

الصندوق الخاص المذكورتين ، معتمدين على ما عرفت به من النصح والاخلاص والتفانى فى الخدمة ، وعليه فنأمرك أن تنهى أمرنا الشريف هذا نيابة عن وزير خارجيتنا المكرم لنواب الدول بطنجة ، ليمكنهم فى المستقبل ان يباشروا معك سائر الامور المنوطة بوظيفك الجديد ، وأن تقتفى أثر سلفك فى اجراء المخابرات والمكاتبات مع جنابنا الشريف على القواعد المعروفة ، والضوابط المؤسسة المالوفة ، اعانك الله وسددك . ولسبيل النجاح أرشدك والسلام

فى 13 قعدة الحرام عام 1335 الموافق فاتح شتنبر سنة 1917

قد سجل هذا الظهير الشريف فى الوزارة الكبرى بتاريخ 14 قعدة عامه ، الموافق 2 شتنبر سنته

الخديم
محمد المقرى
وفقه الله

الحمد لله وحده — وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الطابع اليوسفى

خديمنا الارضى النائب الطالب محمد التازى ، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله ، وبعد فحيث كان اجراء العمل بالنظام الذى خولناه لمدينة طنجة ولمنطقتها يستلزم الغاء وظيف نائب جنابنا الشريف بالمدينة المذكورة فقد اعفيناك لذلك من وظيفك وعينا خديمنا الطالب الحاج محمد بوعشرين مندوبا عن جلالتنا الشريفة ليهتم بتطبيق النظام المشار اليه فى منطقة طنجة ، وانه دليلا على رضانا السامى الخاص عن الخدم التى لم تنكف عن القيام بها لجنابنا الشريف وللمخزن السعيد فى مدة نيابتك بطنجة ، فاننا قد أنعمنا عليك بلقب وزير شرفى ترقى به الى المقام الرفيع الذى اهلك له مزاياك السامية التى برهنت عليها فى اثناء مباشرتك مهام وظيفك العالى والسلام

وحرر بالرباط فى فاتح جمادى الاولى عام 1343 موافق 28 نونبر سنة 1924

قد سجل هذا الظهير الشريف فى الوزارة الكبرى بتاريخ 1 جمادى الاولى عامه ، الموافق 28 نونبر سنة 1924

محمد المقرى
وفقه الله

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الطابع المحمدى

خدامنا الارضين أهل طنجة ومنطقتها احص منهم الاشراف والعلماء ، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد ولينا خديمنا الارضى الانصح الوزير الطالب محمد التازى وظيف المندوب هناكم ، مكان خديمنا الارضى الحاج محمد بوعشرين لتقديمه الاستعفاء ، وانتقاله لوظيف آخر ، أسعدكم الله بذلك ، ووفق الجميع لما فيه رضاه والسلام

في 27 رمضان عام 1346 موافق 20 مارس سنة 1928

قد سجل هذا الظهير الشريف فى الوزارة الكبرى بتاريخ 8 شوال عامه ، موافق 30 مارس سنة 1928

محمد المقرى
وفقه الله

ولما توفى المندوب السيد الحاج محمد التازى ولى ابنه وخليفته الاول السيد الحاج احمد مكانه ، وهذا نص ظهير توليته

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الطابع المحمدى

يعلم من ظهيرنا هذا أعلى الله قدره ، وأبد مجده وفخره اننا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه ومنته ، عينا خديمنا الانصح الارضى ، الخليفة الاول لمندوب جلالتنا الشريفة بطنجة ، الفقيه الاحظى السيد احمد بن خديمنا المرحوم الوزير السيد الحاج محمد التازى مندوبا لجلالتنا الشريفة بطنجة ، ورقيناه الى هذه الوظيفة لما توسمناه فيه من الكفاءة والاقتدار ، ونامره ان يتمشى فى ذلك على الطريقة المبينة لسير هذا الوظيف فى الظهير الشريف المؤرخ بعاشر رجب عام 1342 الموافق 16 يبراير سنة 1924 المتعلق بتنظيم ادارة هذه المنطقة من مملكتنا السعيدة ، والله يسدده ، ولصالح الاعمال يرشده ، والسلام

في 7 جمادى الاولى عام 1369

سجل هذا الظهير الشريف فى الوزارة الكبرى بتاريخ 9 جمادى الاولى عامه ، الموافق 27 يبراير سنة 1950

محمد المقرى
وفقه الله

واستمر السيد أحمد التازى مندوبا الى عام 1375 (1956) وهو العام الذى الغى فيه النظام الخاص بمنطقة طنجة ، وأدمجت فى عموم المملكة فاستعفى فأعفى وعين وزيـراً شرفياً بمقتضى الظهير الشريف التالى نصه

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

الطابع المحمدى

يعلـم من كتابنا هذا اسماه الله وأعز أمره أنه بناء على الكتـاب المـؤرخ فـى 26 ذى القعدة الحرام عام 1375 الموافق 6 يوليوز سنة 1956 الوارد من خديمنا الارضى السيد احمد التازى مندوب جلالتنا الشريفة بطنجة وضواحيها المتضمن طلب تأخيره عن وظيفه حيث ان وضعية تلك المنطقة تغيرت وحولت المندوبية الى مجرد عمالة من جملة عمالات مملكتنا الشريفة ، ونظراً لقبول جلالتنا طلبه المذكور ، ورعيا لما قام به فى وظيفته السالفة أحسن قيام ، ولما أبداه من الاخلاص والوفاء لسدتنا المولوية فقد اقتضى نظرنا السديـد ورأينا الموفق الرشيد ان ننعم عليه برتبة وزير شرفى وقد اصطفيناه لهذه الرتبة اعتباراً لمكانته لدى جنابنا الشريف ، وتقديراً لما اظهره فى منصبه السالف مـن الحـزم والعـزم والكفاءة والنزاهة ولما كان لآل التازى من جليل الخدمات وصادق الوفاء للعرش العلوى المنيف ، وهى ترقية يحفها اليمن والاسعاد ، ويلازمها التوفيق والرشاد ، وقد أقررناه على ما كان له من الحرمة والاعتبار ، فهو اليوم لدى جنابنا العالى بالله كما كان لدينا فى ماضيه ، وسالف أيام خدماته ، فنأمر الواقفين عليه من ولاة مملكتنا السعيدة أن يعلمه ويعمل به ، والله يوفقه ويسدده والى مناهج الصواب يرشده والسلام

وحرر بالرباط فى 29 قعدة الحرام عام 1375 الموافق 8 يوليوز سنة 1956

وسجل بوزارة الداخلية بتاريخ 30 قعدة عامه الموافق 9 يوليوز سنته

مبارك البكاى

ص . 310

منـح الحماية الاجنبية للمواطنين المغاربة أفراداً من شرور الامتيـازات التـى اعترف بها المغرب للدول الاجنبية أيام ضعفه ، وباب من الابواب التى دخل منها الشر اليه وقد بدأت تلك الامتيازات تزول ــ مع توابعها ــ ابتداء من سنة 1330 (1912) وأثبت فيما يلى قائمة ببعض الدول التى تخلت عن امتيازاتها وتواريخ تخليها :

اسم الدولة	التاريخ
روسيا	15 ـ 28 يناير 1914
لوكسمبورغ	27 يبراير 1914
اسبانيا	7 مارس 1914
البرتغال (المحاكم القنصلية)	9 مارس 1914
سويسرا	11 يونيو 1914
المانيا	5 غشت 1914
النمسا	12 غشت 1914
السويد	17 دجنبر 1914
اوركواى	29 دجنبر 1914
اليونان	15 ابريل 1915
الدنمارك	12 ماى 1915
بوليفيا	21 يونيو 1915
اليابان	14 يوليوز 1915
بلجيكا	22 شتنبر 1915
براكواى	30 شتنبر 1915
هايتى	15 يناير 1916
فنزويلا	8 يبراير 1916
ايطاليا	9 مارس 1916
البرتغال (جميع الامتيازات)	6 ابريل 1916
هولاندا	25 ماى 1916
كوستاريكا	31 ماى 1916
بريطانيا العظمى وايرلاندة الشمالية	29 يوليوز 1937

ص . 323

لم يعين الحاج محمد المقرى نائبا للسلطان بطنجة كما يفهم من الفقرة المقحمة بقلم الرصاص بين سطور الكتاب ، بل عين عضواً فى لجنة عموم السمسرات وعضواً فى ادارة الصندوق الخاص كما يدل على ذلك الظهير المؤرخ فى 13 ذى القعدة عام 1335 المنشور فى ص 389 من هذا الجزء .

ثبت
الألفاظ الادارية المغربية

يحتوى الكتاب على عدد عديد من المفردات التى كانت تستعمل ولا يزال بعضها مستعملا الى الآن فى الادارة المغربية ، ومن هذه الالفاظ ما هو عربى فصيح مشترك الاستعمال بين ادارات الاقطار العربية ، ومنها ما هو عربى اللفظ اصطلاحى الدلالة ، ومنها ما هو محلي لا يفهم معناه الا فى المغرب

وهذه الألفاظ كثيرة جداً تدل على غنى اللغة العربية واللهجة المغربية ووفرة ألفاظهما الادارية ، ولو أردنا استقصاء جميع تلك الألفاظ فى هذا الثبت لطال بنا المقام ، ولكننا نكتفى بايراد مئتى مفردة ادارية فى هذا الجزء ، مع شروحها ، مرجئين بقيتها الى الأجزاء الآتية

اللفظ	المعنى
أبو المواريث	موظف مكلف بحيازة ارث من لا وارث له، وضمه لبيت المال
الادالة	حامية عسكرية يبعثها السلطان من جيشه النظامى، او من قبائل الجيش الى مركز من المراكز فتقيم به للحراسة ، وسميت ادالة لانها لا تقيم بالمركز الا لأمد معين ثم تخلفها فيه حامية اخرى فتكون الحراسة ادالة اى متداولة
الأروى	الاسطبل ـ مأوى الدواب
أزفل	السوط يجلد به من وجب عليه الحد الشرعى ويستعمل مطلقا بمعنى السوط واللفظ بربرى
ازرف	القانون العرفى لبعض القبائل البربرية ويستعمل أيضا بمعنى كل قانون غير شرعى . واللفظ بربرى

المعنى	اللفظ
بسيط متصل بالقصر الملكي يحتوي على حدائق وبساتين تتخلله الجداول والسواقي وأرض عراء للفلاحة والرعي وكان من العادات التي لا تتخلف ــ الا لضرورة ــ خروج السلطان بحريمه للتنزه بأكدال يوم الخميس من كل اسبوع، وكان السلاطين يخرجون اليه راكبين على الافراس ، أما الزوجات والجواري فيركبن بغالا مسرجة ، ومن أكدالات ما كان يخصص طرف منه لتوليد الخيل لأن من العادات المقررة أن الملك لا يركب الا فرساً او حصاناً معروف النسب ، ومنها ما كان تربى فيه أنواع غريبة من المواشي والاسماك والطيور	أكدال
مصدر أمر بكسر العين وضمها أي صار أميراً ، أي متوليا أمر قوم وان لم يكن المتولي شريف الاصل ، وتطلق في العرف المغربي القديم على الملك، وقد خصصت حديثاً فصار لايتصف بها الا صنف من ابناء الملوك ظ أمير	الامارة
الملك ، امام الصلاة	امـــام
الرياسة العامة في اللغة ، ويقصد بها عرفا الامامة الدينية سواء كان المتصف بها الملك أو امام الصلاة ظ امام	الامامة
ضد الخيانة والوديعة ، وفي العرف الائتمان على أموال الدولة والجماعات والتصرف فيها دخلا وخرجا في حدود القانون ظ أمين وكانت هذه الخطة تدعى من قبل الاشراف	الأمانة
من يتولى أمور الناس وترد في كتب التاريخ المغربي بمعنى الملك والسلطان وقد قنن ظهير مؤرخ في 30 ربيع الاول عام 1368 (30 يناير 1949) الاتصاف بهذا اللفظ فصار لا يطلق الا على الأبناء والحفدة الذكور والاناث من ذرية الملك **محمد الخامس** ، وكذا على اخوانه واخواته واعمامه وعماته، وابناء عميه السلطانين عبد العزيز وعبد الحفيظ وعلى خلفائه ان كانوا من الاسرة المالكة ويجوز بمقتضى هذا الظهير لذرية الملك **محمد الخامس** ان يدعى الواحد منهم بصاحب السمو الملكي أما من عداهم من الامراء فلا يجوز للواحد منهم أن يدعى الا بـ (صاحب السمو) فقط .	أمير

اللفظ	المعنى
أمير الآلاى	من الاصطلاحات العسكرية التركية التى انتقلت الى الادارة المغربية فى هذا القرن فقط ، وكان يطلق على وزير الحربية (العلاف الكبير) وينطق به ميلالاى
أمير المومنين	من ألقاب الخلافة الاسلامية ، وأول من لقب به عمر بن الخطاب ويتلقب به ملوك المغرب فى التقديم والحديث ومنهم من كانوا يقتصرون على التلقب بأمير المسلمين فقط كملوك الدولة المرابطية تمييزاً لهم عن الخلفاء العباسيين لانهم كانوا يعترفون اسميا بسلطتهم
الأمين	لغة ضد الخائن من تستودع عنده الاشياء ، وله نفس الدلالة فى العامية المغربية ما لم يخصص بقرينة ، فاذا خصص كانت له اربع دلالات فيما أعرف 1) المؤتمن على الاعراض ، الموثوق بعفته ودينه وفى منزله يستودع القضاة الزوجات المتنازعات مع ازواجهن والاولاد المختلف عليهم واللقطاء ، حتى يبت فى نوازلهم 2) رئيس حرفة من الحرف ، المقدم باختيار من يتعاطونها فيقال أمين الخرازين وأمين البنائين ، ويدعى أيضاً العريف 3) السقاء 4) من تودع عنده أموال الدولة والجماعات وأمتعتها ويتصرف فيها دخلا وخرجا ونوعاً حسب ضوابط تبين كيفية التصرف وشروطه وأكثر ما يرد اللفظ فى هذا الكتاب وفى دارج الكلام بهذا المعنى ويتصف به كل متصرف فى المال والمتاع بوجه من الوجوه من وزير المالية (أمين الامناء) الى أصغر الجباة (المكاس والعشار) فاذا اضيف لفظ أمين تخصص وظهر نوع الامانة التى يباشرها كما يرى فيما يلى. وكان الامين يعرف الى بداية العصر السعدى بالمشرف
أمين الاملاك المخزنية	ناظر الاملاك العقارية الحكومية ، المكلف بقبض ما تغله كراء أو بيعا ،

اللفظ	المعنى
أمين الأمناء	وزير المالية ، ويدعى أيضا الأمين الكبير وقد بطل اليوم استعمال هذا اللفظ ، ولم يعد مستعملا الا لفظ وزير المالية
أمين الثغر	استعمل هذا اللفظ فى وسط الدولة العلوية فى معنى جابى حقوق الجمرك بالمراسى ومراكز الحدود البرية ثم حل محله فيما بعد لفظ أمين الديوانة ظ أمين الديوانة
أمين الخرج	المكلف باخراج المال من بيت المال حسب كيفية وضابط يبين اثناء شرح لفظ بيت المال ظ بيت المال
أمين الخرص	جاب كان يخرج مع عدول الى الارياف زمن الحصاد ويقف على الأندر لتقدير الزكاة الشرعية الواجبة فى المحصول الفلاحى وقد بطل العمل بنظام الخرص بعد انشاء نظام الترتيب وتعميمه فى جميع أنحاء المملكة فى العهد العزيزى
أمين الدخل	موظف لم يكن وامثاله يفارقون الحضرة السلطانية سفراً وحضرا وكانت مهمتهم الاحتفاظ بما يوتى به من الاموال وتسجيله فى قائمتين تقدم احداهما لرئيس الحكومة ليطلع عليها السلطان والاخرى لأمين الامناء ويدفع كل اسبوع ما تجمع منه لديه الى المكلفين بادخاله لبيت المال
أمين الديوانة	موظف مكلف بقبض واجبات الرسوم الجمركية بالمراسى ومراكز الحدود البرية وكان فى أول الامر يدعى أمين الثغر
الامين الكبير	من ألقاب وزير المالية كأمين الامناء
أمين المرس	موظف مكلف بحيازة ما يرد من زكاة الفلاحة
أمين المستفاد	موظف مكلف بقبض الضرائب الغير مباشرة كحقوق الابواب والاسوق الخ
أمين الصائر	موظف مكلف بالانفاق على القصور السلطانية والاسرة الملكية مياومة ومشاهرة ومسانهة طبق تقديرات السلطان
أمين العتبة	هو أمين الصائر الا ان هذا اللفظ يطلق خاصة على الامين الذى ينفق على القصر الملكى اثناء وجود الملك فيه ويدعى ايضا امين الشكارة، وله بنيقة تخصه بالقصر، وينفذ النفقات ببطاقات الوزير الاكبر او امين الامناء او الحاجب

اللـفـظ	المعـنـى
أمين العسكر	امين مكلف بالانفاق على الجند ظ العلاف
أمين الفرقوش	امين مكلف بحيازة ما يفرض على القبائل من خيل وبغال وابل عند ما تتعين الحركة لجهة من الجهات وادخالها الى الاسطبلات المخزنية بعد رد ما لا يصلح منها
أمين الشكارة	من ألقاب امين العتبة
أمين الهرى	الهرى لغة واصطلاحا هو بيت كبير يجمع فيه القمح ونحوه وأمينه هو المؤتمن على ما فيه المكلف باخراجه على مقتضى الاوامر الصادرة اليه
أصحاب الأتاى	أعوان بالقصر مكلفون باعداد الشاى للملك وحفظ اوانيه ويقال لهم ايضا (موالين الاتاى) ظ صفحة 135 من هذا الجزء
أصحاب الاروى	أعوان مكلفون بالاسطبلات الملكية ظ صفحة 144 من هذا الجزء
أصحاب الماء	اعوان مكلفون باعداد الماء الخاص بشرب الملك ظ صفحة 140 من هذا الجزء
أصحاب المحفة	الاعوان الذين يحتفظون بالعربة الملكية ويهيئونها فى الجمع والاعياد ظ صفحة 148 من هذا الجزء
أصحاب المزاريق	جماعة من الاعوان حملة المزاريق كانوا يعتقلونها ويتقدمون الموكب الملكي وقد وقع اليوم الاقتصار على اثنين منهم فقط
أصحاب المظل	جماعة من الاعوان مكلفون بحمل المظل الملكى
أصحاب المكاحل	أعوان مكلفون بالمحافظة على البنادق الخاصة بالملك ظ صفحة 134 من هذا الجزء
أصحاب الموسيقى	أعوان مكلفون بعزف الموسيقى وتسمى الموسيقى السلطانية موسيقى الخمسة والخمسين » لان جوقتها كانت تتألف فى الاصل من 55 شخصا

المعنى	اللفظ
أعوان كانوا يحملون المسدسات ويحفون بالملك أثناء التنقلات وكانوا ينتخبون من الشرفاء وابناء الاسر الكبيرة	أصحاب الفرادى
أعوان مكلفون بالمحافظة على العرش والفراش الملكى والاحتفاظ بالاوراق التى تعرض على الملك بقبة عمله ظ صفحة 137 من هذا الجزء	أصحاب الفراش
أعوان مكلفون بالمحافظة على السجادة التى يصلى الملك عليها وكانوا يختارون من افراد الاسرة المالكة المشهورين بالتقوى ظ صفحة 104 من هذا الجزء	أصحاب السجادة
أعوان بالقصر كانوا مكلفين باقامة الحدود الشرعية	أصحاب السكين
أعوان بالقصر مكلفون بتهيئة الماء الذى يتوضأ به الملك	أصحاب الوضوء
القصور الملكية الامكنة التى يوجد فيها الملك مطلقا	الاعتاب الشريفة
لفظ تركى دخل الى الادارة المغربية فى العصر العلوى، وبقى مستعملا الى مطلع هذا القرن وكان يحمله بعض ضباط الجيش	آغا
خيمة كبرى تعد لنزول الملك وأهله أثناء تنقلاته وحركاته، وحولها تنصب خيام (خزانات) الوزراء والكتاب وقواد الجنود ومكاتبهم وأفراك معروف بشكله الحالى منذ العصر الموحدى، واللفظ عربى الاصل (فراق) بربرى المبنى	أفراك
عشر المثقال (وحدة نقدية) وتنقسم الى اربع موزونات، وجزء من ستة عشر جزءا من الرطل ظ رطل ومثقال	أوقية
المنطقة الادارية التى ينبسط عليها نفوذ قائد أو عامل، يقال ايالة القائد فلان أى دائرة نفوذه وحكمه وقد يتسع مدلولها حتى تكون بمعنى المملكة وقد كان المغرب يعرف الى عهد قريب بالايالة الشريفة واللفظ من المصطلحات التركية التى انتقل فى العصر السعدى الى الادارة المغربية .	الايالة

اللـفـظ	المعـنـى
البـاشـا	كلمة تركية دخلت الى الادارة المغربية فى العصر السعدى، وكان يتلقب بها قواد الجيوش ، وقواد الحاميات العسكرية ، ثم أصبحت تطلق على عامل المدينة ولا تزال ، فيقـال بـاشا فاس أى متوليها وكان متولى المدن يعرف فـى الاصطـلاح الادارى المغربى القديم بالحافظ نظير كلمة المحافظ المستعملة حديثا فى بعض الاقطار الشرقية فى نفس المعنى
الباشدور	السفير ، واللفظ اسبانى ممغرب
البحرية	الاسطول ، جنوده
البطاقـة	الرقعة يكتب فيهـا الوزير فمن دونـه أوامـره أو اخباره أو توجيهاته ، فان كانت مما يرفع للسلطان سميت التقييد وتدل البطاقة أيضاً على الورقة التى تكتب فيها أسعار البضائع وتعلق عليها
البـراءة	الرسالة الملـكية مطلق الرسالة وينطق بها البرا والـبـريـة
بنـدق	بندق اليه فى اللغة حدد النظر وبندق له فى الاصطلاح الادارى المغربى ركع ثم رفع قائلا الله يبارك فى عمر سيدى، ويفعل ذلك الموظفون والاعوان لمن هو أكبر منهم رتبـة ولـه عليهم سلطة عند دخوله وخروجه
البنديرة	العلم، واللفظ اسبانى، ولعله عربى الاصل، محرف عن البند
البنك	محل توضع فيه الاموال لأغراض مخصوصة تحـت ادارة مخصوصة واللفظ اعجمى عربيه المصرف وينطـق بـه المغاربة البنكة
البنيقـة	بيت صغير يجلس به الموظف للنظر فى أشغاله، حل محلها اليوم لفظ المكتب ولم تعد تطلق الا عـلى بيت صغيـر فـى المنزل تخزن به بعض المواد الغذائية ويخبا بعض اثاث المنزل
البواخـر	واحده بخارى، جنود نظاميون سود أنشأ منهم السلطان اسماعيل وحدات عسكرية . ظ عبيد البخارى

اللفظ	المعنى
البوكاضو	الوكيل المحامى ، واللفظ اسبانى ويستعمل نطقاً لا كتابة
البوليس	الشرطة ، واللفظ أعجمى ويستعمل نطقاً اكثر مما يستعمل كتابة
البوسطة	البريد ، واللفظ أعجمى ويستعمل كسابقيه فى النطق أكثر مما يستعمل فى الكتابة
البيات	الحارس الليلى
بيت المال	مستودع الاموال السلطانية والمخزنية وكان له ثلاثة مراكز واحد بفاس وثان بمراكش ، وثالث بمكناس ولكل منها فروع يعرف الواحد منها بالقوس وكانت مداخيل بيت المال تتألف من الزكاة والاعشار والجزية والخراج ، والمغانم والهدايا، واثمان مبيع الغلات، وكراء الاملاك المخزنية ومبيعها والجزاء والتعصيب الخ. وكان يشرف على كل قوس من اقواس بيوت المال الثلاثة أمينان وعدلان وباشا المدينة او من ينوب عنه وأمين العتبة وأحد عبيد القصر السلطانى الموثوق بصدقهم وامانتهم ولا يمكن اخراج شىء من بيت المال الا بحضورهم جميعاً وبعد اجراء الحساب بتدقيق وتضمين الخارج فى دفاتر خاصة ظ قوس
البيعة	عقد يتضمن التزام طاعة السلطان الجديد ، يمضيه من بيدهم الحل والعقد ولهم كلمة مسموعة فى الامة من وزراء وعمال وقضاة وأمناء وشرفاء وعلماء وعدول وقواد الاجناد ورؤساء الحرف وكان عقد البيعة يكتب أولا بفاس فى غالب الاحيان، واذا بويع الملك الجديد فى غيرها فلا تعتبر بيعته تامة وسلطنته شرعية الا بعد اعتراف فاس به
التافة	ما لا يمكن تجزئته من الكسور الصغيرة
التراس	الجندى حامل الترس ، الرجل مطلقا

اللفظ	المعنى
الترتيب	ضريبة يؤديها الفلاحون على الدواب والمزارع والاشجار وأول من أحدث هذه الضريبة هو السلطان مولاى الحسن الاول ، بدأ بتجريبها أولا فى دكالة ، ناويا تعميمها بعد ذلك فى سائر المملكة ، ثم أبطلها لما رأى تذمر الناس منها ، ثم أعيد العمل بها من جديد وعممت فى المملكة كلها بمقتضى ظهير مؤرخ فى 10 جمادى الثانية عام 1319 على عهد السلطان مولاى عبد العزيز واستمر العمل جاريا بها الى ان أعلن ص ج الملك الحسن الثانى للشعب المغربى الغاءها عشية الاثنين 5 محرم عام 1381 (19 يونيو 1961) ثم ألغيت نهائيا وحلت محلها ضرائب جديدة ابتداء من الاثنين 23 رجب عام 1381 (1 يناير 1962)
التلفون	آلة الاتصال السلكى المعروفة المصلحة التى تشرف عليها، تدعى الآلة فى بعض الاقطار العربية بالمسرة والمصلحة بالهاتف واللفظان الاخيران قليلا الاستعمال نطقا وكتابة بالمغرب
التنبر	بطيقة تلصق بالرسائل الموجهة بالبريد واللفظ فرنسى ويدعى فى بعض الأقاليم سيوس واللفظ اسبانى ويستعمل اللفظان معا نطقا اكثر مما يستعملان كتابة
التضمين	تلخيص الرسائل الواردة على السلطان والوزراء وكبار الموظفين أى كتابة مضمنها وأول من أمر بذلك السلطان مولاى الحسن الاول فانه لما رأى أن قراءة الرسائل الواردة أو الانصات الى من يقرأها بين يديه يستغرق اكثر وقته اختار أربعة من نبهاء كتاب الصدارة يقرأون الرسائل ويلخصون الواحدة منها فى سطر أوسطرين على الاكثر وذلك هو التضمين
التقييد	مثل البطاقة الا انه لا يكون الا بين الملك والوزير ظ قيد
التسريح	جواز المرور جواز السفر
التشريفات	تنظيم الحياة الرسمية المادية للملوك ورؤساء الدول ومراعاة العوائد المقررة فيها الواجب أتباعها وهى من مشمولات وزارة القصور الملكية والتشريفات والاوسمة المنشأة بظهير 22 ربيع الثانى عام 1375 (7 دجنبر 1955) واللفظ قديم الاستعمال بهذا المعنى فى المغرب ويستعمل بدله احيانا لفظ البروتوكول العجمى

اللـفـظ	المـعـنـى
الثقـاف	منع الشخص من حرية التصرف فى نفسه أو متاعه ، يقال هو مثقف أى موضوع تحت نظر من له الحق حتى يحكم لـه او عليه ، ومتاعه مثقف أى تحت الحجر حتى يبت فى مآله بحكـم شرعـى
الجريدة	فى اللغة جماعة الخيل ، وفى الاصطلاح الادارى المغربـى الصحيفة تكتب فيها الاسماء والاعداد ، فهى بمعنى القائمـة التى تستعمل حديثا كما انها تطلق فى الوقت الراهن على الصحف التى تنشر فى اوقات معلومة محتويـة عـلى أنبـاء سياسية أو متخصصة فى بعض العلوم والفنون
الجريدة الرسمية	صحيفة اسبوعية تنشر النصوص القانونيـة من ظهائـر ومراسيم وقرارات، كما تنشر البلاغات والاعلانات الرسمية، أنشئت بقرار 20 رمضان عام 1330 (2 شتنبر 1912) وكانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية ، وابتـداء مـن 3 ينـاير 1958 بدأت تصدر بالاسبانية ايضا
الجـزاء	فى اللغة المكافأة مطلقاً ، وفى العرف المغربى ما يؤدى من المال مقابل البناء فوق ارض تملكها الحكومـة وفى المـدن المغربية حى أو احياء تدعى الجزاء كحى الجزا بالرباط ، وجزاء ابن عامر وجزاء برقوقة ، وجزاء ابن زكـون بفـاس ، لان اراضيها كانت فى الاصل ملكا للحكومة فبنى الناس فوقها مؤدين الجزاء عن البناء فدعيت الجزاء
الجزارون	أعوان بالقصر مندمجون فى (حنطة) خاصة بهم مهمتهم اعداد المآكل السلطانية
الجزية	المال يؤديه الذمى لبيت مال المسلمين مقابل حمايتهـم له ودفاعهم عنه
الجمـال	بتشديد الميم الجندى راكب الجمل ، راكب الجمل مطلقـا ويجمع على جمالة نظيرة كلمة الهجانة المستعملـة ببعـض الاقطار الشرقية
الجنـد	العسكر ، والعسكر اكثر منه استعمالا

اللفظ	المعنى
الجيش	الجند وحداته ويطلق أيضا على القبيلة يقطعها المخزن أرضا فلاحية تقيم فيها مقابل عملها الدائم فى الجندية
الحاجب	موظف سام بالقصر كان هو الواسطة بين الملك ووزرائه وكبار موظفيه، وعلى يده كانت تبلغ اليهم الاوامر والتوجيهات كما كان تحت نظره جميع (حناطى) القصر وكان رئيس الوزراء يأتى بعده فى الترتيب التشريفى ، اذ كان الحاجب هو الذى يلى الملك مباشرة وقد قلت أهمية الحاجب بعد عام 1375 وانتقلت كثير من اختصاصاته الى مدير التشريفات الملكية بوزارة القصور الملكية
الحاكم	القاضى الوالى ولو لم تكن فى يده سلطة القضاء
الحباس	صاحب السجن السجان
الحبة	من كسور النقد تساوى جزءاً من اثنى عشر جزءا من الزلاغى ظ منقال
الحبس	بسكون الباء السجن ولا تستعمل كلمة السجن الا نادراً
الحبس	بضم الباء ما يوقفه المحسنون فى حياتهم من عقارات وغلات على المساجد ومشاريع الخير ليستعان بريعها على القيام بمهامها ويجمع على أحباس وهى نظيرة كلمة أوقاف المستعملة بالشرق
الحجابة	وظيفة الحاجب
الحراب	مدرب العسكر
الحرب	القتال
الحراك	الجندى المشارك فى الحركة ظ حركة
الحركة	ضد السكون وفى العرف الادارى المغربى الجيش العامل تنقلاته
الحرفة	المهنة
الحزاب	موظف دينى مهمته قراءة أحزاب القرآن الستين مقسطة على أيام الشهر الثلاثين ومن العادة ان يقرأ حزب بعد صلاة الصبح وآخر بعد صلاة المغرب فى كل يوم الا فى رمضان فيقدم حزب المغرب ويقرأ بعد صلاة العصر

المعنى	اللفظ
لغة الجماعة من الناس وقد خصصت حديثا فصارت لا تطلق الا على الجماعة التى لها اهداف سياسية معينة تسعى لتحقيقها وفق خطة معينة ، وكان الحزب يدل فى المغرب منذ نصف قرن على صنف من الموظفين فيقال حزب الكتاب ، وحزب الجباة ، ثم حلت محله كلمة (الاطار) التى هى تعريب كلمة (كادر) العجمية وهى لا تدل على ذلك المعنى بالعربية كما كان الحزب ولا يزال يدل على جزء واحد من ستين جزءاً من القرآن الكريم	الحزب
ما يقضى به الحاكم لفظه نصه ، السلطة	الحكم
السلطة التنفيذية التى تدبر الشؤون العامة وتوجه سياسة الدولة وتعينها ، وهى مرادفة لكلمة مخزن	الحكومة
شخص كان يقوم بنقل المسافرين والسلع بين المدن على ظهور الدواب وكان للحمارين (حنطة) خاصة بدار المخزن عليها قائد يسمى قائد الحمارين وقد اندثرت هذه الحنطة بعد ظهور وسائل النقل الحديثة من سيارات وقطر وطيارات ولم يبق لها وجود داخل دار المخزن ولا خارجها	الحمار
المهنة جماعة من الاعوان بالقصر الملكى لهم اشغال خاصة يتميزون بها	الحنطة
الصحيفة تكتب فيها مواقيت الصلاة	الحصة
خطة شرعية قديمة تختص بالاشراف على نظام الاسواق واستيفاء الديون والكشف عن الغش فى المكاييل والموازين والمأكولات والمصنوعات وفض المنازعات المرتبطة بالدين والنظر فى النظام العام واحيانا فى الجنايات التى يستدعى الفصل فيها الى السرعة ظ محتسب	الحسبة
المال المضروب على الارض وأصله ما يخرج منها	الخراج
ثمانية أمداد فاسية ظ مد	الخروبة
الامضاء التوقيع يقال وضع خط يده على الرسالة أى أمضاها	خط اليد

اللفظ	المعنى
الخطيئة	الذنب لغة ، وفي الاصطلاح الغرامة يؤديها المحكوم عليه
الخليفة	القائم مقام غيره ، من يخلفه عند تغيبه أو بعد موته يطلق على الملك لانه خليفة عن رسول الله (ص) وما من ذى منصب الا وله خليفة او خلفاء خليفة السلطان وخليفة الوزير وخليفة القائد ، وخليفة مقدم الحومة الخ
الخماس	الاجير فى الحقول الفلاحية يأخذ خمس الغلة مقابل خدمته
الخيال	الفارس راكب الخيل
الخيالة	الفرسان من الجند
خيل القادة	خيل فارهة تتقدم الموكب السلطانى فى التنقلات
دار المخزن	القصر الملكى قصر الحكومة
الدرهم	هو عشر المثقال كالاوقية وكان ينقسم مثلها الى اربع موزونات وقد أصبح وحدة صرفية للمغرب منذ سنة 1960
الدعاء	ما يتبع به المضى امضاءه مثل لطف الله به وكان الله له ، والله وليه
الدشرة	القرية الصغيرة ويقال ايضا المدشر
الدولة	جماعات من الناس استقرت فى اقليم معين تحت سلطة حكومة واحدة واحرزت شخصية قانونية
الديوان	كبار معينى الملك يجتمعون للمذاكرة فى شؤون الدولة المكان الذى يجتمعون به المكتب الذى يكون بجانب الوزير او الموظف الكبير يحضر الاعمال الحكومية والادارية، ويصرف جل اهتمامه للمسائل السياسية وعقد الجلسات والعناية بالمراسلات
الراتب	أجرة الموظف الشهرية ج رواتب
الراية	العلم
الرايس	ربان السفينة كبير جنود البحرية
الرباع	أجير يعمل فى الحدائق والبساتين مقابل ربع الغلة

اللفظ	المعنى
الرحا	كتيبة تشتمل على ألف جندى
الرطل	اسم الوحدة الوزنية التى كانت مستعملة بالمغرب قبل بدء التعامل بالكيلو وفيه 16 أوقية وكان ثقل الرطل يساوى ثقل عشرين ريالا حسنيا فاذا أراد المحتسب اختبار رطل فى متجر تاجر جعل الرطل فى احدى كفتى الميزان ، وعشرين ريالا فى الكفة الاخرى فاذا تساوتا ولم ترجح احداهما على الاخرى كان الرطل صحيحا على أن الرطل مع ذلك كان مختلف الدلالة باختلاف ما يوزن به فهناك الرطل الكبير وفيه فى الحقيقة رطلان (40 ريالا) ويوزن به الصوف واللحم والبصل والرطل القشاشي وفيه رطل ونصف (30 ريالا) ويوزن به الزيت والسمن والفواكه والرطل العطارى ، وهو الرطل العادى (20 ريالا) ويوزن به السكر والاتاى والتوابل
الرقاص	ناقل البريد من بلد الى بلد موزع الرسائل على من وجهت اليهم
رقاص الشرط	ساعى البريد المستعجل، كان ينقله بين المدن على الافراس والحصن بغاية السرعة وكان يجد فى كل (نزالة) حصانا مسرجاً ملجما يمتطيه الى النزالة التى تليها تاركا فيها الحصان الذى امتطاه فى النزالة التى قبلها ويقال ان رقاص الشرط قطع المسافة بين طنجة وفاس فى 12 ساعة فقط على عهد السلطان عبد الحفيظ
الريال	من الوحدات النقدية التى كانت متداولة بالمغرب وأول من سكه السلطان مولاى الحسن الاول ، فنسب الصرف كله اليه وعرف به فقيل (السكة الحسنية) وقبله كان التعامل بالريال الاسبانى (بومدفع) المنقسم الى خمس (بسيطات) وبالدرهم المحمدى (نسبة الى السلطان سيدى محمد بن عبد الرحمان) والريال ينقسم الى نصف وربع وفيه عشرة دراهم (حسنيات) وعشرون (بليونا) أو (قرشا) ومئة (صولدى) أو (كوردة) وخمسمئة سنتيم وما زال الريال يطلق الى اليوم على القطعة النقدية المشتملة على 5 فرنكات ولفظ الريال اسبانى معناه الملكى

اللـفـظ	المـعـنـى
الزلاغى	من كسور النقد ويساوى جزءا من اثنى عشر جزءا مـن الفلس كما انه ينقسم الى 12 حبة ظ مثقال
الزمام	ورقة او دفتر تكتب به الحسابات
الطابع	الخاتم المنقوش فيه اسم الشخص أو الادارة يمضى بـه وهو اكثر استعمالا من الخاتم يقال طبع الظهير والرسالة اى وضع عليها طابعه
الطابور	الفرقة العسكرية النظامية
الطالب	المتفقـة من الألفاظ التى ظلت زمنا ينعت بها الـوزراء والسفراء فمن دونهم وكانت العادة ان تفتتـح الرسائـل الموجهة اليهم بهذه العبارة خديمنا الارضى الطالب فلان
الطبالون	ضاربو الطبول جماعة من أعوان القصر كانت تتالف منهم فيما سلف حنطة من حناطيه
الطبجية	الجنود المدفعيون والكلمة تركية مفردها طبجي
الطرادة	علم كبير كان يرفع بين يدى الملك فى حروبه وتنقلاتـه العلم مطلقا
الظهير	الصحيفة المطبوعة بطابع السلطان ولا يطلق غالبـا الا على الصحف التى لها قوة شرعية كالتولية والعزل والنص القانونى فان لم تكن كذلك سميت الواحدة منها رسالـة او برا سلطانية
الكاتب	منشىء الرسائل كاتبها بخطه
الكتابه	حرفة الكاتب
الكناش	الدفتر تسجل فيه اصول الرسائل والحسابات
اللواء	العلـم
المثقال	الوحـدة كلها سواء كانت فيما يعد او يكال يوزن أو يذرع والمثقال فى النقد حاصة كان يتركب من 10 أوقيـات (أو دراهم) وكل أوقية (أو درهم) تشتمل على 4 موزونـات وتشتمل الموزونة على 24 فلس وكل فلس على 12 زلاغى وكل زلاغى على 12 حب أو حبة والحب ينقسـم الى كسـور يسمى الواحد منها النافة، وهو ما لا يمكن قسمته من الكسور النقديـة

اللفظ	المعنى
المحلة	الجيش العامل ، مكان نزوله
المحفة	سرير كان السلاطين يحملون عليه اثناء الاسفار
المخزن	كانت هذه اللفظة تطلق فى القديم على خزينة الدولة فكان يقال مال المخزن ، وعبيد المخزن ، أى مال الدولة ورقيقها ، ثم صار يطلق على الحكومة حتى لم يعد يستعمل غيره ، وهو معروف بهذه الدلالة منذ أيام الدولة المرابطية ، وقد بدأ استعماله يقل منذ عام 1375 (1956)
المخزنى	عون الحكومة ج مخازنية
المخزنية	الهيأة الحكومية المظهر الحكومى
المرتب	اجرة الموظف الشهرية كالراتب
المرس	المطامر الحكومية تخزن فيها زكاة الفلاحة الواردة من الجباة والعمال
المزوار	كبير الطلبة كبير القوم نقيب الشرفاء
المظل	ما يستظل به وهو من شعارات الملك فى المغرب ، ينشر على رأس الملك عند ركوبه ليقيه الشمس والمطر
الملك	السلطان وقد اصبح لقبه الرسمى منذ عام 1375 (1956)
المملكة المغربية	الاسم الرسمى للمغرب منذ سنة 1956 وقبله كانت تدعى الايالة الشريفة أو الامبراطورية الشريفة
المقدم	من يقدم على جماعة رئيس عشرة جنود الوصى
مقدم الحومة	رئيس عسة (حرس) الحى المعرف بسكانه ويكون له خليفة وتحت أمرته عدد من الحراس يدعى الواحد منهم (عساس)
المسخرون	أعوان كانوا فى القصر مكلفين بتبليغ الاوامر والرسائل السلطانية كما كانت تتألف منهم كتيبة من الفرسان الشجعان يلازمون الملك ويدافعون عنه عند الملمات

اللفظ	المعنى
المسدد	قاضي الصلح رئيس محكمة السداد
المشور	ساحة من الساحات المضافة للقصر الملكي أو المجاورة له
المشوري	عون من أعوان القصر الملكي منسوب الى المشور الذي يجلس به عادة ، وينطق (مشاوري)
الموجب	شهادة لفيفية مؤداة عند القاضي يستظهر بها في الخصام ، لاثبات حق ونفي باطل
الموزونة	ربع درهم وتنقسم على 24 فلسا
الموسيقيون	أعوان بالقصر يعزفون الموسيقى خلف الملك في تنقلاته وبساحات القصر في المواسم والاعياد ، وما زالت منهم الى اليوم (حنطة) تدعى (موسيقى الخمسة والخمسين) لانها تتركب من 55 عازفا
الميقاتيون	اعوان بالقصر كانوا مكلفين بضبط أوقات الصلاة وكتابة (حصة) بها للملك
الناظر	المتصرف في أموال الاوقاف القيم على المساجد
النزالة	مكان محصن كان يوجد في نهاية كل مرحلة ينزله المسافرون والقوافل التجارية آمنين على انفسهم ومتاعهم
النقيب	رئيس الشرفاء
النساخ	ناسخ الكتب والرسائل السلطانية والحكومية وكانت تتألف من (النساخين) حنطة بالقصر الملكي فيما سلف
الصائر	الانفاق الخرج
صاحب الجلالة	من ألقاب الملك
صاحب السمو	لقب جماعة معينة من ابناء الاسرة المالكة
صاحب السمو الملكي	لقب لكل أمير متنسل من ذرية الملك محمد الخامس رحمه الله
صير	أنفق

اللفظ	المعنى
الضابط	كبير الجند ، نص لتطبيق نص تشريعى (المسطرة أيضا) لوحة تعلق عليها الاعلانات والبلاغات الحكومية
الضريبة	مبلغ من المال يفرض بكيفية عامة على أنواع من العقار البضاعة او المكلفين
العامل	حاكم مدينة او ناحية وقد أصبح منذ نهاية سنة 1955 خاصاً بوالي اقليم وهو مرادف لكلمات المحافظ والمدير والوالى وآمر اللواء فى الاقطار الشرقية
العدل	الموثق
العرش	الاريكة التى يجلس عليها الملك
العريف	المقدم على من يتعاطون حرفة من الحرف باختيارهم ظ أمين
العريفة	احدى قهرمانات القصر، شرطية يستخدمها القضاة والحكام للكشف عن النساء وتاديبهن والدخول الى المنازل مع الشرط للبحث والاطلاع على ما لا يجوز للرجال أن يطلعوا عليه
العلام	حامل العلم
العلامة	الامضاء الذى له شكل خاص يقال وضع القاضى علامته على الوثيقة اى كتب فيها امضاءه الخاص به الذى لا يقدر غيره على محاكاته
العلاف	ممون العسكر
العلاف الكبير	من ألقاب وزير الحرب فيما سلف
العلم	الراية وقد انشىء العلم المغربى الحالى بظهير 9 محرم 1334 (17 نونبر 1915)
العمالة	المنطقة التى يحكمها العامل مقر حكمه
العسكر	الجند
العشار	الجابى يقف بالمراسى والأبواب لتقديرها وأخذ العشر من قيمتها لبيت المال
العشر	جزء عشرى من قيمة الشىء يوخذ لبيت المال ، الزكاة

اللفظ	المعنى
عيد العرش	عيد وطني أحدث سنة 1934 لاحياء ذكرى جلوس ص ج الملك المرحوم محمد الخامس على العرش كل سنة وقد قرر المجلس الوزاري بتاريخ 21 يونيو 1961 تسميته عيد الاستقلال
الغرامة	ويقال المغرم أيضا ما يلزم اداؤه من المال، ما يحكم القاضي بادائه على من عليه الحق تعزيراً
الفرايكي	أحد الاعوان المكلفين في القصر الملكي بخيمة السلطان ظ أفراك من هذا الثبت ، وصفحة 242 من هذا الجزء
الفلس	من كسور النقد فيما سلف ، كان يساوي جزءاً من اربعة وعشرين جزءاً تنقسم عليها الموزونة ظ مثقال
القائد	المتولي على قبيلة المتولي على جماعة من أعوان القصر كقائد الفرايكية وقائد المسخرين
قائد الرحى	ضابط يقود فرقة عسكرية تشتمل على ألف جندي، وتحته عشرة من الضباط يسمى الواحد منهم قائد المئة وفوقه الباشا الذي تحت امرته سبعة من قواد الرحى
قائد المئة	ضابط يقود مئة جندي وفوقه قائد الرحى الذي يسير عشرة من أمثاله وتحته عشرة من ضباط الصف (المقدمين) الذين يقود كل واحد منهم عشرة جنود
قائد المشور	رئيس اعوان القصر الذين يسمون (الحناطي البرانيين) ومرتبته تاتي بعد مرتبة الحاجب مباشرة
القاضي	من يقضي بين الناس ويخص عرفا بمن يقضي بالاحكام الشرعية
قاضي الجماعة	كبير القضاة وزير العدل وهذا اللفظ مرادف للفظ قاضي القضاة التي كانت مستعملة في الشرق
قاضي العسكر	قاضي يرافق الجنود في تنقلاتهم ويفصل في الخصومات الناشئة بينهم
قبة النصر	القاعة الكبرى بالقصر الملكي التي يبايع فيها الملوك ويستقبلون وزراءهم وزوارهم الكبار

المعنى	اللفظ
موظف تعينه احدى الدول فى البلاد الاجنبية الهامة ولا سيما فى الثغور لحماية رعايا دولته المقيمين والعابرين وتسند اليه وظائف ادارية خاصة بالاحوال الشخصية وتسجيل التوقيعات . وينطق به المغاربة (قونصو) ويكتب احيانا (قنص) واللفظ أجنبى شاع استعماله حتى صار فى حكم العربى	القنصل
أحد فروع بيت المال وكان لكل قوس خمسة أقفال مفاتيحها بيد امينين وعدلين وباشا المدينة لكل واحد منهم مفتاح بحيث لا يفتح القوس الا بحضورهم جميعا وكل ما يدخل للقوس او يخرج منه من المال يسجل فى دفاتر خاصة ويمضونها كلهم	القوس

ثبت
الألفاظ العامية المغربية

استعمل المؤلف فى كتابه عدداً وافراً من الكلمات العامية التى تستوقف القارىء الغير مغربى بل تستوقف القارىء المغربى نفسه فى بعض الاحيان ، أما لان هذه الالفاظ ليست عامة الاستعمال فى جميع نواحى المغرب ، واما لانها انقرضت أو قل استعمالها ، ومن هذه المفردات ما يرجع الى اصل عربى أو معرب ، ومنها ما يرجع الى أصول بربرية أو افريقية أو أوربية أو غيرها وهى كثيرة جداً وسأكتفى بايراد مئة مفردة مع شروحها مرجئاً بقيتها الى الاجزاء المقبلة

اللفظ	المعنى
أتاى	الشاى وقد بدأ استعماله بالمغرب فى عهد السلطان المولى سليمان
البابور	السفينة البخارية أبريق كبير من صفر نحاس فى وسطه قناة معدنية يوقد فيها الفحم لتسخين الماء الذى يعد به الشاى
الباز	اناء فخارى كالغضارة يوكل فيه
البدعية	الصدار
البراد	ابريق معدنى يغلى فيه الشاى
البرادة	كوز فخارى يبرد فيه الماء
البرنوس	كساء ليس له كمان ملصق به غطاء الرأس
بزيوى	ثوب منسوج بقرية بزو
بطانية	غطاء من صوف
بلغة	حذاء
بقرج	ابريق من نحاس أو صفر ذو عروة فوقية يغلى فيه الماء الخاص بالشاى

اللفظ	المعنى
بوكراع	خباء صغير ذو عمود واحد ، يسع 4 مخازنية او جنود
البياض	الفحم من باب تسمية الشىء بضده على سبيل التفاؤل
البيزان	اسم المطبخ بالقصر السلطانى
البيصارة	الفول يطبخ حتى يهرأ يؤكل بعد ما يصب عليــه الزيت ويذر عليه الفلفل والكمون
تجمل	تجمع
الترابية	قفة من حلفة
تكميسة	قطعة قماش تلف بها الثياب
تكشيطة	لباس تام للشخص
تليس	وعاء من صوف او وبر توضع فيه الحبوب عند نقلها فــوق الــدواب
ثقاقيل	ج ثقالة ، قطعة حديد تثقل بها الابواب والساعات
الجامع	المسجد تؤدى به الصلوات الخمس المسجد مطلقا
الجامع الكبير	المسجد العتيق من كل مدينة
جربى	ثوب صوفى تصنع منه الجلابيب كان فى الاصل ينســج بجزيرة جربة بالمغرب الادنى فنسبت اليها مؤنثه جربية
جلابة	الجلباب
الجلاسية	خابية من فخار قصيرة واسعة يدخر فيها الخليع غالبا
الحايك	جلباب من قطعة واحدة تلتحف به المرأة عند خروجها
حريرة	حساء
الحليب	اللبن
حمصى	ذو لون كلون الحمص
حسكة	آلة صفرية يوقد فوقها الشمع (شمعدانة)
الخابية	الجرة الضخمة يوضع فيها ماء الشراب أو قطانى العولة
خبورى	أصفر شديد الصفرة

اللفظ	المعنى
ختمة	نهاية الاقراء بكتاب ، نهاية تحفيظ أجزاء معينة من القرآن ، الحفلة التى تقام بتينك المناسبتين
الخزانة	مكان الخزن ، سواء كان صغيرا أو كبيرا ثابتا أو منقولا ، الخباء
خليع	قديد يطبخ بزيت وشحم بعد تمليحه وايباسه
الدارة	مجموع القماش الذى تغطى بـه فرش البيت
الدالية	الكرمة
الداية	الامة المرضعة ، الامة المربية ، كبيرة الاماء
الذمى	اليهودى أو النصرانى تحت ذمة المسلمين
الراشى	البالى الخلق
الراوية	القربة يسقى بها الماء
رباعة	جماعة
ربيعة	صندوق خشبى او معدنى او فضى يوضع فيه المال أو الحلى أو الكتب
الركوة	القربة
رنجى	أصفر اللون يشبه لونه لون الاترنج
الزردة	مأدبة تقام بمناسبة من المناسبات يؤكل فيها ويشرب
زنجارى	أخضر غامق يميل الى السواد كلون الزنجار
الزفنيات	المغنيات
زيتى	لونه كلون الزيت
الطاجن	وينطق به الطجين اناء من فخار تأكل فيه جماعة
الطاس	اناء من صفر او نحاس تغسل فيه الايدى
الطاسة	اناء فخارى او معدنى يشرب فيه
الطبلة	المائدة يؤكل فوقها المكتب والكلمة اسبانية
الطبق	اداة من دوم يخبا فيها الخبز واذا كانت مفتوحة عجن فيها أو نقيت التوابل والحبوب

اللفظ	المعنى
الطبسيل	صحفة من معدن يطبخ فيها ويؤكل
الطبيقة	اداة من معدن تقدم فيها الحلويات الى الضيوف أو المدعوين
الطراحية	خباء متوسط كان يعطى للضباط الصغار ينزلون به ويبيتون اثناء التنقلات
الطنجرة	قدر نحاسي يطبخ فيه
الطنجية	قدر فخاري يطبخ فيه، أو يحفظ الخليع والسمن وماشابههما
الطنجير	قدر كبير يسع لحم شاة أو بقرة يطبخ فيه فى الولائم كما يطبخ فيه الخليع
الكباب	قطع اللحم تشوى فى سفافيد وتؤكل
كدش	عربة تجرها الخيل يجمع على أكداش وينطق به احيانا (كوتشى) واللفظ اسبانى
كربل	نوع من الملف
الكرموس	التين
كلاطة	بندقية
الكمنة	بضم الكاف المعقدة، وسكون الميم حبل غليظ من قنب يشد به الفسطاط (أفراك) الملكى
كمس	لف والتكميسة قماش تلف فيه الثياب
الكنبى	الاريكة واللفظ اسبانى
الكفتة	اللحم يدق دقا محكما ويلت على سفافيد بعد خلطه ببعض التوابل ويشوى ويؤكل
كسكس	طعام يعمل من الدقيق وهو الطعام الوطنى لاهل المغرب
كشط	لبس لباسا جديدا عراه
الكشينة	المطبخ والكلمة اسبانية
الكومانية	مؤونة الجيش ولعل الكلمة تركية
اللواية	اللبلاب
المامونى	عريش من قصب تتخلله نباتات وورود

المعنى	اللفظ
قماش كتاني تصنع منه القمصان ونحوها	مرزاية
الرمح	المزراق
الآلة التى تعرف بها ساعات اليوم ، سواء كانت شمسية ، رملية أو مائية ، أو متحركة بنواعير كالساعة اليدوية والجدارية	المكانة
وعاء يوضع فيه الكحل . البندقية	المكحلة
نسيج رفيع تصنع منه القفاطين والجلابيب والبرانيس	الملف
قماش تمسح به الايدى	منديل
لباس دو كمين تلبسه النساء ، ويلبس بعض الرجال الابيض منه خاصة ، يقال ان أول من احدثه وعمم استعماله السلطان احمد المنصور الذهبى أمر بصنعه من قماش رفيع لاهل بيته وكبار موظفى دولته فنسب اليه ودعى المنصورية ، وأمر بصنعه من ثوب متوسط لعبده (فرجى) وسائر عبيد قصره فنسب الى العبد المذكور ودعى الفرجية	المنصورية
المكنسة دعيت بهذا الاسم فى بعض النواحى تفاؤلا ، وتعرف فى بعض الجهات بالشطابة وفى جهات اخرى بالمكنسة	المصلحة
الكتاب الذى يحفظ فيه الصبيان القرآن وأصله المسجد	المسيد
طبق ذو قوائم توضع فيه الفواكه والحلويات وبعض المآكل واصله المائدة	الميدة
الكنيف مكان الوضوء وأصله الميضأة	الميضة
عدد حسابى ترتيبى يوضع على أبواب المنازل وفى صفحات الكتب والكنانيش ويقال ايضا (نميرو) واللفظ اسبانى	النمرة
القدر الذى يقرأ من كتاب فى جلسة	النصاب
لم يقرأ الكتاب أو القرآن أو لم يقرئهما بترتيب	نقز له
المرة	النوبة
بتشديد العين غسل الثوب بالصابون	صبن
خيوط مغشاة بورق الذهب يطرز به	الصقلى

اللفظ	المعنى
الضابط	البيكار ، وينطق (دابد)
عبار	مكيال
عبروق	خمار
عدة	بتشديد الدال ذخيرة حربية
عطار	بائع المواد الغذائية
عطرية	التوابل
عكار	مادة حمراء تصبغ بها المرأة خديها وشفتيها ، يقال عكرت المرأة اذا طلت خديها بالعكار
عكرى	أحمر غامق
العواشر	ايام العطل ، يقال عوشر الاطفال أو الصناع اى انقطعوا عن المكتب أو المصنع بمناسبة عيد أو نحوه
فرجية	لباس كالمنصورية ثوبها دون ثوب المنصورية جودة
فركاطة	سفينة حربية ، واللفظ اسبانى
فلوكة	فلك
فوطة	نوع من المناديل يتمسح به
سبنية	نوع من الخمر التى تغطى بها المرأة رأسها
السلكة	قراءة أحزاب القرآن او الكتاب مرة واحدة
شال	قطعة مستطيلة من قماش توضع على العنق وقاية له من البرد
شيشمة	كنيف
مرتال	خباء صغير
عوير	قافلة تشتمل على 50 دابة
واسطى	من أهل المغرب الاوسط ، مصنوع فيه

الفهارس

أولا ـ تشتمل الفهارس التالية على

1) فهرس لفصول الكتاب ومواضيعه الهامة

2) فهرس الاعلام الانسانية الفردية

3) فهرس الاعلام الانسانية الجماعية

4) فهرس الاعلام الجغرافية

5) فهرس الكتب المذكورة فى الكتاب

ثانياً ـ لم نذكر من الاعلام الفردية الا المهم الذى يظن أن يبحث عنه

ثالثاً ـ لم تعتبر كلمتا (أبو) و (ابن) وأشباههما فأبو بكر يطلب فى حرف الباء، وابن خلدون وسيدى قاسم فى حرفى الخاء والقاف

رابعاً ـ رتبت الكلمات ترتيب حروف الهجاء على الطريقة المغربية ، وهذا ترتيبها أ ـ ب ـ ت ـ ث ـ ج ـ ح ـ خ ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ ط ـ ظ ـ ك ـ ل ـ م ـ ن ـ ص ـ ض ـ ع ـ غ ـ ف ـ ق ـ س ـ ش ـ هـ ـ و ـ ي

فهرس

مواضيع الكتاب

صحيفة

صحيفة

صحيفة

فهرس

الاعلام الانسانية الفردية